الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مَوْسُوعَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام القرآنيَّة

كتاب قَصَصِ القرآنِ الكريمِ

الجزءُ الأوَّل

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشـراف العـام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصـــــدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمال الدين

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فاضل الجابري - العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين

د. ضرغام كريم كاظم

د. فاضل مدب الاحبابي

د. حميد جاسم عبود

السيد بدري عباس الاعرجي

اللجنة الفنية

قحطان عامر محمد

أمجد حامد الفتلاوي

مجتبى مكي العصامي

اسماعيل يوسف العرداوي

حيدر عبد الستار حسين

حيدر جاري هدي

حسن هادي عبد الشهيد

بشير علي عبود الطائي

محمد عامر محمد

الموضوع: كتاب قصص القرآن الكريم - ج١

جمع وتصنيف: بشير علي عبود الطائي

كتاب

قصص القرآن الكريم

الجزء الأول

ويحتوي على أحد عشر باباً

وعلى عشرين سورة

وعلى مائتين و تسع وخمسين آية

وعلى مائتين وأربعة وخمسين حديثاً

وعلى ثلاثمائة وستين صفحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدَّمَةُ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين .

هذا كتاب القصص من المجموعة القرآنية من موسوعة اهل البيت القرآنية اذ تتبعنا قصص القرآن من قصص الأنبياء وعباد الله الصالحين كل على جهة ، ثم كل واحد منهم عليه السلام من بداية القرآن الى آخره من الفاتحة الى الناس كما جاء عن أهل البيت عليهم السلام.

القصص: تَتَبَّع الأثر، يقال قصَّ أثره اذا تبعه، فعلينا إذن أن نقتص آثارهم أي نتبعها،والفرق بين القصص والحدث ان القصص حدثت في غير زمان الراوي ،واما الحدث فقد وقع في زمان الراوي، وهذا ما ميزالقصص القرآني عن الاحداث

﴿لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَديثاً يُفْتَرى وَلكِنْ تَصْديقَ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴾يوسف(١١١).

أنواع القصص القرآني:

قصص الأنبياء: كقصة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وخاتم الأنبياء،

وهود وصالح ويحيى وزكريا وشعيب ولوط(عليهم السلام).

قصص الأولياء: كقصة الخضر وذي القرنين وأصحاب الكهف واهل البيت.

قصص الإنسان: كقصة آسيا امرأة فرعون، ومؤمن آل فرعون، وهابيل وقابيل والصحابه.

قصص الحيوان: كقصة البقرة والناقة والفيل والنملة والهدهد.

قصص الحضارات: -فرعون -ثمود - تُبَّعْ.

وكل تفاصيل الاحداث في القصص القرآني جاء عن أهل بيت العصمة اذ كشفوا الاسرار وبينوا العلل، واستلهموا السنن ، وبينوا عواقب الامور حيث اوضحوا العبرة ، وشرحوا الفكرة .

وان القصص القرآنية تستشرف الازمنة الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل كما بينه الامام الصادق(عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: ((كِتَابُ الله فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ))(١).

ولقد بين اهل البيت(عليهم السلام) خارطة القصص القرآني بشكل واضح كما نقله صاحب البحار من رسالة المحكم والمتشابه عن الامام علي(عليه السلام) اذ قال:

((وَ أَمَّا مَا فِي كِتَابِ الله تَعَالَى مِنَ الْقَصَصِ عَنِ الْأُمَمِ فَإِنَّهُ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: فَمِنْهُ مَا مَضَى، وَمِنْهُ مَا كَانَ فِي عَصْرِهِ، وَمِنْهُ مَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ.

فَأَمَّا مَا مَضَى فَمَا حَكَاهُ اللهُ تَعَالَى فَقَالَ- نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَمِنْهُ قَوْلُ مُوسَى لِشُعَيْبٍ ﴿فَلَمَّا جاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ

---

(١) بصائر الدرجات : ج١ ص ١٩٦ ب ٧ ح ١٠.

قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾القصص(٢٥) وَمِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ ذِكْرِ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَصَصِهِمْ وَقَصَصِ أُمَمِهِمْ حِكَايَةً عَنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَمَّا الَّذِي كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَمِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي مَغَازِيهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَوْبِيخِهِمْ وَمَدْحِ مَنْ مَدَحَ مِنْهُمْ وَذَمِّ مَنْ ذَمَّ مِنْهُمْ وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَقِصَّةِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مِثْلِ مَا قَصَّ مِنْ قِصَّةِ غَزَاةِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَخَيْبَرَ وَحُنَيْنٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاطِنِ وَالْحُرُوبِ وَمُبَاهَلَةِ النَّصَارَى وَمُحَارَبَةِ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِ مِمَّا لَوْ شُرِحَ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ، وَأَمَّا قَصَصُ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ فَهُوَ كُلُّ مَا حَدَثَ بَعْدَهُ مِمَّا أَخْبَرَ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله بِهِ وَمَا لَمْ يُخْبِرْ وَالْقِيَامَةُ وَأَشْرَاطُهَا وَمَا يَكُونُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَأَشْبَاهِ ذَلِك))[1].

وبين اهل البيت عليهم السلام كيف نستثمر القصص القرآني بقاعدة (نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة).

فكل قصص الأمم السابقة والأحداث والأفعال التي حصلت فيها نازلةٌ فينا، لكن المقصود فيها هي هذه الأمة فعلينا أن نقتص آثارهم لنعتبر. والقصص من أساليب القرآن التربوية والإشارية وهي جارية في هذه الأمة حسب قاعدة الجري،وهذا يمثل في بعض الاحيان شرع لنا اذا ما نص عليه الدليل من شرعنا فشرع من قبلناشرع لنااذا لم ياتي نسخ يرفعه او دليل يزيله .

وهذا الامر كان قد بينه ائمة الهدى عليهم السلام من دون عناء للباحث الكريم مايسهل عليه مهمة البحث والاستكناء والكشف عن اسرار القرآن العظيم.

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٠ ص ٦٧.

كتاب قصص القرآن الكريم

الباب الأول: قصة آدم وحواء عليهما السلام

وورد ذكر آدم في القرآن أربع وعشرون مرة في ثمان سور هي:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْـملائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُوني بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ﴾البقرة: ٣١

﴿قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَـمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَـمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَـمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَـمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾البقرة: ٣٣

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْـمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرينَ﴾البقرة: ٣٤

﴿وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِـمينَ﴾البقرة: ٣٥

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ﴾البقرة: ٣٧

﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَـمينَ﴾آل عمران: ٣٣

﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾آل عمران: ٥٩

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَـمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْـمُتَّقينَ﴾المائدة: ٢٧

﴿وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْـمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ لَـمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدينَ﴾الأعراف: ١١

﴿وَيا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِـمينَ﴾الأعراف: ١٩

﴿يا بَني آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَريشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّـهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾الأعراف: ٢٦

﴿يا بَني آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما

سَوْآتِهِما إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾الأعراف: ٢٧

﴿يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْـمُسْرِفِينَ﴾الأعراف: ٣١

﴿ يا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي فَمَنِ اتَّقى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾الأعراف: ٣٥

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾الأعراف: ١٧٢

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْـمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قالَ أَأَسْجُدُ لِـمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾الإسراء: ٦١

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً﴾الإسراء: ٧٠

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْـمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِـمِينَ بَدَلاً﴾الكهف: ٥٠

﴿أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَإِسْرائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَاجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا﴾مريم: ٥٨

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَـمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾طه: ١١٥

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْـمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى﴾طه: ١١٦

﴿فَقُلْنا يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى﴾طه: ١١٧

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى﴾طه: ١٢٠

﴿ فَأَكَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾طه: ١٢١﴿ أَلَـمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَني آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبين﴾يس: ٦٠

الفصل الأول: سورة البقرة

وفيه سبع آيات

وسبعة وخمسون حديثاً

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَليفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ * قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ * قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حينٍ﴾ البقرة (٣٠-٣٦)

أمر الله موجه لأهل الهدى وأهل الضلال

١. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَدَخَلَ فِيهِ الضَّلَالَةُ، قَالَ: نَعَمْ وَالْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَإِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ فَقِيلَ لَهُ عليه السلام: فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَكَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ حَاكِماً فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا، وَأَفْسَدُوا، وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَسَرُوا إِبْلِيسَ، وَرَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ عليه السلام[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٦.

بيان خلق الله آدم على صورته

٢. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا يَرْوُونَ أَنَّ اللَّـهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ: هِيَ صُورَةٌ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ وَاصْطَفَاهَا اللَّـهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْـمُخْتَلِفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: بَيْتِيَ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي(١).

خلق النسناس قبل الناس

٣. **تفسير القمي**: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ [أَبِي] مِقْدَامٍ عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ.

قَالَ لِلْـمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْـمعَاصِي وَسَفْكِ الدِّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَغَضِبُوا وَتَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَـمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ وَهَذَا خَلْقُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِكَ وَهُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَغْضَبُ وَلَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِـمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى وَقَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَأَكْبَرْنَاهُ فِيكَ.

---

(١) الكافي: ج١ ص١٣٤ ح٤.

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْـملاَئِكَةِقَالَ ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة(٣٠) يَكُونُ حُجَّةً لِي فِي الْأَرْضِ عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْـملاَئِكَةُسُبْحَانَكَ ﴿أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها﴾البقرة(٣٠) كَمَا أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ كَمَا سَفَكَ بَنُو الْجَانِّ وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَلَا نَتَبَاغَضُ وَلَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي وَأَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُرْسَلِينَ وَعِبَاداً صَالِحِينَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ وَأَجْعَلَهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِي وَيُنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَأَجْعَلَهُمْ لِي حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَأَبِيدَ النَّسْنَاسَ مِنْ أَرْضِي وَأُطَهِّرَهَا مِنْهُمْ وَأَنْقُلَ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ مِنْ بَرِيَّتِي وَخَلْقِي وَخِيَرَتِي وَأُسْكِنَهُمْ فِي الْهَوَاءِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَأَجْعَلَ بَيْنَ الْجِنِّ وَبَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً فَلَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِي الْجِنَّ وَلَا يُجَالِسُونَهُمْ وَلَا يُخَالِطُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ وَأَسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاةِ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَلَا أُبَالِي قَالَ: فَقَالَتِ الْـملاَئِكَةُ: يَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ﴿لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة(٣٢)قَالَ فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ.

قَالَ: فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ فَنَظَرَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ وَنَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْـمعْمُورَ فَقَالَ: طُوفُوا بِهِ وَدَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِي رِضًى فَطَافُوا بِهِ وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ أَبَداً فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْـمعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَوَضَعَ الْكَعْبَةَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ*فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ﴾الحجر(٢٨-٢٩) قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى فِي آدَمَ

قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَاحْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ (قَالَ) فَاغْتَرَفَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ غُرْفَةً بِيَمِينِهِ مِنَ الْـماءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ حَتَّى جَمَدَتْ فَقَالَ: لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَالْـمُرْسَلِينَ وَعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ وَالْأَئِمَّةَ الْـمُهْتَدِينَ وَالدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُبَالِي وَلَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ.

ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَةً أُخْرَى مِنَ الْـماءِ الْـمالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ: لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَاعِنَةَ وَالْعُتَاةَ وَإِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَالدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَشْيَاعَهُمْ وَلَا أُبَالِي وَلَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ: وَشَرْطُهُ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءُ وَلَـمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ أَخْلَطَ الْـماءَيْنِ جَمِيعاً فِي كَفِّهِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ كَفَّهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَهُمَا سُلَالَةٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ اللَّه الْـملَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الشَّمَالَ وَالْجَنُوبَ وَالصَّبَا وَالدَّبُورَ أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَةِ مِنَ الطِّينِ فَأَمْرَءُوهَا وَأَنْشَئُوهَا ثُمَّ أنزوها [أَبْرَوْهَا] وَجَزُّوهَا وَفَصَلُوهَا وَأَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ الرِّيحَ وَالدَّمَ وَالْـمِرَّةَ وَالْبَلْغَمَ فَجَالَتِ الْـملَائِكَةُ عَلَيْهَا وَهِيَ الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا وَالدَّبُورُ وَأَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ، الرِّيحُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ وَالْبَلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا وَالْـمِرَّةُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّبُورِ وَالدَّمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ.

قَالَ: فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَةُ وَكَمَلَ الْبَدَنُ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيحِ حُبُّ النِّسَاءِ وَطُولُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصُ، وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْبِرُّ وَالْحِلْـمُ وَالرِّفْقُ، وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْـمِرَّةِ الْحُبُّ وَالْغَضَبُ وَالسَّفَهُ وَالشَّيْطَنَةُ وَالتَّجَبُّرُ وَالتَّمَرُّدُ وَالْعَجَلَةُ، وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الدَّمِ حُبُّ الْفَسَادِ وَاللَّذَّاتِ وَرُكُوبُ الْـمحَارِمِ وَالشَّهَوَاتِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَجَدْنَاهُ هَذَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَخَلَقَ اللَّـهُ آدَمَ فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُصَوَّراً فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَيَقُولُ: لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِـمُ عليه السلام: فَقَالَ:

إِبْلِيسُ لَئِنْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَأَعْصِيَنَّهُ، قَالَ: ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَلَمَّا بَلَغَتِ الرُّوحُ إِلَى دِمَاغِهِ عَطَسَ عَطْسَةً جَلَسَ مِنْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَة [1].

أول من قاس إبليس

٤ . **تفسير القمي**: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ وَاسْتَكْبَرَ وَالِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَةٍ عُصِيَ اللَّهُ بِهَا قَالَ: فَقَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ اعْفُنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام وَأَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْكَهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَل قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ *وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ﴾الحجر(٧٧-٧٨) فَقَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ كَيْفَ وَأَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ فَثَوَابُ عَمَلِي بَطَلَ قَالَ: لَا، وَلَكِنِ اسْأَلْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِكَ فَأَعْطَيْتُكَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَالَ: سَلِّطْنِي عَلَى وُلْدِ آدَمَ قَالَ: قَدْ سَلَّطْتُكَ قَالَ أَجْرِنِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ: قَدْ أَجْرَيْتُكَ قَالَ: وَلَا يَلِدُ لَهُمْ وَلَدٌ إِلَّا وَيَلِدُ لِي اثْنَانِ قَالَ: وَأَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنِي وَأَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِي كُلِّ صُورَةٍ شِئْتُ فَقَالَ: قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَالَ: يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ: قَدْ جَعَلْتُ لَكَ فِي صُدُورِهِمْ أَوْطَاناً قَالَ: رَبِّ حَسْبِي فَقَالَ: إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ص(٨٢-٨٣)﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾الأعراف(١٧) [2].

---

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٣٧-٤١.

(٢)تفسير القمي: ج١ ص٤٢.

قدرة إبليس لعنه الله

٥. **تفسير القمي**: قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَـمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ سَلَّطْتَهُ عَلَى وُلْدِي، وَأَجْرَيْتَهُ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ وَأَعْطَيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ، فَمَا لِي وَلِوُلْدِي فَقَالَ: لَكَ وَلِوُلْدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ وَالْحَسَنَةُ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِهَا، قَالَ: يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ: التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَى حِينِ يَبْلُغُ النَّفْسُ الْحُلْقُومَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ زِدْنِي، قَالَ: أَغْفِرُ وَلَا أُبَالِي قَالَ: حَسْبِي قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ: بِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ شَكَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَمَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ: رَكْعَتَيْنِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ (١).

سؤال آدم عن الأنوار الخمسة عليهم السلام

٦. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا بْنِ صَالِحِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ زُفَرَ الْبَصْرِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى التُّسْتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قُتَيْبَةَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ فَخَلَقَ خَمْسَةً مِنْ نُورِ جَلَالِهِ وَ[جَعَلَ] لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ الْـمُنْزَلَةِ فَهُوَ الْحَمِيدُ وَسَمَّى [النَّبِيَ] مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَهُوَ الْأَعْلَى وَسَمَّى أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاشْتَقَّ مِنْهَا حَسَناً وَحُسَيْناً وَهُوَ فَاطِرٌ فَاشْتَقَّ لِفَاطِمَةَ مِنْ أَسْمَائِهِ اسْماً فَلَـمَّا خَلَقَهُمْ جَعَلَهُمْ فِي الْـمِيثَاقِ فَإِنَّهُمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَخَلَقَ الْـمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ فَلَـمَّا أَنْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَظَّمُوا أَمْرَهُمْ وَشَأْنَهُمْ وَلُقِّنُوا التَّسْبِيحَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٤٣.

الْـمُسَبِّحُونَ﴾ الصافات(١٦٥-١٦٦) فَلَـمَّا خَلَقَ اللَّـهُ تَعَالَى آدَمَ عليه السلام نَظَرَ إِلَيْهِمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ: يَا آدَمُ هَؤُلَاءِ صَفْوَتِي وَخَاصَّتِي خَلَقْتُهُمْ مِنْ نُورِ جَلَالِي وَشَقَقْتُ لَهُمُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي.

قَالَ: يَا رَبِّ فَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ عَلِّمْنِي أَسْمَاءَهُمْ قَالَ يَا آدَمُ فَهُمْ عِنْدَكَ أَمَانَةٌ سِرٌّ مِنْ سِرِّي لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ إِلَّا بِإِذْنِي قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ: يَا آدَمُ أَعْطِنِي عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدَ فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ ،ثُمَّ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَهُمْ، ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْـملائِكَةِ﴾ البقرة(٣١) وَ لَـمْ يَكُنْ عَلَّمَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴿فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْـمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَـمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ﴾ عَلِـمَتِ الْـملَائِكَةُ أَنَّهُ مُسْتَوْدَعٌ وَأَنَّهُ مُفَضَّلٌ بِالْعِلْـمِ وَأُمِرُوا بِالسُّجُودِ إِذْ كَانَتْ سَجْدَتُهُمْ لِآدَمَ تَفْضِيلًا لَهُ وَعِبَادَةً لِلَّـهِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ بِحَقٍّ لَهُ وَأَبَى إِبْلِيسُ الْفَاسِقُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَقَالَ: ﴿ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾الأعراف(١٢).

قَالَ: فَقَدْ فَضَّلْتُهُ عَلَيْكَ حَيْثُ أَمَرْ [تُ] بِالْفَضْلِ لِلْخَمْسَةِ الَّذِينَ لَـمْ أَجْعَلْ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً وَلَا مِنْ شِيعَتِهِمْ [يَتَّبِعُهُمْ] فَذَلِكَ اسْتِثْنَاءُ اللَّعِينِ ﴿إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْـمُخْلَصِينَ﴾قَالَ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾الحجر(٤٢) وَهُمُ الشِّيعَةُ(١).

(١)تفسير فرات الكوفي: ص٥٧.

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(٣٧)

كلمات الرب

٧. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام بَقِيَ عَلَى الصَّفَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ وَعَلَى خُرُوجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا آدَمُ مَا لَكَ تَبْكِي فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ مَا لِي لَا أَبْكِي وَقَدْ أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ جِوَارِهِ وَأَهْبَطَنِي إِلَى الدُّنْيَا.

فَقَالَ: يَا آدَمُ تُبْ إِلَيْهِ قَالَ: وَكَيْفَ أَتُوبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قُبَّةً مِنْ نُورٍ فِيهِ مَوْضِعُ الْبَيْتِ فَسَطَعَ نُورُهَا فِي جِبَالِ مَكَّةَ فَهُوَ الْحَرَمُ فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنْ يَضَعَ عَلَيْهِ الْأَعْلَامَ قَالَ: قُمْ يَا آدَمُ فَخَرَجَ بِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيُحْرِمَ وَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَخْرَجَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى مِنًى فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْرَجَهُ إِلَى عَرَفَاتٍ وَقَدْ كَانَ عَلَّمَهُ حِينَ أَخْرَجَهُ مِنْ مَكَّةَ الْإِحْرَامَ وَعَلَّمَهُ التَّلْبِيَةَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ أَوْقَفَهُ بِعَرَفَاتٍ وَعَلَّمَهُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا مِنْ رَبِّهِ.

وَ هِيَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(١٢٨) فَبَقِيَ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ رَافِعاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَتَضَرَّعُ وَيَبْكِي إِلَى اللَّهِ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ رَدَّهُ إِلَى

الْـمشْعَرِ فَبَاتَ بِهَا فَلَـمَّا أَصْبَحَ قَامَ عَلَى الْـمشْعَرِ الْحَرَامِ فَدَعَا اللَّـهَ تَعَالَى بِكَلِـماتٍ وَتَابَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى مِنًى وَأَمَرَهُ جبْرَئِيلُ أَنْ يَحْلِقَ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَيْهِ فَحَلَقَهُ ،ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَكَّةَ فَأَتَى بِهِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيس عِنْدَهَا فَقَالَ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَى، وَأَنْ يُكَبِّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَفَعَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَى وَكَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً، ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً فَذَهَبَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّـهُ وَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبداً، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّـهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَحَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ قَالَ: فَلَـمَّا قَضَى آدَمُ حَجَّهُ لَقِيَتْهُ الْـملَائِكَةُ بِالْأَبْطَحِ فَقَالُوا يَا آدَمُ: بُرَّ حَجُّكَ أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا قَبْلَكَ هَذَا الْبَيْتَ بِأَلْفَيْ عَامٍ(١).

عمر آدم عليه السلام

٨. **تفسير القمي**: قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ كَانَ عُمُرُ آدَمَ عليه السلام مِنْ يَوْمَ خَلَقَهُ اللَّـهُ إِلَى يَوْمَ قَبَضَهُ تِسْعَمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَدُفِنَ بِمَكَّةَ وَنَفَخَ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الزَّوَالِ، ثُمَّ بَرَأَ زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ فَمَا اسْتَقَرَّ فِيهَا إِلَّا سِتَّ سَاعَاتٍ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى عَصَى اللَّـهَ وَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَمَا بَاتَ فِيهَا(٢).

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٤٥.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ٤٥.

﴿وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة(٣٥)

جنة آدم جنة دنيوية

٩. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي رَفَعَهُ قَالَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَمِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا أَبَداً آدَمُ وَلَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ.

قَالَ: أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَأَتَى جَهَالَةً إِلَى الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ لِأَنَّهُ خَلَقَ خِلْقَةً لَا تَبْقَى إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَاللِّبَاسِ وَالْأَكْنَانِ وَالنِّكَاحِ وَلَا يُدْرِكُ مَا يَنْفَعُهُ مِمَّا يَضُرُّهُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ فَجَاءَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ: إِنَّكُمَا إِنْ أَكَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاكُمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَكَيْنِ وَبَقِيتُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَداً وَإِنْ لَمْ تَأْكُلَا مِنْهَا أَخْرَجَكُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَحَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ﴾الأعراف(٢٠) ﴿وَقاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾الأعراف(٢١) .

فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ فَكَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما﴾الأعراف(٢٢) وَسَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلَا يَسْتَتِرَانِ بِوَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿وَناداهُما رَبُّهُما أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾الأعراف(٢٢) فَقَالا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمَا ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾الأعراف(٢٣) فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾الأعراف(٢٤) قَالَ: إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَوْلُهُ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ

لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾الأعراف(٢٤) فَهَبَطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الصَّفَا لِأَنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهَا وَنَزَلَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةُ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا فَبَقِيَ آدَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام.فَقَالَ: يَا آدَمُ أَلَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ قَالَ: بَلَى، قَالَ: وَأَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ قَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ إِنَّهُ لِي نَاصِحٌ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقاً يَخْلُقُهُ اللَّهُ أَنْ يَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبا[1].

جنة آدم ليست جنة الآخرة

١٠. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُيَسِّرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ جَنَّةِ آدَمَ عليه السلام فَقَالَ جَنَّةٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً[2].

حج آدم موسى عليه السلام

١١. **تفسير القمي**: قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عليه السلام فَجَمَعَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا أَبَهْ أَلَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِه وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَأَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ فَقَالَ: يَا مُوسَى بِكَمْ وَجَدْتَ خَطِيئَتِي قَبْلَ خَلْقِي فِي التَّوْرَاةِ قَالَ: بِثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ آدَمُ قَالَ: فَهُوَ ذَاكَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عليه السلام[3].

---

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٤٤.

(٢)الكافي: ج٣ ص٢٤٧ح٢.

(٣)تفسير القمي: ج١ ص ٤٤.

جمع الله النبي آدم مع موسى الكليم

١٢. **تفسير العياشي:** عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ آدَمَ حَيْثُ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَأَبَاحَ لَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْكَنَكَ جِوَارَهُ وَكَلَّمَكَ قُبُلًا، ثُمَّ نَهَاكَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا حَتَّى أُهْبِطْتَ إِلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضْبِطَ نَفْسَكَ عَنْهَا حَتَّى أَغْرَاكَ إِبْلِيسُ فَأَطَعْتَهُ فَأَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَتِكَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ ارْفُقْ بِأَبِيكَ أَيْ بُنَيَّ فِيمَا لَقِيَ فِي أَمْرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يَا بُنَيَّ إِنَّ عَدُوِّي أَتَانِي مِنْ وَجْهِ الْمكْرِ وَالْخَدِيعَةِ فَحَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ فِي مَشُورَتِهِ عَلَيَّ إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِي مُنْتَصِحاً إِنِّي لِشَأْنِكَ يَا آدَمُ لَمَغْمُومٌ قُلْتُ وَكَيْفَ قَالَ قَدْ كُنْتُ أَنِسْتُ بِكَ وَبِقُرْبِكَ مِنِّي وَأَنْتَ تَخْرُجُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ إِلَى مَا سَتَكْرَهُهُ فَقُلْتُ لَهُ وَمَا الْحِيلَةُ فَقَالَ إِنَّ الْحِيلَةَ هُوَ ذَا هُوَ مَعَكَ أَفَلَا ﴿أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾ طه (١٢٠) فَكُلَا مِنْهَا أَنْتَ وَزَوْجُكَ فَتَصِيرَا مَعِي فِي الْجَنَّةِ أَبَداً مِنَ الْخَالِدِينَ وَحَلَفَ لِي بِاللَّهِ كَاذِباً إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَلَمْ أَظُنَّ يَا مُوسَى أَنَّ أَحَداً يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً فَوَثِقْتُ بِيَمِينِهِ فَهَذَا عُذْرِي فَأَخْبِرْنِي يَا بُنَيَّ هَلْ تَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ أَنَّ خَطِيئَتِي كَائِنَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ قَالَ لَهُ مُوسَى بِدَهْرٍ طَوِيلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَحَجَ آدَمُ مُوسَى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً[1].

إبليس ليس من الملائكة

١٣. **تفسير العياشي:** عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ أَكَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهَلْ كَانَ يَلِي مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ شَيْئاً قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٠ ح١٠.

وَلَمْ يَكُنْ يَلِي مِنَ السَّمَاءِ شَيْئاً كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَكَانَ مَعَ الْملَائِكَةِ وَكَانَتِ الْملائِكَةُ تَرَاهُ أَنَّهُ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ[1].

سكان الأرض من الجن والنسناس

١٤. قصص الأنبياء: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ النَّيْشَابُورِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَوْزِيُّ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالا أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَلْ كَانَ فِي الْأَرْضِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى يَعْبُدُونَ اللَّهَ قَبْلَ آدَمَ عليه السلام وَذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يُقَدِّسُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿لا يَفْتُرُونَ﴾الأنبياء(٢٠)وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَـمَّا خَلَقَ الْأَرَضِينَ خَلَقَهَا قَبْلَ السَّمَاوَاتِ ،ثُمَّ خَلَقَ الْملَائِكَةَ رُوحَانِيِّينَ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ بِهَا حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ فَأَسْكَنَهُمْ فِيمَا بَيْنَ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ يُقَدِّسُونَهُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاصْطَفَى مِنْهُمْ إِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجَبْرَائِيلَ.

ثُمَّ خَلَقَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ الْجِنَّ رُوحَانِيِّينَ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ فَخَلَقَهُمْ دُونَ خَلْقِ الْملَائِكَةِ وَحَفِظَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا مَبْلَغَ الْملَائِكَةِ فِي الطَّيَرَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَأَسْكَنَهُمْ فِيمَا بَيْنَ أَطْبَاقِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَفَوْقَهُنَّ يُقَدِّسُونَ اللَّهَ ﴿اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ﴾الأنبياء(٢٠) ثُمَّ ،خَلَقَ خَلْقاً دُونَهُمْ لَهُمْ أَبْدَانٌ وَأَرْوَاحٌ بِغَيْرِ أَجْنِحَةٍ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ نَسْنَاسٌ أَشْبَاهُ خَلْقِهِمْ وَلَيْسُوا بِإِنْسٍ وَأَسْكَنَهُمْ أَوْسَاطَ الْأَرْضِ عَلَى ظَهْرِ

(١)تفسير العياشي: ج١ص٣٤ح١٦.

الْأَرْضِ مَعَ الْجِنِّ يُقَدِّسُونَ اللَّهَ ﴿اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ﴾الأنبياء(٢٠) قَالَ: وَكَانَ الْجِنُّ تَطِيرُ فِي السَّمَاءِ فَتَلْقَى الْـمَلائِكَةَ فِي السَّمَاوَاتِ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَيَزُورُونَهُمْ وَيَسْتَرِيحُونَ إِلَيْهِمْ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمُ الْخَيْرَ.

ثُمَّ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُمْ أَوْسَاطَ الْأَرْضِ مَعَ الْجِنِّ تَمَرَّدُوا وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ فَمَرَحُوا وَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْعُتُوِّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى سَفَكُوا الدِّمَاءَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ وَجَحَدُوا رُبُوبِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَأَقَامَتِ الطَّائِفَةُ الْـمُطِيعُونَ مِنَ الْجِنِّ عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ وَبَايَنُوا الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ اللَّذَيْنِ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ قَالَ فَحَطَّ اللَّهُ أَجْنِحَةَ الطَّائِفَةِ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَتَمَرَّدُوا فَكَانُوا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الطَّيَرَانِ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى مُلَاقَاةِ الْـمَلائِكَةِ لِـمَا ارْتَكَبُوا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْـمَعَاصِي قَالَ: وَكَانَتِ الطَّائِفَةُ الْـمُطِيعَةُ لِأَمْرِ اللَّهِ مِنَ الْجِنِّ تَطِيرُ إِلَى السَّمَاءِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَكَانَ إِبْلِيسُ وَاسْمُهُ الْحَارِثُ يُظْهِرُ لِلْـمَلَائِكَةِ أَنَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ الْـمُطِيعَةِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقاً عَلَى خِلَافِ خَلْقِ الْـمَلائِكَةِ وَعَلَى خِلَافِ خَلْقِ الْجِنِ وَعَلَى خِلَافِ خَلْقِ النَّسْنَاسِ يَدِبُّونَ كَمَا يَدِبُّ الْهَوَامُّ فِي الْأَرْضِ يَشْرَبُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ مِنْ مَرَاعِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ ذُكْرَانٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ وَلَـمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِمْ شَهْوَةَ النِّسَاءِ وَلَا حُبَّ الْأَوْلَادِ وَلَا الْحِرْصَ وَلَا طُولَ الْأَمَلِ وَلَا لَذَّةَ عَيْشٍ لَا يُلْبِسُهُمُ اللَّيْلُ وَلَا يَغْشَاهُمُ النَّهَارُ وَلَيْسُوا بِبَهَائِمَ وَلَا هَوَامَّ وَلِبَاسُهُمْ وَرَقُ الشَّجَرِ وَشُرْبُهُمْ مِنَ الْعُيُونِ الْغِزَارِ وَالْأَوْدِيَةِ الْكِبَارِ.

ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَ فِرْقَةً خَلْفَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ فَكَوَّنَ لَهُمْ مَدِينَةً أَنْشَأَهَا لَهُمْ تُسَمَّى جَابَرْسَا طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَكَوَّنَ عَلَيْهَا سُوراً مِنْ حَدِيدٍ يَقْطَعُ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ.

ثُمَّ أَسْكَنَهُمْ فِيهَا وَأَسْكَنَ الْفِرْقَةَ الْأُخْرَى خَلْفَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ وَكَوَّنَ لَهُمْ مَدِينَةً أَنْشَأَهَا تُسَمَّى جَابَلْقَا طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَكَوَّنَ لَهُمْ سُوراً مِنْ حَدِيدٍ يَقْطَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَسْكَنَ الْفِرْقَةَ الْأُخْرَى فِيهَا لَا يَعْلَمُ أَهْلُ جَابَرْسَا بِمَوْضِعِ أَهْلِ جَابَلْقَا وَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ جَابَلْقَا بِمَوْضِعِ أَهْلِ جَابَرْسَا وَلَا يَعْلَمُ بِهِمْ أَهْلُ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ وَكَانَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ عَلَى أَهْلِ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ فَيَنْتَفِعُونَ بِحَرِّهَا وَيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهَا ثُمَّ ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾الكهف(٨٦) فَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَهْلُ جَابَلْقَا إِذَا غَرَبَتْ وَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَهْلُ جَابَرْسَا إِذَا طَلَعَتْ لِأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنْ دُونِ جَابَرْسَا وَتَغْرُبُ مِنْ دُونِ جَابَلْقَا فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ يُبْصِرُونَ وَيَحْيَوْنَ وَكَيْفَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَلَيْسَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عليه السلام إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِ اللَّهِ فَهُمْ فِي أَشَدِّ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَلَا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ شَمْساً وَلَا قَمَراً وَلَا نُجُوماً وَلَا كَوَاكِبَ وَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئاً غَيْرَهُ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: فَأَيْنَ إِبْلِيسُ عَنْهُمْ قَالَ: لَا يَعْرِفُونَ إِبْلِيسَ وَلَا سَمِعُوا بِذِكْرِهِ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَمْ يَكْتَسِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطُّ خَطِيئَةً وَلَمْ يَقْتَرِفْ إِثْماً لَا يَسْقُمُونَ وَلَا يَهْرَمُونَ وَلَا يَمُوتُونَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾الأنبياء(٢٠) اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عِنْدَهُمْ سَوَاءٌ.

قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِ وَالنَّسْنَاسِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالتَّقْدِيرِ فِيمَا هُوَ مُكَوِّنُهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ كَشَفَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ هَلْ تَرْضَوْنَ أَعْمَالَهُمْ وَطَاعَتَهُمْ لِي فَاطَّلَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَرَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَفْكِ الدِّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَعْظَمُوا ذَلِكَ وَغَضِبُوا لِلَّهِ وَأَسِفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ.

وَ قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الظَّاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ خَلْقُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ فِي أَرْضِكَ كُلُّهُمْ يَنْقَلِبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِكَ وَهُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَغْضَبُ وَلَا تَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِنَفْسِكَ بِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى وَقَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَأَكْبَرْنَاهُ فِيكَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَةَ الْـمَلَائِكَةِ قَالَ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾البقرة(٣٠) فَيَكُونُ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي فِي الْأَرْضِ فَقَالَتِ الْـمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا﴿أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾البقرة(٣٠) فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾البقرة(٣٠) إِنِّي أَخْلُقُ خَلْقاً بِيَدِي أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِي وَيُنْذِرُونَهُمْ وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي أَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُذْراً وَنُذْراً وَأَنْفِي الشَّيَاطِينَ مِنْ أَرْضِي وَأُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ فَأُسْكِنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَفِي الْفَيَافِي فَلَا يَرَاهُمْ خَلْقٌ وَلَا يَرَوْنَ شَخْصَهُمْ وَلَا يُجَالِسُونَهُمْ وَلَا يُخَالِطُونَهُمْ وَلَا يُؤَاكِلُونَهُمْ وَلَا يُشَارِبُونَهُمْ وَأُنَفِّرُ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ عَنْ نَسْلِ بَرِيَّتِي وَخَلْقِي وَخِيَرَتِي فَلَا يُجَاوِرُونَ خَلْقِي وَأَجْعَلُ بَيْنَ خَلْقِي وَبَيْنَ الْجَانِّ حِجَاباً فَلَا يَرَى خَلْقِي شَخْصَ الْجِنِّ وَلَا يُجَالِسُونَهُمْ وَلَا يُشَارِبُونَهُمْ وَلَا يَتَهَجَّمُونَ تَهَجُّمَهُمْ وَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِيَ الَّذِي عَظَّمْتُهُ وَاصْطَفَيْتُهُ لِغَيْبِي أُسْكِنُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاةِ وَأُورِدُهُمْ مَوْرِدَهُمْ وَلَا أُبَالِي.

فَقَالَتِ الْـمَلَائِكَةُ: ﴿لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾البقرة(٣٢) فَقَالَ لِلْـمَلَائِكَةِ: ﴿إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ﴾الحجر(٢٨-٢٩) قَالَ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَقْدِمَةً لِلْـمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ مَا بِقَوْمٍ إِلَّا

بَعْدَ الْحُجَّةِ ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾المرسلات(٦) فَأَمَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكاً مِنَ الْـمَلَائِكَةِ فَاغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَمِينِهِ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْكِ أَخْلُقُ(١).

خلق الله آدم من أديم الأرض

١٥. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ الْـمَذْكُورِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عليه السلام مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَمِنْهُ السِّبَاخُ وَالْـمَالِحُ وَالطَّيِّبُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَـمَّا خَلَقَ آدَمَ عليه السلام ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾السجدة(٩) نَهَضَ لِيَقُومَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَخُلِقَ ﴿الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾الإسراء(١١) وَهَذَا عَلَامَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ أَنَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عليه السلام مَنْ يَصِيرُ بِفِعْلِهِ صَالِحاً وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ طَالِحاً بِفِعْلِهِ لَا أَنَّ مَنْ خُلِقَ مِنَ الطَّيِّبِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقَبِيحِ وَلَا أَنَّ مَنْ خُلِقَ مِنَ السَّبَخَةِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْفِعْلِ الْحَسَنِ(٢).

شهود الملائكة لآدم عليه السلام

١٦. **قصص الأنبياء:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَتِ الْـمَلَائِكَةُ تَمُرُّ بِآدَمَ عليه السلام أَيْ بِصُورَتِهِ وَهُوَ مُلْقًى فِي الْجَنَّةِ مِنْ طِينٍ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ(٣).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص(٣٦-٤١).

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤١.

(٣) المصدر نفسه.

علة تسمية آدم

١٧. قصص الأنبياء: وَبِالْإِسْنَادِ الْـمُتَقَدِّمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِيعُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِعليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَةَ الَّتِي قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطِّينِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَعليه السلام مِنْهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا جَبْرَئِيلَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئاً فَرَجَعَ فَقَالَ يَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا إِسْرَافِيلَ وَخَيَّرَهُ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مِيكَائِيلَ وَخَيَّرَهُ أَيْضاً فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكَ الْـموْتِ فَأَمَرَهُ عَلَى الْحَتْمِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا فَقَالَ مَلَكُ الْـموْتِ: وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ حَتَّى آخُذَ مِنْكِ قَبْضَةً وَإِنَّمَا سُمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ وَخَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّةُ الرِّجَالِ الْأَرْضُ وَهِمَّةُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ وَقِيلَ أَدِيمُ الْأَرْضِ أَدْنَى الْأَرْضِ الرَّابِعَةِ إِلَى اعْتِدَالٍ لِأَنَّهُ خَلْقٌ وَسَطٌ [مِنَ] الْـملَائِكَةِ(١).

سجود الملائكة لآدم إكراما له

١٨. قصص الأنبياء: وَبِالْإِسْنَادِ الْـمذْكُورِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِعليه السلام قَالَ: قُلْتُ سَجَدَتِ الْـملَائِكَةُ لِآدَمَعليه السلام وَوَضَعُوا جِبَاهَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ: نَعَمْ. تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٢.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٢.

إمتناع إبليس من السجود

١٩. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ الْمذْكُورِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْملَائِكَةِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ: كَانَتِ الْملَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ [1].

أربع رنات ونخرتين لإبليس

٢٠. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ الْمذْكُورِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: أُمِرَ إِبْلِيسُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ: يَا رَبِّ وَعِزَّتِكَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام لَأَعْبُدُكَ عِبَادَةً مَا عَبَدَكَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ، وَقَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلَاهُنَّ يَوْمَ لُعِنَ وَيَوْمَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَحِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ المائدة(١٩) وَحِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ وَنَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَحِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ الأعراف(١٢١) كَانَتْ سَوْءَاتُهُمَا لَا تُرَى فَصَارَتْ تُرَى بَارِزَةً وَقَالَ: الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ عليه السلام هِيَ السُّنْبُلَةُ [2].

شجرة العنب

٢١. **قصص الأنبياء:** وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّجَرَةَ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ عليه السلام هِيَ شَجَرَةُ الْعِنَبِ [3].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٣.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٣.

(٣) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٣.

شجرة الحنطة

٢٢. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْشَابُورِيُّ أَخْبَرَنَاعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ: لِلرِّضَاعليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا آدَمُعليه السلام وَحَوَّاءُعليهما السلام مَا كَانَتْ فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَقَالَعليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّمَا الشَّجَرَةُ بِالْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً فَكَانَتْ شَجَرَةَ الْحِنْطَةِ وَفِيهَا عِنَبٌ وَلَيْسَتْ كَشَجَرَةِ الدُّنْيا(١).

الأسماء النورانية في ساق العرش

٢٣. **قصص الأنبياء:** وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَاعليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَعليه السلام لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِسْجَادِهِ مَلَائِكَتَهُ لَهُ وَبِإِدْخَالِهِ الْجَنَّةَ نَادَاهُ اللَّهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَنَظَرَ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُعليه السلام: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ(٢).

هبوط آدم وحواء

٢٤. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِعليه السلامقَالَ: هَبَطَ آدَمُعليه السلام عَلَى الصَّفَا وَلِذَلِكَ سُمِّيَ

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٤.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٤.

الصَّفَا لِأَنَّ الْـمُصْطَفَى هَبَطَ عَلَيْهِ قَالَ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً﴾آل عمران(٣٣) وَهَبَطَتْ حَوَّاءُ عليها السلام عَلَى الْـمرْوَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْـمرْوَةَ لِأَنَّ الْـمرْأَةَ هَبطَتْ عَلَيْهَا وَهُمَا جَبَلَانِ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَشِمَالِهَا فَاعْتَزَلَهَا آدَمُ عليه السلام حِينَ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالنَّهَارِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَشِيَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ الصَّابِرُ لِبَلِيَّتِهِ إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأُعَلِّمَكَ الْـمنَاسِكَ الَّتِي يُرِيدُ اللَّـهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكَ بِهَا فَانْطَلَقَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَى مَكَانَ الْبَيْتِ فَنَزَلَ غَمَامٌ مِنَ السَّمَاءِ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: يَا آدَمُ خُطَّ بِرِجْلِكَ حَيْثُ أَظَلَّكَ هَذَا الْغَمَامُ فَإِنَّهُ قِبْلَةٌ لَكَ وَلِآخِرِ عَقِبٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَخَطَّ هُنَاكَ آدَمُ بِرِجْلِهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مِنًى فَأَرَاهُ مَسْجِدَ مِنًى فَخَطَّ بِرِجْلِهِ بَعْدَ مَا خَطَّ مَوْضِعَ الْـمسْجِدِ الْحَرَامِ وَبَعْدَ مَا خَطَّ الْبَيْتَ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى عَرَفَاتٍ فَأَقَامَ عَلَى الْـمُعَرَّفِ ثُمَّ أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ يَقُولَ: ﴿رَبَّنا ظَلَـمْنا أَنْفُسَنا﴾الأعراف(٢٣) سَبْعاً لِيَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ يَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ هُنَاكَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ فَفَعَلَ آدَمُ عليه السلام ذَلِكَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ بِهَا وَجَمَعَ فِيهَا الصَّلَاتَيْنِ فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ فِي ذَلِكَ الْـموْضِعِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَأَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّـهَ تَعَالَى التَّوْبَةَ وَالْـمغْفِرَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ لِتَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ فَمَنْ لَـمْ يُدْرِكْ عَرَفَاتٍ فَأَدْرَكَ جَمْعاً فَقَدْ أَدْرَكَ حَجَّهُ وَأَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى ضَحْوَةً فَأَمَرَهُ أَنْ يُقَرِّبَ إِلَى اللَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُرْبَاناً لِيَتَقَبَّلَ اللَّـهُ مِنْهُ وَيَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ فَقَرَّبَ آدَمُ قُرْبَاناً فَتَقَبَّلَ مِنْهُ قُرْبَانَهُ فَأَرْسَلَ اللَّـهُ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: يَا آدَمُ إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ أَنْ عَلَّمَكَ الْـمنَاسِكَ فَاحْلِقْ رَأْسَكَ تَوَاضُعاً لِلَّـهِ إِذْ قَرَّبَ قُرْبَانَكَ فَحَلَقَ آدَمُ عليه السلام رَأْسَهُ، ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِيَدِ آدَمَ عليه السلام لِيَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ فَقَالَ: يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ

جَبْرَئِيلُ: يَا آدَمُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَفَعَلَ آدَمُ عليه السلام فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِكَ هَذَا أَبَداً ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ عليه السلام فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: حَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ [١].

بناء آدم للكعبة

٢٥. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَـمَّا بَنَى الْكَعْبَةَ وَطَافَ بِهَا قَالَ: اللَّـهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ أَجْراً اللَّـهُمَّ وَإِنِّي قَدْ عَمِلْتُ فَقِيلَ لَهُ: سَلْ يَا آدَمُ فَقَالَ: اللَّـهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقِيلَ لَهُ: قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا آدَمُ فَقَالَ: وَلِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ: يَا آدَمُ مَنْ بَاءَ مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ هَاهُنَا كَمَا بُؤْتَ غَفَرْتُ لَهُ [٢].

طواف آدم بالكعبة

٢٦. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَـمَّا طَافَ بِالْبَيْتِ فَانْتَهَى إِلَى الْـمُلْتَزَمِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: أَقِرَّ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْـمَكَانِ فَوَقَفَ آدَمُ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ أَجْراً وَلَقَدْ عَمِلْتُ فَمَا أَجْرِي فَأَوْحَى اللَّـهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ مَنْ جَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى هَذَا الْـمَكَانِ فَأَقَرَّ فِيهِ بِذُنُوبِهِ غَفَرْتُ لَهُ [٣].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٦.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٧.

(٣) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٧.

آدم في عرفات

٢٧. **قصص الأنبياء:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَفَاضَ آدَمُ عليه السلام مِنْ عَرَفَاتٍ تَلَقَّتْهُ الْملَائِكَةُ عليهم السلام فَقَالُوا لَهُ: بُرَّ حَجُّكَ يَا آدَمُ أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِأَلْفَيْ عَامٍ[(١)].

حياك الله وبياك يا آدم

٢٨. **قصص الأنبياء:** أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّيِّدِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْخُورِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِ بَابَوَيْهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا طَافَ آدَمُ عليه السلام بِالْبَيْتِ مِائَةَ عَامٍ مَا يَنْظُرُ إِلَى حَوَّاءَ وَلَقَدْ بَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَّيْهِ مِثْلُ النَّهْرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ مِنَ الدُّمُوعِ، ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ تَبَلَّجَ وَجْهُهُ فَرَحاً وَلَمَّا قَالَ وَبَيَّاكَ ضَحِكَ وَمَعْنَى بَيَّاكَ أَضْحَكَكَ قَالَ: وَلَقَدْ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ وَثِيَابُهُ جُلُودُ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَأَعِدْنِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَدْ أَقَلْتُكَ عَثْرَتَكَ وَسَأُعِيدُكَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْهَا[(٢)].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٨.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٨.

قصة الحجر الأسود مع آدم

٢٩. **قصص الأنبياء:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَـمَّا هَبَطَ هَبَطَ بِالْهِنْدِ، ثُمَّ رُمِيَ إِلَيْهِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَكَانَ يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ بِفِنَاءِ الْعَرْشِ فَلَمَّا رَآى عَرَفَهُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ فَحَمَلَهُ إِلَى مَكَّةَ فَرُبَّمَا أَعْيَا مِنْ ثِقَلِهِ فَحَمَلَهُ جَبْرَئِيلُ عَنْهُ وَكَانَ إِذَا لَـمْ يَأْتِهِ جَبْرَئِيلُ اغْتَمَّ وَحَزِنَ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى جَبْرَئِيلَ فَقَالَ: إِذَا وَجَدْتَ شَيْئاً مِنَ الْحُزْنِ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ[1].

المقام والحجر الأسود

٣٠. **قصص الأنبياء:** وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ قَالَ: يَا آدَمُ إِنَّ لَكَ عِنْدِي وَدِيعَةً فَرَفَعَ إِلَيْهِ الْحَجَرَ وَالْـمَقَامَ وَهُمَا يَوْمَئِذٍ يَاقُوتَتَانِ حَمْرَاوَانِ[2].

آدم يحج بيت الله

٣١. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ الْـمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: أَتَى آدَمُ عليه السلام هَذَا الْبَيْتَ أَلْفَ أَتْيَةٍ عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْهَا سَبْعُمِائَةِ حَجَّةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ عُمْرَةٍ[3].

عمل آدم في الأرض

٣٢. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ الْـمُتَقَدِّمِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٩.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٩.

(٣) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٩.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ عليه السلام مِنَ الْجَنَّةِ أَمَرَهُ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهَا بَعْدَ نَعِيمِ الْجَنَّةِ فَجَعَلَ يَجْأَرُ وَيَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ مِائَتَيْ سَنَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا[١].

ثقل آدم

قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا بَكَى آدَمُ عليه السلام عَلَى الْجَنَّةِ وَكَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ وَكَانَ يَتَأَذَّى بِالشَّمْسِ فَحَطَّ عَنْ قَامَتِهِ وَقَالَ: إِنَّ آدَمَ لَـمَّا أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ ثِقَلًا فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ: يَا آدَمُ فَتَنَحَّ فَنَحَّاهُ فَأَحْدَثَ وَخَرَجَ مِنْهُ الثِّقْلُ[٢].

آدم يحج بيت الله

٣٣. قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام نَزَلَ بِالْهِنْدِ فَبَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْبَيْتَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً فَيَأْتِي مِنًى وَعَرَفَاتٍ وَيَقْضِي مَنَاسِكَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ خَطَا مِنَ الْهِنْدِ فَكَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ خَطَا عُمْرَانٌ وَمَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَالْقَدَمِ صَحَارَى لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً وَقَضَى مَنَاسِكَهُ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ تَوْبَتَهُ وَغَفَرَ لَهُ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام: يَا رَبِّ وَلِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ: نَعَمْ. مَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي[٣].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٤٩.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٥١.

(٣) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٥١.

طول آدم عليه السلام

٣٤. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ عليه السلام حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَكَمْ كَانَ طُولُ حَوَّاءَ عليها السلام فَقَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَـمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عليه السلام وَزَوْجَتَهُ عليها السلام إِلَى الْأَرْضِ كَانَ رِجْلَاهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الصَّفَا وَرَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ وَأَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَجَعَلَ طُولَ حَوَّاءَ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا [١].

توبة آدم عليه السلام

٣٥. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ آدَمُ عليه السلام: يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَأَوْحَى اللَّـهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ وَمَا عِلْـمُكَ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ: حِينَ خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ فِي الْعَرْشِ مَكْتُوباً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ [٢].

عطس آدم عليه السلام

٣٦. **قصص الأنبياء:** وَعَنْهُ عليه السلام لَـمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّـهُ آدَمَ أَوْقَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّـهُ أَنْ حَمِدَهُ فَقَالَ اللَّـهُ يَا آدَمُ حَمِدْتَنِي فَوَ عِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ لَا عَبْدَانَ أُرِيدُ خَلْقَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتُكَ قَالَ يَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمَا فَقَالَ تَعَالَى يَا آدَمُ انْظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا بِسَطْرَيْنِ مِنْ نُورٍ أَوَّلُ السَّطْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ عَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ والنور المبين في السَّطْرُ الثَّانِي إِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَرْحَمَ مَنْ وَالاهُمَا وَأُعَذِّبَ مَنْ عَادَاهُمَا [٣].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٥١.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٥١.

(٣) قصص الأنبياء و المرسلين عليهم السلام (للجزائري): ص ٢٧-٢٨.

أفضلية محمد وآله على آدم وذريته

٣٧. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْقُرَشِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنِ الْخَيْبَرِي عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اجْتَمَعَ وُلْدُ آدَمَ فِي بَيْتٍ فَتَشَاجَرُوا فَقَالَ: بَعْضُهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَبُونَا آدَمُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ هِبَةُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ فَسَلَّمَ ،ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ فَقَالُوا: كُنَّا نُفَكِّرُ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: اصْبِرُوا لِي قَلِيلًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَأَتَى أَبَاهُ فَقَالَ: يَا أَبَتِ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى إِخْوَتِي وَهُمْ يَتَشَاجَرُونَ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَسَأَلُونِي فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أُخْبِرُهُمْ فَقُلْتُ: اصْبِرُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام: يَا بُنَيَّ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَنَظَرْتُ إِلَى سَطْرٍ عَلَى وَجْهِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٍ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾الفاتحه(١) مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ [(١)].

تلقي الكلمات

٣٨. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّى بِهِنَّ آدَمُ عليه السلام رَبَّهُ ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾البقرة(٣٧) قَالَ: اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾القصص(١٦) ﴿إِنَّكَ أَنْتَ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٥٣.

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة(١٢٨)لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾القصص(١٦) إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ(١).

نزول آدم على الصفا وحواء على المروة

٣٩. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الطِّيبِ قَالَ: إِنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ عليهما السلام حِينَ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ آدَمُ عليه السلام عَلَى الصَّفَا وَحَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَإِنَّ حَوَّاءَ حَلَّتْ قَرْناً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا فَهَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ فَصَارَ بِالْهِنْدِ أَكْثَرُ الطِّيبِ(٢).

آل محمد هم الكلمات

٤٠. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾البقرة(٣٧) سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام(٣).

شبهة تزويج أبناءآدم

٤١. **قصص الأنبياء:** عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَةَ يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ عليه السلام كَيْفَ كَانَ وَعَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ فَإِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِيهِ وَإِنَّ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ فَمَنَعَ ذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا

---

(١)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٥٣.

(٢)المصدر نفسه.

(٣)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٥٤.

نَزَا عَلَيْهَا وَنَزَلَ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ قَبَضَ عَلَى عُزْمُولِهِ بِأَسْنَانِهِ حَتَّى قَطَعَهُ فَخَرَّ مَيِّتاً وَآخَرَ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُمُّهُ فَفَعَلَ هَذَا بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ بِالْإِنْسَانِ فِي فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ غَيْرَ أَنَّ جِيلاً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ رَغِبُوا عَنْ عِلْمِ أَهْلِ بُيُوتَاتِ أَنْبِيَائِهِمْ فَأَخَذُوهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَخْذِهِ فَصَارُوا إِلَى مَا يَرَوْنَ مِنَ الضَّلَالِ وَحَقّاً أَقُولُ مَا أَرَادَ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِلَّا تَقْوِيَةً لِحُجَجِ الْمجُوسِ.

ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ فَقَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام وُلِدَ لَهُ سَبْعُونَ بَطْناً فَلَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ جَزِعَ جَزَعاً قَطَعَهُ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فَبَقِيَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ شَيْثاً وَهُوَ هِبَةُ اللَّهِ وَهُوَ أَوَّلُ وَصِيٍّ أُوصِيَ إِلَيْهِ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ وَرَاهُ [وُلِدَ لَهُ] بَعْدَهُ يَافِثُ فَلَمَّا أَدْرَكَا وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبْلِغَ بِالنَّسْلِ مَا تَرَوْنَ أَنْزَلَ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهَا نَزْلَةُ فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثٍ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْغَدِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهَا مَنْزِلَةُ فَأَمَرَ اللَّهُ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَافِثَ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَوُلِدَ لِشَيْثٍ غُلَامٌ وَلِيَافِثَ جَارِيَةٌ فَأَمَرَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام حِينَ أَدْرَكَا أَنْ يُزَوِّجَ بِنْتَ يَافِثَ مِنِ ابْنِ شَيْثٍ فَفَعَلَ فَوُلِدَ الصَّفْوَةُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْ نَسْلِهِمَا وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَا قَالُوهُ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَمَنَاكِحِهِمَا قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ آدَمُ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَرِضَ فَدَعَا شَيْثاً.

وَ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ وَأَنَا مَرِيضٌ فَإِنَّ رَبِّي قَدْ أَنْزَلَ مِنْ سُلْطَانِهِ مَا قَدْ تَرَى وَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيمَا قَدْ عَهِدَ أَنْ أَجْعَلَكَ وَصِيِّي وَخَازِنَ مَا اسْتَوْدَعَنِي وَهَذَا كِتَابُ الْوَصِيَّةِ تَحْتَ رَأْسِي وَفِيهِ أَثَرُ الْعِلْمِ وَاسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذِ الصَّحِيفَةَ وَإِيَّاكَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا أَحَدٌ وَأَنْ تَنْظُرَ فِيهَا إِلَى قَابِلٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْكَ فِيهِ وَفِيهَا جَمِيعُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ دِينِكَ وَدُنْيَاكَ وَكَانَ آدَمُ عليه السلام نَزَلَ بِالصَّحِيفَةِ الَّتِي

فِيهَا الْوَصِيَّةُ مِنَ الْجَنَّةِ .

ثُمَّ قَالَ آدَم: لِشَيْثٍ عليه السلام يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدِ اشْتَهَيْتُ ثَمَرَةً مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ فَاصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الْحَدِيدِ فَانْظُرْ مَنْ لَقِيتَهُ مِنَ الْـملاَئِكَةِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلاَمَ وَقُلْ لَهُ إِنَّ أَبِي مَرِيضٌ وَهُوَ يَسْتَهْدِيكُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ قَالَ: فَمَضَى حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرَئِيلَ فِي قَبَائِلَ مِنَ الْـملاَئِكَةِ عليهم السلام فَبَدَأَهُ جَبْرَائِيلُ بِالسَّلاَم، ثُمَّ قَالَ: إِلَى أَيْنَ يَا شَيْثُ فَقَالَ لَهُ شَيْثٌ: وَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّـهِ قَالَ: أَنَا الرُّوحُ الْأَمِينُ جَبْرَئِيلُ.

فَقَالَ: إِنَّ أَبِي مَرِيضٌ وَقَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَهُوَ يُقْرِئُكُمُ السَّلاَمَ وَيَسْتَهْدِيكُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: وَعَلَى أَبِيكَ السَّلاَمُ يَا شَيْثُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ وَإِنَّمَا نَزَلْتُ لِشَأْنِهِ فَعَظَّمَ اللَّـهُ عَلَى مُصِيبَتِكَ فِيهِ أَجْرَكَ وَأَحْسَنَ عَلَى الْعَزَاءِ مِنْهُ صَبْرَكَ وَآنَس بِمَكَانِهِ مِنْكَ عَظِيمَ وَحْشَتِكَ ارْجِعْ فَرَجَعَ مَعَهُمْ وَمَعَهُمْ كُلُّ مَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ آدَمَ عليه السلام وَقَدْ جَاءُوا بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَـمَّا صَارُوا إِلَى آدَمَ كَانَ أَوَّلَ مَا صَنَعَ شَيْثٌ أَنْ أَخَذَ صَحِيفَةَ الْوَصِيَّةِ مِنْ تَحْتِ رَأْسِ آدَمَ عليه السلام فَشَدَّهَا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: مَنْ مِثْلُكَ يَا شَيْثُ قَدْ أَعْطَاكَ اللَّـهُ سُرُورَ كَرَامَتِهِ وَأَلْبَسَكَ لِبَاسَ عَافِيَتِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ خَصَّكَ اللَّـهُ مِنْهُ بِأَمْرٍ جَلِيلٍ.

ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَشَيْثاً أَخَذَا فِي غُسْلِهِ وَأَرَاهُ جَبْرَئِيلُ كَيْفَ يُغَسِّلُهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْهُ، ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يُكَفِّنُهُ وَيُحَنِّطُهُ حَتَّى فَرَغَ، ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَحْفِرُ لَهُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخَذَ بِيَدِ شَيْثٍ فَأَقَامَهُ لِلصَّلاَةِ عَلَيْهِ كَمَا نَقُومُ الْيَوْمَ نَحْنُ،ثُمَّ قَالَ: كَبِّرْ عَلَى أَبِيكَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَعَلَّمَهُ كَيْفَ يَصْنَعُ، ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَمَرَ الْـملاَئِكَةَ أَنْ يَصْطَفُّوا قِيَاماً خَلْفَ شَيْثٍ كَمَا يُصْطَفُ الْيَوْمَ خَلْفَ الْـمُصَلِّي عَلَى الْـميِّتِ فَقَالَ شَيْثٌ: يَا جَبْرَئِيلُ أَوَيَسْتَقِيمُ هَذَا لِي وَأَنْتَ مِنَ اللَّـهِ بِالْـمكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَمَعَكَ عُظَمَاءُ الْـملاَئِكَةِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا شَيْثُ أَلَـمْ تَعْلَـمْ أَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى لَـمَّا خَلَقَ أَبَاكَ آدَمَ أَوْقَفَهُ بَيْنَ الْـملاَئِكَةِ وَأَمَرَنَا بِالسُّجُودِ

لَهُ فَكَانَ إِمَامَنَا لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي ذُرِّيَّتِهِ وَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ الْيَوْمَ وَأَنْتَ وَصِيُّهُ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَأَنْتَ تَقُومُ مَقَامَهُ فَكَيْفَ نَتَقَدَّمُكَ وَأَنْتَ إِمَامُنَا فَصَلَّى بِهِمْ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرَهُ.

ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَدْفِنُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ وَذَهَبَ جَبْرَئِيلُ وَمَنْ مَعَهُ لِيَصْعَدُوا مِنْ حَيْثُ جَاءُوا بَكَى شَيْثٌ وَنَادَى يَا وَحْشَتَا فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: لَا وَحْشَةَ عَلَيْكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى يَا شَيْثُ بَلْ نَحْنُ نَازِلُونَ عَلَيْكَ بِأَمْرِ رَبِّكَ وَهُوَ يُؤْنِسُكَ فَلَا تَحْزَنْ وَأَحْسِنْ ظَنَّكَ بِرَبِّكَ فَإِنَّهُ بِكَ لَطِيفٌ وَعَلَيْكَ شَفِيقٌ، ثُمَّ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ وَمَنْ مَعَهُ وَهَبَطَ قَابِيلُ مِنَ الْجَبَلِ وَكَانَ عَلَى الْجَبَلِ هَارِباً مِنْ أَبِيهِ آدَمَ عليه السلام أَيَّامَ حَيَاتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَقِيَ شَيْثاً فَقَالَ: يَا شَيْثُ إِنِّي إِنَّمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ أَخِي لِأَنَّ قُرْبَانَهُ تُقُبِّلَ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانِي وَخِفْتُ أَنْ يَصِيرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَدْ صِرْتَ أَنْتَ الْيَوْمَ فِيهِ وَقَدْ صِرْتَ بِحَيْثُ أَكْرَهُ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ مِمَّا عَهِدَ إِلَيْكَ بِهِ أَبِي لَأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ قَالَ زُرَارَةُ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ فَأَمْسَكَهُ يُعَلِّمُنَا أَيْ هَكَذَا أَنَا سَاكِتٌ فَ﴿لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾البقرة (١٩٥) مَعْشَرَ شِيعَتِنَا فَتُمَكِّنُوا عَدُوَّكُمْ مِنْ رِقَابِكُمْ فَتَكُونُوا عَبِيداً لَهُمْ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ أَرْبَابُهُمْ وَسَادَاتُهُمْ فَإِنَّ فِي التَّقِيَّةِ مِنْهُمْ لَكُمْ رَدّاً عَمَّا قَدْ أَصْبَحُوا فِيهِ مِنَ الْفَضَائِحِ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ عَلَانِيَةً وَلَا يُرَى مِنْكُمْ مَنْ يُبَعِّدُكُمْ عَنِ الْمَحَارِمِ وَيُنَزِّهُكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ السَّوْءِ وَالْمَعَاصِي وَكَثْرَةِ الْحَجِّ وَالصَّلَاةِ وَتَرْكِ كَلَامِهِمْ[١].

خلق حواء

٤٢. **قصص الأنبياء:** وَقَالَ زُرَارَةُ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ خَلْقِ حَوَّاءَ وَقِيلَ إِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُ لِآدَمَ زَوْجَةً مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ وَلَا يَكُونُ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٥٥–٥٧.

لِـمُتَكَلِّمٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ آدَمَ كَانَ يَنْكِحُ بَعْضُهُ بَعْضاً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى لَـمَّا خَلَقَ آدَمَ وَأَمَرَ الْـمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ، ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ خَلْقَ حَوَّاءَ.

ثُمَّ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ النُّقْرَةِ الَّتِي بَيْنَ وَرِكَيْهِ وَذَلِكَ لِكَيْ تَكُونَ الْـمَرْأَةُ تَبَعاً لِلرَّجُلِ فَأَقْبَلَتْ تَتَحَرَّكُ فَانْتَبَهَ لِتَحَرُّكِهَا فَلَـمَّا انْتَبَهَ نُودِيَ أَنْ تَنَحَّيْ عَنْهُ فَلَـمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ إِلَى خَلْقٍ حَسَنٍ يُشْبِهُ صُورَتَهُ غَيْرَ أَنَّهَا أُنْثَى فَكَلَّمَهَا وَكَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ: أَنَا خَلْقٌ خَلَقَنِيَ اللَّـهُ تَعَالَى كَمَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ: عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ مَا هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ آنَسَنِي قُرْبُهُ وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ هَذِهِ أَمَتِي حَوَّاءُ أَفَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ فَتُؤْنِسَكَ وَتُحَدِّثَكَ وَتَكُونَ تَابِعَةً لِأَمْرِكَ فَقَالَ: نَعَمْ. يَا رَبِّ لَكَ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ مَا بَقِيتُ قَالَ: فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ فَإِنَّهَا أَمَتِي وَقَدْ تَصْلُحُ لَكَ زَوْجَةً لِلشَّهْوَةِ وَأَلْقَى اللَّـهُ عَلَيْهِ الشَّهْوَةَ وَقَدْ عَلَّمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْـمَعْرِفَةَ بِكُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَخْطُبُهَا إِلَيْكَ فَمَا رِضَاكَ لِذَلِكَ لِي فَقَالَ: مَرْضَاتِي أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِـمَ دِينِي فَقَالَ: ذَلِكَ لَكَ يَا رَبِّ إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ لِي فَقَالَ: فَقَدْ شِئْتُ ذَلِكَ وَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا فَضُمَّهَا إِلَيْكَ فَقَالَ: لَهَا آدَمُ إِلَيَّ فَأَقْبِلِي فَقَالَتْ: بَلْ أَنْتَ فَأَمَرَ اللَّـهُ آدَمَ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا فَقَامَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكُنَّ النِّسَاءُ يَذْهَبْنَ إِلَى الرِّجَالِ(١).

في مقتل هابيل

٤٣. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ قَتَلَ شَرُّهُمَا خَيْرَهُمَا فَوَهَبَ اللَّـهُ تَعَالَى لِآدَمَ وَلَداً فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّـهِ وَكَانَ وَصِيَّهُ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٥٨.

فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ عليه السلام وَفَاتُهُ قَالَ: يَا هِبَةَ اللَّهِ قَالَ: لَبَّيْكَ قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى جَبْرَئِيلَ فَقُلْ إِنَّ أَبِي آدَمَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَسْتَطْعِمُكَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَقَدِ اشْتَاقَ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجَ هِبَةُ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَبْلَغَهُ رِسَالَةَ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ أَبُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ فَرَجَعَ هِبَةُ اللَّهِ وَقَدْ قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عليه السلام فَخَرَجَ بِهِ هِبَةُ اللَّهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً سَبْعِينَ لِآدَمَ وَخَمْساً لِأَوْلَادِهِ مِنْ بَعْدِهِ(١).

إبليس يعلم قابيل القتل

٤٤. **قصص الأنبياء:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَّمَهُ قَالَ: ضَعْ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ،ثُمَ اشْدَخْهُ (٢).

عذاب قابيل

٤٥. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّ طَاوُساً قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ هَابِيلَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قُتِلَ رُبُعُ النَّاسِ وَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: لَيْسَ كَمَا قَالَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ حَوَّاءَ حِينَ حَاضَتْ يَوْمَئِذٍ قُتِلَ سُدُسُ النَّاسِ كَانَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ وَحَوَّاءُ وَقَابِيلُ وَهَابِيلُ وَأُخْتَاهُ بِنْتَيْنِ كَانَتَا، ثُمَّ قَالَ عليه السلام هَلْ تَدْرِي مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ فَقَالَ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٥٩.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٥٩.

الْقَوْمُ: لَا نَدْرِي فَقَالَ: وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَطْلُعَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَيَغْرُبَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا غَرَبَتْ وَيُنْضِجَانِهِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ(١).

وحشة الحيوانات بعد مقتل هابيل

٤٦. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أرومة [أُورَمَةَ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَتِ الْوُحُوشُ وَالطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْتَلِطاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ نَفَرَتْ وَفَزِعَتْ فَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شَكْلِهِ(٢).

قربان قابيل وهابيل

٤٧. قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ هَابِيلُ رَاعِيَ الْغَنَمِ وَكَانَ قَابِيلُ حَرَّاثاً فَلَمَّا بَلَغَا قَالَ لَهُمَا آدَمُ عليه السلام: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُقَرِّبَا إِلَى اللَّهِ قُرْبَاناً لَعَلَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُ مِنْكُمَا فَانْطَلَقَ هَابِيلُ إِلَى أَفْضَلِ كَبْشٍ فِي غَنَمِهِ فَقَرَّبَهُ الْتِمَاساً لِوَجْهِ اللَّهِ وَمَرْضَاةِ أَبِيهِ فَأَمَّا قَابِيلُ فَإِنَّهُ قَرَّبَ الزُّوَانَ الَّذِي يَبْقَى فِي الْبَيْدَرِ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ الْبَقَرُ أَنْ تَدُوسَهُ فَقَرَّبَ ضِغْثاً مِنْهُ لَا يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا رِضَى أَبِيهِ فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَرَدَّ عَلَى قَابِيلَ قُرْبَانَهُ فَقَالَ إِبْلِيسُ: لِقَابِيلَ إِنَّهُ يَكُونُ لِهَذَا عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ بِأَنْ قُبِلَ قُرْبَانُ أَبِيهِمْ فَاقْتُلْهُ

---

(١)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٦١.

(٢)علل الشرائع: ج١ ص٤ب٥ح١، قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٦١.

حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ فَأَجَنَّهُ فَقَالَ قَابِيلُ: ﴿يا وَيْلَتى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ﴾المائدة(٣١) يَعْنِي بِهِ مِثْلَ هَذَا الْغَرِيبِ الَّذِي لَا أَعْرِفُهُ جَاءَ وَدَفَنَ أَخِي وَلَـمْ أَهْتَدِ لِذَلِكَ وَنُودِيَ قَابِيلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ لِـمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ وَبَكَى آدَمُ عليه السلام عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً[١].

حسد قابيل لهابيل

٤٨. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا أَوْصَى آدَمُ عليه السلام إِلَى هَابِيلَ حَسَدَهُ قَابِيلُ فَقَتَلَهُ فَوَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِآدَمَ هِبَةَ اللَّهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُمَ ذَلِكَ قَالَ: فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِالْكِتْمَانِ فِي الْوَصِيَّةِ فَقَالَ قَابِيلُ: لِهِبَةِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ أَوْصَى إِلَيْكَ فَإِنْ أَظْهَرْتَ ذَلِكَ أَوْ نَطَقْتَ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ [٢].

حديث آخر

٤٩. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا قَرَّبَ ابْنَا آدَمَ عليهما السلام الْقُرْبَانَ فَتُقُبِّلَ مِنْ هَابِيلَ وَلَـمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ قَابِيلَ دَخَلَ قَابِيلَ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ شَدِيدٌ وَبَغَى قَابِيلُ عَلَى هَابِيلَ فَلَـمْ يَزَلْ يَرْصُدُهُ وَيَتْبَعُ خَلَوَاتِهِ حَتَّى خَلَا بِهِ مُتَنَحِّياً عَنْ آدَمَ عليه السلام فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا مَا قَدْ بَيَّنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْـمُحَاوَرَةِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ[٣].

---

(١)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٦٢.

(٢)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٦٢.

(٣)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٦٢.

شيث وصي آدم عليهما السلام

٥٠. **قصص الأنبياء:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَكَرَّام بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَم عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنَّ قَابِيلَ عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَأَنِّي أُعْقِبُكَ مِنْهُ غُلَاماً يَكُونُ خَلِيفَتَكَ وَيَرِثُ عِلْمَكَ وَيَكُونُ عَالِمَ الْأَرْضِ وَرَبَّانِيَّهَا بَعْدَكَ وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى فِي الْكُتُبِ شَيْثاً وَسَمَّاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ هِبَةَ اللَّهِ وَهُوَ اسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ آدَمُ عليه السلام بَشَّرَ بِنُوحٍ عليه السلام وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَأْتِي نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ نُوحٌ فَمَنْ بَلَغَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ لَهُ فَإِنَّ قَوْمَهُ يَهْلِكُونَ بِالْغَرَقِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ مَا قِيلَ لَهُمْ وَمَا أُمِرُوا بِهِ[١].

وصية آدم لشيث

٥١. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِمَ آدَمُ عليه السلام بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً عَظِيماً فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً يَكُونُ خَلَفاً مِنْ هَابِيلَ فَوَلَدَتْهُ حَوَّاءُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ سَمَّاهُ آدَمُ عليه السلام شَيْثاً فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هِبَةٌ مِنِّي إِلَيْكَ فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ وَفَاةِ آدَمَ عليه السلام أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي مُتَوَفِّيكَ فَأَوْصِ إِلَى خَيْرِ وُلْدِكَ وَهُوَ هِبَتِيَ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكَ فَأَوْصِ إِلَيْهِ وَسَلِّمْ إِلَيْهِ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ لَا تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ يَعْلَمُ عِلْمِي وَيَقْضِي بِحُكْمِي أَجْعَلُهُ حُجَّةً لِي عَلَى خَلْقِي فَجَمَعَ آدَمُ عليه السلام وُلْدَهُ جَمِيعاً

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٦٣.

مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا وُلْدِي إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مُتَوَفِّيكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ إِلَى خَيْرِ وُلْدِي وَإِنَّهُ هِبَةُ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِي وَلَكُمْ مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فَقَالُوا جَمِيعاً: نَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ أَمْرَهُ وَلَا نُخَالِفُهُ قَالَ: وَأَمَرَ آدَمُ عليه السلام بِتَابُوتٍ.

ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ عِلْمَهُ وَالْأَسْمَاءَ وَالْوَصِيَّةَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى هِبَةِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ إِذَا أَنَا مِتُّ يَا هِبَةَ اللَّهِ فَاغْسِلْنِي وَكَفِّنِّي وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَدْخِلْنِي حُفْرَتِي وَإِذَا حَضَرَتْ وَفَاتُكَ وَأَحْسَسْتَ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ فَالْتَمِسْ خَيْرَ وُلْدِكَ وَأَكْثَرَهُمْ لَكَ صُحْبَةً وَأَفْضَلَهُمْ فَأَوْصِ إِلَيْهِ بِمَا أَوْصَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَلَا تَدَعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْبَطَنِي إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي خَلِيفَةً فِيهَا وَحُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَجَعَلْتُكَ حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مِنْ بَعْدِي فَلَا تَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَ لِلَّهِ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ وَوَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ وَسَلِّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ كَمَا سَلَّمْتُ إِلَيْكَ وَأَعْلِمْهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَجُلٌ نَبِيٌّ اسْمُهُ نُوحٌ يَكُونُ فِي نُبُوَّتِهِ الطُّوفَانُ وَالْغَرَقُ وَأَوْصِ وَصِيَّكَ أَنْ يَحْتَفِظَ بِالتَّابُوتِ وَبِمَا فِيهِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ فَمُرْهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَى خَيْرِ وُلْدِهِ وَلْيَضَعْ كُلُّ وَصِيٍّ وَصِيَّتَهُ فِي التَّابُوتِ وَلْيُوصِ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ نُبُوَّةَ نُوحٍ فَلْيَرْكَبْ مَعَهُ وَلْيَحْمِلِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ إِلَى فُلْكِهِ وَلَا يَتَخَلَّفْ عَنْهُ وَاحِدٌ وَاحْذَرْ يَا هِبَةَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ يَا وُلْدِي الْمَلْعُونَ قَابِيلَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ مُتَوَفِّيهِ تَهَيَّأَ آدَمُ عليه السلام لِلْمَوْتِ وَأَذْعَنَ بِهِ فَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ ابْتَدَأَنِي بِإِحْسَانِهِ وَأَسْجَدَ لِي مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَنِي الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا.

ثُمَّ أَسْكَنَنِي جَنَّتَهُ وَلَمْ يَكُنْ جَعَلَهَا لِي دَارَ قَرَارٍ وَلَا مَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ وَإِنَّمَا خَلَقَنِي

لِأَسْكُنَ الْأَرْضَ الَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَالتَّدْبِيرِ وَقَدْ كَانَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِكَفَنِ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْحَنُوطِ وَالْمِسْحَاةِ مَعَهُ قَالَ: وَنَزَلَ مَعَ جَبْرَئِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عليهم السلام لِيَحْضُرُوا جِنَازَةَ آدَمَ عليه السلام فَغَسَّلَهُ هِبَةُ اللَّهِ وَجَبْرَئِيلُ عليه السلام وَكَفَّنَهُ وَحَنَّطَهُ، ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ: لِهِبَةِ اللَّهِ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ وَكَبِّرْ عَلَيْهِ خَمْساً وَسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً فَحَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ.

ثُمَّ أَدْخَلُوهُ حُفْرَتَهُ فَقَامَ هِبَةُ اللَّهِ فِي وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ قَيْنَانَ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَقَامَ قَيْنَانُ فِي إِخْوَتِهِ وَوُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسْ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ يَزْدَ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي نُبُوَّةِ نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ يَزْدَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أُخْنُوخَ وَهُوَ إِدْرِيسُ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَالْوَصِيَّةَ فَقَامَ أُخْنُوخُ بِهِ فَلَمَّا قَرُبَ أَجَلُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي رَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْصِ إِلَى ابْنِكَ خَرْقَاسِيلَ فَفَعَلَ فَقَامَ خَرْقَاسِيلُ بِوَصِيَّةِ أُخْنُوخَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ نُوحٍ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ عِنْدَ نُوحٍ حَتَّى حَمَلَهُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَامٍ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ[١].

موت آدم وتجهيزه

٥٢. قصص الأنبياء: أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو حَرْبِ بْنُ الْمُجْتَبَى بْنِ الدَّاعِي الْحَسَنِيُّ أَخْبَرَنَا الدُّورْيَسْتِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْسَلَ آدَمُ ابْنَهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبِي أَطْعِمْنِي مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ الَّتِي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجَنَّةِ فَلَقِيَهُ

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٦٤.

جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى أَبِيكَ فَقَدْ قُبِضَ وَأُمِرْنَا بِإِجْهَازِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ قَالَ: فَلَمَّا جَهَّزُوهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: تَقَدَّمْ يَا هِبَةَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ فَتَقَدَّمَ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً سَبْعِينَ تَفْضِيلًا لِآدَمَ عليه السلام وَخَمْساً لِلسُّنَّةِ قَالَ: وَآدَمُ عليه السلام لَمْ يَزَلْ يَعْبُدُ اللَّهَ بِمَكَّةَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْبِضَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ مَعَهُمْ سَرِيرٌ وَحَنُوطٌ وَكَفَنٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَمَّا رَأَتْ حَوَّاءُ عليها السلام الْمَلَائِكَةَ ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهَا آدَمُ: خَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ رُسُلِ رَبِّي فَقُبِضَ فَغَسَّلُوهُ بِالسِّدْرِ وَالْمَاءِ، ثُمَّ لَحَدُوا قَبْرَهُ وَقَالَ: هَذَا سُنَّةُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ عُمُرُهُ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْ قَبَضَهُ سَبْعَمِائَةٍ وَسِتّاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَدُفِنَ بِمَكَّةَ وَكَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عليه السلام أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ [1].

التكبيرات حينما مات آدم

٥٣. **قصص الأنبياء:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُبِضَ آدَمُ عليه السلام وَكُبِّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً فَرُفِعَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ بَقِيَ السُّنَّةُ عَلَيْنَا خَمْساً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعاً وَتِسْعاً [2].

شيث أول من عمل بالتقية

٥٤. **قصص الأنبياء:** وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ أَتَى هِبَةَ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ أَبِي قَدْ أَعْطَاكَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَأَنَا كُنْتُ أَكْبَرَ مِنْكَ وَأَحَقَّ بِهِ مِنْكَ وَلَكِنْ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَغَضِبَ عَلَيَّ فَآثَرَكَ بِذَلِكَ الْعِلْمِ عَلَيَّ وَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ ذَكَرْتَ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي وَرَّثَكَ أَبُوكَ لِتَتَكَبَّرَ بِهِ عَلَيَّ وَلِتَفْتَخِرَ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٦٥.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٦٦.

عَلَيَّ لَأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ فَاسْتَخْفَى هِبَةُ اللَّهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْقَضِيَ دَوْلَةُ قَابِيلَ وَلِذَلِكَ يَسَعُنَا فِي قَوْمِنَا التَّقِيَّةُ لِأَنَّ لَنَا فِي ابْنِ آدَمَ أُسْوَةً قَالَ: فَحَدَّثَ هِبَةُ اللَّهِ وُلْدَهُ بِالْمِيثَاقِ سِرّاً فَجَرَتْ وَاللَّهِ السُّنَّةُ بِالْوَصِيَّةِ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ فِي وُلْدِهِ وَمَنْ يَتَّخِذُهُ يَتَوَارَثُونَهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ وَكَانُوا يَفْتَحُونَ الْوَصِيَّةَ كُلَّ سَنَةٍ يَوْماً فَيُحَدِّثُونَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِنُوحٍ عليه السلام.

قَالَ: وَإِنَّ قَابِيلَ لَمَّا رَأَى النَّارَ الَّتِي قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ ظَنَّ قَابِيلُ أَنَّ هَابِيلَ كَانَ يَعْبُدُ تِلْكَ النَّارَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ فَقَالَ قَابِيلُ: لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِي عَبَدَهَا هَابِيلُ وَلَكِنْ أَعْبُدُ نَاراً وَأُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَبَنَى بُيُوتَ النِّيرَانِ[١].

يوم قتل ربع الناس

٥٥. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام جَالِساً فِي الْحَرَمِ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِذْ أَقْبَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ فِي جَمَاعَةٍ فَقَالَ: مَنْ صَاحِبُ الْحَلْقَةِ قِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ إِيَّاهُ أَرَدْتُ فَوَقَفَ بِحِيَالِهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي فِي السُّؤَالِ فَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: قَدْ آذَنَّاكَ فَسَلْ قَالَ: أَخْبِرْنِي بِيَوْمٍ هَلَكَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ: وَهِمْتَ يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رُبُعُ النَّاسِ وَذَلِكَ يَوْمَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ كَانُوا أَرْبَعَةً قَابِيلَ وَهَابِيلَ وَآدَمَ وَحَوَّاءَ عليهم السلام فَهَلَكَ رُبُعُهُمْ فَقَالَ: أَصَبْتَ وَوَهِمْتُ أَنَا فَأَيُّهُمَا كَانَ الْأَبَ لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوِ الْمَقْتُولُ قَالَ: لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ أَبُوهُمْ شَيْثُ بْنُ آدَمَ عليه السلام[٢].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٦٦.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٦٧.

بداية عبادة الأصنام

٥٦. قصص الأنبياء: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً عَلَى مِثَالِ آدَمَ عليه السلام لِيَفْتِنَ بِهِ النَّاسَ وَيُضِلَّهُمْ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ وَدٌّ فِي وُلْدِ قَابِيلَ وَكَانَ خَلِيفَةَ قَابِيلَ عَلَى وُلْدِهِ وَعَلَى مَنْ بِحَضْرَتِهِمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ يُعَظِّمُونَهُ وَيُسَوِّدُونَهُ فَلَمَّا أَنْ مَاتَ وَدٌّ جَزِعَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَخَلَّفَ عَلَيْهِمُ ابْناً يُقَالُ لَهُ سُوَاعٌ فَلَمْ يُغْنِ غِنَى أَبِيهِ مِنْهُمْ فَأَتَاهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي مَا أُصِبْتُمْ بِهِ مِنْ مَوْتِ وَدٍّ وَعَظِيمِكُمْ فَهَلْ لَكُمْ فِي أَنْ أُصَوِّرَ لَكُمْ عَلَى مِثَالِ وَدٍّ صُورَةً تَسْتَرِيحُونَ إِلَيْهَا وَتَأْنِسُونَ بِهَا قَالُوا: افْعَلْ فَعَمَدَ الْخَبِيثُ إِلَى الْآنُكِ فَأَذَابَهُ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الْـمَاءِ.

ثُمَّ صَوَّرَ لَهُمْ صُورَةً مِثَالَ وَدٍّ فِي بَيْتِهِ فَتَدَافَعُوا عَلَى الصُّورَةِ يَلْثِمُونَهَا وَيَضَعُونَ خُدُودَهُمْ عَلَيْهَا وَيَسْجُدُونَ لَهَا وَأَحَبَّ سُوَاعٌ أَنْ يَكُونَ التَّعْظِيمُ وَالسُّجُودُ لَهُ فَوَثَبَ عَلَى صُورَةِ وَدٍّ فَحَكَّهَا حَتَّى لَـمْ يَدَعْ مِنْهَا شَيْئاً وَهَمُّوا بِقَتْلِ سُوَاعٍ فَوَعَظَهُمْ وَقَالَ: أَنَا أَقُومُ لَكُمْ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ وَدٌّ وَأَنَا ابْنُهُ فَإِنْ قَتَلْتُمُونِي لَـمْ يَكُنْ لَكُمْ رَئِيسٌ فَمَالُوا إِلَى سُوَاعٍ بِالطَّاعَةِ وَالتَّعْظِيمِ فَلَـمْ يَلْبَثْ سُوَاعٌ أَنْ مَاتَ وَخَلَّفَ ابْناً يُقَالُ لَهُ يَغُوثُ فَجَزِعُوا عَلَى سُوَاعٍ فَأَتَاهُمْ إِبْلِيسُ وَقَالَ: أَنَا الَّذِي صَوَّرْتُ لَكُمْ صُورَةَ وَدٍّ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ أَجْعَلَ لَكُمْ مِثَالَ سُوَاعٍ عَلَى وَجْهٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَهُ.

قَالُوا: فَافْعَلْ فَعَمَدَ إِلَى عُودٍ فَنَجَرَهُ وَنَصَبَهُ لَهُمْ فِي مَنْزِلِ سُوَاعٍ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْعَوْدُ خِلَافاً لِأَنَّ إِبْلِيسَ عَمِلَ صُورَةَ سُوَاعٍ عَلَى خِلَافِ صُورَةِ وَدٍّ قَالَ: فَسَجَدُوا لَهُ وَعَظَّمُوهُ وَقَالُوا: لِيَغُوثَ مَا نَأْمَنُكَ عَلَى هَذَا الصَّنَمِ أَنْ تَكِيدَهُ كَمَا كَادَ أَبُوكَ مِثَالَ وَدٍّ فَوَضَعُوا عَلَى

الْبَيْتِ حُرَّاساً وَحُجَّاباً.

ثُمَّ كَانُوا يَأْتُونَ الصَّنَمَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَيُعَظِّمُونَهُ أَشَدَّ مَا كَانُوا يُعَظِّمُونَ سُوَاعاً فَلَـمَّا رَأَى ذَلِكَ يَغُوثُ قَتَلَ الحَرَسَةَ وَالحُجَّابَ لَيْلًا وَجَعَلَ الصَّنَمَ رَمِيماً فَلَـمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ أَقْبَلُوا لِيَقْتُلُوهُ فَتَوَارَى مِنْهُمْ إِلَى أَنْ طَلَبُوهُ وَرَأَّسُوهُ وَعَظَّمُوهُ، ثُمَّ مَاتَ وَخَلَّفَ ابْناً يُقَالُ لَهُ يَعُوقُ فَأَتَاهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي مَوْتُ يَغُوثَ وَأَنَا جَاعِلٌ لَكُمْ مِثَالَهُ فِي شَيْءٍ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَهُ قَالُوا فَافعَلْ فَعَمَدَ الخَبِيثُ إِلَى حَجَرٍ جَرِعٍ أَبْيَضَ فَنَقَرَهُ بِالحَدِيدِ حَتَّى صَوَّرَ لَهُمْ مِثَالَ يَغُوثَ فَعَظَّمُوهُ أَشَدَّ مَا مَضَى وَبَنَوْا عَلَيْهِ بَيْتاً مِنْ حَجَرٍ وَتَبَايَعُوا أَنْ لَا يَفْتَحُوا بَابَ ذَلِكَ الْبَيْتِ إِلَّا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَسُمِّيَتِ الْبَيْعَةَ يَوْمَئِذٍ لِأَنَّهُمْ تَبَايَعُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَيْهِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى يَعُوقَ فَعَمَدَ إِلَى رَيْطَةٍ وَخَلَقٍ فَأَلْقَاهَا فِي الحَائِرِ .

ثُمَّ رَمَاهَا بِالنَّارِ لَيْلًا فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَقَدْ احْتَرَقَ الْبَيْتُ وَالصَّنَمُ وَالحَرَسُ وَارْفَضَّ الصَّنَمُ مُلْقًى فَجَزِعُوا وَهَمُّوا بِقَتْلِ يَعُوقَ فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ قَتَلْتُمْ رَئِيسَكُمْ فَسَدَتْ أُمُورُكُمْ فَكَفُّوا فَلَـمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ يَعُوقُ وَخَلَّفَ ابْناً يُقَالُ لَهُ نَسْراً فَأَتَاهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ بَلَغَنِي مَوْتُ عَظِيمِكُمْ فَأَنَا جَاعِلٌ لَكُمْ مِثَالَ يَعُوقَ فِي شَيْءٍ لَا يَبْلَى فَقَالُوا: افْعَلْ فَعَمَدَ إِلَى الذَّهَبِ وَأَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى صَارَ كَالْـمَاءِ وَعَمِلَ مِثَالًا مِنَ الطِّينِ عَلَى صُورَةِ يَعُوقَ،ثُمَّ أَفْرَغَ الذَّهَبَ فِيهِ ثُمَّ نَصَبَهُ لَهُمْ فِي دَيْرِهِمْ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى نَسْرٍ وَلَـمْ يَقْدِرْ عَلَى دُخُولِ تِلْكَ الدَّيْرِ فَانْحَازَ عَنْهُمْ فِي فِرْقَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْ إِخْوَتِهِ يَعْبُدُونَ نَسْراً وَالْآخَرُونَ يَعْبُدُونَ الصَّنَمَ حَتَّى مَاتَ نَسْرٌ وَظَهَرَتْ نُبُوَّةُ إِدْرِيسَ فَبَلَغَهُ حَالُ الْقَوْمِ وَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ جِسْماً عَلَى مِثَالِ يَعُوقَ وَأَنَّ نَسْراً كَانَ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَصَارَ إِلَيْهِمْ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ نَسْرٍ وَهُمْ فِيهَا فَهَزَمَهُمْ وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَهَرَبَ مَنْ هَرَبَ فَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَأَمَرُوا بِالصَّنَمِ فَحُمِلَ وَأُلْقِيَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ صَنَماً وَسَمَّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَلَـمْ يَزَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا تِلْكَ الْأَسْمَاءَ ثُمَّ ظَهَرَتْ نُبُوَّةُ نُوحٍ عليه السلام فَدَعَاهُمْ

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَتَرْكِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾نوح (٢٣) [١].

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٦٩.

الفصل الثاني: سورة المائدة

وفيه أربع آيات

وحديث واحد

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَني ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمينَ * إِنِّي أُريدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرينَ﴾ المائدة (٢٧-٣٠)

قصة القربان

٥٧. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: لَمَّا قَرَّبَ ابْنَا آدَمَ الْقُرْبَانَ، قَرَّبَ أَحَدُهُمَا أَسْمَنَ كَبْشٍ كَانَ فِي ظانيته [ضَأْنِهِ] وَقَرَّبَ الْآخَرُ ضِغْثاً مِنْ سُنْبُلٍ، فَقُبِلَ مِنْ صَاحِبِ الْكَبْشِ وَهُوَ هَابِيلُ ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ فَغَضِبَ قَابِيلُ فَقَالَ: لِهَابِيلَ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ، فَقالَ هَابِيلُ: ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَني ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخيهِ﴾ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَّمَهُ، فَقَالَ: ضَعْ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ .

ثُمَّ اشْدَخْهُ، فَلَمَّا قَتَلَهُ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهِ فَجَاءَ غُرَابَانِ فَأَقْبَلَا يَتَضَارَبَانِ حَتَّى قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ حَفَرَ الَّذِي بَقِيَ الْأَرْضَ بِمَخَالِبِهِ وَدَفَنَ فِيهَا صَاحِبَهُ، قَالَ: قَابِيلُ ﴿يا وَيْلَتى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ المائدة(٣١) فَحَفَرَ لَهُ حَفِيرَةً وَدَفَنَهُ فِيهَا فَصَارَتْ سُنَّةً يَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فَرَجَعَ قَابِيلُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَرَ مَعَهُ هَابِيلَ، فَقَالَ: لَهُ آدَمُ أَيْنَ تَرَكْتَ ابْنِي قَالَ لَهُ قَابِيلُ: أَرْسَلْتَنِي

عَلَيْهِ رَاعِياً فَقَالَ: آدَمُ انْطَلِقْ مَعِي إِلَى مَكَانِ الْقُرْبَانِ وَأَوْجَسَ قَلْبُ آدَمَ بِالَّذِي فَعَلَ قَابِيلُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْـمكَانَ اسْتَبَانَ قَتْلُهُ، فَلَعَنَ آدَمُ الْأَرْضَ الَّتِي قَبِلَتْ دَمَ هَابِيلَ وَأُمِرَ آدَمُ أَنْ يَلْعَنَ قَابِيلَ وَنُودِيَ قَابِيلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ وَلِذَلِكَ لَا تَشْرَبُ الْأَرْضُ الدَّمَ، فَانْصَرَفَ آدَمُ فَبَكَى عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً فَلَمَّا جَزِعَ عَلَيْهِ شَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً يَكُونُ خَلَفاً مِنْ هَابِيلَ، فَوَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً زَكِيّاً مُبَارَكاً، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ هِبَةٌ مِنِّي لَكَ فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّهِ، فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّه[1].

(١)تفسير القمي: ج١ ص ١٦٦.

الفصل الثالث: سورة الأعراف

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾الأعراف (١١)

خلق بني آدم عليه السلام

٥٨. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ﴾ أَمَّا خَلَقْنَاكُمْ فَنُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ عَظْماً، ثُمَّ لَحْماً، وَأَمَّا صَوَّرْنَاكُمْ فَالْعَيْنَ وَالْأَنْفَ وَالْأُذُنَيْنِ وَالْفَمَ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ صَوَّرَ هَذَا وَنَحْوَهُ، ثُمَّ جَعَلَ الدَّمِيمَ وَالْوَسِيمَ وَالطَّوِيلَ وَالْقَصِيرَ وَأَشْبَاهَ هَذَا [1].

عصيان آدم عليه السلام

٥٩. تفسير القمي: رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَـمَّا أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ أَلَيْسَ اللَّهُ خَلَقَكَ بِيَدِهِ فَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَزَوَّجَكَ حَوَّاءَ أَمَتَهُ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ وَأَبَاحَهَا لَكَ وَنَهَاكَ مُشَافَهَةً أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتَ مِنْهَا وَعَصَيْتَ اللَّهَ. فَقَالَ آدَمُ عليه السلام يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً[2].

ظهور عورتهما

٦٠. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما﴾الأعراف (٢٢) قَالَ كَانَتْ سَوْءَاتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا يَعْنِي كَانَتْ دَاخِلَةً [3].

(١)تفسير القمي: ج١ص ٢٢٦.

(٢)تفسير القمي: ج١ص ٢٢٦.

(٣)تفسير القمي: ج١ص ٢٢٦.

الباب الثاني

قصة نبي الله إدريس عليه السلام

وورد ذكر اسم النبي ادريس في القران مرتان في سورتين هما:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا﴾ مريم: ٥٦

﴿وَإِسْماعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِين﴾ الأنبياء: ٨٥

الفصل الأول: سورة مريم

وفيه آيتان إثنتان

و سبعة أحاديث

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا * وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا﴾ مريم (٥٦-٥٧)

نبوة إدريس عليه السلام

٦١. **قصص الأنبياء:** أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الصَّمْصَامِ ذُو الْفَقَارِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْبَدٍ الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْـمُفِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ نُبُوَّةُ إِدْرِيسَ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِهِ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَأَنَّهُ رَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ نُزْهَةٍ فَمَرَّ بِأَرْضٍ خَضِرَةٍ نَضِرَةٍ لِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَأَعْجَبَتْهُ فَسَأَلَ وُزَرَاءَهُ لِـمَنْ هَذِهِ فَقَالُوا: لِفُلَانٍ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ: أَمْتِعْنِي بِأَرْضِكَ هَذِهِ.

فَقَالَ: عِيَالِي أَحْوَجُ إِلَيْهَا مِنْكَ فَغَضِبَ الْـمَلِكُ وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَزَارِقَةِ يُشَاوِرُهَا فِي الْأَمْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَرَأَتْ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْـمَلِكُ إِنَّمَا يَغْتَمُّ وَيَأْسَفُ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّغْيِيرِ فَإِنْ كُنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَقْتُلَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ وَأُصَيِّرُ أَرْضَهُ بِيَدِكَ بِحُجَّةٍ لَكَ فِيهَا الْعُذْرُ عِنْدَ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ فَقَالَ: مَا هِيَ قَالَتْ: أَبْعَثُ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِيَ الْأَزَارِقَةِ حَتَّى يَأْتُوكَ بِهِ فَيَشْهَدُونَ لَكَ عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِينِكُمْ فَيَجُوزُ لَكَ قَتْلُهُ وَأَخْذُ أَرْضِهِ.

قَالَ: فَافْعَلِي وَكَانَ أَهْلُهَا يَرَوْنَ قَتْلَ الْـمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَتْهُمْ بِذَلِكَ فَشَهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ بَرِئَ مِنْ دِينِ الْـمَلِكِ فَقَتَلَهُ وَاسْتَخْلَصَ أَرْضَهُ فَغَضِبَ اللَّـهُ تَعَالَى لِلْـمُؤْمِنِ فَأَوْحَى إِلَى إِدْرِيسَ عليه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِيَ الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ أَمَا رَضِيتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِيَ الْـمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّى اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ فَأَحْوَجْتَ عِيَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَجَعْتَهُمْ أَمَّا وَعِزَّتِي لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْكَ فِي الْآجِلِ وَلَأَسْلُبَنَّكَ مُلْكَكَ فِي الْعَاجِلِ وَلَأُطْعِمَنَّ الْكِلَابَ مِنْ لَحْمِكَ فَقَدْ غَرَّكَ

حِلْمِي فَأَتَاهُ إِدْرِيسُ عليه السلام بِرِسَالَةِ رَبِّهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ الْجَبَّارُ: اخْرُجْ عَنِّي يَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ أَخْبَرَ امْرَأَتَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ إِدْرِيسُ عليه السلام فَقَالَتْ: لَا تَهُولَنَّكَ رِسَالَةُ إِدْرِيسَ أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ وَأَكْفِيكَ أَمْرَهُ وَكَانَ لِإِدْرِيسَ عليه السلام أَصْحَابٌ مُؤْمِنُونَ يَأْنَسُونَ بِهِ وَيَأْنَسُ بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَحْيِ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَخَافُوا عَلَى إِدْرِيسَ مِنْهُ، ثُمَّ بَعَثَتْ امْرَأَةُ الْجَبَّارِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَةِ لِيَقْتُلُوا إِدْرِيسَ فَأَتَوْهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فِي مَجْلِسِهِ فَانْصَرَفُوا وَرَآهُمْ أَصْحَابُ إِدْرِيسَ فَأَحَسُّوا بِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلَ إِدْرِيسَ عليه السلام فَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِهِ.

وَ قَالُوا لَهُ: خُذْ حِذْرَكَ يَا إِدْرِيسُ فَتَنَحَّى عَنِ الْقَرْيَةِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ نَاجَى رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تَنَحَّ عَنْهُ وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ قَالَ إِدْرِيسُ عليه السلام أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَإِنْ خَرِبَتْ وَجَهَدُوا وَجَاعُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَهُ فَأَخْبَرَ إِدْرِيسُ أَصْحَابَهُ بِمَا سَأَلَ اللَّهَ مِنْ حَبْسِ الْمطَرِ عَلَيْهِمْ وَعَنْهُمْ وَقَالَ: اخْرُجُوا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى فَتَفَرَّقُوا وَشَاعَ الْخَبَرُ بِمَا سَأَلَ إِدْرِيسُ عليه السلام رَبَّهُ وَتَنَحَّى إِدْرِيسُ إِلَى كَهْفٍ فِي جَبَلٍ شَاهِقٍ وَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكاً يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَظَهَرَ فِي الْمدِينَةِ جَبَّارٌ آخَرُ فَسَلَبَ مُلْكَهُ أَعْنِي الْأَوَّلَ وَقَتَلَهُ وَأَطْعَمَ الْكِلَابَ لَحْمَهُ وَلَحْمَ امْرَأَتِهِ فَمَكَثُوا بَعْدَ إِدْرِيسَ عِشْرِينَ سَنَةً لَمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مَطْرَةً فَلَمَّا جَهَدُوا وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي نَزَلَ بِنَا مِمَّا تَرَوْنَ بِسُؤَالِ إِدْرِيسَ عليه السلام رَبَّهُ وَقَدْ تَنَحَّى عَنَّا وَلَا عِلْمَ لَنَا بِمَوْضِعِهِ وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُ فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَامُوا عَلَى الرَّمَادِ وَلَبِسُوا الْمُسُوحَ وَحَثَوْا عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَعَجُّوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْملَكِ الَّذِي يَأْتِي

إِدْرِيسَ عليه السلام بطَعَامِهِ أَنِ احْبِسْ طَعَامَهُ عَنْهُ فَجَاعَ إِدْرِيسُ عليه السلام لَيْلَةً فَلَـمَّا كَانَ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ الثَّانِي لَـمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ قَلَّ صَبْرُهُ وَكَذَلِكَ اللَّيْلَةَ الثَّالِثَةَ فَنَادَى يَا رَبِّ حَبَسْتَ عَنِّي رِزْقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ اهْبِطْ مِنْ مَوْضِعِكَ وَاطْلُبِ الْـمعَاشَ لِنَفْسِكَ فَهَبَطَ إِلَى قَرْيَةٍ فَلَـمَّا دَخَلَهَا نَظَرَ إِلَى دُخَانٍ بَعْضِ مَنَازِلِهَا فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَهَجَمَ عَلَى عَجُوزٍ كَبِيرَةٍ وَهِيَ تَرْفُقُ [تُرَقِّقُ] قُرْصَيْنِ لَهَا عَلَى مِقْلَاةٍ فَقَالَ: بِيعِي مِنِّي هَذَا الطَّعَامَ فَحَلَفَتْ أَنَّهَا مَا تَمْلِكُ شَيْئاً غَيْرَهُمَا وَاحِدٌ لِي وَوَاحِدٌ لِابْنِي.

فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ صَغِيرٌ يَكْفِيهِ نِصْفُ قُرْصَةٍ فَيَحْيَا بِهِ وَيُجْزِينِي النِّصْفُ الْآخَرُ فَأَكَلَتِ الْـمرْأَةُ قُرْصَهَا وَكَسَرَتِ الْقُرْصَ الْآخَرَ بَيْنَ إِدْرِيسَ وَبَيْنَ ابْنِهَا فَلَـمَّا رَأَى ابْنُهَا إِدْرِيسَ يَأْكُلُ مِنْ قُرْصَتِهِ اضْطَرَبَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ قَتَلْتَ ابْنِي جَزَعاً عَلَى قُوتِهِ فَقَالَ لَهَا إِدْرِيسُ عليه السلام: أُحْيِيهِ بِإِذْنِ اللَّـهِ وَلَا تَجْزَعِي، ثُمَّ أَخَذَ إِدْرِيسُ بِعَضُدِ الصَّبِيِّ وَقَالَ: أَيَّتُهَا الرُّوحُ الْخَارِجَةُ عَنْ هَذَا الْغُلَامِ ارْجِعِي إِلَيْهِ وَإِلَى بَدَنِهِ بِإِذْنِ اللَّـهِ تَعَالَى أَنَا إِدْرِيسُ النَّبِيُّ فَرَجَعَتْ رُوحُ الْغُلَامِ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ وَخَرَجَتْ وَنَادَتْ فِي الْقَرْيَةِ بِأَعْلَى صَوْتِهَا أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ قَدْ دَخَلَ إِدْرِيسُ عليه السلام قَرْيَتَكُمْ وَمَضَى إِدْرِيسُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى مَوْضِعِ مَدِينَةِ الْجَبَّارِ الْأَوَّلِ وَهِيَ تَلٌّ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ.

فَقَالُوا: مَسَّنَا الْجُوعُ وَالْجُهْدُ فِي هَذِهِ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَادْعُ اللَّـهَ تَعَالَى لَنَا أَنْ يُمْطِرَ عَلَيْنَا قَالَ إِدْرِيسُ عليه السلام: لَا أَدْعُو حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبَّارُكُمْ وَجَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِكُمْ مُشَاةً حُفَاةً فَبَلَغَ الْجَبَّارَ قَوْلُهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا يَأْتُوهُ بِإِدْرِيسَ فَأَتَوْهُ وَعَنَفُوا بِهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَبَلَغَ الْجَبَّارَ الْخَبَرُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ فَقَالُوا لَهُ: يَا إِدْرِيسُ إِنَّ الْـملِكَ بَعَثَنَا إِلَيْكَ لِنَذْهَبَ بِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: إِدْرِيسُ عليه السلام انْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ أَصْحَابِكُمْ قَالُوا: مِتْنَا بِالْجُوعِ فَارْحَمْ وَادْعُ اللَّـهَ أَنْ يُمْطِرَ عَلَيْنَا فَقَالَ: حَتَّى يَأْتِيَ الْجَبَّارُ ثُمَّ إِنَّهُمْ سَأَلُوا

الْجَبَّارَ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُمْ فَأَتَوْهُ وَوَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ خَاضِعِينَ فَقَالَ إِدْرِيسُ عليه السلام: الْآنَ فَنَعَمْ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُمْطِرَ عَلَيْهِمْ فَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَرْعَدَتِ وَأَبْرَقَتْ وَهَطَلَتْ عَلَيْهِمْ[(١)].

نبي الله إدريس وملك الموت

٦٢. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْـمَلَائِكَةِ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَتَى إِدْرِيسَ النَّبِيَّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: اشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ قَالَ: فَصَلَّى ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا يَفْتُرُ وَصَامَ أَيَّامَهَا لَا يُفْطِرُ، ثُمَّ طَلَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّحَرِ لِلْـمَلَكِ فَأَذِنَ لَهُ فِي الصُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ الْـمَلَكُ: أُحِبُّ أَنْ أُكَافِيَكَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ حَاجَةً فَقَالَ: تُرِينِي مَلَكَ الْـمَوْتِ لَعَلِّي آنَسُ بِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَهْنَؤُنِي مَعَ ذِكْرِهِ شَيْءٌ فَبَسَطَ جَنَاحَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ارْكَبْ فَصَعِدَ بِهِ فَطَلَبَ مَلَكَ الْـمَوْتِ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ صَعِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ فَقَالَ الْـمَلَكُ لِـمَلَكِ الْـمَوْتِ: مَا لِي أَرَاكَ قَاطِباً قَالَ: أَتَعَجَّبُ أَنِّي كُنْتُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّى أُومَرَ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِيسَ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ فَسَمِعَ إِدْرِيسُ ذَلِكَ فَانْتَفَضَ مِنْ جَنَاحِ الْـمَلَكِ وَقَبَضَ مَلَكُ الْـمَوْتِ رُوحَهُ مَكَانَهُ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا * وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا﴾[(٢)].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٧٤-٧٦.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٧٧.

بيت إدريس عليه السلام في السهلة

٦٣. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطَا الْأَزْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ عَمَّارٍ الْيَقْظَانِ قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَمَاعَةٌ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبَانُ بْنُ نُعْمَانَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ لَهُ عِلْمٌ بِعَمِّي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: أَنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ: وَمَا عِلْمُكَ بِهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ لَيْلَةً فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي مَسْجِدِ سَهْلَةَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ إِلَيْهِ فَوَجَدْنَا مَعَهُ اجْتِهَاداً كَمَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ بَيْتَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ وَكَانَ بَيْتَ إِدْرِيسَ عليه السلام الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ وَفِيهِ صَخْرَةٌ خَضْرَاءُ فِيهَا صُورَةُ وُجُوهِ النَّبِيِّينَ وَفِيهِ مُنَاخُ الرَّاكِبِ يَعْنِي الْخَضِرَ عليه السلام: ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ عَمِّي أَتَاهُ حِينَ خَرَجَ فَصَلَّى فِيهِ وَاسْتَجَارَ بِاللَّهِ لَأَجَارَهُ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ قَطُّ فَصَلَّى فِيهِ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ (١).

نزول القائم في مسجدالسهلة

٦٤. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ تَمَامٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ قُلْتُ: يَكُونُ مَنْزِلَهُ قَالَ: نَعَمْ. هُوَ مَنْزِلُ إِدْرِيسَ عليه السلام وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِيهِ وَالْمُقِيمُ فِيهِ كَالْمُقِيمِ فِي فُسْطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا وَقَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيْهِ وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ يَأْوُونَ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِيهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً إِلَّا فِيهِ ثُمَّ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ (٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٨٠.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٨٠.

مسجد السهلة بيت إدريس عليه السلام

٦٥. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ.

قَالَ: قَالَ لِيَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْكُوفَةَ فَأْتِ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ فَصَلِّ فِيهِ وَاسْأَلِ اللَّهَ حَاجَتَكَ لِدِينِكَ وَدُنْيَاكَ فَإِنَّ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ بَيْتُ إِدْرِيسَ عليه السلام الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ وَيُصَلِّي فِيهِ وَمَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهِ بِمَا أَحَبَّ قَضَى لَهُ[1].

صفة إدريس عليه السلام

٦٦. **علل الشرائع:** أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْبَرْوَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ الْحَافِظُ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدٍ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ إِدْرِيسَ عليه السلام كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ قَلِيلَ شَعْرِ الْجَسَدِ كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ وَكَانَتْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَى وَكَانَ رَقِيقَ الصَّدْرِ رَقِيقَ الْمَنْطِقِ- قَرِيبَ الْخُطَى إِذَا مَشَى وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِدْرِيسَ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَدْرُسُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَنِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ إِنَّ لِهَذِهِ السَّمَاوَاتِ وَلِهَذِهِ الْأَرَضِينَ وَلِهَذَا الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالسَّحَابِ وَالْمَطَرِ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ لَرَبّاً يُدَبِّرُهَا وَيُصْلِحُهَا بِقُدْرَتِهِ فَكَيْفَ لِي بِهَذَا الرَّبِّ فَأَعْبُدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَخَلَا بِطَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَجَعَلَ يَعِظُهُمْ وَيُذَكِّرُهُمْ وَيُخَوِّفُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ خَالِقِ هَذِهِ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٨٠.

الْأَشْيَاءِ فَلَا يَزَالُ يُجِيبُهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارُوا سَبْعَةً، ثُمَّ سَبْعِينَ إِلَى أَنْ صَارُوا سَبْعَمِائَةٍ، ثُمَّ بَلَغُوا أَلْفاً فَلَمَّا بَلَغُوا أَلْفاً قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَخْتَرْ مِنْ خِيَارِنَا مِائَةَ رَجُلٍ فَاخْتَارُوا مِنْ خِيَارِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ وَاخْتَارُوا مِنَ الْمِائَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا، ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ السَّبْعِينَ عَشَرَةً مِنْ خِيَارِهِمْ، ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ الْعَشْرَةِ سَبْعَةً.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَلْيَدْعُ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ فَلْيُؤَمِّنْ بَقِيَّتُنَا فَلَعَلَّ هَذَا الرَّبَّ جَلَّ جَلَالُهُ يَدُلُّنَا عَلَى عِبَادَتِهِ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَدَعَوْا طَوِيلًا فَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِدْرِيسَ عليه السلام وَنَبَّأَهُ وَدَلَّهُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ فَلَمْ يَزَالُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ وَانْقَرَضَ مَنْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ إِلَّا قَلِيلًا، ثُمَّ إِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَحْدَثُوا الْأَحْدَاثَ وَأَبْدَعُوا الْبِدَعَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ نُوحٍ عليه السلام(١).

إدريس مع ملك زمانه

٦٧. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بَدْءُ نُبُوَّةِ إِدْرِيسَ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَأَنَّهُ رَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ نُزَهِهِ فَمَرَّ بِأَرْضٍ خَضِرَةٍ نَضِرَةٍ لِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنَ الرَّافِضَةِ فَأَعْجَبَتْهُ فَسَأَلَ وُزَرَاءَهُ لِمَنْ هَذِهِ الْأَرْضُ قَالُوا: لِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنْ عَبِيدِ الْملِكِ فُلَانٍ الرَّافِضِيِّ فَدَعَا بِهِ.

فَقَالَ لَهُ: أَمْتِعْنِي بِأَرْضِكَ هَذِهِ فَقَالَ: عِيَالِي أَحْوَجُ إِلَيْهَا مِنْكَ قَالَ: فَسُمْنِي بِهَا أُثْمِنْ

(١) علل الشرائع: ج١ ص٢٧-٢٨ ب١٩ ح١.

لَكَ قَالَ: لَا أُمْتِعُكَ بِهَا وَلَا أَسُومُكَ دَعْ عَنْكَ ذِكْرَهَا فَغَضِبَ الْـمِلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسِفَ وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَغْمُومٌ مُتَفَكِّرٌ فِي أَمْرِهِ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَزَارِقَةِ وَكَانَ بِهَا مُعْجَباً يُشَاوِرُهَا فِي الْأَمْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ فَلَـمَّا اسْتَقَرَّ فِي مَجْلِسِهِ بَعَثَ إِلَيْهَا لِيُشَاوِرَهَا فِي أَمْرِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَرَأَتْ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْـمِلِكُ مَا الَّذِي دَهَاكَ حَتَّى بَدَا الْغَضَبُ فِي وَجْهِكَ قَبْلَ فِعْلِكَ فَأَخْبَرَهَا بِخَبَرِ الْأَرْضِ وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ لِصَاحِبِهَا وَمِنْ قَوْلِ صَاحِبِهَا لَهُ فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْـمِلِكُ إِنَّمَا يَهْتَمُّ بِهِ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّغْيِيرِ وَالاِنْتِقَامِ فَإِنْ كُنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَقْتُلَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ وَأُصَيِّرُ أَرْضَهُ بِيَدَيْكَ بِحُجَّةٍ لَكَ فِيهَا الْعُذْرُ عِنْدَ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ قَالَ: وَمَا هِيَ قَالَتْ: أَبْعَثُ إِلَيْهِ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِيَ الْأَزَارِقَةِ حَتَّى يَأْتُوكَ بِهِ فَيَشْهَدُوا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِينِكَ فَيَجُوزَ لَكَ قَتْلُهُ وَأَخْذُ أَرْضِهِ قَالَ: فَافْعَلِي ذَلِكِ قَالَ: وَكَانَ لَهَا أَصْحَابٌ مِنَ الْأَزَارِقَةِ عَلَى دِينِهَا يَرَوْنَ قَتَلَ الرَّوَافِضِ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ فَبَعَثَتْ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَزَارِقَةِ فَأَتَوْهَا فَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى فُلَانٍ الرَّافِضِيِّ عِنْدَ الْـمِلِكِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِينِ الْـمِلِكِ فَشَهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِينِ الْـمِلِكِ فَقَتَلَهُ وَاسْتَخْلَصَ أَرْضَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْـمُؤْمِنِ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِدْرِيسَ أَنِ ائْتِ عَبْدِي هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ أَمَا رَضِيتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِيَ الْـمُؤْمِنَ ظُلْـماً حَتَّى اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَةً لَكَ فَأَحْوَجْتَ عِيَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَجَعْتَهُمْ أَمَا وَعِزَّتِي لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْكَ فِي الْآجِلِ وَلَأَسْلُبَنَّكَ مُلْكَكَ فِي الْعَاجِلِ وَلَأُخَرِّبَنَّ مَدِينَتَكَ وَلَأُذِلَّنَّ عِزَّكَ وَلَأُطْعِمَنَّ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِكَ فَقَدْ غَرَّكَ يَا مُبْتَلَى حِلْـمِي عَنْكَ فَأَتَاهُ إِدْرِيسُ عليه السلام بِرِسَالَةِ رَبِّهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ.

فَقَالَ: أَيُّهَا الْجَبَّارُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: أَمَا رَضِيتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِيَ الْـمُؤْمِنَ ظُلْـماً حَتَّى اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَةً لَكَ وَأَحْوَجْتَ عِيَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَجَعْتَهُمْ أَمَا وَعِزَّتِي لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْكَ فِي الْآجِلِ وَلَأَسْلُبَنَّكَ مُلْكَكَ فِي الْعَاجِلِ

وَلَأُخَرِّبَنَّ مَدِينَتَكَ وَلَأُذِلَّنَّ عِزَّكَ وَلَأُطْعِمَنَّ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِكَ فَقَالَ الْجَبَّارُ: اخْرُجْ عَنِّي يَا إِدْرِيسُ فَلَنْ تَسْبِقَنِي بِنَفْسِكَ ،ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا جَاءَ بِهِ إِدْرِيسُ فَقَالَتْ: لَا تَهُولَنَّكَ رِسَالَةُ إِلَهِ إِدْرِيسَ أَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَ إِدْرِيسَ أُرْسِلُ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَتَبْطُلُ رِسَالَةُ إِلَهِهِ وَكُلُّ مَا جَاءَكَ بِهِ قَالَ: فَافْعَلِي وَكَانَ لِإِدْرِيسَ أَصْحَابٌ مِنَ الرَّافِضَةِ مُؤْمِنُونَ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَيَأْنَسُونَ بِهِ وَيَأْنَسُ بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ إِدْرِيسُ بِمَا كَانَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَى الْجَبَّارِ وَمَا كَانَ مِنْ تَبْلِيغِهِ رِسَالَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْجَبَّارِ فَأَشْفَقُوا عَلَى إِدْرِيسَ وَأَصْحَابِهِ وَخَافُوا عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَبَعَثَتِ امْرَأَةُ الْجَبَّارِ إِلَى إِدْرِيسَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَةِ لِيَقْتُلُوهُ فَأَتَوْهُ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ أَصْحَابُهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَانْصَرَفُوا وَقَدْ رَآهُمْ أَصْحَابُ إِدْرِيسَ فَحَسِبُوا أَنَّهُمْ أَتَوْا إِدْرِيسَ لِيَقْتُلُوهُ فَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِهِ فَلَقُوهُ فَقَالُوا لَهُ: خُذْ حِذْرَكَ يَا إِدْرِيسُ فَإِنَّ الْجَبَّارَ قَاتِلُكَ قَدْ بَعَثَ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَةِ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَتَنَحَّى إِدْرِيسُ عَنِ الْقَرْيَةِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ نَاجَى إِدْرِيسُ رَبَّهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ بَعَثْتَنِي إِلَى جَبَّارٍ فَبَلَّغْتُ رِسَالَتَكَ وَقَدْ تَوَعَّدَنِي هَذَا الْجَبَّارُ بِالْقَتْلِ بَلْ هُوَ قَاتِلِي إِنْ ظَفِرَ بِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَنَحَّ عَنْهُ وَاخْرُجْ مِنْ قَرْيَتِهِ وَخَلِّنِي وَإِيَّاهُ فَوَ عِزَّتِي لَأُنْفِذَنَّ فِيهِ أَمْرِي وَلَأُصَدِّقَنَّ قَوْلَكَ فِيهِ وَمَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ إِلَيْهِ.

فَقَالَ إِدْرِيسُ: يَا رَبِّ إِنَّ لِي حَاجَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: سَلْ تُعْطَهَا قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَمَا حَوْلَهَا وَمَا حَوَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْأَلَكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا إِدْرِيسُ إِذاً تَخْرُبُ الْقَرْيَةُ وَيَشْتَدُّ جَهْدُ أَهْلِهَا وَيَجُوعُونَ قَالَ إِدْرِيسُ: وَإِنْ خَرِبَتْ وَجَهِدُوا وَجَاعُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَ وَلَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي ذَلِكَ وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِوَعْدِهِ فَأَخْبَرَ إِدْرِيسُ أَصْحَابَهُ بِمَا سَأَلَ اللَّهَ مِنْ حَبْسِ الْمطَرِ عَنْهُمْ وَبِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَوَعَدَهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَسْأَلَهُ ذَلِكَ فَاخْرُجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى.

فَخَرَجُوا مِنْهَا وَعِدَّتُهُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ رَجُلًا فَتَفَرَّقُوا فِي الْقُرَى وَشَاعَ خَبَرُ إِدْرِيسَ فِي الْقُرَى بِمَا سَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى وَتَنَحَّى إِدْرِيسُ إِلَى كَهْفٍ فِي جَبَلٍ شَاهِقٍ فَلَجَأَ إِلَيْهِ وَوَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكاً يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ فَيَأْتِيهِ الْـملَكُ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَسَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مُلْكَ الْجَبَّارِ وَقَتَلَهُ وَأَخرَبَ مَدِينَتَهُ وَأَطْعَمَ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِهِ غَضَباً لِلْـمُؤْمِنِ فَظَهَرَ فِي الْـمدِينَةِ جَبَّارٌ آخَرُ عَاصٍ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ إِدْرِيسَ مِنَ الْقَرْيَةِ عِشْرِينَ سَنَةً لَـمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ قَطْرَةً مِنْ مَائِهَا عَلَيْهِمْ فَجَهَدَ الْقَوْمُ وَاشْتَدَّتْ حَالُهُمْ وَصَارُوا يَمْتَارُونَ الْأَطْعِمَةَ مِنَ الْقُرَى مِنْ بُعْدٍ فَلَـمَّا جَهَدُوا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي نَزَلَ بِنَا مِمَّا تَرَوْنَ بِسُؤَالِ إِدْرِيسَ رَبَّهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا حَتَّى يَسْأَلَهُ هُوَ وَقَدْ خَفِيَ إِدْرِيسُ عَنَّا وَلَا عِلْـمَ لَنَا بِمَوْضِعِهِ وَاللَّـهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُ فَأَجْمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّـهِ وَيَدْعُوهُ وَيَفْزَعُوا إِلَيْهِ وَيَسْأَلُوهُ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَا حَوَتْ قَرْيَتُهُمْ فَقَامُوا عَلَى الرَّمَادِ وَلَبِسُوا الْـمُسُوحَ وَحَثَوْا عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَعَجُّوا إِلَى اللَّـهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِدْرِيسَ.

يَا إِدْرِيسُ إِنَّ أَهْلَ قَرْيَتِكَ قَدْ عَجُّوا إِلَيَّ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَأَنَا اللَّـهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَأَعْفُو عَنِ السَّيِّئَةِ وَقَدْ رَحِمْتُهُمْ وَلَـمْ يَمْنَعْنِي إِجَابَتَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي مِنَ الْـمطَرِ إِلَّا مُنَاظَرَتُكَ فِيمَا سَأَلْتَنِي أَنْ لَا أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي فَسَلْنِي يَا إِدْرِيسُ حَتَّى أُغِيثَهُمْ وَأُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ قَالَ إِدْرِيسُ: اللَّـهُمَّ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَـمْ تَسْأَلْنِي يَا إِدْرِيسُ فَأَجَبْتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَلِـمَ لَا تجب [تُجِيبُ] مَسْأَلَتِي.

قَالَ إِدْرِيسُ: اللَّـهُمَّ لَا أَسْأَلُكَ فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْـملَكِ الَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِدْرِيسَ بِطَعَامِهِ كُلَّ مَسَاءٍ أَنِ احْبِسْ عَنْ إِدْرِيسَ عليه السلام طَعَامَهُ وَلَا تَأْتِهِ بِهِ فَلَـمَّا

أَمْسَى إِدْرِيسُ فِي لَيْلَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ حَزِنَ وَجَاعَ فَصَبَرَ فَلَمَّا كَانَ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ الثَّانِي فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَجُوعُهُ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ جُهْدُهُ وَجُوعُهُ وَحُزْنُهُ وَقَلَّ صَبْرُهُ فَنَادَى رَبَّهُ يَا رَبِّ حَبَسْتَ عَنِّي رِزْقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ جَزِعْتَ أَنْ حَبَسْتُ عَنْكَ طَعَامَكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهَا وَلَمْ تَجْزَعْ وَلَمْ تَذْكُرْ جُوعَ أَهْلِ قَرْيَتِكَ وَجُهْدَهُمْ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ سَأَلْتُكَ عَنْ جُهْدِهِمْ وَرَحْمَتِي إِيَّاهُمْ أَنْ تَسْأَلَنِي أَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ تَسْأَلْنِي وَبَخِلْتَ عَلَيْهِمْ بِمَسْأَلَتِكَ إِيَّايَ فَأَدَّبْتُكَ بِالْجُوعِ فَقَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ صَبْرُكَ وَظَهَرَ جَزَعُكَ فَاهْبِطْ مِنْ مَوْضِعِكَ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِكَ فَقَدْ وَكَلْتُكَ فِي طَلَبِهِ إِلَى حِيلَتِكَ فَهَبَطَ إِدْرِيسُ عليه السلام مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى قَرْيَةٍ يَطْلُبُ أُكْلَةً مِنْ جُوعٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ نَظَرَ إِلَى دُخَانٍ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهَا فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَهَجَمَ عَلَى عَجُوزٍ كَبِيرَةٍ وَهِيَ تُرَقِّقُ قُرْصَتَيْنِ لَهَا عَلَى مِقْلَاةٍ.

فَقَالَ: لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ أَطْعِمِينِي فَإِنِّي مَجْهُودٌ مِنَ الْجُوعِ فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَرَكَتْ لَنَا دَعْوَةُ إِدْرِيسَ فَضْلًا نُطْعِمُهُ أَحَداً وَحَلَفَتْ أَنَّهَا مَا تَمْلِكُ غَيْرَهُ شَيْئاً فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ لَهَا: أَطْعِمِينِي مَا أُمْسِكُ بِهِ رُوحِي وَتَحْمِلُنِي بِهِ رِجْلِي إِلَى أَنْ أَطْلُبَ قَالَتْ: إِنَّمَا هُمَا قُرْصَتَانِ وَاحِدَةٌ لِي وَالْأُخْرَى لِابْنِي فَإِنْ أَطْعَمْتُكَ قُوتِي مِتُّ وَإِنْ أَطْعَمْتُكَ قُوتَ ابْنِي مَاتَ وَمَا هَاهُنَا فَضْلٌ أُطْعِمُكَهُ فَقَالَ لَهَا: إِنَ ابْنَكَ صَغِيرٌ يُجْزِيهِ نِصْفُ قُرْصَةٍ فَيَحْيَا بِهِ وَيُجْزِينِي النِّصْفُ الْآخَرُ فَأَحْيَا بِهِ وَفِي ذَلِكِ بُلْغَةٌ لِي وَلَهُ فَأَكَلَتِ الْمَرْأَةُ قُرْصَتَهَا وَكَسَرَتِ الْأُخْرَى بَيْنَ إِدْرِيسَ وَبَيْنَ ابْنِهَا فَلَمَّا رَأَى ابْنُهَا إِدْرِيسَ يَأْكُلُ مِنْ قُرْصَتِهِ اضْطَرَبَ حَتَّى مَاتَ قَالَتْ أُمُّهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ قَتَلْتَ عَلَيَّ ابْنِي جَزَعاً عَلَى قُوتِهِ قَالَ لَهَا إِدْرِيسُ: فَأَنَا أُحْيِيهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَجْزَعِي .

ثُمَّ أَخَذَ إِدْرِيسُ بِعَضُدَيِ الصَّبِيِّ، ثُمَّ قَالَ: أَيَّتُهَا الرُّوحُ الْخَارِجَةُ عَنْ بَدَنِ هَذَا الْغُلَامِ بِأَمْرِ

اللَّـهِ ارْجِعِي إِلَى بَدَنِهِ بِإِذْنِ اللَّـهِ وَأَنَا إِدْرِيسُ النَّبِيُّ فَرَجَعَتْ رُوحُ الْغُلَامِ إِلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّـهِ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَرْأَةُ كَلَامَ إِدْرِيسَ وَقَوْلَهُ أَنَا إِدْرِيسُ وَنَظَرَتْ عَلَى ابْنِهَا قَدْ عَاشَ بَعْدَ الْموْتِ قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ وَخَرَجَتْ تُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهَا فِي الْقَرْيَةِ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَقَدْ دَخَلَ إِدْرِيسُ قَرْيَتَكُمْ وَمَضَى إِدْرِيسُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى مَوْضِعِ مَدِينَةِ الْجَبَّارِ الْأَوَّلِ فَوَجَدَهَا وَهِيَ تَلٌّ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ فَقَالُوا لَهُ: يَا إِدْرِيسُ أَمَا رَحِمْتَنَا فِي هَذِهِ الْعِشْرِينَ سَنَةً الَّتِي جُهِدْنَا فِيهَا وَمَسَّنَا الْجُوعُ وَالْجُهْدُ فِيهَا فَادْعُ اللَّـهَ لَنَا أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا قَالَ: لَا حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبَّارُكُمْ هَذَا وَجَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِكُمْ مُشَاةً حُفَاةً فَيَسْأَلُونِي ذَلِكَ فَبَلَغَ الْجَبَّارَ قَوْلُهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا يَأْتُوهُ بِإِدْرِيسَ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَنَا إِلَيْكَ لِنَذْهَبَ بِكَ إِلَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَبَلَغَ الْجَبَّارَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ لِيَأْتُوهُ بِهِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ: يَا إِدْرِيسُ عليه السلام إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَنَا إِلَيْكَ لِنَذْهَبَ بِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: إِدْرِيسُ انْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ أَصْحَابِكُمْ فَقَالُوا لَهُ: يَا إِدْرِيسُ قَتَلْتَنَا بِالْجُوعِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً.

ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْنَا بِالْموْتِ أَمَا لَكَ رَحْمَةٌ فَقَالَ: مَا أَنَا بِذَاهِبٍ إِلَيْهِ وَمَا أَنَا بِسَائِلِ اللَّـهِ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبَّارُكُمْ مَاشِياً حَافِياً وَأَهْلُ قَرْيَتِكُمْ فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَبَّارِ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ إِدْرِيسَ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُمْ وَجَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِهِمْ إِلَى إِدْرِيسَ مُشَاةً حُفَاةً فَأَتَوْهُ حَتَّى وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ خَاضِعِينَ لَهُ طَالِبِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ فَسَأَلَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ إِدْرِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى قَرْيَتِهِمْ وَنَوَاحِيهَا فَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَهَطَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَتِهِمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ الْغَرَقُ فَمَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ حَتَّى أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْماءِ[1].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ١٢٨-١٣٣.

الباب الثالث

قصة نبي الله نوح عليه السلام

وذكراسم النبي نوح عليه السلام في القران في ثلاثة واربعون موضعا في ثمان وعشرين سورة هي:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَـمينَ﴾ آل عمران(٣٣)

﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَعِيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْناداوُدَ زَبُوراً﴾ النساء(١٦٣)

﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْـمُحْسِنينَ﴾ الانعام(٨٤)

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظيمٍ﴾ الأعراف(٥٩)

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّـهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الأعراف (٦٩)

﴿أَلَـمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْراهِيمَ وَأَصْحابِ مَدْيَنَ وَالْـمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِـمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِـمُونَ﴾ التوبة(٧٠)

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامي وَتَذْكيري بِآياتِ اللَّـهِ فَعَلَى اللَّـهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾ يونس(٧١)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذيرٌ مُبينٌ﴾ هود (٢٥)

﴿قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقينَ﴾ هود (٣٢)

﴿وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾ هود (٣٦)

﴿وَهِيَ تَجْري بِهِمْ في مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ في مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرينَ﴾ هود (٤٢)

﴿وَنادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْني مِنْ أَهْلي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمينَ﴾ هود(٤٥)

﴿قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْـمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلينَ﴾ هود (٤٦)

﴿قيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَليمٌ﴾ هود (٤٨)

﴿وَيا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقي أَنْ يُصيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعيدٍ﴾ هود (٨٩)

﴿أَلَـمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَـمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ في أَفْواهِهِمْ وَقالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُريبٍ﴾ ابراهيم (٩)

﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً﴾ الاسراء (٣)

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبيراً بَصيراً﴾الاسراء (١٧)

﴿أُولئِكَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهيمَ وَإِسْرائيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَاجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا﴾ مريم (٥٨)

﴿وَنُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظيمِ﴾الأنبياء(٧٦)

﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَثَمُودُ﴾ الحج (٤٢)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ المؤمنون (٢٣)

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَجَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنا لِلظَّالِمينَ عَذاباً أَليماً﴾ الفرقان (٣٧)

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلينَ﴾ الشعراء (١٠٥)

﴿إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾ الشعراء (١٠٦)

﴿قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومينَ﴾ الشعراء (١١٦)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَهُمْ ظالِمُونَ﴾ العنكبوت (١٤)

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهيمَ وَمُوسى وَعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً﴾ الاحزاب (٧)

﴿وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْـمُجِيبُونَ﴾ الصافات (٧٥)

﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَـمِينَ﴾ الصافات (٧٩)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ﴾ ص (١٢)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ﴾ غافر (٥)

﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ﴾غافر (٣١)

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْـمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ الشورى (١٣)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ ق (١٢)

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ﴾ الذاريات (٤٦)

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا هُمْ أَظْلَـمَ وَأَطْغى﴾ النجم (٥٢)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا وَقالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ القمر (٩)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ الحديد (٢٦)

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ التحريم (١٠)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ نوح(١)

﴿قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَساراً﴾ نوح(٢١)

﴿وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً﴾ نوح (٢٦)

الفصل الأول: سورة الأعراف

وفيه ست آيات

و سبعة عشر حديثاً

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْناهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ﴾الأعراف(٥٩-٦٤)

دعوة نوح العلنية

٦٨. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ نُوحاً دَعَا قَوْمَهُ عَلَانِيَةً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَةِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ تَصْدِيقَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ صَدَّقُوهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَقَالُوا: ﴿ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾المؤمنون(٢٤)وَقَالُوا ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾الشعراء(١١١) يَعْنُونَ عَقِبَ هِبَةِ اللَّهِ عليه السلام[١].

دعوة نوح السرية والعلنية

٦٩. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَكَثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَمَّا عَتَوْا وَأَبَوْا قَال: رَبِ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾القمر(١٠) فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾المؤمنون(٢٧) وَأَمَرَهُ بِغَرْسِ النَّوَى فَمَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٢.

حَتَّى إِذَا طَالَ وَصَارَ طُوَالًا قَطَعَهُ وَنَجَرَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً، ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا(١).

صناعة سفينة نوح عليه السلام

٧٠. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَحْمِلَ ﴿فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾هود(٤٠) الْأَزْوَاجُ الثَّمَانِيَةُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا آدَمُ عليه السلام مِنَ الْجَنَّةِ لِيَكُونَ مَعِيشَةً لِعَقِبِ نُوحٍ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ عليه السلام فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ بِمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ(٢).

وفار التنور

٧١. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ فَكَانَ مِيعَادَهُ عليه السلام فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ لَهُ: إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ فَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ،ثُمَّ أَتَى إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾القمر(١١-١٢)(٣).

---

(١)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٢.

(٢)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٢.

(٣)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٢.

وصف سفينة نوح عليه السلام

٧٢. **قصص الأنبياء:** وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يُحَدِّثُ عَطَا قَالَ: كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام أَلْفاً وَمِائَتَيْ ذِرَاعٍ وَكَانَ عَرْضُهَا ثَمَانَمِائَةِ ذِرَاعٍ وَعُمْقُهَا ثَمَانِينَ ذِرَاعاً فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَسَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، ثُمَّ ﴿اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾هود(٤٤)[١].

مرض الحرص والحسد

٧٣. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ عليه السلام إِلَى الْحِمَارِ لِيُدْخِلَهُ السَّفِينَةَ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ قَالَ: وَكَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ: يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِبْلِيسُ أُعَلِّمُكَ خَصْلَتَيْنِ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام: لَا حَاجَةَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ: إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ عليه السلام مِنَ الْجَنَّةِ وَإِيَّاكَ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اقْبَلْهُمَا وَإِنْ كَانَ مَلْعُوناً[٢].

قصة الفأر والخنزير

٧٤. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ شَكَوْا إِلَى نُوحٍ عليه السلام الْفَأْرَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ السِّنَّوْرَ فَأَكَلَ الْفَأْرَ وَشَكَوْا إِلَيْهِ الْعَذِرَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفِيلَ أَنْ يَعْطِسَ فَعَطَسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِيرِ[٣].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٢.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٣.

(٣) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٣.

طوفان نوح عليه السلام

٧٥. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ارْتَفَعَ الْماءُ زَمَانَ نُوحٍ عليه السلام عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَعَلَى كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً[١].

سلامة البيت من الغرق

٧٦. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَغْرَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا يَوْمَ نُوحٍ عليه السلام إِلَّا الْبَيْتَ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ سُمِّيَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَقُلْتُ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: لَمْ يَصِلِ الْماءُ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا رُفِعَ عَنْهُ[٢].

الارض تبلع الماء

٧٧. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ﴾هود(٤٤)قَالَتِ الْأَرْضُ: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَقَطْ وَلَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُيِّرَ بَحْراً حَوْلَ السَّمَاءِ وَحَوْلَ الدُّنْيَا وَالْأَمْرُ وَالْجَوَابُ يَكُونَانِ مَعَ الْملَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِ وَبِالسَّمَاءِ[٣].

---

(١)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٣.
(٢)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٣.
(٣)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٤.

سبب تسمية نوح عليه السلام

٧٨. **قصص الأنبياء:** وَبِالْإِسْنَادِ الْـمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: آمَنَ بِنُوحٍ عليه السلام مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لِأَنَّهُ كَانَ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَنَّهُ بَكَى خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْأَعْلَى وَفِي رِوَايَةٍ عَبْدَ الْـمَلِكِ وَكَانَ يُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا[١].

عمر نوح عليه السلام

٧٩. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ الْحَسَنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: عَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ وَكَانَ يَوْماً فِي السَّفِينَةِ نَائِماً فَضَحِكَ حَامٌ وَيَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَنَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عليه السلام وَقَالَ لَهُمَا: جَعَلَ اللَّـهُ ذُرِّيَّتَكُمَا خَوَلًا لِذُرِّيَّةِ سَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ بَرَّنِي وَعَقَقْتُمَانِي فَلَا زَالَتْ سِمَةُ عُقُوقِكُمَا فِي ذُرِّيَّتِكُمَا ظَاهِرَةً وَسِمَةُ الْبِرِّ فِي ذُرِّيَّةِ سَامٍ ظَاهِرَةً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ وُلْدِ حَامٍ وَجَمِيعُ التُّرْكِ وَالسَّقَالِبَةِ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَالصِّينِ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَجَمِيعُ الْبِيضِ سِوَاهُمْ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَأَوْحَى اللَّـهُ تَعَالَى إِلَى نُوحٍ عليه السلام أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي أَمَاناً لِعِبَادِي وَبِلَادِي وَمَوْثِقاً مِنِّي بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ عليه السلام وَتَبَاشَرَ وَكَانَ الْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ وَسَهْمٌ فَنَزَعَ مِنْهَا السَّهْمَ وَالْوَتَرَ وَجُعِلَتْ أَمَاناً مِنَ الْغَرَقِ وَجَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَداً عَظِيمَةً فَانْتَصِحْنِي فَإِنِّي لَا أَخُونُكَ فتَأَ،ثَّمَ نُوحٌ بِكَلَامِهِ وَمُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ أَنْ كَلِّمْهُ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٤.

وَاسْأَلْهُ فَإِنِّي سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّةٍ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام: تَكَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِيسُ: إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِيحاً أَوْ حَرِيصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولاً تَلَقَّفْنَاهُ تَلَقُّفَ الْكُرَةِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّيْنَاهُ شَيْطَاناً مَرِيداً فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام: مَا الْيَدُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي صَنَعْتُ قَالَ: إِنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَلَوْ لَا دَعْوَتُكَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِيلًا (١).

عمر نوح عليه السلام وبشارته

٨٠. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ عليه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ،ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَانْظُرْ إِلَى الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَآثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَيُعْرَفُ بِهِ هُدَايَ وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ مَقْبِضِ النَّبِيِّ وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِي وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ.

قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ عليه السلام الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى سَامٍ وَأَمَّا حَامٌ وَيَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَبَشَّرَهُمْ نُوحٌ عليه السلام بِهُودٍ عليه السلام وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ وَيَنْظُرُوا فِيهَا وَيَكُونَ عِيداً لَهُمْ (٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٥.

(٢) الكافي: ج٨ ص٢٨٥ ح٤٣٠، قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٧.

دعوة نوح عليه السلام

٨١. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْ سَنَةٍ وَخَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَأَلْفُ سَنَةٍ ﴿إِلَّا خَمْسِينَ عاماً﴾العنكبوت(١٤) وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِائَتَا عَامٍ فِي عَمَلِ السَّفِينَةِ وَخَمْسُمِائَةِ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ وَنَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ وَسَكَنَ وُلْدُهُ [أَسْكَنَ وُلْدَهُ] الْبُلْدَانَ، ثُمَّ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ عليه السلام السَّلَامَ وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ قَالَ: جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ قَالَ: تَدَعُنِي أَدْخُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ قَالَ: فَتَحَوَّلَ نُوحٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَأَنَّ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَبَضَ رُوحَهُ عليه السلام[1].

تمحيص شيعة نوح عليه السلام

٨٢. **كمال الدين:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُبُوَّةَ نُوحٍ عليه السلام وَأَيْقَنَ الشِّيعَةُ بِالْفَرَجِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى وَعَظُمَتِ الْفِرْيَةُ إِلَى أَنْ آلَ الْأَمْرُ إِلَى شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ نَالَتِ الشِّيعَةَ وَالْوُثُوبِ عَلَى نُوحٍ بِالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ حَتَّى مَكَثَ عليه السلام فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَجْرِي الدَّمُ مِنْ أُذُنِهِ، ثُمَّ أَفَاقَ وَذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ مَبْعَثِهِ وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٨٥.

يَدْعُوهُمْ لَيْلًا وَنَهَاراً فَيَهْرَبُونَ وَيَدْعُوهُمْ سِرّاً فَلَا يُجِيبُونَ وَيَدْعُوهُمْ عَلَانِيَةً فَيُوَلُّونَ فَهَمَّ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَجَلَسَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ إِلَيْهِ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَمْلَاكٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَنَا حَاجَةٌ قَالَ: وَمَا هِيَ؟

قَالُوا: تُؤَخِّرُ الدُّعَاءَ عَلَى قَوْمِكَ فَإِنَّهَا أَوَّلُ سَطْوَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ قَالَ: قَدْ أَخَّرْتُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ أُخْرَى وَعَادَ إِلَيْهِمْ فَصَنَعَ مَا كَانَ يَصْنَعُ وَيَفْعَلُونَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ أُخْرَى وَيَئِسَ مِنْ إِيمَانِهِمْ جَلَسَ فِي وَقْتِ ضُحَى النَّهَارِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَمْلَاكٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: نَحْنُ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ خَرَجْنَا بُكْرَةً وَجِئْنَاكَ ضَحْوَةً، ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَ مَا سَأَلَهُ وَفْدُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا أَجَابَ أُولَئِكَ إِلَيْهِ وَعَادَ عليه السلام إِلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ دُعَاؤُهُ إِلَّا فِرَاراً حَتَّى انْقَضَتْ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ تَتِمَّةُ تِسْعِمِائَةِ سَنَةٍ فَصَارَتْ إِلَيْهِ الشِّيعَةُ وَشَكَوْا مَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَامَّةِ وَالطَّوَاغِيتِ وَسَأَلُوهُ الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَصَلَّى وَدَعَا فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَابَ دَعْوَتَكَ فَقُلْ لِلشِّيعَةِ: يَأْكُلُوا التَّمْرَ وَيَغْرِسُوا النَّوَى وَيُرَاعُوهُ حَتَّى يُثْمِرَ فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَّجْتُ عَنْهُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَعَرَّفَهُمْ ذَلِكَ فَاسْتَبْشَرُوا بِهِ فَأَكَلُوا التَّمْرَ وَغَرَسُوا النَّوَى وَرَاعُوهُ حَتَّى أَثْمَرَ.

ثُمَّ صَارُوا إِلَى نُوحٍ عليه السلام بِالتَّمْرِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ: كُلُوا هَذَا التَّمْرَ وَاغْرِسُوا النَّوَى فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَّجْتُ عَنْكُمْ فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّ الْخُلْفَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِمْ ارْتَدَّ مِنْهُمُ الثُّلُثُ وَثَبَتَ الثُّلُثَانِ فَأَكَلُوا التَّمْرَ وَغَرَسُوا النَّوَى حَتَّى إِذَا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً عليه السلام فَأَخْبَرُوهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ: كُلُوا هَذَا التَّمْرَ وَاغْرِسُوا

النَّوَى فَارْتَدَّ الثُّلُثُ الْآخَرُ وَبَقِيَ الثُّلُثُ فَأَكَلُوا التَّمْرَ وَغَرَسُوا النَّوَى فَلَمَّا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً عليه السلام ثُمَّ قَالُوا لَهُ: لَمْ يَبْقَ مِنَّا إِلَّا الْقَلِيلُ وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَى أَنْفُسِنَا بِتَأَخُّرِ الْفَرَجِ أَنْ نَهْلِكَ فَصَلَّى نُوحٌ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا هَذِهِ الْعِصَابَةُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمُ الْهَلَاكَ إِنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْفَرَجُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكَ فَاصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَانَ بَيْنَ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَبَيْنَ الطُّوفَانِ خَمْسُونَ سَنَةً(١).

إنقضاء نبوة نوح عليه السلام

٨٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ بَعْدَ النُّزُولِ مِنَ السَّفِينَةِ خَمْسِينَ سَنَةً.

ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا نُوحُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَانْظُرِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَى الْأَشْقِيَاءِ.

قَالَ: فَدَفَعَ نُوحٌ عليه السلام الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى ابْنِهِ سَامٍ فَأَمَّا حَامٌ وَيَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ: وَبَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَأَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ كُلَّ عَامٍ فَيَنْظُرُوا فِيهَا وَيَكُونَ عِيداً لَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ آدَمُ عليه السلام

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص١٣٤.

قَالَ فَظَهَرَتِ الْجَبَرِيَّةُ فِي وُلْدِ حَامٍ وَيَافِثَ فَاسْتَخْفَى وُلْدُ سَامٍ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَجَرَتْ عَلَى سَامٍ بَعْدَ نُوحٍ الدَّوْلَةُ لِحَامٍ وَيَافِثَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾الصافات (٧٨) يَقُولُ: تَرَكْتُ عَلَى نُوحٍ دَوْلَةَ الْجَبَّارِينَ وَيُعِزُّ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِذَلِكَ قَالَ: وَوُلِدَ لِحَامٍ السِّنْدُ وَالْهِنْدُ وَالْحَبَشُ وَوُلِدَ لِسَامٍ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ وَجَرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّوْلَةُ وَكَانُوا يَتَوَارَثُونَ الْوَصِيَّةَ عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوداً عليه السلام(١).

غيبه نبي الله هود عليه السلام

٨٤. كمال الدين: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ نُوحاً عليه السلام الْوَفَاةُ دَعَا الشِّيعَةَ فَقَالَ لَهُمْ: اعْلَمُوا أَنَّهُ سَتَكُونُ مِنْ بَعْدِي غَيْبَةٌ تَظْهَرُ فِيهَا الطَّوَاغِيتُ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ هُودٌ لَهُ سَمْتٌ وَسَكِينَةٌ وَوَقَارٌ يُشْبِهُنِي فِي خَلْقِي وَخُلُقِي وَسَيُهْلِكُ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِالرِّيحِ فَلَمْ يَزَالُوا يَتَرَقَّبُونَ هُوداً عليه السلام وَيَنْتَظِرُونَ ظُهُورَهُ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ وَقَسَتْ قُلُوبُ أَكْثَرِهِمْ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ هُوداً عليه السلام عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْهُمْ وَتَنَاهِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَأَهْلَكَ الْأَعْدَاءَ بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ: ﴿ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾الذاريات(٤٢)، ثُمَّ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام(٢).

---

(١)كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ١٣٥.

(٢)كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ١٣٦.

الفصل الثاني: سورة هود عليه السلام

وفيه أربع وعشرون آية

وثلاثة أحاديث

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذيرٌ مُبينٌ *أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَليمٍ *فَقالَ الْـملأُ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنا وَما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبينَ*قالَ يا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتاني رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ *وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَما أَنَا بِطارِدِ الَّذينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ *وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُني مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ *وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدي خَزائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذينَ تَزْدَري أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما في أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَـمِنَ الظَّالِـمينَ *قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقينَ *قالَ إِنَّما يَأْتيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزينَ*وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُريدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامي وَأَنَا بَريءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ * وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ *وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَوَحْيِنا وَلا تُخاطِبْني فِي الَّذينَ ظَلَـمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ *وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ *فَسَوْفَ تَعْلَـمُونَ مَنْ يَأْتيهِ عَذابٌ يُخْزيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقيمٌ *حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَما آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَليلٌ *وَ قالَ ارْكَبُوا فيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَمُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحيمٌ *وَ هِيَ تَجْري بِهِمْ في مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ في مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرينَ *قالَ سَآوي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُني مِنَ الْـماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَحالَ بَيْنَهُمَا

الْـموْجُ فَكانَ مِنَ الْـمُغْرَقِينَ ﴿وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْـماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِـمِينَ ﴿وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ ﴿قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْـمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ﴿قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْـمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ ﴿قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ﴾هود (٢٥-٤٨)

دعوة نوح عليه السلام لقومه

٨٥. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّـهِ فَلَـمْ يُجِيبُوهُ فَهَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ، فَوَافَاهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَهُمُ الْعُظَمَاءُ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ، فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ: مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَإِنَّ مَسِيرَةَ غِلَظِ سَمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ وَمِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَرَجْنَا [أَخْرَجَنَا اللَّـهُ] عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَوَافَيْنَاكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَنَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَى قَوْمِكَ.

فَقَالَ نُوحٌ: قَدْ أَجَّلْتُهُمْ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ، فَلَـمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ وَلَـمْ يُؤْمِنُوا هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَوَافَاهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ نُوحٌ: مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَغِلَظُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَغِلَظُ سَمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَوَافَيْنَاكَ ضَحْوَةً نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَى قَوْمِكَ فَقَالَ نُوحٌ: قَدْ أَجَّلْتُهُمْ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ.

فَلَـمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ* فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فَقَالَ نُوحٌ: ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً* إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً﴾نوح(٢٦-٢٧) فَأَمَرَهُ اللَّـهُ أَنْ يَغْرِسَ النَّخْلَ فكَانَ قَوْمُهُ يَمُرُّونَ بِهِ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِءُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ شَيْخٌ قَدْ أَتَى لَهُ تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ يَغْرِسُ النَّخْلَ وَكَانُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ فَلَـمَّا أَتَى لِذَلِكَ خَمْسُونَ سَنَةً وَبَلَغَ النَّخْلُ وَاسْتَحْكَمَ أَمَرَ بِقَطْعِهِ فَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا: بَلَغَ النَّخْلُ مَبْلَغَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ﴿وَكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ فَأَمَرَهُ اللَّـهُ أَنْ يَنْحِتَ السَّفِينَةَ وَأَمَرَ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ وَيُعَلِّمَهُ كَيْفَ يَتَّخِذُهَا فَقَدَّرَ طُولَهَا فِي الْأَرْضِ أَلْفاً وَمِائَتَيْ ذِرَاعٍ، وَعَرْضَهَا ثَمَانَمِائَةِ ذِرَاعٍ وَطُولَهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى اتِّخَاذِهَا فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ نَادِ فِي قَوْمِكَ مَنْ أَعَانَنِي عَلَيْهَا وَنَجَرَ مِنْهَا شَيْئاً صَارَ مَا يَنْجُرُهُ ذَهَباً وَفِضَّةً، فَنَادَى نُوحٌ فِيهِمْ بِذَلِكَ فَأَعَانُوهُ عَلَيْهَا وَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ يَنْحِتُ سَفِينَةً فِي الْبَرِّ(١).

هلاك قوم نوح ونجاة السفينة

٨٦. تفسير القمي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا أَرَادَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَـمْ يُولَدْ فِيهِمْ مَوْلُودٌ فَلَـمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّـهُ أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ لَا يَبْقَى بَهِيمَةٌ وَلَا حَيَوَانٌ إِلَّا حَضَرَ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ فِي السَّفِينَةِ وَكَانَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا ثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ* وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ* وَما

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٢٦.

آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ وَكَانَ نَجرَ السَّفِينَةَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ [الْمدِينَةِ] فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُمْ كَانَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِي الْموْضِعِ الَّذِي يُعْرَفُ بِفَارَ التَّنُّورُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ كَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ مَوْضِعاً فِي السَّفِينَةِ وَجَمَعَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَحْتَاجُونَ مِنَ الْغِذَاءِ.

فَصَاحَتِ امْرَأَتُهُ لَمَّا ﴿فارَ التَّنُّورُ﴾ فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُّورِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا طِيناً وَخَتَمَهُ حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانِ السَّفِينَةَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُّورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَرَفَعَ الطِّينَ وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ صُبَّ بِلَا قَطْرٍ وَتَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُيُوناً وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ﴾القمر(١١-١٣) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَمُرْساها﴾هود(٤١)يَقُولُ مَجْرَيهَا أَيْ مَسِيرُهَا وَمُرْسَيهَا أَيْ مَوْقِفُهَا فَدَارَتِ السَّفِينَةُ وَنَظَرَ نُوحٌ إِلَى ابْنِهِ يَقَعُ وَيَقُومُ فَقَالَ لَهُ: ﴿يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ﴾.

فَقَالَ ابْنُهُ: كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ قالَ﴾ نُوحٌ ﴿لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ اللَّهُ،ثُمَّ قَالَ نُوحٌ: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ * وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ﴾ فَقَالَ اللَّهُ: ﴿يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾ فَقَالَ نُوحٌ: كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ فَكَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿وَحالَ بَيْنَهُمَا الْموْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام فَدَارَتِ السَّفِينَةُ وَضَرَبَتْهَا الْأَمْوَاجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّةَ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَغَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَبَقِيَ الْماءُ يَنْصَبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً

وَمِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ فَمَسَحَتِ السَّمَاءَ قَالَ: فَرَفَعَ نُوحٌ يَدَهُ فَقَالَ: يَا رهمان اخفرس [اتغر] تَفْسِيرُهَا رَبِّ أَحْسِنْ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ﴿وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي﴾هود(٤٤) يَعْنِي أَمْسِكِي ﴿وَغِيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾هود(٤٤) فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا فَأَرَادَ مَاءُ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ قَبُولِهَا.

وَ قَالَتْ: إِنَّمَا أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَاسْتَوَتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ وَهُوَ بِالْموْصِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ، فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَسَاقَ الْماءَ إِلَى الْبِحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نُوحٍ ﴿يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ فَنَزَلَ نُوحٌ بِالْموْصِلِ مِنَ السَّفِينَةِ مَعَ الثَّمَانِينَ وَبَنَوْا مَدِينَةَ الثَّمَانِينَ وَكَانَتْ لِنُوحٍ ابْنَةٌ رَكِبَتْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله نُوحٌ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾هود(٤٩)[١].

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٣٢٧-٣٢٨.

إبن نوح عليه السلام

٨٧. **تفسير القمي**: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُوسَى بْنِ أُكَيْلٍ النُّمَيْرِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ فَقَالَ: لَيْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ عَلَى لُغَةِ طَيٍّ يَقُولُونَ لِابْنِ الْمَرْأَةِ ابْنُهُ[1].

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٣٢٧-٣٢٨.

الباب الرابع

قصة نبي الله هود عليه السلام

وورد ذكر لفظة (هود)في سبعة مواضع في ثلاثة سور هي:

﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُمْ مِّنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ الأعراف(٦٥)

﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُمْ مِّنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ﴾هود (٥٠)

﴿قالُوا يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ وَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنينَ﴾ هود (٥٣)

﴿وَلَـمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا هُوداً وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَليظٍ﴾ هود (٥٨)

﴿وَأُتْبِعُوا في هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ هود (٦٠)

﴿وَيا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقي أَنْ يُصيبَكُمْ مِّثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعيدٍ﴾ هود (٨٩)

﴿إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾الشعراء (١٢٤)

الفصل الأول: سورة الأعراف

وفيه ثمان آيات

وأربعة أحاديث

﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ*قالَ الْملَأُ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ في سَفاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكاذِبينَ*قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بي سَفاهَةٌ وَلكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمينَ*أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمينٌ*أَ وَعَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ*قالُوا أَجِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ ما كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقينَ*قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجادِلُونَني في أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرينَ*فَأَنْجَيْناهُ وَالَّذينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنا دابِرَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَما كانُوا مُؤْمِنينَ﴾الأعراف(٦٥-٧٢)

هلاك قوم هود عليه السلام

٨٨. **كمال الدين و تمام النعمة:** عَنِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ هُوداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾فصلت(١٥)فَأُهْلِكُوا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَوَصَّى وَبَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ عليه السلام(١).

أعمار قوم هود وسبب هلاكهم

٨٩. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ هُودٍ عليه السلام أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَقَدْ كَانُوا يُعَذَّبُونَ بِالْقَحْطِ ثَلَاثَ سِنِينَ فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ بَعَثُوا وَفْداً لَهُمْ إِلَى جِبَالِ مَكَّةَ وَكَانُوا لَا يَعْرِفُونَ مَوْضِعَ الْكَعْبَةِ فَمَضَوْا وَاسْتَسْقَوْا فَرُفِعَتْ

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ١٣٣ ب٢ ح٥.

لَهُمْ ثَلَاثُ سَحَابَاتٍ فَقَالُوا: هَذِهِ حَفاً يَعْنِي الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ وَسَمَّوُا الثَّانِيَةَ فَاجِياً وَاخْتَارُوا الثَّالِثَةَ الَّتِي فِيهَا الْعَذَابُ قَالَ: وَالرِّيحُ عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ رَئِيسُهُمْ يُقَالُ لَهُ الْخَلْجَانُ فَقَالُوا: يَا هُودُ مَا تَرَى الرِّيحَ إِذْ أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ مَعَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ كَأَمْثَالِ الْأَبَاعِرِ مَعَهَا أَعْمِدَةٌ هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ فَقَالَ: أُولَئِكَ الْـمَلَائِكَةُ فَقَالُوا: أَتَرَى رَبَّكَ إِنْ نَحْنُ آمَنَّا بِهِ أَنْ يُدِيلَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُدِيلُ أَهْلَ الْـمعَاصِي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ فَقَالَ لَهُ الْخَلْجَانُ: وَكَيْفَ لِي بِالرِّجَالِ الَّذِينَ هَلَكُوا فَقَالَ لَهُ هُودٌ: يُبْدِلُكَ اللَّهُ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ فَقَالَ: لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُمْ فَاخْتَارَ اللِّحَاقَ بِقَوْمِهِ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى(١).

موقع قبر هود وقبر يهود

٩٠. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْـملِكِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى نُخَيْلَةَ فَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ مَعَهُمْ مَيِّتٌ لَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ: لِلْحَسَنِ عليه السلام انْظُرْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ: يَقُولُونَ هُوَ هُودٌ عليه السلام فَقَالَ: كَذَبُوا أَنَا أَعْلَـمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودَ بْنِ يَعْقُوبَ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَهَرَةٍ فَقَالَ: شَيْخٌ كَبِيرٌ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ مَنْزِلُكَ فَقَالَ: فِي مَهَرَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَقَالَ: أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الصَّوْمَعَةُ قَالَ: قَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ: مَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ فَقَالَ: يَقُولُونَ هُوَ قَبْرُ سَاحِرٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَنَا أَعْلَـمُ بِهِ مِنْهُمْ ذَلِكَ قَبْرُ هُودٍ عليه السلام وَهَذَا قَبْرُ يَهُودَ(٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٩١.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٩١.

رميم قوم عاد

٩١. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ذُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا هَاجَتِ الرِّيَاحُ فَجَاءَتْ بِالسَّافِي الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَصْفَرِ فَإِنَّهُ رَمِيمُ قَوْمِ عَادٍ[1].

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٩٢.

الفصل الثاني: سورة هود عليه السلام

وفيه إحدى عشرة آية

و تسعة أحاديث

﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُمْ مِّنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ * يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذي فَطَرَني أَفَلا تَعْقِلُونَ * وَيا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِّدْراراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمينَ* قالُوا يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَما نَحْنُ بِتارِكي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ وَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنينَ * إِنْ نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ قالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّـهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَريءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ* مِنْ دُونِهِ فَكيدُوني جَميعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّـهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مّا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُّسْتَقيمٍ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً إِنَّ رَبِّي عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَفيظٌ* وَلَـمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا هُوداً وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَليظٍ* وَتِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنيدٍ * وَأُتْبِعُوا في هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾هود(٥٠-٦٠)

دعوة نبي الله هود إلى قومه عاد

٩٢. **تفسير القمي**:قال علي بن ابراهيم ،ثم حكى الله عز و جل خبر هود عليه السلام و هلاك قومه فقال ﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ* يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذي فَطَرَني أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ قَالَ: إِنَّ عَاداً كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِي الْبَادِيَةِ مِنَ الشَّقِيقِ إِلَى الْأَجْفَرِ أَرْبَعَةَ مَنَازِلَ وَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَنَخِيلٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِيلَةٌ وَأَجْسَامٌ طَوِيلَةٌ فَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ هُوداً يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ فَأَبَوْا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهُودٍ وَآذَوْهُ فَكَفَّتِ السَّمَاءُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى قُحِطُوا وَكَانَ هُودٌ زَرَّاعاً وَكَانَ يَسْقِي الزَّرْعَ فَجَاءَ قَوْمٌ إِلَى بَابِهِ يُرِيدُونَهُ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمُ امْرَأَةٌ شَمْطَاءُ عَوْرَاءُ.

فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا: نَحْنُ مِنْ بِلَادِ كَذَا وَكَذَا أَجْدَبَتْ بِلَادُنَا فَجِئْنَا إِلَى هُودٍ نَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ حَتَّى تُمْطَرَ وَتُخْصِبَ بِلَادُنَا، فَقَالَتْ: لَوِ اسْتُجِيبَ لِهُودٍ لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَقَدِ احْتَرَقَ زَرْعُهُ لِقِلَّةِ الْـمَاءِ، قَالُوا: فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ: هُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ أَجْدَبَتْ بِلَادُنَا وَلَـمْ تُمْطَرْ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُخْصِبَ بِلَادُنَا وَتُمْطَرَ فَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاةِ وَصَلَّى وَدَعَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُمُ: ارْجِعُوا فَقَدْ أُمْطِرْتُمْ وَأَخْصَبَتْ بِلَادُكُمْ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَا عَجَباً قَالَ: وَمَا رَأَيْتُمْ فَقَالُوا رَأَيْنَا فِي مَنْزِلِكَ امْرَأَةً شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ.

قَالَتْ لَنَا: مَنْ أَنْتُمْ وَمَا تُرِيدُونَ قُلْنَا جِئْنَا إِلَى هُودٍ لِيَدْعُوَ اللَّهَ فَنُمْطَرَ فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ هُودٌ دَاعِياً لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَإِنَّ زَرْعَهُ قَدِ احْتَرَقَ فَقَالَ هُودٌ: تِلْكَ أَهْلِي وَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ: لِأَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِناً إِلَّا وَلَهُ عَدُوٌّ يُؤْذِيهِ وَهِيَ عَدُوَّتِي فَلَأَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ أَمْلِكُهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ يَمْلِكُنِي، فَبَقِيَ هُودٌ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى تُخْصِبَ بِلَادُهُمْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْـمطَرَ.

وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ فَقَالُوا: كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ وَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا لَـمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ اللَّـهُعَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرْصَرَ يَعْنِي الْبَارِدَةَ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ إِقْتَرَبَتْ ﴿كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾القمر(١٨-١٩) وَحَكَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ: ﴿وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ* سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾الحاقه(٦-٧) قَالَ: كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَأَيَّامٍ[1].

---

(١)تفسير القمي: ج١ص ٣٢٩-٣٣٠.

الريح العقيم

٩٣. تفسير القمي: عن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الرِّيحُ الْعَقِيمُ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَةِ الْخَاتَمِ فَعَصَتْ عَلَى الْخَزَنَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا مِثْلَ مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ فَضَجَّ الْخَزَنَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: يَا رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَتْ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعُمَّارِ بِلَادِكَ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَرَدَّهَا بِجَنَاحِهِ وَقَالَ لَهَا: اخْرُجِي عَلَى مَا أُمِرْتِ بِهِ فَرَجَعَتْ وَخَرَجَتْ عَلَى مَا أُمِرَتْ بِهِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِم[1].

هلاك قوم عاد

٩٤. الكافي: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِيَاحَ رَحْمَةٍ وَرِيَاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَاحِ رَحْمَةً فَعَلَ قَالَ: وَلَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيحِ عَذَاباً قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبَالًا عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ قَالَ: كَذَلِكَ فَعَلَ بِقَوْمِ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَقَضَاهُ، ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَغَشِيَهُمْ وَذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ قَالَ: وَأَمَّا الرِّيحُ الْعَقِيمُ فَإِنَّهَا رِيحُ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَيْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ وَلَا شَيْئاً مِنَ النَّبَاتِ وَهِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِيحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٣٠.

عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ الْخَاتَمِ قَالَ: فَعَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ فَخَرَجَ مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ قَالَ: فَضَجَّ الْخُزَّانُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَتْ عَنْ أَمْرِنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ تُهْلِكَ مَنْ لَـمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعُمَّارِ بِلَادِكَ قَالَ: فَبَعَثَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحَيْهِ فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا وَقَالَ لَهَا: اخْرُجِي عَلَى مَا أُمِرْتِ بِهِ قَالَ: فَخَرَجَتْ عَلَى مَا أُمِرَتْ بِهِ وَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ[(١)].

قوة الريح العقيم ومطر نوح عليه السلام

٩٥. **من لا يحضره الفقيه:** وقَالَ: رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَا خَرَجَتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا بِمِكْيَالٍ إِلَّا زَمَنَ عَادٍ فَإِنَّهَا عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فَخَرَجَتْ فِي مِثْلِ خَرْقِ الْإِبْرَةِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَمَا نَزَلَ مَطَرٌ قَطُّ إِلَّا بِوَزْنٍ إِلَّا زَمَنَ نُوحٍ عليه السلام فَإِنَّهُ عَتَا عَلَى خُزَّانِهِ فَخَرَجَ فِي مِثْلِ خَرْقِ الْإِبْرَةِ فَأَغْرَقَ اللَّـهُ بِهِ قَوْمَ نُوحٍ عليه السلام[(٢)].

ماخرج من الريح بقدر الخاتم

٩٦. **بحار الأنوار:** وَرَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ سَالِـمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْتَ رِيحٍ مُقْفَلٌ عَلَيْهِ لَوْ فُتِحَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا أَرْسَلَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ إِلَّا قَدْرَ الْخَاتَمِ[(٣)].

---

(١)الكافي: ج٨ص ٩٣ حديث الرياح ح٦٤.

(٢)من لا يحضره الفقيه: ج١ص٥٢٥باب صلاة الاستسقاء ح١٤٩٤.

(٣)بحار الأنوار: ج١١ ص٣٤٦.

رميم قوم عاد

٩٧. بحار الأنوار : بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا هَاجَتِ الرِّيَاحُ فَجَاءَتْ بِالسَّافِي الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَصْفَرِ فَإِنَّهُ رَمِيمُ قَوْمِ عَادٍ[١].

نبي الله هود وقصةالأحقاف

٩٨. قصص الأنبياء: بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا تَمَّ لِهُودٍ عليه السلام أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ائْتِ قَوْمَكَ فَادْعُهُمْ إِلَى عِبَادَتِي وَتَوْحِيدِي فَإِنْ أَجَابُوكَ زِدْتُهُمْ قُوَّةً وَأَمْوَالًا فَبَيْنَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ أَتَاهُمْ هُودٌ فَـ ﴿قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ﴾ فَقَالُوا: يَا هُودُ لَقَدْ كُنْتَ عِنْدَنَا ثِقَةً أَمِيناً.

قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ دَعُوا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ بَطَشُوا بِهِ وَخَنَقُوهُ وَتَرَكُوهُ كَالْمَيِّتِ فَبَقِيَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ وَقَدْ تَرَى مَا فَعَلَ بِي قَوْمِي فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا هُودُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تَفْتُرَ عَنْ دُعَائِهِمْ وَقَدْ وَعَدَكَ أَنْ يُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِكَ بَعْدَهَا فَأَتَاهُمْ هُودٌ فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ تَجَبَّرْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَأَكْثَرْتُمُ الْفَسَادَ فَقَالُوا: يَا هُودُ اتْرُكْ هَذَا الْقَوْلَ فَإِنَّا إِنْ بَطَشْنَا بِكَ الثَّانِيَةَ نَسِيتَ الْأُولَى.

فَقَالَ: دَعُوا هَذَا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَتُوبُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مَا لَبِسَهُمْ مِنَ الرُّعْبِ

---

(١) بحار الأنوار: ج١١ ص ٣٦١ ح٢٠.

عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِهِ الثَّانِيَةَ فَاجْتَمَعُوا بِقُوَّتِهِمْ فَصَاحَ بِهِمْ هُودٌ عليه السلام صَيْحَةً فَسَقَطُوا لِوُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ هُودٌ: يَا قَوْمِ قَدْ تَمَادَيْتُمْ فِي الْكُفْرِ كَمَا تَمَادَى قَوْمُ نُوحٍ وَخَلِيقٌ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْكُمْ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالُوا: يَا هُودُ إِنَّ آلِهَةَ قَوْمِ نُوحٍ كَانُوا ضُعَفَاءَ وَإِنَّ آلِهَتَنَا أَقْوِيَاءُ وَقَدْ رَأَيْتَ شِدَّةَ أَجْسَامِنَا وَكَانَ طُولُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ مِائَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِمْ وَعَرْضُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَضْرِبُ الْجَبَلَ الصَّغِيرَ فَيُقَطِّعُهُ فَمَكَثَ عَلَى هَذَا يَدْعُوهُمْ سَبْعَمِائَةٍ وَسِتِّينَ سَنَةً فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِهْلَاكَهُمْ حَقَّفَ الْأَحْقَافَ حَتَّى صَارَتْ أَعْظَمَ مِنَ الْجِبَالِ فَقَالَ لَهُمْ: هُودٌ يَا قَوْمِ أَلَا تَرَوْنَ هَذِهِ الرِّمَالَ كَيْفَ تَحَقَّفَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَأْمُورَةً فَاغْتَمَّ هُودٌ عليه السلام لِمَا رَأَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ وَنَادَتْهُ الْأَحْقَافُ قَرَّ يَا هُودُ عَيْناً فَإِنَّ لِعَادٍ مِنَّا يَوْمَ سَوْءٍ فَلَمَّا سَمِعَ هُودٌ ذَلِكَ قَالَ: يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوهُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا صَارَتْ هَذِهِ الْأَحْقَافُ عَلَيْكُمْ عَذَاباً وَنَقِمَةً فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَقْبَلُوا عَلَى نَقْلِ الْأَحْقَافِ فَلَا تَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً فَرَجَعُوا صَاغِرِينَ فَقَالَ: هُودٌ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالاتِكَ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا كُفْراً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا هُودُ إِنِّي أُمْسِكُ عَنْهُمُ الْمطَرَ فَقَالَ: هُودٌ عليه السلام يَا قَوْمِ قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُهْلِكَكُمْ وَمَرَّ صَوْتُهُ فِي الْجِبَالِ وَيَسْمَعُ الْوَحْشُ صَوْتَهُ وَالسِّبَاعُ وَالطَّيْرُ فَاجْتَمَعَ كُلُّ جِنْسٍ مَعَهَا يَبْكِي وَيَقُولُ يَا هُودُ أَتُهْلِكُنَا مَعَ الْهَالِكِينَ فَدَعَا هُودٌ رَبَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي لَا أُهْلِكُ مَنْ لَمْ يَعْصِ بِذَنْبِ مَنْ عَصَانِي تَعَالَى اللَّهُ عُلُوّاً كَبِيراً [١].

هود يبشر بصالح عليه السلام

٩٩. كمال الدين وتمام النعمة: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَكَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى هُوداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٩٠

مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فَأُهْلِكُوا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَأَوْصَاهُمْ هُودٌ وَبَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ عليه السلام(١).

قوم عاد ورئيسهم الخلجان

١٠٠. **قصص الأنبياء:** بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ هُودٍ عليه السلام أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَقَدْ كَانُوا يُعَذَّبُونَ بِالْقَحْطِ ثَلَاثَ سِنِينَ فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ بَعَثُوا وَفْداً لَهُمْ إِلَى جِبَالِ مَكَّةَ وَكَانُوا لَا يَعْرِفُونَ مَوْضِعَ الْكَعْبَةِ فَمَضَوْا وَاسْتَسْقَوْا فَرُفِعَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ سَحَابَاتٍ فَقَالُوا هَذِهِ حَفاً يَعْنِي الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ وَسَمَّوُا الثَّانِيَةَ فَاجِياً وَاخْتَارُوا الثَّالِثَةَ الَّتِي فِيهَا الْعَذَابُ قَالَ: وَالرِّيحُ عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ رَئِيسُهُمْ يُقَالُ لَهُ الْخَلْجَانُ فَقَالَ يَا هُودُ مَا تَرَى الرِّيحَ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ مَعَهَا خَلْقٌ كَأَمْثَالِ الْأَبَاعِرِ مَعَهَا أَعْمِدَةٌ هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ فَقَالَ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ أَتَرَى رَبَّكَ إِنْ نَحْنُ آمَنَّا بِهِ أَنْ يُدِيلَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُدِيلُ أَهْلَ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ فَقَالَ لَهُ الْخَلْجَانُ وَكَيْفَ لِي بِالرِّجَالِ الَّذِينَ هَلَكُوا فَقَالَ لَهُ هُودٌ يُبَدِّلُكَ اللَّهُ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُمْ فَاخْتَارَ اللَّحَاقَ بِقَوْمِهِ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى(٢).

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ١٣٣ ب ٢ ص٥.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٩٠.

الباب الخامس

قصة نبي الله صالح عليه السلام

وورد ذكر اسم نبي الله صالح في القران في تسعة مواضع في ثلاثة سور هي:

﴿وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِّنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ في أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾الأعراف(٧٣)

﴿قالَ الْملأُ الَّذينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِّنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾الأعراف (٧٥)

﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلينَ﴾الأعراف (٧٧)

﴿وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِّنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَريبٌ مُجيبٌ﴾هود(٦١)

﴿قالُوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا أَتَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا وَإِنَّنا لَفي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُريبٍ﴾هود (٦٢)

﴿فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزيزُ﴾هود (٦٦)

﴿وَيا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقي أَنْ يُصيبَكُمْ مِّثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَما قَوْمُ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعيدٍ﴾هود (٨٩)

﴿إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾الشعراء (١٤٢)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَريقانِ يَخْتَصِمُونَ﴾النمل(٤٥)

الفصل الأول: سورة الأعراف

وفيه سبع آيات

وخمسة أحاديث

﴿وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ * وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ * فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾الأعراف(٧٣-٧٩)

أصحاب الرس قومان

١٠١. **قصص الأنبياء:** أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ الْغَازِي عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ الْعُكْبَرِيِّ عَنِ الْمُرْتَضَى وَالرَّضِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الدِّينَوَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَنْ هُمْ وَمِمَّنْ هُمْ وَأَيَّ قَوْمٍ كَانُوا فَقَالَ كَانَا رَسَّيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ وَأَصْحَابَ شَاةٍ وَغَنَمٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ صَالِحَ النَّبِيِّ رَسُولاً فَقَتَلُوهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً آخَرَ فَقَتَلُوهُ.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَعَضَدَهُ بِوَلِيٍّ فَقُتِلَ الرَّسُولُ وَجَاهَدَ الْوَلِيُّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِلَهُنَا فِي الْبَحْرِ وَكَانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَكَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِي السَّنَةِ يَخْرُجُ حُوتٌ عَظِيمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَسْجُدُونَ لَهُ فَقَالَ وَلِيُّ صَالِحٍ لَهُمْ: لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلُونِي رَبّاً وَلَكِنْ هَلْ تُجِيبُونِي إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِنْ أَطَاعَنِي ذَلِكَ الْحُوتُ فَقَالُوا: نَعَمْ وَأَعْطَوْهُ عُهُوداً وَمَوَاثِيقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاكِبٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَخَرَجَ وَلِيُّ صَالِحٍ النَّبِيِّ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: ائْتِنِي طَوْعاً أَوْ كَرْهاً بِبِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ.

فَقَالَ الْوَلِيُّ: ائْتِنِي عَلَيْهِنَّ لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ فِي أَمْرِي شَكٌّ فَأَتَى الْحُوتُ إِلَى الْبَرِّ يَجُرُّهَا وَتَجُرُّهُ إِلَى عِنْدِ وَلِيِّ صَالِحٍ فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رِيحاً فَقَذَفَهُمْ فِي الْيَمِّ أَيِ الْبَحْرِ وَمَوَاشِيَهُمْ فَأَتَى الْوَحْيُ إِلَى وَلِيِّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ الْبِئْرِ وَفِيهَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُمْ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ نَهَرٌ يُدْعَى الرَّسَّ وَكَانَ فِيهَا أَمْيَاهٌ [أَنْبِيَاءُ] كَثِيرَةٌ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ وَأَيْنَ الرَّسُّ فَقَالَ: هُوَ نَهَرٌ بِمُنْقَطَعِ آذَرْبِيجَانَ وَهُوَ بَيْنَ حَدِّ أَرْمَنِيَّةَ وَآذَرْبِيجَانَ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الصُّلْبَانَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ نَبِيّاً فِي مَشْهَدٍ وَاحِدٍ فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعاً فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً وَبَعَثَ مَعَهُ وَلِيّاً فَجَاهَدَهُمْ وَبَعَثَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فِي أَوَانِ وُقُوعِ الْحَبِّ وَالزَّرْعِ فَأَنْضَبَ مَاءَهُمْ فَلَمْ يَدَعْ عَيْناً وَلَا نَهَراً وَلَا مَاءً إِلَّا أَيْبَسَهُ وَأَمَرَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَ مَوَاشِيَهُمْ وَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَابْتَلَعَتْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ تِبْرٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ آنِيَةٍ فَهُوَ لِقَائِمِنَا عليه السلام إِذَا قَامَ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ جُوعاً وَعَطَشاً وَبُكَاءً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ وَبَقِيَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مُخْلَصُونَ فَدَعَوُا اللَّهَ أَنْ يُنْجِيَهُمْ بِزَرْعٍ وَمَاشِيَةٍ وَمَاءٍ وَيَجْعَلَهُ قَلِيلًا لِئَلَّا يَطْغَوْا فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ لِمَا عَلِمَ مِنْ صِدْقِ نِيَّاتِهِمْ.

ثُمَّ عَادَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَوَجَدُوهَا قَدْ صَارَتْ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا وَأَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ نَهَرَهُمْ وَزَادَهُمْ فِيهِ عَلَى مَا سَأَلُوا فَقَامُوا عَلَى الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى مَضَى أُولَئِكَ الْقَوْمُ وَحَدَثَ نَسْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَطَاعُوا اللَّهَ فِي الظَّاهِرِ وَنَافَقُوهُ فِي الْبَاطِنِ وَعَصَوْا بِأَشْيَاءَ شَتَّى فَبَعَثَ اللَّهُ مَنْ أَسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلَ فَبَقِيَتْ شِرْذِمَةٌ مِنْهُمْ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَبَقِيَ نَهَرُهُمْ وَمَنَازِلُهُمْ مِائَتَيْ عَامٍ لَا يَسْكُنُهَا أَحَدٌ، ثُمَّ أَتَى اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَنَزَلُوهَا وَكَانُوا صَالِحِينَ، ثُمَّ أَحْدَثَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَاحِشَةً وَاشْتَغَلَ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ(١).

عقر ناقة صالح عليه السلام

١٠٢. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَيَّاطِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾القمر(٢٣) فَقَالَ: هَذَا لَمَّا كَذَّبُوا صَالِحاً عليه السلام وَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ قَبْلَ ذَلِكَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا لَمْ يُجِيبُوهُمْ أُهْلِكُوا وَقَدْ كَانَ بَعَثَ اللَّهُ صَالِحاً عليه السلام فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَعَتَوْا عَلَيْهِ وَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنَ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ وَكَانَتْ صَخْرَةً يُعَظِّمُونَهَا وَيُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ اللَّهَ يُخْرِجْ لَنَا نَاقَةً مِنْهَا فَأَخْرَجَهَا لَهُمْ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ شِرْبَ يَوْمٍ ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ﴾الشعراء(١٥٥) فَكَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا شَرِبَتْ يَوْمَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ كُلَّهُ فَيَكُونُ شَرَابُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ لَبَنِهَا فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا غَدَوْا

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٩٧.

إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا هُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا تَشْرَبُ النَّاقَةُ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى عَتَوْا وَدَبَّرُوا فِي قَتْلِهَا فَبَعَثُوا رَجُلًا أَحْمَرَ أَشْقَرَ أَزْرَقَ لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ وَلَدَ الزِّنَا يُقَالُ لَهُ قُذَارٌ لِيَقْتُلَهَا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ ضَرَبَهَا ضَرْبَةً.

ثُمَّ ضَرَبَهَا أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَفَرَّ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى جَبَلٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام أَعَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تُبْتُمْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَرْجِعُوا بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ الْعَذَابَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالُوا: ﴿يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا﴾الأعراف(٧٧) إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ: إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ وَالْيَوْمَ الثَّانِيَ مُحْمَرَّةٌ وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ مُسْوَدَّةٌ فَاصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ: لَا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ صَالِحٌ وَلَوْ هَلَكْنَا وَكَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ أَسْمَاعَهُمْ وَقَلْقَلَتْ قُلُوبَهُمْ فَمَاتُوا أَجْمَعِينَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ [1].

غيبة نبي الله صالح عليه السلام

١٠٣. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ صَالِحاً عليه السلام غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً وَكَانَ يَوْمَ غَابَ كَهْلًا حَسَنَ الْجِسْمِ وَافِرَ اللِّحْيَةِ رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَكَانُوا عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَةٌ جَاحِدَةٌ وَلَا تَرْجِعُ أَبَداً وَأُخْرَى شَاكَّةٌ وَأُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ حِينَ رَجَعَ بِالطَّبَقَةِ الشَّاكَّةِ فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ وَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: إِنَّ صَالِحاً كَانَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِكَ

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص٩٨.

وَشَكْلِكَ، ثُمَّ أَتَى إِلَى الْجَاحِدَةِ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَنَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النُّفُورِ .

ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا خَبَراً لَا نَشُكُّ فِيهِ أَنَّكَ صَالِحٌ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْخَالِقُ يُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا وَتَدَارَسْنَا بِعَلَامَاتِ صَالِحٍ عليه السلام إِذَا جَاءَ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَهِيَ الَّتِي تَتَدَارَسُ فَمَا عَلَامَتُهَا قَالَ لَهَا: شِرْبٌ يَوْمٍ ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾الشعراء(١٥٥) .

فَقَالُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَنَا بِهِ ﴿قالَ﴾الأعراف(٧٦) عِنْدَ ذَلِكَ ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الأعراف(٧٦) وَهُمُ الشُّكَّاكُ وَالْجُحَّادُ ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾ الأعراف(٧٦) قَالَ زَيْدٌ الشَّحَّامُ: قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَالْقَائِمِ عليهما السلام فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام[1] .

قوم ثمود والحيتان

١٠٤ . قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ أَيْلَةَ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ كَانَتِ الْحِيتَانُ تَسْتَبِقُ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ وَكَانُوا نُهُوا عَنْ صَيْدِهَا فَأَكَلَهَا الْجُهَّالُ وَلَا يَنْهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ انْحَازَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ فَقَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ عَنْهَا وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَسَارِ فَسَكَتَتْ وَلَمْ تَعِظْهُمْ وَقَالَتِ الْأُولَى: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾الأعراف (١٦٤) أَيْ تَرَكُوا مَا وُعِظُوا بِهِ خَرَجَتِ الطَّائِفَةُ الْوَاعِظَةُ مِنَ

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٩٩.

الْـمدِينَةِ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَهُمُ الْعَذَابُ وَكَانُوا أَقَلَّ الطَّائِفَتَيْنِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَتَوْا بَابَ الْـمدِينَةِ فَإِذَا هُمْ بِالْقَوْمِ قِرَدَةً لَهُمْ أَذْنَابٌ ثُمَّ قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا سُنَّةٌ أُولَئِكَ لَا يُنْكِرُونَ وَلَا يُغَيِّرُونَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ﴾الأعراف(١٦٥)[١].

ثمود تعرف أنسابها بعد المسخ

١٠٥. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ أَيْكَةَ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ وَأَنَّ الْحِيتَانَ كَانَتْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ لِيَخْتَبِرَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِي ذَلِكَ فَشُرِّعَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَقُدَّامِ أَبْوَابِهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ فَبَادَرُوا إِلَيْهَا فَأَخَذُوا يَصْطَادُونَهَا فَلَبِثُوا فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَنْهَاهُمْ عَنْهَا الْأَحْبَارُ وَلَا يَمْنَعُهُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْ صَيْدِهَا.

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِنَّمَا نُهِيتُمْ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ السَّبْتِ فَلَمْ تُنْهَوْا عَنْ صَيْدِهَا، فَاصْطَادُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَكُلُوهَا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مِنْهُمُ الْآنَ نَصْطَادُهَا، فَعَتَتْ، وَانْحَازَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ فَقَالُوا: نَنْهَاكُمْ عَنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ أَنْ تَتَعَرَّضُوا لِخِلَافِ أَمْرِهِ وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَسَارِ فَسَكَتَتْ فَلَمْ تَعِظْهُمْ، فَقَالَتْ: لِلطَّائِفَةِ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً﴾الأعراف(١٦٤)، فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ: الَّتِي وَعَظَتْهُمْ ﴿مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الأعراف(١٦٤) قَالَ: فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ: وَعَزَّ ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما

---

(١)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ٩٩.

ذُكِّرُوا بِهِ﴾الأعراف(١٦٥) يَعْنِي لَـمَّا تَرَكُوا مَا وُعِظُوا بِهِ مَضَوْا عَلَى الْخَطِيئَةِ.

فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ: الَّتِي وَعَظَتْهُمْ لَا وَاللَّهِ لَا نُجَامِعُكُمْ وَلَا نُبَايِتُكُمُ اللَّيْلَةَ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي عَصَيْتُمُ اللَّهَ فِيهَا مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْبَلَاءُ فَيَعُمَّنَا مَعَكُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْـمَدِينَةِ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَهُمُ الْبَلَاءُ فَنَزَلُوا قَرِيباً مِنَ الْـمَدِينَةِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ فَلَـمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْـمُطِيعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ غَدَوْا لِيَنْظُرُوا مَا حَالُ أَهْلِ الْـمَعْصِيَةِ، فَأَتَوْا بَابَ الْـمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ مُصْمَتٌ، فَدَقُّوهُ فَلَمْ يُجَابُوا وَلَـمْ يَسْمَعُوا مِنْهَا خَبَرَ وَاحِدٍ فَوَضَعُوا سُلَّماً عَلَى سُورِ الْـمَدِينَةِ، ثُمَّ أَصْعَدُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَشْرَفَ عَلَى الْـمَدِينَةِ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قِرَدَةً يَتَعَاوَوْنَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمِ أَرَى وَاللَّهِ عَجَباً، قَالُوا: وَمَا تَرَى؟

قَالَ: أَرَى الْقَوْمَ قَدْ صَارُوا قِرَدَةً يَتَعَاوَوْنَ وَلَهَا أَذْنَابٌ، فَكَسَرُوا الْبَابَ، قَالَ: فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَـمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: لِلْقِرَدَةِ أَلَـمْ نَنْهَكُمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَنْسَابَهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يُنْكِرُونَ وَلَا يُغَيِّرُونَ بَلْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَتَفَرَّقُوا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِـمِينَ﴾المؤمنون(٤١)، فَقَالَ اللَّه: ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَـمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾الأعراف(١٦٥)[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢٤٥.

الفصل الثاني: سورة القمر

وفيه عشر آيات

وحديثان إثنان

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ * أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ * سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ * إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ * وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ * فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً واحِدَةً فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

القمر (٢٣-٣٢)

عذاب قوم صالح عليه السلام

١٠٦. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ * أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ قَالَ هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحاً وَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوا وَعَتَوْا عَلَيْهِ وَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ وَكَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعَظِّمُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا وَيُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا.

فَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ نَاقَةً عُشَرَاءُ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ [مِنَ الْمَاءِ] شِرْبَ يَوْمٍ وَلَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ وَكَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا غَدَوْا

إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَـمْ تَشْرَبِ النَّاقَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَةَ وَاسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَلَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مَنِ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا وَنَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًى لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا فَلَـمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْـمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْـمَاءَ وَأَقْبَلَتْ رَاجِعَةً فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَـمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَخَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَهَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَرَغَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَأَقْبَلَ قَوْمُ صَالِحٍ فَلَـمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا شَرِكَهُ فِي ضَرْبَتِهِ وَاقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَلَـمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَـمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَعَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ.

فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَالِحٍ عليه السلام أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَبَغَوْا وَقَتَلُوا نَاقَةً بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَلَـمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَكَانَ لَهُمْ مِنْهَا أَعْظَمُ الْـمَنْفَعَةِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَرَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ هُمْ لَـمْ يَتُوبُوا وَلَـمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عليه السلام.

فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَتُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَـمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَأَخْبَثَ وَقَالُوا: ﴿يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْـمُرْسَلِينَ﴾الأعراف(٧٧) [الصَّادِقِينَ] قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَوُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ وَالْيَوْمَ الثَّانِيَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّةٌ فَلَـمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَوُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ

فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ: لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ: مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَإِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا: يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ: لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ: مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَلَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ: لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ: مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَفَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَصَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَقَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ قَدْ تَحَنَّطُوا وَتَكَفَّنُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أَجْمَعُونَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَكَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ[١].

عاقر ناقة صالح إبن زنا

١٠٧. **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ النمل(٤٥) يَقُولُ مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبٌ قَالَ الْكَافِرُونَ مِنْهُمْ أَتَشْهَدُونَ ﴿أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ الأعراف(٧٥) قَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِالَّذِي ﴿أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ الْكَافِرُونَ مِنْهُمْ ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾ الأعراف(٧٦) وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَجَاءَهُمْ بِنَاقَةٍ ﴿فَعَقَرُوها﴾ هود(٦٥) وَكَانَ الَّذِي عَقَرَهَا أَزْرَقَ أَحْمَرَ وَلَدَ الزِّنَا[٢].

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٨٧-١٨٩ ح٢١٤.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص ١٣٣.

الباب السادس

قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام

وقد ورد ذكر اسم ابراهيم عليه السلام في القران ست وخمسون مرة في خمس وعشرون سورة:

﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾البقرة(١٢٤)

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهيمَ مُصَلّىً وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ وَالْعاكِفينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة(١٢٥)

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَليلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصيرُ﴾ البقرة(١٢٦)

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾ البقرة(١٢٧)

﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحينَ﴾ البقرة(١٣٠)

﴿وَوَصَّى بِها إِبْراهيمُ بَنيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة(١٣٢)

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة(١٣٣)

﴿وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْـمُشْرِكِينَ﴾ البقرة(١٣٥)

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة(١٣٦)

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة(١٤٠)

﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْـمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْـمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْـمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذ

ي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِـمِينَ﴾ البقرة(٢٥٨)

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْـمَوْتى قالَ أَوَلَـمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَـمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة(٢٦٠)

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَـمِينَ﴾ آل عمران(٣٣)

﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ لِـمَ تُحاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ آل عمران(٦٥)

﴿ما كانَ إِبْراهيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرانِيًّا وَلكِنْ كانَ حَنيفاً مُّسْلِماً وَما كانَ مِنَ الْـمُشْرِكينَ﴾ آل‌عمران(٦٧)

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْـمُؤْمِنينَ﴾ آل‌عمران(٦٨)

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعيسى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ آل‌عمران (٨٤)

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً وَما كانَ مِنَ الْـمُشْرِكينَ﴾ آل‌عمران(٩٥)

﴿فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَّقامُ إِبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَـمينَ﴾ آل‌عمران(٩٧)

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً﴾ النساء(٥٤)

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ ديناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهيمَ خَليلاً﴾ النساء(١٢٥)

﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَعيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً﴾ النساء(١٦٣)

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ لِأَبيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّي أَراكَ وَقَوْمَكَ في ضَلالٍ مُبينٍ﴾ الأنعام(٧٤)

﴿وَكَذلِكَ نُري إِبْراهيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْـمُوقِنينَ﴾ الأنعام(٧٥)

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَّنْ نَّشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكيمٌ عَليمٌ﴾ الانعام(٨٣)

﴿قُلْ إِنَّني هَداني رَبِّي إِلى صِراطٍ مُّسْتَقيمٍ ديناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً وَما كانَ مِنَ الْـمُشْرِكينَ﴾الأنعام(١٦١)

﴿أَلَـمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْراهيمَ وَأَصْحابِ مَدْيَنَ وَالْـمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِـمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِـمُونَ﴾ التوبة(٧٠)

﴿وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهيمَ لِأَبيهِ إِلاَّ عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَـمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهيمَ لَأَوَّاهٌ حَليمٌ﴾ التوبة(١١٤)

﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنيذٍ﴾ هود(٦٩)

﴿فَلَـمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا في قَوْمِ لُوطٍ﴾ هود(٧٤)

﴿إِنَّ إِبْراهيمَ لَحَليمٌ أَوَّاهٌ مُّنيبٌ﴾ هود(٧٥)

﴿يا إِبْراهيمُ أَعْـرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُـمْ آتيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦)

﴿وَكَذلِكَ يَجْتَبيكَ رَبُّـكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْويلِ الْأَحاديثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهيمَ وَإِسْحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَليمٌ حَكيمٌ﴾يوسف(٦)

﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائي إِبْراهيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ ما كانَ لَنا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنا وَعَلَى النَّاسِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ يوسف(٣٨)

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْني وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾ إبراهيم(٣٥)

﴿إِنَّ إِبْراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكينَ﴾ النحل(١٢٠)

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكينَ﴾النحل(١٢٣)

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا﴾ مريم(٤١)

﴿قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتي يا إِبْراهيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْني مَلِيًّا﴾ مريم(٤٦)

﴿أُولئِكَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهيمَ وَإِسْرائيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَاجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا﴾مريم(٥٨)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عالِمينَ﴾الأنبياء(٥١)

﴿وَإِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ وَالْقائِمينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾الحج(٢٦)

﴿وَقَوْمُ إِبْراهيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾الحج(٤٣)

﴿وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبيكُمْ إِبْراهيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِنْ قَبْلُ وَفي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ

مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْـموْلى وَنِعْمَ النَّصيرُ﴾الحج(٧٨)

﴿وَإِبْراهيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾العنكبوت(١٦)

﴿وَلَـمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهيمَ بِالْبُشْرى قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِـمينَ﴾العنكبوت(٣١)

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهيمَ وَمُوسى وَعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنا مِنْهُمْ مّيثاقاً غَليظاً﴾الاحزاب(٧)

﴿وَاذْكُرْ عِبادَنا إِبْراهيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدي وَالْأَبْصارِ﴾ص(٤٥)

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهيمَ وَمُوسى وَعيسى أَنْ أَقيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فيهِ كَبُرَ عَلَى الْـمُشْرِكينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّـهُ يَجْتَبي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ﴾الشورى(١٣)

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ لِأَبيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّني بَراءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾الزخرف(٢٦)

﴿هَلْ أَتاكَ حَديثُ ضَيْفِ إِبْراهيمَ الْـمُكْرَمينَ﴾الذاريات(٢٤)

﴿وَإِبْراهيمَ الَّذي وَفَّى﴾النجم(٣٧)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهيمَ وَجَعَلْنا في ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾الحديد(٢٦)

﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إِبْراهيمَ وَالَّذينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْراهيمَ لِأَبيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْكَ أَنَبْنا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ﴾الممتحنة(٤)

﴿صُحُفِ إِبْراهيمَ وَمُوسى﴾الاعلى(١٩)

الفصل الأول: سورة البقرة

وفيه إحدى عشرة آية

و ستة أحاديث

﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ ... وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ الْعَليمُ * رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ * رَبَّنا وَابْعَثْ فيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ * وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحينَ * إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمينَ * وَوَصَّى بِها إِبْراهيمُ بَنيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾البقرة(١٢٤-١٣٢)

إن الله إتخذ إبراهيمعليه السلام عبداً ،ثم رسولاً ،ثم خليلاً، ثم إماماً

١٠٨. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَاماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾البقرة(١٢٤) قَالَ: فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾البقرة(١٢٤) قَالَ: لَا يَكُونُ السَّفِيهُ إِمَامَ التَّقِيِّ[1].

(١)الكافي: ج١ص١٧٥ باب طبقات الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام ح٢.

هجرة إبراهيم عليه السلام وهاجر الى مكة

١٠٩. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ نَازِلاً فِي بَادِيَةِ الشَّامِ فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ مِنْ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلُ اغْتَمَّتْ سَارَةُ مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ كَانَتْ تُؤْذِي إِبْرَاهِيمَ فِي هَاجَرَ وَتَغُمُّهُ فَشَكَا إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْعَوْجَاءِ إِنْ تَرَكْتَهَا اسْتَمْتَعْتَهَا وَإِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا.

ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ قَالَ: إِلَى حَرَمِي وَأَمْنِي وَأَوَّلِ بُقْعَةٍ خَلَقْتُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ مَكَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلَ بِالْبُرَاقِ فَحَمَلَ هَاجَرَ وَإِسْمَاعِيلَ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَمُرُّ بِمَوْضِعٍ حَسَنٍ فِيهِ شَجَرٌ وَنَخْلٌ وَزَرْعٌ إِلَّا قَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ إِلَى هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا فَيَقُولُ لَا امْضِ.

امْضِ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عَاهَدَ سَارَةَ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا نَزَلُوا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَانَ فِيهِ شَجَرَةٌ فَأَلْقَتْ هَاجَرُ عَلَى ذَلِكَ الشَّجَرِ كِسَاءً وَكَانَ مَعَهَا فَاسْتَظَلُّوا تَحْتَهُ فَلَمَّا سَرَّحَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَوَضَعَهُمْ وَأَرَادَ الِانْصِرَافَ مِنْهُمْ إِلَى سَارَةَ قَالَتْ لَهُ هَاجَرُ: يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ تَدَعُنَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلَا مَاءٌ وَلَا زَرْعٌ فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ اللَّهُ الَّذِي أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ حَاضِرٌ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ كَدَاءَ وَهُوَ جَبَلٌ بِذِي طُوًى الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ: رَبِ ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ابراهيم(٣٧).

ثُمَّ مَضَى وَبَقِيَتْ هَاجَرُ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ عَطَشَ إِسْمَاعِيلُ وَطَلَبَ الْمَاءَ فَقَامَتْ

هَاجَرُ فِي الْوَادِي فِي مَوْضِعِ الْـمسْعَى وَنَادَتْ هَلْ فِي الْوَادِي مِنْ أَنِيسٍ، فَغَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ فَصَعِدَتْ عَلَى الصَّفَا وَلَـمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِي الْوَادِي وَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَنَزَلَتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي وَسَعَتْ فَلَـمَّا بَلَغَتِ الْـمسْعَى غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ، ثُمَّ لَـمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِي نَاحِيَةِ الصَّفَا فَهَبَطَتْ إِلَى الْوَادِي تَطْلُبُ الْـماءَ فَلَـمَّا غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ عَادَتْ حَتَّى بَلَغَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَـمَّا كَانَ فِي الشَّوْطِ السَّابِعِ وَهِيَ عَلَى الْـمرْوَةِ نَظَرَتْ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ ظَهَرَ الْـماءُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ فَعَادَتْ حَتَّى جَمَعَتْ حَوْلَهُ رَمْلًا فَإِنَّهُ كَانَ سَائِلًا فَزَمَّتْهُ بِمَا جَعَلَتْهُ حَوْلَهُ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ (زَمْزَمَ) وَكَانَتْ جُرْهُمُ نَازِلَةً بِذِي الْـمجَازِ وَعَرَفَاتٍ فَلَـمَّا ظَهَرَ الْـماءُ بِمَكَّةَ عَكَفَتِ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ عَلَى الْـماءِ فَنَظَرَتْ جُرْهُمُ إِلَى تَعَكُّفِ الطَّيْرِ عَلَى ذَلِكَ الْـمكَانِ فَاتَّبَعُوهَا حَتَّى نَظَرُوا إِلَى امْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ فِي ذَلِكَ الْـموْضِعِ قَدِ اسْتَظَلُّوا بِشَجَرَةٍ وَقَدْ ظَهَرَ الْـماءُ لَهُمَا فَقَالُوا لِهَاجَرَ: مَنْ أَنْتِ وَمَا شَأْنُكِ وَشَأْنُ هَذَا الصَّبِيِّ فَقَالَتْ: أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَهَذَا ابْنُهُ أَمَرَهُ اللَّـهُ أَنْ يُنْزِلَنَا هَاهُنَا.

فَقَالُوا لَهَا: أَيُّهَا الْـمُبَارَكَةُ أَفَتَأْذَنِي لَنَا أَنْ نَكُونَ بِالْقُرْبِ مِنْكُمَا فَقَالَتْ: حَتَّى يَأْتِيَ إِبْرَاهِيمُ فَلَـمَّا زَارَهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام يَوْمَ الثَّالِثِ فَقَالَتْ هَاجَرُ: يَا خَلِيلَ اللَّهِ إِنَّ هَاهُنَا قَوْماً مِنْ جُرْهُمَ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا بِالْقُرْبِ مِنَّا أَفَتَأْذَنُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: نَعَمْ فَأَذِنْتُ فَنَزَلُوا بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ وَضَرَبُوا خِيَامَهُمْ فَأَنِسَتْ هَاجَرُ وَإِسْمَاعِيلُ بِهِمْ فَلَـمَّا زَارَهُمْ إِبْرَاهِيمُ فِي الْـمرَّةِ الثَّالِثَةِ نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ النَّاسِ حَوْلَهُمْ فَسُرَّ بِهِمْ سُرُوراً شَدِيداً فَلَـمَّا تَرَعْرَعَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام وَكَانَتْ جُرْهُمُ قَدْ وَهَبُوا لِإِسْمَاعِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاةً وَشَاتَيْنِ فَكَانَتْ هَاجَرُ وَإِسْمَاعِيلُ يَعِيشَانِ بِهَا.

فَلَـمَّا بَلَغَ إِسْمَاعِيلُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ أَمَرَ اللَّـهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ فَقَالَ: يَا رَبِّ فِي أَيِّ بُقْعَةٍ قَالَ: فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَى آدَمَ الْقُبَّةَ فَأَضَاءَ لَهَا الْحَرَمُ فَلَـمْ تَزَلِ الْقُبَّةُ

الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ قَائِمَةً حَتَّى كَانَ أَيَّامُ الطُّوفَانِ أَيَّامُ نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا غَرِقَتِ الدُّنْيَا رَفَعَ اللَّهُ تِلْكَ الْقُبَّةَ وَغَرِقَتِ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَسُمِّيَتِ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ وَلَمْ يَدْرِ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَبْنِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَخَطَّ لَهُ مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْجَنَّةِ وَكَانَ الْحَجَرُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى آدَمَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ فَلَمَّا لَمَسَتْهُ أَيْدِي الْكُفَّارِ اسْوَدَّ، فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ وَنَقَلَ إِسْمَاعِيلُ الْحَجَرَ مِنْ ذِي طُوًى فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ تِسْعَةَ أَذْرُعٍ، ثُمَّ دَلَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ فَاسْتَخْرَجَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ بَابٌ إِلَى الْمَشْرِقِ وَبَابٌ إِلَى الْمَغْرِبِ وَالْبَابُ الَّذِي إِلَى الْمَغْرِبِ يُسَمَّى الْمُسْتَجَارَ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ الشَّجَرَ وَالْإِذْخِرَ وَعَلَّقَتْ هَاجَرُ عَلَى بَابِهِ كِسَاءً كَانَ مَعَهَا وَكَانُوا يُكَنُّونَ تَحْتَهُ.

فَلَمَّا بَنَاهُ وَفَرَغَ مِنْهُ حَجَّ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ عليهما السلام وَنَزَلَ عَلَيْهِمَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِثَمَانٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ قُمْ فَارْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِمِنًى وَعَرَفَاتٍ مَاءٌ فَسُمِّيَتِ التَّرْوِيَةَ لِذَلِكَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى مِنًى فَبَاتَ بِهَا فَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِآدَمَ عليه السلام فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ قَالَ: مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ أَيْ حَبِّبْهُمْ إِلَى النَّاسِ لِيَنْتَابُوا إِلَيْهِمْ وَيَعُودُوا إِلَيْهِمْ[(١)].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٦١-٦٢.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذي حَاجَّ إِبْراهيمَ في رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّيَ الَّذي يُحْيي وَيُميتُ قالَ أَنَا أُحْيي وَأُميتُ قالَ إِبْراهيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمين﴾ البقرة (٢٥٨)

جدال إبراهيم عليه السلام مع نمرود

١١٠. **تفسير القمي**: اما في بيان قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ الْآيَةَ فَإِنَّهُ لَـمَّا أَلْقَى نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً قَالَ نُمْرُودُ: يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ رَبُّكَ قَالَ: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قالَ﴾ لَهُ نُمْرُودُ ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: كَيْفَ تُحْيِي وَتُمِيتُ قَالَ: أَعْمِدُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِمَّنْ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِمَا الْقَتْلُ فَأُطْلِقُ عَنْ وَاحِدٍ وَأَقْتُلُ وَاحِداً فَأَكُونُ قَدْ أَمَتُّ وَأَحْيَيْتُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَحْيِ الَّذِي قَتَلْتَهُ، ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: دَعْ هَذَا فَإِنَّ رَبِّي ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمغْرِبِ﴾ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ أَيِ انْقَطَعَ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الشَّمْسَ أَقْدَمُ مِنْهُ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٨٦.

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْـمَوْتى قالَ أَوَلَـمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَـمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة(٢٦٠)

قصة إحياء الموتى والطيور الأربعة

١١١. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَظَرَ إِلَى جِيفَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَأْكُلُهُ سِبَاعُ الْبَرِّ وَسِبَاعُ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَحْمِلُ السِّبَاعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْـمَوْتى ... ألخ﴾ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الطَّاوُسَ وَالدِّيكَ وَالْحَمَامَ وَالْغُرَابَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أَيْ قَطِّعْهُنَّ، ثُمَّ اخْلِطْ لَحْمَهُنَّ وَفَرِّقْهُنَّ عَلَى عَشَرَةِ جِبَالٍ ثُمَّ خُذْ مَنَاقِيرَهُنَّ وَادْعُهُنَّ ﴿يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ وَفَرَّقَهُنَّ عَلَى عَشَرَةِ جِبَالٍ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ: أَجِبْنَنِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَكَانَتْ تَجَمَّعُ وَيَتَأَلَّفُ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ وَعَظْمُهُ إِلَى رَأْسِهِ وَطَارَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١).

أراد زيادة اليقين

١١٢. **المحاسن**: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿أَوَلَـمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أَكَانَ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ قَالَ لَا كَانَ عَلَى يَقِينٍ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ فِي يَقِينِه(٢).

(١)تفسير القمي: ج١ ص٩١.

(٢)المحاسن: ج١ ص ٢٤٧ح٢٤٩.

دعوة إبراهيم عليه السلام مستجابة

١١٣. تفسير العياشي: ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُكَ مُجَابَةٌ فَلَا تدعو[تَدْعُ] عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَـمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَعَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَعَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي، ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِي الْـمَاءِ وَبَعْضُهَا فِي الْبَرِّ تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْـمَاءِ.

ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَيَجِيءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ مِمَّا رَأَى وَقَالَ يَا ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْـمَوْتَى﴾ هَذِهِ أُمَمٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً ﴿قَالَ أَوَلَـمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ: ﴿خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ فَقَطِّعْهُنَّ وَاخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِي هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً فَخَلَّطْ ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ فَلَـمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً قَالَ: وَكَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيكَ وَالْحَمَامَةَ وَالطَّاوُسَ وَالْغُرَابَ[1].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٩، علل الشرائع: ج٢ ص ٥٨٦.

الفصل الثاني: سورة الأنعام

وفيه إحدى عشرة آية

وثلاثة أحاديث

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ لِأَبيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّي أَراكَ وَقَوْمَكَ في ضَلالٍ مُّبينٍ*وَكَذلِكَ نُري إِبْراهيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْـمُوقِنينَ* ...*وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزي الْـمُحْسِنينَ﴾الانعام(٧٤-٨٤)

إبراهيم يرى ملكوت السماوات والأرض

١١٤. **تفسير القمي**: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ ﴿مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى ثَالِثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ دَعْوَتَكَ مُسْتَجَابَةٌ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَـمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ يَعْبُدُونِّي وَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ، وَصِنْفٌ يَعْبُدُونَ غَيْرِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي، وَصِنْفٌ يَعْبُدُونَ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي[1].

خفاء ولادة إبراهيم عليه السلام

١١٥. **تفسير القمي**: و أما قوله ﴿فَلَـمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي فَلَـمَّا أَفَلَ﴾ أي غاب ﴿قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَى فِي حِسَابِ النُّجُومِ أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ يُحْدِثُ رَجُلًا فَيَنْسَخُ هَذَا الدِّينَ وَيَدْعُو إِلَى دِينٍ آخَرَ، فَقَالَ نُمْرُود: ُ فِي أَيِّ بِلَادٍ يَكُونُ قَالَ: فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَكَانَ مَنْزِلُ نُمْرُودَ بكوني [بِكُوثَى] ربا [رُبَى] [كوثى ريا]

فَقَالَ لَهُ نُمْرُودُ: قَدْ خَرَجَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ آزَر: ُ لَا، قَالَ: فَيَنْبَغِي أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢٠٦-٢٠٧.

وَالنِّسَاءِ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَحَمَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَلَـمْ تُبَيِّنْ حَمْلَهَا، فَلَـمَّا حَانَ وِلَادَتُهَا قَالَتْ: يَا آزَرُ إِنِّي قَدِ اعْتَلَلْتُ وَأُرِيدُ أَنْ أَعْتَزِلَ عَنْكَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْـمَرْأَةُ إِذَا اعْتَلَّتْ اعْتَزَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا، فَخَرَجَتْ وَاعْتَزَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا وَاعْتَزَلَتْ فِي غَارٍ، وَوَضَعَتْ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَهَيَّأَتْهُ وَقَمَطَتْهُ، وَرَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَسَدَّتْ بَابَ الْغَارِ بِالْحِجَارَةِ، فَأَجْرَى اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَبَناً مِنْ إِبْهَامِهِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَأْتِيهِ وَوَكَّلَ نُمْرُودُ بِكُلِّ امْرَأَةٍ حَامِلٍ فَكَانَ يَذْبَحُ كُلَّ وَلَدٍ ذَكَرٍ، فَهَرَبَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ مِنَ الذَّبْحِ، وَكَانَ يَشِبُّ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَارِ يَوْماً كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ، حَتَّى أَتَى لَهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَـمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ زَارَتْهُ أُمُّهُ.

فَلَـمَّا أَرَادَتْ أَنْ تُفَارِقَهُ تَشَبَّثَ بِهَا، فَقَالَ: يَا أُمِّي أَخْرِجِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الْـمَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّكَ وُلِدْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَتَلَكَ، فَلَـمَّا خَرَجَتْ أُمُّهُ وَخَرَجَ مِنَ الْغَارِ وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ نَظَرَ إِلَى الزُّهَرَةِ فِي السَّمَاءِ، فَـ ﴿قالَ هذا رَبِّي﴾ فَلَـمَّا أَفَلَتْ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا رَبِّي مَا تَحَرَّكَ وَلَا بَرِحَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ الْآفِلُ الْغَائِبُ، فَلَـمَّا نَظَرَ إِلَى الْـمشْرِقِ رَأَى وَقَدْ طَلَعَ الْقَمَرُ، قَالَ: ﴿هذا رَبِّي﴾ هَذَا أَكْبَرُ وَأَحْسَنُ فَلَـمَّا تَحَرَّكَ وَزَالَ قَالَ: ﴿لَئِنْ لَـمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ فَلَـمَّا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ وَرَأَى ضَوْءَهَا وَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا لِطُلُوعِهَا ﴿قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ﴾ وَأَحْسَنُ فَلَـمَّا تَحَرَّكَتْ وَزَالَتْ كَشَفَ اللَّهُ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى رَأَى الْعَرْشَ وَمَنْ عَلَيْهِ وَأَرَاهُ اللَّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: ﴿يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَما أَنَا مِنَ الْـمُشْرِكِينَ﴾ فَجَاءَ إِلَى أُمِّهِ وَأَدْخَلَتْهُ دَارَهَا وَجَعَلَتْهُ بَيْنَ أَوْلَادِهَا(١).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢٠٦-٢٠٧.

شبهة الشرك

١١٦. **تفسير القمي**: وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﴿هذا رَبِّي﴾ أَشْرَكَ فِي قَوْلِهِ ﴿هذا رَبِّي﴾ فَقَالَ: لَا مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شِرْكٌ وَإِنَّمَا كَانَ فِي طَلَبِ رَبِّهِ وَهُوَ مِنْ غَيْرِهِ شِرْكٌ، فَلَمَّا دَخَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ دَارَهَا نَظَرَ إِلَيْهِ آزَرُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ بَقِيَ فِي سُلْطَانِ الْملِكِ وَالْملِكُ يَقْتُلُ أَوْلَادَ النَّاسِ فَقَالَتْ: هَذَا ابْنُكَ وَلَدْتُهُ فِي وَقْتِ كَذَا وَكَذَا وَحِينَ اعْتَزَلْتُ عَنْكَ، فَقَالَ: وَيْحَكِ إِنْ عَلِمَ الْملِكُ بِهَذَا زَالَتْ مَنْزِلَتُنَا عِنْدَهُ، وَكَانَ آزَرُ صَاحِبَ أَمْرِ نُمْرُودَ وَوَزِيرَهُ، وَكَانَ يَتَّخِذُ الْأَصْنَامَ لَهُ وَلِلنَّاسِ، وَيَدْفَعُهَا إِلَى وُلْدِهِ وَيَبِيعُونَهَا، فَقَالَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ، لِآزَرَ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَشْعُرِ الْملِكُ بِهِ، بَقِيَ لَنَا وَلَدُنَا وَإِنْ شَعرَ بِهِ كَفَيْتُكَ الِاحْتِجَاجَ عَنْهُ وَكَانَ آزَرُ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَحَبَّهُ حُبّاً شَدِيداً، وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْأَصْنَامَ لِيَبِيعَهَا كَمَا يَبِيعُ إِخْوَتُهُ، فَكَانَ يُعَلِّقُ فِي أَعْنَاقِهَا الْخُيُوطَ، وَيَجُرُّهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي مَا [لَا] يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ، وَيُغْرِقُهَا فِي الْماءِ وَالْحَمْأَةِ، وَيَقُولُ لَهَا كُلِي وَاشْرَبِي وَتَكَلَّمِي، فَذَكَرَ إِخْوَتُهُ ذَلِكَ لِأَبِيهِ فَنَهَاهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، فَحَبَسَهُ فِي مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَدَعْهُ يَخْرُجُ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢٠٦–٢٠٧.

الفصل الثالث: سورة هود عليه السلام

وفيه ثمان آيات

وأربعة أحاديث

﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنيذٍ ... فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا في قَوْمِ لُوطٍ* إِنَّ إِبْراهيمَ لَحَليمٌ أَوَّاهٌ مُنيبٌ * يا إِبْراهيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود (٦٩-٧٦)

قصة سارة وهاجر وقوم لوط عليه السلام

١١٧. **تفسير القمي**: قَالَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَال: وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ أَيْ مَشْوِيٍّ نَضِيجٍ فَإِنَّهُ لَـمَّا أَلْقَى نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّـهُ عَلَيْهِ ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾ بَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مَعَ نُمْرُودَ وَخَافَ نُمْرُودُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ اخْرُجْ مِنْ بِلَادِي وَلَا تُسَاكِنِّي فِيهَا، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَدْ تَزَوَّجَ بِسَارَةَ وَهِيَ بِنْتُ خَالِهِ وَقَدْ كَانَتْ آمَنَتْ بِهِ، وَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَكَانَ غُلَاماً، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عِنْدَهُ غُنَيْمَاتٌ وَكَانَ مَعَاشُهُ مِنْهَا فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِلَادِ نُمْرُودَ وَمَعَهُ سَارَةُ فِي صُنْدُوقٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْغَيْرَةِ، فَلَـمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ بِلَادِ نُمْرُودَ مَنَعُوهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ غُنَيْمَاتِهِ، وَقَالُوا لَهُ: هَذَا مَا كَسَبْتَهُ فِي سُلْطَانِ الْـمَلِكِ وَبِلَادِهِ وَأَنْتَ مُخَالِفٌ لَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَاضِي الْـمَلِكِ سَدُومُ [سندوم] فَصَارُوا إِلَيْهِ.

وَ قَالُوا: إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لِدِينِ الْـمَلِكِ وَمَا مَعَهُ كَسَبَهُ فِي بِلَادِ الْـمَلِكِ وَلَا نَدَعُهُ يُخْرِجُ مَعَهُ شَيْئاً فَقَالَ سَنْدُومُ: صَدَقُوا خَلِّ عَمَّا فِي يَدَيْكَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ لَـمْ تَقْضِ بِالْحَقِّ تَمُتِ السَّاعَةَ، قَالَ: وَمَا الْحَقُّ قَالَ: قُلْ لَهُمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ عُمُرِي الَّذِي أَفْنَيْتُهُ فِي كَسْبِ مَا مَعِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ سَنْدُومُ: يَجِبُ أَنْ تَرُدُّوا عُمُرَهُ فَخَلَّوْا عَنْهُ

عَمَّا كَانَ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَكَتَبَ نُمْرُودُ فِي الدُّنْيَا أَلَّا تَدَعُوهُ يَسْكُنُ الْعُمْرَانَ فَمَرَّ بِبَعْضِ عُمَّالِ نُمْرُودَ وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَأْخُذُ عُشْرَ مَا مَعَهُ وَكَانَتْ سَارَةُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فِي الصُّنْدُوقِ، فَأَخَذَ عُشْرَ مَا كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الصُّنْدُوقِ فَقَالَ لَهُ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَفْتَحَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: عُدَّهُ

مَا شِئْتَ وَخُذْ عُشْرَهُ فَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَفْتَحَهُ فَفَتَحَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى سَارَةَ تَعَجَّبَ مِنْ جَمَالِهَا فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ مَعَكَ قَالَ: هِيَ أُخْتِي وَإِنَّمَا عَنَى أُخْتَهُ فِي الدِّينِ، قَالَ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدَعُكَ تَبْرَحُ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى أُعْلِمَ الْملِكَ بِحَالِكَ وَحَالِهَا فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْملِكِ فَأَمَرَ أَجْنَادَهُ فَحَمَلَتِ الصُّنْدُوقَ إِلَيْهِ فَهَمَّ بِهَا وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَجَفَّتْ يَدُهُ وَالْتَصَقَتْ بِصَدْرِهِ وَأَصَابَتْهُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةٌ.

فَقَالَ: يَا سَارَةُ مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنِي مِنْكِ فَقَالَتْ: بِمَا هَمَمْتَ بِهِ، فَقَالَ: قَدْ هَمَمْتُ لَكِ بِالْخَيْرِ فَادْعِي اللَّهَ أَنْ يَرُدَّنِي إِلَى مَا كُنْتُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَرُدَّهُ كَمَا كَانَ فَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ وَكَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ جَارِيَةٌ فَقَالَ: يَا سَارَةُ خُذِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَخْدُمْكِ وَهِيَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام فَحَمَلَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ وَهَاجَرَ فَنَزَلُوا الْبَادِيَةَ عَلَى مَمَرِّ طَرِيقِ الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَجَمِيعِ الدُّنْيَا فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ النَّاسُ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَدْ كَانَ شَاعَ خَبَرُهُ فِي الدُّنْيَا أَنَّ الْملِكَ أَلْقَاهُ فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ لَا تُخَالِفْ دِينَ الْملِكِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ مَنْ خَالَفَهُ.

وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ يُضِيفُهُ وَكَانَ عَلَى سَبْعَةِ فَرَاسِخَ مِنْهُ بِلَادٌ عَامِرَةٌ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ وَالْخَيْرِ وَكَانَ الطَّرِيقُ عَلَيْهَا، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِتِلْكَ الْبِلَادِ يَتَنَاوَلُ مِنْ ثِمَارِهِمْ وَزُرُوعِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ فَقَالَ لَهُمْ: أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ فَعَلْتُمُوهُ لَمْ يَمُرَّ بِكُمْ أَحَدٌ، فَقَالُوا: مَا هُوَ، قَالَ: مَنْ مَرَّ بِكُمْ فَانْكِحُوهُ فِي

دُبُرِهِ فَاسْلُبُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ تَصَوَّرَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ أَمْرَدَ حَسَنِ الْوَجْهِ جَمِيلِ الثِّيَابِ فَجَاءَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَفَجَرُوا بِهِ كَمَا أَمَرَهُمْ فَاسْتَطَابُوهُ فَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ بِالرِّجَالِ فَاسْتَغْنَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، فَشَكَا النَّاسُ ذَلِكَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ لُوطاً يُحَذِّرُهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى لُوطٍ قَالُوا: مَنْ أَنْتَ، قَالَ: أَنَا ابْنُ خَالِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَاهُ الْملِكُ فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِق وَجَعَلَهَا اللَّهُ بَرْداً وَسَلاماً وَهُوَ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَفْعَلُوا هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ يُهْلِكُكُمْ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ وَخَافُوهُ وَكَفُّوا عَنْهُ وَكَانَ لُوطٌ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ يُرِيدُونَهُ بِسُوءٍ خَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَزَوَّجَ لُوطٌ فِيهِمْ وَوُلِدَ لَهُ بَنَاتٌ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى لُوطٍ وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ أَيْ لَنَرْجُمَنَّكَ وَلَنُخْرِجَنَّكَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ لُوطٌ فَبَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَاعِدٌ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَقَدْ كَانَ أَضَافَ قَوْماً وَخَرَجُوا وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَنَظَرَ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَيْهِ لَا يُشْبِهُونَ النَّاسَ فَقَالُوا سَلَاماً فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ سَلَامٌ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى سَارَةَ.

فَقَالَ لَهَا: قَدْ جَاءَ أَضْيَافٌ لَا يُشْبِهُونَ النَّاسَ قَالَ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذَا الْعِجْلُ، فَذَبَحَهُ وَشَوَاهُ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾﴿فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ وَجَاءَتْ سَارَةُ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا لَكُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ طَعَامِ خَلِيلِ اللَّهِ.

فَقَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ﴾ فَفَزِعَتْ سَارَةُ، وَضَحِكَتْ أَيْ حَاضَتْ وَقَدْ كَانَ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾ فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا فَقَالَتْ: ﴿يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً﴾هود(٧٢) فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِيلُ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ *فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى﴾هود(٧٤) بِإِسْحَاقَ، أَقْبَلَ يُجَادِلُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾هود(٧٥) فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَئِيلَ بِمَاذَا أُرْسِلْتَ قَالَ: بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿إِنَّ فِيها لُوطاً﴾العنكبوت(٣٢) قَالَ جَبْرَئِيلُ: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت(٣٢) قَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا جَبْرَئِيلُ إِنْ كَانَ فِي الْـمدِينَةِ مِائَةُ رَجُلٍ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ يُهْلِكُهُمُ اللَّهُ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ قَالَ: لَا، قَال: فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَالَ: لَا، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾الذاريات(٣٦) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا جَبْرَئِيلُ رَاجِعْ رَبَّكَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّك وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦) فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَوَقَفُوا عَلَى لُوطٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ يَسْقِي زَرْعَهُ.

فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ: مَنْ أَنْتُمْ، قَالُوا: نَحْنُ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ أَضِفْنَا اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمُ إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَوْمُ سَوْءٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَأَهْلَكَهُمْ يَنْكِحُونَ الرِّجَالَ وَيَأْخُذُونَ الْأَمْوَالَ فَقَالُوا: فَقَدْ أَبْطَأْنَا فَأَضِفْنَا فَجَاءَ لُوطٌ إِلَى أَهْلِهِ وَكَانَتْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهَا: إِنَّهُ قَدْ أَتَانِي أَضْيَافٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاكْتُمِي عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْفُوَ عَنْكِ جَمِيعَ مَا كَانَ مِنْكِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَتْ: أَفْعَلُ وَكَانَتِ الْعَلَامَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْمِهَا إِذَا كَانَ عِنْدَ لُوطٍ أَضْيَافٌ بِالنَّهَارِ تُدَخِّنُ فَوْقَ السَّطْحِ وَإِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ تُوقِدُ النَّارَ.

فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَئِيلُ وَالْـملَائِكَةُ مَعَهُ بَيْتَ لُوطٍ عليه السلام وَثَبَتِ امْرَأَتُهُ عَلَى السَّطْحِ فَأَوْقَدَتْ نَاراً فَعَلِمَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْه﴾ أَيْ يُسْرِعُونَ وَيَعْدُونَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ

قالُوا: يَا لُوطُ ﴿أَ وَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ﴾ الحجر(٧٠) فَقَالَ لَهُمْ: كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ هود(٧٨)[١].

قصة تحطيم الأصنام

١١٨. **تفسير القمي**: ثم حكى عز و جل قول إبراهيم لقومه و أبيه فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ إلى قوله ﴿بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ الأنبياء(٥١-٥٧)، قَالَ: فَلَمَّا نَهَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ فَلَمْ يَنْتَهُوا فَحَضَرَ عِيدٌ لَهُمْ فَخَرَجَ نُمْرُودُ وَجَمِيعُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ وَكَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ إِبْرَاهِيمُ مَعَهُ فَوَكَلَهُ بِبَيْتِ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا ذَهَبُوا عَمَدَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى طَعَامٍ فَأَدْخَلَهُ بَيْتَ أَصْنَامِهِمْ فَكَانَ يَدْنُو مِنْ صَنَمٍ صَنَمٍ وَيَقُولُ لَهُ كُلْ وَتَكَلَّمْ فَإِذَا لَمْ يُجِبْهُ أَخَذَ الْقَدُومَ فَكَسَرَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْأَصْنَامِ ثُمَّ عَلَّقَ الْقَدُومَ فِي عُنُقِ الْكَبِيرِ مِنْهُمُ الَّذِي كَانَ فِي الصَّدْرِ فَلَمَّا رَجَعَ الْملِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعِيدِ نَظَرُوا إِلَى الْأَصْنَامِ مُكَسَّرَةً فَقَالُوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ﴾ الأنبياء(٥٩-٦٠) وَهُوَ ابْنُ آزَرَ فَجَاءُوا بِهِ إِلَى نُمْرُودَ فَقَالَ نُمْرُودُ لِآزَرَ: خُنْتَنِي وَكَتَمْتَ هَذَا الْوَلَدَ عَنِّي، فَقَالَ: أَيُّهَا الْملِكُ هَذَا عَمَلُ أُمِّهِ وَذَكَرَتْ أَنِّي أَتَقَوَّمُ بِحُجَّتِهِ فَدَعَا نُمْرُودُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَا حَمَلَكِ عَلَى أَنْ كَتَمْتِنِي أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّى فَعَلَ بِآلِهَتِنَا مَا فَعَلَ فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْملِكُ نَظَراً مِنِّي لِرَعِيَّتِكَ قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ، قَالَتْ: رَأَيْتُكَ تَقْتُلُ أَوْلَادَ رَعِيَّتِكَ فَكَانَ يَذْهَبُ النَّسْلُ فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي تَطْلُبُهُ دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ لِتَقْتُلَهُ وَتَكُفَّ عَنْ قَتْلِ أَوْلَادِ النَّاسِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بَقِيَ لَنَا وَلَدُنَا وَقَدْ ظَفِرْتَ بِهِ فَشَأْنَكَ فَكُفَّ عَنْ أَوْلَادِ النَّاسِ فَصَوَّبَ رَأْيَهَا، ثُمَّ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ الأنبياء(٥٩) قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾ الأنبياء(٦٣)[٢].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٣٣- ٣٣٥.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص ٧٢.

ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السلام

١١٩. **تفسير القمي**: فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَاللَّـهِ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ فَقِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقَ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً[١].

فاستشار نمرود قومه في إبراهيم فـ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾الأنبياء(٦٨).

قصة حرق إبراهيم عليه السلام

١٢٠. **تفسير القمي**: فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ لِغَيْرِ رُشْدٍ وَأَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رُشْدٍ [فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ لِغَيْرِ رُشْدِهِ وَأَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رُشْدِهِمْ] فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِنُمْرُودَ: ﴿حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ الأنبياء(٦٨) وَكَانَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ رِشْدَةً فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي مُوسَى ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمدائِنِ حاشِرِينَ* يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ﴾الأعراف(١١١-١١٢) فَحَبَسَ إِبْرَاهِيمَ وَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أَلْقَى فِيهِ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، بَرَزَ نُمْرُودُ وَجُنُودُهُ وَقَدْ كَانَ بُنِيَ لِنُمْرُودَ بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ مِنْهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ وَاتَّخَذَ لَهُمُ الْمنْجَنِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ أَنْ يَقْرُبَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ عَنْ غُلْوَةِ سَهْمٍ وَكُلُّ الطَّائِرِ مِنْ مَسِيرَةِ فَرْسَخٍ يَرْجِعُ عَنْهَا أَنْ يَتَقَارَبَ مِنَ النَّارِ وَكَانَ الطَّائِرُ إِذَا مَرَّ فِي الْهَوَاءِ يَحْتَرِقُ فَوُضِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي الْمنْجَنِيقِ وَجَاءَ أَبُوهُ فَلَطَمَهُ لَطْمَةً وَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ.

وَ أَنْزَلَ الرَّبُّ مَلَائِكَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا طَلَبَ إِلَى رَبِّهِ وَقَالَتِ الْأَرْضُ: يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ فَيُحْرَقُ وَقَالَتِ الْملَائِكَةُ: يَا رَبِّ

(١) المصدر نفسه.

خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ يُحْرَقُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَمَا إِنَّهُ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُه وَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ يُحْرِقُهُ بِالنَّارِ فَقَالَ: اسْكُتْ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ يَخَافُ الْفَوْتَ هُوَ عَبْدِي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رَبَّهُ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ (يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الاخلاص(٣-٤) نَجِّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ) فَالْتَقَى مَعَهُ جَبْرَئِيلُ فِي الْهَوَاءِ وَقَدْ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيقِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا وَأَمَّا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَعَمْ فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَماً عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ أَسْنَدْتُ أَمْرِي إِلَى[قُوَّةِ] اللَّهِ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ ﴿كُونِي بَرْداً﴾الأنبياء(٦٩)فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى قَالَ:﴿وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ﴾ الأنبياء(٦٩) وَانْحَطَّ جَبْرَئِيلُ وَجَلَسَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نُمْرُودُ فَقَالَ: مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ.

فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ أَصْحَابِ نُمْرُودَ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ فَخَرَجَ عَمُودٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَ الرَّجُلِ فَأَحْرَقَتْهُ ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ﴾العنكبوت(٢٦) وَخَرَجَ مُهَاجِراً إِلَى الشَّامِ وَنَظَرَ نُمْرُودُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِي النَّارِ وَمَعَهُ شَيْخٌ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِآزَرَ: مَا أَكْرَمَ ابْنَكَ عَلَى رَبِّه قَالَ: وَكَانَ الْوَزَغُ يَنْفُخُ فِي نَارِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ الضِّفْدِعُ يَذْهَبُ بِالْمَاءِ لِيُطْفِئَ بِهِ النَّارَ قَالَ: وَلَمَّا قَالَ اللَّهُ لِلنَّارِ ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلاماً﴾ الأنبياء(٦٩) لَمْ تَعْمَلِ النَّارُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾الأنبياء(٧٠) فَقَالَ اللَّهُ ﴿وَنَجَّيْناهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ﴾الأنبياء(٧١) يَعْنِي إِلَى الشَّامِ وَسَوَادِ الْكُوفَةِ وَكُوثَى رُبَى[١].

(١)تفسير القمي: ج٢ ص ٧٣.

الفصل الرابع: سورة الحج

وفيه ثمان آيات

و إثنان وثلاثون حديثاً

﴿وَإِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ وَالْقائِمينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ﴾الحج(٢٦-٢٧)

دعوة إبراهيم للحج

١٢١. **تفسير القمي**: قَالَ: وَلَـمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فَقَالَ: يَا رَبِّ وَمَا يَبْلُغُ صَوْتِي، فَقَالَ اللَّـهُ: أَذِّنْ عَلَيْكَ الْأَذَانُ وَعَلَيَّ الْبَلَاغُ وَارْتَفَعَ عَلَى الْـمقَامِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُلْصَقٌ بِالْبَيْتِ فَارْتَفَعَ الْـمقَامُ حَتَّى كَانَ أَطْوَلَ مِنَ الْجِبَالِ فَنَادَى وَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ شَرْقاً وَغَرْباً يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ فَأَجَابُوهُ مِنْ تَحْتِ الْبُحُورِ السَّبْعَةِ وَمِنْ بَيْنِ الْـمشْرِقِ وَالْـمغْرِبِ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَمِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ بِالتَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ اللَّـهُمَّ لَبَّيْكَ أَوَلَا تَرَوْنَهُمْ يَأْتُونَ يُلَبُّونَ فَمَنْ حَجَّ مِنْ يَوْمِئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُمْ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ﴾آل عمران(٩٧) يَعْنِي نِدَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْـمقَامِ بِالْحَجِّ[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٨٤.

علة السعي والتلبية

١٢٢. المحاسن: وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِـمَ جُعِلَ اسْتِلَامُ الْحَجَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ دَعَا الْحَجَرَ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَهُ بِالْتِقَامِ الْـمِيثَاقِ فَالْتَقَمَهُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِـمَنْ وَافَاهُ بِالْحَقِّ قُلْتُ: فَلِـمَ جُعِلَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْـمَرْوَةِ.

قَالَ: لِأَنَّ إِبْلِيسَ تَرَاءَى لِإِبْرَاهِيمَ فِي الْوَادِي فَسَعَى إِبْرَاهِيمُ مِنْ عِنْدِهِ كَرَاهَةَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَكَانَتْ مَنَازِلُ الشَّيْطَانِ قُلْتُ فَلِـمَ جُعِلَ التَّلْبِيَةُ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِ﴾ فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمُعليه السلام عَلَى تَلٍّ فَنَادَى فَأَسْمَعَ فَأُجِيبَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ قُلْتُ: فَلِـمَ سُمِّيَتِ التَّرْوِيَةُ تَرْوِيَةً، قَالَ: لِأَنَّهُ لَـمْ يَكُنْ بِعَرَفَاتٍ مَاءٌ وَإِنَّمَا كَانُوا يَحْمِلُونَ الْـمَاءَ مِنْ مَكَّةَ فَكَانَ يُنَادِي بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَرَوَّيْتُمْ فَسُمِّيَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ(١).

(١) المحاسن: ج٢ ص ٣٣٠.

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرينَ* فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبينِ* وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنينَ* إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبينُ*وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظيمٍ﴾ الصافات(١٠٢-١٠٧)

إبراهيم عليه السلام وكلام الشيطان

١٢٣. **تفسير القمي**: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ ارْتَوِ مِنَ الْماءِ لَكَ وَلِأَهْلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَاتٍ مَاءٌ فَسُمِّيَتِ التَّرْوِيَةُ بِذَلِكَ، فَذَهَبَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مِنًى فَصَلَّى بِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَيْنِ وَالْفَجْرَ.

حَتَّى إِذَا بَزَغَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ إِلَى عَرَفَاتٍ فَنَزَلَ بِنَمِرَةَ وَهِيَ بَطْنُ عَرَفَةَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَصَلَّى فِي مَوْضِعِ الْمسْجِدِ الَّذِي بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ كَانَتْ ثَمَّةَ أَحْجَارٌ بِيضٌ فَأُدْخِلَتْ فِي الْمسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ، ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى الْموْقِفِ.

فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ اعْتَرِفْ بِذَنْبِكَ وَاعْرِفْ مَنَاسِكَكَ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ عَرَفَةَ، فَأَقَامَ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ ازْدَلِفْ إِلَى الْمشْعَرِ الْحَرَامِ فَسُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةَ وَأَتَى بِهِ الْمشْعَرَ الْحَرَامَ فَصَلَّى بِهِ الْمغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى إِذَا صَلَّى بِهَا صَلَاةَ الصُّبْحِ أَرَاهُ الْموْقِفَ، ثُمَّ أَفَاضَ إِلَى مِنًى فَأَمَرَهُ فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ عِنْدَ مَا ظَهَرَ لَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالذَّبْحِ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ بَاتَ عَلَى الْمشْعَرِ

الْحَرَامِ وَهُوَ فَزِعٌ، فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ وَقَدْ كَانَ إِسْحَاقُ حَجَّ بِوَالِدَتِهِ سَارَةَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مِنًى رَمَى الْجَمْرَةَ هُوَ وَأَهْلُهُ وَأَمَرَ أَهْلَهُ فَسَارَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَاحْتَبَسَ الْغُلَامَ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَاسْتَشَارَ ابْنَهُ وَقَالَ: كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْـمنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا ترى﴾ فَقَالَ الْغُلَامُ: كَمَا حَكَى اللَّهُ امْضِ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ ﴿يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وَسَلَّمَا لِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَقْبَلَ شَيْخٌ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ!تَذْبَحُ غُلَاماً لَـمْ يَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ! فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، فَقَالَ: رَبُّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا أَمَرَكَ بِهَذَا الشَّيْطَانُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: وَيْلَكَ إِنَّ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْـمبْلَغَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَالْكَلَامُ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِي، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَمَرَكَ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَا وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ، ثُمَّ عَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الذَّبْحِ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِكَ وَإِنَّكَ إِنْ ذَبَحْتَهُ ذَبَحَ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ فَلَـمْ يُكَلِّمْهُ وَأَقْبَلَ إِلَى الْغُلَامِ فَاسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ، فَلَمَّا أَسْلَمَا جَمِيعاً لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ الْغُلَامُ: يَا أَبَتِ خَمِّرْ وَجْهِي وَشُدَّ وَثَاقِي فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا بُنَيَّ الْوَثَاقُ مَعَ الذَّبْحِ لَا وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُهُمَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَرَمَى لَهُ بِقِرْطَانِ الْحِمَارِ.

ثُمَّ أَضْجَعَهُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْـمُدْيَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى حَلْقِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ انْتَحَى عَلَيْهِ الْـمُدْيَةَ فَقَلَبَ جَبْرَئِيلُ الْـمُدْيَةَ عَلَى قَفَاهَا وَاجْتَرَّ الْكَبْشَ مِنْ قِبَلِ ثَبِيرٍ وَأَثَارَ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهِ وَوَضَعَ الْكَبْشَ مَكَانَ الْغُلَامِ وَنُودِيَ مِنْ مَيْسَرَةِ مَسْجِدِ الْخَيْفِ﴿أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْـمُحْسِنِينَ* إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْـمُبِينُ﴾ قَالَ: وَلَحِقَ إِبْلِيسُ بِأُمِّ الْغُلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي وَسَطِ الْوَادِي بِحِذَاءِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا: شَيْخٌ رَأَيْتِهِ، قَالَتْ: إِنَّ ذَلِكَ بَعْلِي قَالَ فَوَصِيفٌ رَأَيْتُهُ مَعَهُ فَقَالَتْ: ذَاكَ ابْنِي قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَضْجَعَهُ وَأَخَذَ الْـمُدْيَةَ لِيَذْبَحَهُ! فَقَالَتْ: كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمُ

النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ قَالَ: فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَضْجَعَهُ وَأَخَذَ الْـمُدْيَةَ، فَقَالَتْ: وَلِـمَ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَتْ: فَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ فِي ابْنِهَا بِأَمْرٍ فَلَمَّا قَضَتْ مَنَاسِكَهَا أَسْرَعَتْ فِي الْوَادِي رَاجِعَةً إِلَى مِنًى وَهِيَ وَاضِعَةٌ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَقُولُ يَا رَبِّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا عَمِلْتُ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ قَالَ: عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى قَالَ: وَنَزَلَ الْكَبْشُ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ يَمِينِ مَسْجِدِ مِنًى نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ أَقْرَنَ، قُلْتُ: مَا كَانَ لَوْنُهُ قَالَ كَانَ أَمْلَحَ أَغْبَرَ(١).

أنا إبن الذبيحين

١٢٤. **الخصال:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ قَالَ: يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْحَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْـمنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ﴾ وَلَـمْ يَقُلْ لَهُ يا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ ﴿بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيَشْرَبُ فِي سَوَادٍ وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص (٢٢٥-٢٢٧)، الكافي: ج٤ ص ٢٠٧ ح٩، قَالَ جَدِّي السَّيِّدُ الْجَزَائِرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ: «اخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ فِي تَعْيِينِ الذَّبِيحِ هَلْ هُوَ إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ عليه السلام فَذَهَبَتِ الطَّائِفَةُ الْـمُحِقَّةُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعَامَّةِ إِلَى أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام وَ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ دَالَّةٌ عَلَيْهِ مَعَ دَلَالَةِ غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ وَدَلَائِلِ الْعَقْلِ، وَذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجُمْهُورِ إِلَى أَنَّهُ إِسْحَاقُ عليه السلام و بِهِ أَخْبَارٌ وَارِدَةٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ، وَطُرُقُ تَأْوِيلِهَا إِمَّا أَنْ تُحْمَلَ عَلَى التَّقِيَّةِ، وَإِمَّا حَمْلُهَا عَلَى مَا قَالَهُ الصَّدُوقُ (ر ح) صَارَ ذَبِيحاً بِالنِّيَّةِ وَالتَّمَنِّي تفسير القمي: ج١ ص ٣٥١.

وَيَبُولُ وَيَبْعَرُ فِي سَوَادٍ وَكَانَ يَرْتَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَاماً وَمَا خَرَجَ مِنْ رَحِمِ أُنْثَى وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهُ كُنْ فَكَانَ لِيَفْدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلَ فَكُلُّ مَا يُذْبَحُ بِمِنًى فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَذَا أَحَدُ الذَّبِيحَيْنِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّ عَبْدَ الْـمُطَّلِبِ كَانَ تَعَلَّقَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشَرَةَ بَنِينَ وَنَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَذْبَحَ وَاحِداً مِنْهُمْ مَتَى أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَلَمَّا بَلَغُوا عَشَرَةَ أَوْلَادٍ قَالَ: قَدْ وَفَى اللَّهُ لِي فَلَأَفِيَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَدْخَلَ وُلْدَهُ الْكَعْبَةَ وَأَسْهَمَ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَحَبَّ وُلْدِهِ إِلَيْهِ .

ثُمَّ أَجَالَهَا ثَانِيَةً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَجَالَهَا ثَالِثَةً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَحَبَسَهُ وَعَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَمَنَعَتْهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ يَبْكِينَ وَيَصِحْنَ فَقَالَتْ لَهُ: ابْنَتُهُ عَاتِكَةُ يَا أَبَتَاهْ أَعْذِرْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَتْلِ ابْنِكَ.

قَالَ: فَكَيْفَ أُعْذِرُ يَا بُنَيَّةِ فَإِنَّكِ مُبَارَكَةٌ قَالَتْ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ السَّوَائِمِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرَمِ فَاضْرِبْ بِالْقِدَاحِ عَلَى ابْنِكَ وَعَلَى الْإِبِلِ وَأَعْطِ رَبَّكَ حَتَّى يَرْضَى فَبَعَثَ عَبْدُ الْـمُطَّلِبِ إِلَى إِبِلِهِ فَأَحْضَرَهَا وَعَزَلَ مِنْهَا عَشْراً وَضَرَبَ السِّهَامَ فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَزِيدُ عَشْراً عَشْراً حَتَّى بَلَغَتْ مِائَةً فَضَرَبَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى الْإِبِلِ فَكَبَّرَتْ قُرَيْشٌ تَكْبِيرَةً ارْتَجَّتْ لَهَا جِبَالُ تِهَامَةَ فَقَالَ عَبْدُ الْـمُطَّلِبِ: لَا حَتَّى أَضْرِبَ بِالْقِدَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَضَرَبَ ثَلَاثاً كُلَّ ذَلِكَ يَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَى الْإِبِلِ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ اجْتَذَبَهُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو طَالِبٍ وَإِخْوَانُهُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَحَمَلُوهُ وَقَدِ انْسَلَخَتْ جِلْدَةُ خَدِّهِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَقْبَلُوا يَرْفَعُونَهُ وَيُقَبِّلُونَهُ وَيَمْسَحُونَ عَنْهُ التُّرَابَ وَأَمَرَ عَبْدُ الْـمُطَّلِبِ أَنْ تُنْحَرَ الْإِبِلُ بِالْحَزْوَرَةِ، وَلَا يُمْنَعَ أَحَدٌ مِنْهَا وَكَانَتْ مِائَةً وَكَانَتْ لِعَبْدِ الْـمُطَّلِبِ خَمْسُ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ

وَسَنَّ الدِّيَةَ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَسَمَّى زَمْزَمَ لَـمَّا حَفَرَهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَلَوْ لَا أَنَّ عَبْدَ الْـمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّةً وَأَنَّ عَزْمَهُ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ شَبِيهٌ بِعَزْمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ لَـمَا افْتَخَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِالانْتِسَابِ إِلَيْهِمَا لِأَجْلِ أَنَّهُمَا الذَّبِيحَانِ فِي قَوْلِهِ عليه السلام أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ وَالْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الذَّبْحَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا رَفَعَ الذَّبْحَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَهِيَ كَوْنُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام فِي صُلْبِهِمَا فَبِبَرَكَةِ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام رَفَعَ اللَّهُ الذَّبْحَ عَنْهُمَا فَلَـمْ تَجْرِ السُّنَّةُ فِي النَّاسِ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ كُلَّ أَضْحًى التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ وَكُلُّ مَا يَتَقَرَّبُ النَّاسُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أُضْحِيَّةٍ فَهُوَ فِدَاءُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[1].

إبراهيم وملك الموت

١٢٥. **عوالي اللئالي:** وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَقِيَ مَلَكاً فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْـموْتِ فَقَالَ: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي الصُّورَةَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْـمُؤْمِنِ قَالَ: نَعَمْ، أَعْرِضْ عَنِّي فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ شَابٌّ حَسَنُ الصُّورَةِ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الشَّمَائِلِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ فَقَالَ: يَا مَلَكَ الْـموْتِ لَوْ لَـمْ يَلْقَ الْـمُؤْمِنُ إِلَّا حُسْنَ صُورَتِكَ لَكَانَ حَسْبَهُ.

قَالَ لَهُ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي الصُّورَةَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْفَاجِرِ قَالَ: لَا تُطِيقُ فَقَالَ: بَلَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ أَسْوَدُ قَائِمُ الشَّعْرِ مُنْتِنُ الرَّائِحَةِ أَسْوَدُ الثِّيَابِ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَمِنْ مَنَاخِرِهِ النَّارُ وَالدُّخَانُ فَغُشِيَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ أَفَاقَ وَقَدْ عَادَ مَلَكُ الْـموْتِ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى فَقَالَ: يَا مَلَكَ الْـموْتِ لَوْ لَـمْ يَلْقَ الْفَاجِرُ إِلَّا صُورَتَكَ لَكَفَتْهُ[2].

---

(١) الخصال: ج١ ص٥٧ ح٧٨.

(٢) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: ج١ ص٢٤٦.

لقاءنبي الله إبراهيم عليه السلام بالرجل العابد

١٢٦. **الامالي:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عِمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: بَيْنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عليه السلام فِي جَبَلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَطْلُبُ مَرْعًى لِغَنَمِهِ إِذْ سَمِعَ صَوْتاً فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي طُولُهُ اثْنَا عَشَرَ شِبْراً.

فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَنْ تُصَلِّي قَالَ: لِإِلَهِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ غَيْرُكَ، قَالَ: لَا، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ، قَالَ: أَجْتَنِي مِنْ هَذَا الشَّجَرِ فِي الصَّيْفِ وَآكُلُهُ فِي الشِّتَاءِ، قَالَ لَهُ: فَأَيْنَ مَنْزِلُكَ قَالَ: فَأَومَى بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: هَلْ لَكَ أَنْ تَذْهَبَ بِي مَعَكَ فَأَبِيتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ فَقَالَ: إِنَّ قُدَّامِي مَاءً لَا يُخَاضُ، قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ، قَالَ: أَمْشِي عَلَيْهِ، قَالَ: فَاذْهَبْ بِي مَعَكَ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَا رَزَقَكَ، قَالَ: فَأَخَذَ الْعَابِدُ بِيَدِهِ فَمَضَيَا جَمِيعاً حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الْمَاءِ فَمَشَى وَمَشَى إِبْرَاهِيمُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَيُّ الْأَيَّامِ أَعْظَمُ، فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ: يَوْمُ الدِّينِ يَوْمٌ يُدَانُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَالَ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَكَ وَأَرْفَعَ يَدِي فَتَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤْمِنَنَا مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

فَقَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِدَعْوَتِي فَوَ اللَّهِ إِنَّ لِي لَدَعْوَةً مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا أُجِبْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: أَوَلَا أُخْبِرُكَ لِأَيِّ شَيْءٍ احْتُبِسَتْ دَعْوَتُكَ، قَالَ: بَلَى، قَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً احْتَبَسَ دَعْوَتَهُ لِيُنَاجِيَهُ وَيَسْأَلَهُ وَيَطْلُبَ إِلَيْهِ وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً عَجَّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ أَوْ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ الْيَأْسَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَمَا كَانَتْ دَعْوَتُكَ، قَالَ: مَرَّ بِي غَنَمٌ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ذُؤَابَةٌ، فَقُلْتُ: يَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ، فَقَالَ:

لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لَكَ فِي الْأَرْضِ خَلِيلٌ فَأَرِنِيهِ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: فَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَكَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَعَانَقَهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله جَاءَتِ الْمُصَافَحَةُ(١).

حياء إبراهيم عليه السلام

١٢٧. علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ شَكَتْ إِلَيَّ الْحَيَاءَ مِنْ رُؤْيَةِ عَوْرَتِكَ فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا حِجَاباً فَجَعَلَ شَيْئاً هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الثِّيَابِ وَمِنْ دُونِ السَّرَاوِيلِ فَلَبِسَهُ فَكَانَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ(٢).

إبراهيم أمان من العذاب

١٢٨. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ رَفَعَهُ فِيمَا يَرْوِي إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَرَّ بِبَانِقْيَا فَكَانَ يُزَلْزَلُ بِهَا فَبَاتَ بِهَا فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَلَمْ يُزَلْزَلْ بِهِمْ، فَقَالُوا: مَا هَذَا وَلَيْسَ حَدَثٌ قَالُوا: نَزَلَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، قَالَ: فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا لَهُ: يَا هَذَا إِنَّهُ كَانَ يُزَلْزَلُ بِنَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَمْ يُزَلْزَلْ بِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَبِتْ عِنْدَنَا فَبَاتَ فَلَمْ يُزَلْزَلْ بِهِمْ فَقَالُوا: أَقِمْ عِنْدَنَا وَنَحْنُ نُجْرِي عَلَيْكَ مَا أَحْبَبْتَ.

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ تَبِيعُونِّي هَذَا الظَّهْرَ وَلَا يُزَلْزَلُ بِكُمْ، فَقَالُوا: فَهُوَ لَكَ، قَالَ: لَا آخُذُهُ إِلَّا بِالشِّرَاءِ، فَقَالُوا: فَخُذْهُ بِمَا شِئْتَ فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ نِعَاجٍ وَأَرْبَعَةِ أَحْمِرَةٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ

---

(١) الأمالي (للصدوق): ص٢٩٧-٢٩٨.

(٢) علل الشرائع: ج٢ص ٥٨٥ح٢٩.

بَانِقْيَا لِأَنَّ النِّعَاجَ بِالنَّبَطِيَّةِ نِقْيَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ: يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا الظَّهْرِ لَيْسَ فِيهِ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، فَقَالَ لَهُ: اسْكُتْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْشُرُ مِنْ هَذَا الظَّهْرِ سَبْعِينَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ يَشْفَعُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِكَذَا وَكَذَا[١].

معجزة إبراهيم الخليل عليه السلام

١٢٩. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسْبَاطٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سُئِلَ مِمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَزَرَ، فَقَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ لَهُ يَوْماً ضَيْفٌ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَمُونُ ضَيْفَهُ، فَقَالَ: فِي نَفْسِهِ أَقُومُ إِلَى سَقْفِي فَأَسْتَخْرِجُ مِنْ جُذُوعِهِ فَأَبِيعُهُ مِنَ النَّجَّارِ فَيَعْمَلُ صَنَماً فَلَمْ يَفْعَلْ وَخَرَجَ وَمَعَهُ إِزَارٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَجَاءَ مَلَكٌ وَأَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ وَالْحِجَارَةِ فَقَبَضَهُ فِي إِزَارِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَحَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ كَهَيْئَةِ رَجُلٍ، فَقَالَ: لِأَهْلِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا إِزَارُ إِبْرَاهِيمَ فَخُذِيهِ فَفَتَحُوا الْإِزَارَ فَإِذَا الرَّمْلُ قَدْ صَارَ ذُرَةً وَإِذَا الْحِجَارَةُ الطِّوَالُ قَدْ صَارَتْ جَزَراً وَإِذَا الْحِجَارَةُ الْمُدَوَّرَةُ قَدْ صَارَتْ لِفْتاً[٢].

---

(١) علل الشرائع: ج٢ ص ٥٨٥.

(٢) علل الشرائع: ج٢ ص٥٧٥.

موت إبراهيم الخليل عليه السلام

١٣٠ . **علل الشرائع**: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا قَضَى مَنَاسِكَهُ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَهَلَكَ وَكَانَ سَبَبُ هَلَاكِهِ أَنَّ مَلَكَ الْـموْتِ أَتَاهُ لِيَقْبِضَهُ فَكَرِهَ إِبْرَاهِيمُ الْـموْتَ فَرَجَعَ مَلَكُ الْـموْتِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَرِهَ الْـموْتَ فَقَالَ: دَعْ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَعْبُدَنِي، قَالَ: حَتَّى رَأَى إِبْرَاهِيمُ شَيْخاً كَبِيراً يَأْكُلُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ مَا يَأْكُلُهُ فَكَرِهَ الْحَيَاةَ وَأَحَبَّ الْـموْتَ فَبَلَغَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَتَى دَارَهُ فَإِذَا فِيهَا أَحْسَنُ صُورَةٍ مَا رَآهَا قَطُّ قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْـموْتِ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَنِ الَّذِي يَكْرَهُ قُرْبَكَ وَزِيَارَتَكَ وَأَنْتَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ، فَقَالَ: يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً بَعَثَنِي إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً بَعَثَنِي إِلَيْهِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ فَقُبِضَ عليه السلام بِالشَّامِ وَتُوُفِّيَ إِسْمَاعِيلُ بَعْدَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ فَدُفِنَ فِي الْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ[١].

دعاء إبراهيم عليه السلام

١٣١ . **علل الشرائع**: الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: إِنَّ سَارَةَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ كَبِرْتَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَكَ وَلَداً تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِ فَإِنَّ اللَّـهَ قَدِ اتَّخَذَكَ خَلِيلًا وَهُوَ مُجِيبٌ لِدَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ، قَالَ: فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً عَلِيماً فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ غُلَاماً عَلِيماً، ثُمَّ أَبْلُوكَ بِالطَّاعَةِ لِي قَالَ:

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص ٣٨.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمَكَثَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ الْبِشَارَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّ سَارَةَ قَدْ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: إِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ وَقَرُبَ أَجَلُكَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْسِئَ فِي أَجَلِكَ وَأَنْ يَمُدَّ لَكَ فِي الْعُمُرِ فَتَعِيشَ مَعَنَا وَتَقَرَّ أَعْيُنُنَا قَالَ: فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ سَلْ مِنْ زِيَادَةِ الْعُمُرِ مَا أَحْبَبْتَ تُعْطَهُ قَالَ: فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ بِذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ: سَلِ اللَّهَ أَنْ لَا يُمِيتَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَسْأَلُهُ الْمَوْتَ، قَالَ: فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ لَكَ، قَالَ: فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ سَارَةُ: لِإِبْرَاهِيمَ اشْكُرِ اللَّهَ وَاعْمَلْ طَعَاماً وَادْعُ عَلَيْهِ الْفُقَرَاءَ وَأَهْلَ الْحَاجَةِ.

قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ وَدَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ فَكَانَ فِيمَنْ أَتَى رَجُلٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ مَكْفُوفٌ مَعَهُ قَائِدٌ لَهُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ، قَالَ: فَمَدَّ الْأَعْمَى يَدَهُ فَتَنَاوَلَ لُقْمَةً وَأَقْبَلَ بِهَا نَحْوَ فِيهِ فَجَعَلَتْ تَذْهَبُ يَمِيناً وَشِمَالًا مِنْ ضَعْفِهِ ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ فَتَنَاوَلَ قَائِدُهُ يَدَهُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى فَمِهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ الْمَكْفُوفُ لُقْمَةً فَضَرَبَ بِهَا عَيْنَهُ قَالَ: وَإِبْرَاهِيمُ عليه السلام يَنْظُرُ إِلَى الْمَكْفُوفِ وَإِلَى مَا يَصْنَعُ قَالَ: فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلَ قَائِدَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: الْقَائِدُ هَذَا الَّذِي تَرَى مِنَ الضَّعْفِ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي نَفْسِهِ: أَلَيْسَ إِذَا كَبِرْتُ أَصِيرُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ رَأَى مِنَ الشَّيْخِ مَا رَأَى فَقَالَ: اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فِي الْأَجَلِ الَّذِي كَتَبْتَ لِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي الزِّيَادَةِ فِي الْعُمُرِ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْت(١).

(١) علل الشرائع: ج١ ص ٣٩.

العابد الذي يدعو الله تعالى رؤية إبراهيم عليه السلام

١٣٢ . كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمَا قَالا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ وَعَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ فِي الْبِلَادِ لِيَعْتَبِرَ فَمَرَّ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ إِلَى السَّمَاءِ صَوْتَهُ وَلِبَاسُهُ شَعَرٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَعَجِبَ مِنْهُ وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَرَّكَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي حَاجَةً فَخَفِّفْ، قَالَ: فَخَفَّفَ الرَّجُلُ وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: لِـمَنْ تُصَلِّي، فَقَالَ لِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ: فَقَالَ: وَمَنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ: الَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: لَقَدْ أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أُوَاخِيَكَ فِي اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَيْنَ مَنْزِلُكَ إِذَا أَرَدْتُ زِيَارَتَكَ وَلِقَاءَكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنْزِلِي خَلْفَ هَذِهِ النُّطْفَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَأَمَّا مُصَلَّايَ فَهَذَا الْـمَوْضِعُ تُصِيبُنِي فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّـهُ، ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: لِإِبْرَاهِيمَ لَكَ حَاجَةٌ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: نَعَمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَمَا هِيَ قَالَ لَهُ: تَدْعُو اللَّـهَ وَأُؤَمِّنُ أَنَا عَلَى دُعَائِكَ أَوْ أَدْعُو أَنَا وَتُؤَمِّنُ أَنْتَ عَلَى دُعَائِي، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَفِيمَ نَدْعُو اللَّـهَ؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: لِلْـمُذْنِبِينَ الْـمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَلِـمَ، فَقَالَ: لِأَنِّي دَعَوْتُ اللَّـهَ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوَةٍ لَـمْ أَرَ إِجَابَتَهَا إِلَى السَّاعَةِ وَأَنَا أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَدْعُوَهُ بِدَعْوَةٍ حَتَّى أَعْلَـمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِي، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَفِيمَا دَعَوْتَهُ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي لَفِي مُصَلَّايَ هَذَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِي غُلَامٌ أَرْوَعُ النُّورُ يَطْلُعُ مِنْ جَبْهَتِهِ لَهُ ذُؤَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ وَمَعَهُ بَقَرٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُهِنَتْ دَهْناً وَغَنَمٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُخِسَتْ دَخْساً قَالَ: فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ لِـمَنْ هَذِهِ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ فَقَالَ لِي: فَقُلْتُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ فَدَعَوْتُ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ

عِنْدَ ذَلِكَ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُرِيَنِي خَلِيلَهُ.

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَذَلِكَ الْغُلَامُ ابْنِي، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: عِنْدَ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي، قَال: ، ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفْحَتَيْ وَجْهِ إِبْرَاهِيمَ وَعَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: الْآنَ فَنَعَمْ وَادْعُ حَتَّى أُؤَمِّنَ عَلَى دُعَائِكَ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْـمُؤْمِنَاتِ الْـمُذْنِبِينَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالْـمغْفِرَةِ وَالرِّضَا عَنْهُمْ، قَالَ: وَأَمَّنَ الرَّجُلُ عَلَى دُعَائِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ بَالِغَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْـمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[١].

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ١٤٠-١٤١.

خفاء ولادة إبراهيم الخليل عليه السلام

١٣٣. **قصص الأنبياء:** أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ سَعْدٍ النَّيْشَابُورِيِّ عَنِ السَّيِّدِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْحَوْرِي عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ آزَرُ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَكَانَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي عَجَباً، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنَّ مَوْلُوداً يُولَدُ فِي أَرْضِنَا هَذِهِ يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ فَحَجَبْتَ الرِّجَالَ عَنِ النِّسَاءِ كَانَ تَارِخُ وَقَعَ عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَحَمَلَتْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْقَوَابِلِ لِتَنْظُرَ إِلَى النِّسَاءِ وَلَا يَكُونَ فِي الْبَطْنِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ إِلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَأَلْزَمَ اللَّهُ مَا فِي الرَّحِمِ الظَّهْرَ فَقُلْنَ مَا نَرَى بِهَا شَيْئاً فَلَمَّا وَضَعَتْ ذَهَبَتْ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغِيرَانِ فَجَعَلَتْهُ فِيهِ وَأَرْضَعَتْهُ وَجَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً فَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ فِي إِبْهَامِهِ فَجَعَلَ يَمَصُّهَا فَتَشْخَبُ لَبَناً وَجَعَلَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الْجُمْعَةِ وَيَشِبُّ فِي الْجُمْعَةِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ.

ثُمَّ أُخْرِجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ السَّرَبِ فَرَأَى الزُّهَرَةَ وَقَوْماً يَعْبُدُونَهَا فَقَالَ: أَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ رَبِّي فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَعَ الْقَمَرُ وَعَبَدَهُ قَوْمٌ أَيْضاً وَقَالَ عليه السلام أَيْضاً عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ لِيَكُونَ ذَلِكَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فِي إِثْبَاتِ التَّوْحِيدِ وَنَفْيِ التَّشْبِيهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ﴾الانعام(٨٣)[١].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٠٤.

جدال إبراهيم مع نمرود

١٣٤ . **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَعَادَى آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾البقرة(٢٥٨) الْآيَةَ وَكَانَ فِي عِيدٍ لَهُمْ دَخَلَ عَلَى آلِهَتِهِمْ قَالُوا: مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي يَعِيبُهَا وَيَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مُثْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَأَخْبَرُوا نُمْرُودَ فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَأَوْقَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الْمنْجَنِيقِ لِيَرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ وَإِنَّ إِبْلِيسَ دَلَّ عَلَى عَمَلِ الْمنْجَنِيقِ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام(١).

نارإبراهيم بردا وسلاماً

١٣٥ . **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَنْ جَبْرَئِيلَ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا أَخَذَ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لِيُلْقِيَهُ فِي النَّارِ قُلْتُ يَا رَبِّ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ لَيْسَ فِي أَرْضِكَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ عَبْدِي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ وَلَـمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ يَهْوِي إِلَى النَّارِ فَقَال: يَا إِبْرَاهِيمُ أَلَكَ حَاجَةٌ فَقَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ: يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ وَيَا مَنْ﴿لَـمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَدْ وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الاخلاص(٣-٤) نَجِّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ﴾الأنبياء(٦٩)(٢).

---

(١)قصص الأنبياء عليه السلام (للراوندي): ص١٠٤.

(٢)قصص الأنبياء عليه السلام (للراوندي): ص١٠٥.

دعاء ابراهيم بسورة الأخلاص

١٣٦. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الاخلاص(٣-٤). ثُمَّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ: كُفِيتَ.

وَ قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّارِ ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ﴾الأنبياء(٦٩) لَمْ تَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ نَارٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا انْتَفَعَ بِهَا أَحَدٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. قَالَ: وَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ يُحَدِّثُهُ وَسَطَ النَّارِ، قَالَ نُمْرُودُ: مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النِّيرَانِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ، قَالَ: فَخَرَجَتْ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقَتْهُ وَكَانَ نُمْرُودُ يَنْظُرُ بِشُرْفَةٍ عَلَى النَّارِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، قَالَ نُمْرُودُ لِآزَرَ: اصْعَدْ بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ فَصَعِدَا فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَمَعَهُ شَيْخٌ يُحَدِّثُهُ قَالَ: فَالْتَفَتَ نُمْرُودُ إِلَى آزَرَ، فَقَالَ: مَا أَكْرَمَ ابْنَكَ عَلَى اللَّهِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَمَّ أَباً قَالَ تَعَالَى: فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ ﴿قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ﴾البقرة(١٣٣) وَإِسْمَاعِيلُ كَانَ عَمَّ يَعْقُوبَ عليه السلام وَقَدْ سَمَّاهُ أَباً فِي هَذِهِ الْآيَةِ [١].

توسل إبراهيم بآل محمد صلى الله عليه وآله

١٣٧. **قصص الأنبياء:** أَخْبَرَنَا الْأُسْتَادُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ كمح عَنِ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ الدُّورْيَسْتِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٠٥.

الرِّضَا عليه السلام قَالَ: لَـمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ عليه السلام عَلَى الْغَرَقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَرَقَ وَلَـمَّا رُمِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾ وَإِنَّ مُوسَى عليه السلام لَـمَّا ضَرَبَ ﴿طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ﴾طه(٧٧) دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَهُ يَبَساً وَإِنَّ عِيسَى عليه السلام لَـمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا نُجِّيَ مِنَ الْقَتْلِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ[(١)].

قصة إبراهيم ولوط عليهما السلام

١٣٨. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رِبَابٍ الْكَرْخِيِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوثَى وَكَانَ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لُوطٍ عليهما السلام أُخْتَيْنِ وَإِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ بِنْتَ لَاحِجٍ وَهِيَ بِنْتُ خَالَتِهِ وَكَانَتْ صَاحِبَةَ مَاشِيَةٍ كَثِيرَةٍ وَحَالٍ حَسَنَةٍ فَمَلَّكَتْ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ فَقَامَ فِيهِ وَأَصْلَحَهُ فَكَثُرَتِ الْـمَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ حَتَّى لَـمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوثَى رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَـمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ أُمِرَ بِهِ فَأُوثِقَ وَعَمِلَ لَهُ حَيْراً فِيهِ الْحَطَبُ وَأَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ، ثُمَّ قَذَفَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام لِتُحْرِقَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلُوهَا ثَلَاثاً حَتَّى خَمَدَتْ.

ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْحَيْرِ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَلِيماً مُطْلَقاً مِنْ وَثَاقِهِ فَأَخْبَرُوا نُمْرُودَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُنَفِّرُوا إِبْرَاهِيمَ مِنْ بِلَادِهِ فَإِنَّهُ إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَأَضَرَّ بِآلِهَتِكُمْ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَلُوطاً عليهما السلام إِلَى الشَّامَاتِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَمَعَهُ لُوطٌ وَسَارَةُ ﴿وَقالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾الصافات(٩٩) يَعْنِي إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ بِمَاشِيَتِهِ وَمَالِهِ وَعَمِلَ تَابُوتاً وَحَمَلَ سَارَةَ فِيهِ فَمَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ وَصَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقِبْطِ فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ فَاعْتَرَضَهُ فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٠٦.

تُعْطِيَنِي عُشْرَهُ وَأَبَى إِلَّا فَتْحَهُ فَفَتَحَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَلَـمَّا بَدَتْ سَارَةُ وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ قَالَ: فَمَا هِيَ؟

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حُرْمَتِي وَابْنَةُ خَالَتِي قَالَ: فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ حَبَسْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ. قَالَ: فَبَعَثَ الرُّسُلَ إِلَى الْـمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِ إِبْرَاهِيمَ فَأَرْسَلَ الْـمَلِكُ أَنِ احْمِلُوهُ وَالتَّابُوتُ مَعَهُ فَلَـمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ الْـمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: افْتَحِ التَّابُوتَ وَأَرِنِي مَنْ فِيهِ قَالَ: إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَابْنَةَ خَالَتِي وَأَنَا مُفْتَدٍ فَتْحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِي فَأَبَى الْـمَلِكُ إِلَّا فَتْحَهُ، قَالَ: فَفَتَحَهُ فَلَـمَّا رَأَى سَارَةَ الْـمَلِكُ فَلَـمْ يَمْلِكْ حِلْـمُهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّـهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي فَلَـمْ يَصِلْ إِلَيْهَا يَدُهُ وَلَـمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ الْـمَلِكُ: إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِي هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. إِنَّ إِلَهِي غَيُورٌ يَكْرَهُ الْحَرَامَ وَهُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا، فَقَالَ الْـمَلِكُ: ادْعُ رَبَّكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنْ أَجَابَكَ لَـمْ أَعْتَرِضْ لَهَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: اللَّـهُمَّ رُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ لِيَكُفَّ عَنْ حُرْمَتِي فَرَدَّ اللَّـهُ تَعَالَى عَلَيْهِ يَدَهُ فَأَقْبَلَ الْـمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ.

ثُمَّ عَادَ بِيَدِهِ نَحْوَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: اللَّـهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا فَيَبِسَتْ يَدُهُ وَلَـمْ تَصِلْ إِلَيْهَا فَقَالَ الْـمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيُورٌ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ بِي لَـمْ أَعُدْ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: أَسْأَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ عُدْتَ لَـمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ، فَقَالَ الْـمَلِكُ: نَعَمْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّـهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَرُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ فَرَجَعَتْ عَلَيْهِ يَدُهُ فَلَـمَّا رَأَى الْـمَلِكُ ذَلِكَ عَظَّمَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَأَكْرَمَهُ وَقَالَ: فَانْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُخْدِمَهَا قِبْطِيَّةً عِنْدِي جَمِيلَةً عَاقِلَةً تَكُونُ لَهَا خَادِمَةً فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَدَعَا بِهَا فَوَهَبَهَا لِسَارَةَ وَهِيَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ وَخَرَجَ الْـمَلِكُ مَعَهُ يَتْبَعُهُ وَيَمْشِي خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِعْظَاماً لَهُ فَأَوْحَى اللَّـهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ قِفْ وَلَا

تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّ إِلَهِي أَوْحَى إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أُعَظِّمَكَ وَأُقَدِّمَكَ وَأَمْشِيَ خَلْفَكَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَكَ رَفِيقٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ.

قَالَ: وَوَدَّعَهُ الْملِكُ وَسَارَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى الشَّامَاتِ وَخَلَّفَ لُوطاً بِأَدْنَى الشَّامَاتِ، ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَبْطَأَ عَنِ الْوَلَدِ فَقَالَ لِسَارَةَ: أَنْ لَوْ شِئْتِ لَمَتَّعْتِنِي مِنْ هَاجَرَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي مِنْهَا وَلَداً فَيَكُونُ خَلَفاً فَابْتَاعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام هَاجَرَ مِنْ سَارَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام(١).

قصة ذبح إسماعيل عليه السلام

١٣٩. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ إِسْمَاعِيلُ أَمْ إِسْحَاقُ وَأَيُّهُمَا كَانَ الذَّبِيحَ؟ قَالَ: كَانَ إِسْمَاعِيلُ أَكْبَرَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَكَانَ الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَكَانَتْ مَكَّةُ مَنْزِلَ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَلَمَّا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ بِمِنًى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى﴾ الصافات(١٠٢).

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الصافات(١١٢) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَأَنَّهُ كَانَ الذَّبِيحَ فَقَدْ كَذَّبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ نَبَئِهِمَا عليهما السلام(٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٠٧-١٠٨.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٠٨.

إبنا ابراهيم عليه السلام

١٤٠. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمَا ابْنَ الْأَمَةِ [١].

بشارة سارة

قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ هود(٧١) يَعْنِي حَاضَتْ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً قَالَ: وَإِنَّ قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَظَرُوا إِلَى إِسْحَاقَ عليه السلام قَالُوا: مَا أَعْجَبَ هَذَا؟ وَهَذِهِ يَعْنُونَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَسَارَةَ أَخَذَا صَبِيّاً وَقَالا: هَذَا ابْنُنَا يَعْنُونَ إِسْحَاقَ فَلَمَّا كَبِرَ لَمْ يُعْرَفْ هَذَا وَهَذَا لِتَشَابُهِهِمْ [لِتَشَابُهِهِمَا] حَتَّى صَارَ إِبْرَاهِيمُ يُعْرَفُ بِالشَّيْبِ قَالَ: فَثَنَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِحْيَتَهُ فَرَأَى فِيهَا طَاقَةً بَيْضَاءَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّهُمَّ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: وَقَارٌ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ زِدْنِي وَقَاراً [٢].

غيرة إبراهيم عليه السلام

١٤١. **تفسير العياشي:** عن سليمان بن الفراء عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام و عن محمد بن هارون عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال لما اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا أتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب أبيض- عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء و دهنا، فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار- و كان إبراهيم رجلا غيورا، و كان إذا خرج في حاجة أغلق بابه و أخذ مفتاحه معه، فخرج ذات يوم في حاجة و أغلق

---

(١) قصص الأنبياء عليه السلام (للراوندي): ص١٠٨.

(٢) قصص الأنبياء عليه السلام (للراوندي): ص١٠٩.

بابه، ثم رجع ففتح بابه فإذا هو برجل قائم- كأحسن ما يكون من الرجال، فأخذه- فقال: يا عبد الله ما أدخلك داري فقال: ربها أدخلنيها، فقال إبراهيم ربها أحق بها مني فمن أنت قال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيمعليه السلام فقال: جئتني لتسلبني روحي فقال لا و لكن اللّـه اتخذ عبدا خليلا فجئته ببشارة، فقال إبراهيم: فمن هذا العبد لعلي أخدمه حتى أموت فقال: أنت هو قال: فدخل على سارة فقال: إن الله اتخذني خليلا [(١)].

بشارة الخلة

١٤٢. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ لَـمَّا اتَّخَذَ اللَّـهُ إبراهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بِبِشَارَةِ الْخُلَّةِ مَلَكُ الْـموْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَدُهْناً فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُعليه السلام الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ رَجُلًا غَيُوراً وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَخَذَ مِفْتَاحَهُ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَاجَةٍ وَأَغْلَقَ بَابَهُ .

ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ بَابَهُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَتْهُ الْغَيْرَةُ وَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّـهِ مَا أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْـموْتِ قَالَ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي فَقَالَ لَا وَلَكِنِ اتَّخَذَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ بِبِشَارَتِهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَمَنْ هَذَا الْعَبْدُ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّـهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا[(٢)].

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ٢٧٧-٢٧٨ح٢٨٠.

(٢)علل الشرائع: ج١ ص٣٥-٣٦ح٥.

ضيوف إبراهيم

١٤٣. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا جَاءَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام جَاءَهُمْ بِالْعِجْلِ فَقَالَ: كُلُوا قَالُوا: لَا نَأْكُلُ حَتَّى تُخْبِرَنَا مَا ثَمَنُهُ؟ فَقَالَ: إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ وَإِذَا فَرَغْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ: فَالْتَفَتَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ وَكَانُوا أَرْبَعَةً وَجَبْرَئِيلُ رَئِيسُهُمْ فَقَالَ: حَقٌّ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا خَلِيلًا (١).

هاجر وولدها إسماعيل عليه السلام

١٤٤. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: شَبَّ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ فَتَسَابَقَا فَسَبَقَ إِسْمَاعِيلُ فَأَخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ وَأَجْلَسَ إِسْحَاقَ إِلَى جَنْبِهِ فَغَضِبَتْ سَارَةُ وَقَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَنْ لَا تُسَوِّيَ بَيْنَهُمَا فَاعْزِلْهَا عَنِّي فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِإِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَبِأُمِّهِ هَاجَرَ حَتَّى أَنْزَلَهُمَا مَكَّةَ فَنَفِدَ طَعَامُهُمْ فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَنْطَلِقَ فَيَلْتَمِسَ لَهُمْ طَعَاماً فَقَالَتْ هَاجَرُ: إِلَى مَنْ تَكِلُنَا؟ فَقَالَ: أَكِلُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَصَابَهُمَا جُوعٌ شَدِيدٌ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَقَالَ: لِهَاجَرَ إِلَى مَنْ وَكَلَكُمَا؟ قَالَتْ: وَكَلَنَا إِلَى اللَّهِ، قَالَ: وَلَقَدْ وَكَلَكُمَا إِلَى كَافٍ وَوَضَعَ جَبْرَئِيلُ يَدَهُ فِي زَمْزَمَ. ثُمَّ طَوَاهَا فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ فَأَخَذَتْ هَاجَرُ قِرْبَةً مَخَافَةَ أَنْ يَذْهَبَ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: إِنَّهَا تَبْقَى فَادْعِي ابْنَكِ فَأَقْبَلَ فَشَرِبُوا وَعَاشُوا حَتَّى أَتَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام (٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٠٩.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١٠.

هاجر بين الصفا والمروة

١٤٥. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ السَّعْيِ؟ فَقَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَـمَّا خَلَّفَ هَاجَرَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ عَطِشَ الصَّبِيُّ وَلَـمْ يَكُنْ بِمَكَّةَ مَاءٌ فَأَتَتْ هَاجَرُ إِلَى الصَّفَا فَصَعِدَتْ فَوْقَهَا، ثُمَّ نَادَتْ هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنِيسٍ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ فَرَجَعَتْ إِلَى الْـمَرْوَةِ حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعاً فَأُجْرِيَ بِذَلِكَ سُنَّةٌ قَالَ: فَأَتَاهَا جَبْرَئِيلُ وَهِيَ عَلَى الْـمَرْوَةِ فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: إِلَى مَنْ تَرَكَكُمَا؟ قَالَتْ: إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: وَكَلَكُمَا إِلَى كَافٍ قَالَ: فَحَصَ [فَفَحَصَ] الصَّبِيُّ بِرِجْلِهِ فَنَبَعَتْ زَمْزَمُ وَرَجَعَتْ هَاجَرُ إِلَى الصَّبِيِّ فَلَمَّا رَأَتِ الْـمَاءَ قَدْ نَبَعَ جَمَعَتِ التُّرَابَ حَوْلَهُ وَلَوْ تَرَكَتْهُ لَكَانَ سَيْحاً قَالَ: وَمَرَّ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُ سَفَراً لَهُمْ فَرَأَوُا الطَّيْرَ قَدْ حَلَّقَتْ، قَالُوا: وَمَا حَلَّقَتْ إِلَّا عَلَى مَاءٍ؟ وَقَدْ كَانُوا يَتَجَنَّبُونَ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَـمْ يَكُنْ بِهَا مَاءٌ فَأَتَوْهُمْ فَأَطْعَمُوهُمْ وَسَقَوْهُمْ وَكَانَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بِمَكَّةَ فَيُطْعِمُونَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَهُمْ يَسْقُونَهُمْ مِنَ الْـمَاءِ (١).

حجر إسماعيل عليه السلام

١٤٦. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الْحِجْرِ وَجَعَلَهُ عَلَيْهَا لِئَلَّا يُوطَأَ قَبْرُهَا (٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١١.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١١٠.

زيارة إبراهيم هاجر وولدها

١٤٧. قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ لَـمَّا تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْعَمَالِقَةِ يُقَالُ لَهَا سَامَةُ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ اشْتَاقَ إِلَيْهِ فَرَكِبَ حِمَاراً فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَةُ أَلَّا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ، قَالَ: فَأَتَاهُ وَقَدْ هَلَكَتْ أُمُّهُ وَلَـمْ يُوَافِقْهُ وَوَافَقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ زَوْجُكِ؟ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَتَصَيَّدُ، فَقَالَ: كَيْفَ حَالُكُمْ؟

فَقَالَتْ: حَالُنَا وَعَيْشُنَا شَدِيدٌ، قَالَ: وَلَـمْ تَعْرِضْ عَلَيْهِ الْـمنزِلَ، فَقَالَ: إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَقُولِي لَهُ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَهُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ فَلَـمَّا أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام وَصَعِدَ الثَّنِيَّةَ وَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا، وَقَالَ: أَتَاكِ أَحَدٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ شَيْخٌ قَدْ سَأَلَنِي عَنْكَ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ أَمَرَكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ لِي: إِذَا دَخَلَ زَوْجُكِ فَقُولِي لَهُ جَاءَ شَيْخٌ وَهُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ: فَخَلَّى سَبِيلَهَا ،ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام رَكِبَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَةُ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ فَلَـمْ يُوَافِقْهُ وَوَافَقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ: أَيْنَ زَوْجُكِ؟ قَالَتْ: خَرَجَ عَافَاكَ اللَّـهُ لِلصَّيْدِ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ فَقَالَتْ: صَالِحُونَ. قَالَ: وَكَيْفَ حَالُكُمْ؟ قَالَتْ: حَسَنَةٌ وَنَحْنُ بِخَيْرٍ انْزِلْ يَرْحَمُكَ اللَّـهُ حَتَّى يَأْتِيَ فَأَبَى وَلَـمْ تَزَلْ بِهِ تُرِيدُهُ عَلَى النُّزُولِ فَأَبَى قَالَتْ: أَعْطِنِي رَأْسَكَ حَتَّى أَغْسِلَهُ فَإِنِّي أَرَاهُ شَعِثاً فَجَعَلَتْ لَهُ غَسُولًا، ثُمَّ أَدْنَتْ مِنْهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ فَغَسَلَتْ جَانِبَ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَلَّبَتْ قَدَمَهُ الْأُخْرَى فَغَسَلَتِ الشِّقَّ الْآخَرَ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَقُولِي جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ فَهُوَ يُوصِيكَ بِعَتَبَةِ بَابِكَ خَيْراً .

ثُمَّ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام أَقْبَلَ فَلَـمَّا انْتَهَى الثَّنِيَّةَ وَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ أَتَاكِ أَحَدٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ شَيْخٌ وَهَذَا أَثَرُ قَدَمَيْهِ فَأَكَبَّ عَلَى الْـمقَامِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: شَكَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّـهِ مَا يَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِ سَارَةَ فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ أَنَّ مَثَلَ الْـمرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْأَعْوَجِ إِنْ

تَرَكْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ وَإِنْ أَقَمْتَهُ كَسَرْتَهُ وَقَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام تَزَوَّجَ سَارَةَ وَكَانَتْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَنْ لَا يُخَالِفَهَا وَلَا يَعْصِيَ لَهَا أَمْراً وَلَا تَعْصِي لَهُ أَمْراً فِيمَا وَافَقَ الْحَقَّ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَأْتِي مَكَّةَ مِنَ الْحِيرَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ (١).

غيرة سارة

١٤٨. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْـمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام اسْتَأْذَنَ سَارَةَ أَنْ يَزُورَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ فَأَذِنَتْ لَهُ عَلَى أَنْ لَا يَبِيتَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِلَ عَنْ حِمَارِهِ قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ (٢).

دعوة إبراهيم بالذرية

١٤٩. **قصص الأنبياء:** عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ يَحْيَى اللَّحَّامِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ نَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ [تُمِيتُ] ذَا الْعِيَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مِنْ وُلْدِهِ خَلَفاً يَقُومُ بَعْدَهُ فِي عِيَالِهِ فَأَوْحَى اللَّـهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ أَوَتُرِيدُ لَهَا خَلَفاً مِنْكَ يَقُومُ مَقَامَكَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْراً مِنِّي قَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّـهُمَّ لَا الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي (٣).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١٢.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١٢.

(٣) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١٢.

بنو إسماعيل

١٥٠. **قصص الأنبياء:** عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَدُفِنَ بِالْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ فَلَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وُلَاةَ الْأَمْرِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ وَأَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهَا كَابِراً عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ [١].

إبراهيم وملك الموت

١٥١. **قصص الأنبياء:** عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْجَمَّالِ الطَّبَرِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَسِّنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: قَالَ لِيَ الصَّادِقُ عليه السلام: يَا يُونُسُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَـمَّا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَدَاعٍ أَنْتَ أَمْ نَاعٍ؟ قَالَ: بَلْ دَاعٍ فَأَجِبْهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يُمِيتُ خَلِيلَهُ؟ قَالَ: فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِلَهِي قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ؟.

فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُه: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَتُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ بِالشَّامِ وَلَمْ يَعْلَمْ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام بِمَوْتِهِ فَتَهَيَّأَ لِقَصْدِهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَعَزَّاهُ بِإِبْرَاهِيمَ وَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تَقُلْ فِي مَوْتِ أَبِيكَ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَإِنَّمَا كَانَ عَبْداً دَعَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَجَابَهُ وَلَمَّا تَرَعْرَعَ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١٣.

إِسْماعِيلُ وَكَبِرَ أَعْطَوْهُ سَبْعَةَ أَعْنُزٍ وَكَانَ ذَلِكَ أَصْلَ مَالِهِ فَنَشَأَ وَتَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَتَعَلَّمَ الرَّمْيَ وَكَانَ إِسْماعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ جُرْهُمَ اسْمُهَا زَعْلَةُ وَطَلَّقَهَا وَلَـمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئاً.

ثُمَّ تَزَوَّجَ السَّيِّدَةَ بِنْتَ الْحَرْثِ بْنِ مُضَاضٍ فَوَلَدَتْ لَهُ وَكَانَ عُمْرُ إِسْماعِيلَ مِائَةً وَسَبْعاً وَثَلَاثِينَ وَمَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدُفِنَ فِي الْحِجْرِ وَفِيهِ قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَلْتَكُنْ صَلَاتُهُ عَلَى ذِرَاعَيْنِ مِنْ طَرَفِهِ مِمَّا يَلِي بَابَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ شَبِيرٍ وَشَبَّرَ ابْنَيْ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ كَانَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ يُقَالُ: لَهُ مَارِيَا بْنُ أَوْسٍ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً وَكَانَ يَكُونُ فِي غَيْضَةٍ لَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ خَلِيجٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرٍ وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ فَيُقِيمُ فِي الصَّحْرَاءِ فِي مِحْرَابٍ لَهُ يُصَلِّي فِيهِ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فِيمَا كَانَ يَخْرُجُ فَإِذَا هُوَ بِغَنَمٍ كَانَ عَلَيْهَا الدُّهْنُ فَأُعْجِبَ بِهَا وَفِيهَا شَابٌّ كَأَنَّ وَجْهَهُ شُقَّةُ قَمَرٍ، فَقَالَ: يَا فَتَى لِـمَنْ هَذَا الْغَنَمُ؟ قَالَ: لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَمَنْ أَنْتَ؟قَالَ: أَنَا ابْنُهُ إِسْحَاقُ، فَقَالَ مَارِيَا: فِي نَفْسِهِ اللَّـهُمَّ أَرِنِي عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ حَتَّى أَرَاهُ قَبْلَ الْـمَوْتِ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ وَرَفَعَ إِسْحَاقُ ابْنُهُ خَبَرَهُ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَتَعَاهَدُ ذَلِكَ الْـمَكَانَ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَيُصَلِّي فِيهِ فَسَأَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عَنِ اسْمِهِ وَمَا أَتَى عَلَيْهِ مِنَ السِّنِينَ فَخَبَّرَهُ فَقَالَ: أَيْنَ تَسْكُنُ؟

فَقَالَ فِي غَيْضَةٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ آتِيَ مَوْضِعَكَ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ وَكَيْفَ عَيْشُكَ فِيهَا؟ قَالَ: إِنِّي أُيَبِّسُ مِنَ الثِّمَارِ الرَّطْبِ مَا يَكْفِينِي إِلَى قَابِلٍ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِلَ إِلَى ذَلِكَ الْـمَوْضِعِ فَإِنَّهُ خَلِيجٌ وَمَاءٌ غَمْرٌ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: فَمَا لَكَ فِيهِ مَعْبَرٌ؟ قَالَ: لَا،

قَالَ: فَكَيْفَ تَعْبُرُ؟

قَالَ: أَمْشِي عَلَى الْـماءِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَعَلَّ اللَّـهَ الَّذِي سَخَّرَ لَكَ الْـماءَ يُسَخِّرُهُ لِي، قَالَ: فَانْطَلِقْ وَبَدَأَ مَارِيَا فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْـماءِ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّـهِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: بِسْمِ اللَّـهِ فَالْتَفَتَ مَارِيَا وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ يَمْشِي كَمَا يَمْشِي هُوَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلَ الْغَيْضَةَ فَأَقَامَ مَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُعْلِمُهُ مَنْ هُوَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا مَارِيَا مَا أَحْسَنَ مَوْضِعَكَ هَلْ لَكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّـهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ؟

فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ؟ قَالَ: وَلِـمَ؟ قَالَ: لِأَنِّي دَعَوْتُهُ بِدَعْوَةٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَلَمْ يُجِبْنِي فِيهَا، قَالَ: وَمَا الَّذِي دَعَوْتَهُ بِهِ فَقَصَّ عَلَيْهِ خَبَرَ الْغَنَمِ وَإِسْحَاقَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: فَإِنَّ اللَّـهَ قَدِ اسْتَجَابَ مِنْكَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ فَقَامَ وَعَانَقَهُ فَكَانَتْ أَوَّلَ مُعَانَقَةٍ(١).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١١٥ -١١٦.

الفصل الخامس: سورة الأنبياء

وفيه ثمان عشرة آية

وحديث واحد

﴿وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عالِمِينَ * إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ * قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ * قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ * قالُوا أَجِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ * قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلى ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ * قالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ * قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلى أَنْفُسِهِمْ فَقالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ * قالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَكُمْ وَلِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ * قالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ الأنبياء(٥١-٦٨)

قصة إبراهيم عليه السلام مع نمرود

١٥٢. **تفسير القمي**: في بيان قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ الأنبياء(٥١-٥٧) قَالَ فَلَمَّا نَهَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ فَلَمْ يَنْتَهُوا حَضَرَ عِيدٌ لَهُمْ وَخَرَجَ نُمْرُودُ وَجَمِيعُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ وَكَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ إِبْرَاهِيمُ مَعَهُ فَوَكَلَهُ بِبَيْتِ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا ذَهَبُوا عَمَدَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى طَعَامٍ فَأَدْخَلَهُ بَيْتَ أَصْنَامِهِمْ فَكَانَ يَدْنُو مِنْ صَنَمٍ صَنَمٍ فَيَقُولُ لَهُ كُلْ وَتَكَلَّمْ فَإِذَا لَمْ يُجِبْهُ أَخَذَ الْقَدُومَ فَكَسَرَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْأَصْنَامِ، ثُمَّ عَلَّقَ الْقَدُومَ فِي عُنُقِ الْكَبِيرِ مِنْهُمُ الَّذِي كَانَ فِي الصَّدْرِ فَلَمَّا رَجَعَ الْملِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعِيدِ نَظَرُوا إِلَى الْأَصْنَامِ مُكَسَّرَةً.

فَقَالُوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَـمِنَ الظَّالِـمِينَ* قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ﴾الأنبياء(٥٩-٦٠) وَهُوَ ابْنُ آزَرَ فَجاءُوا بِهِ إِلَى نُمْرُودَ فَقَالَ نُمْرُودُ: لِآزَرَ خُنْتَنِي وَكَتَمْتَ هَذَا الْوَلَدَ عَنِّي فَقالَ: أَيُّهَا الْـمَلِكُ هَذَا عَمَلُ أُمِّهِ وَذَكَرَتْ أَنَّهَا تَقُومُ بِحُجَّتِهِ فَدَعَا نُمْرُودُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهَا: مَا حَمَلَكِ عَلَى أَنْ كَتَمْتِنِي أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّى فَعَلَ بِآلِهَتِنَا مَا فَعَلَ فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْـمَلِكُ نَظَراً مِنِّي لِرَعِيَّتِكَ قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكِ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ تَقْتُلُ أَوْلَادَ رَعِيَّتِكَ فَكَانَ يَذْهَبُ النَّسْلُ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَطْلُبُهُ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَيَكُفَّ عَنْ قَتْلِ أَوْلَادِ النَّاسِ وَإِنْ لَـمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَبَقِيَ لَنَا وَلَدُنَا وَقَدْ ظَفِرْتَ بِهِ فَشَأْنَكَ فَكُفَّ عَنْ أَوْلَادِ النَّاسِ فَصَوَّبَ رَأْيَهَا ثُمَّ قَالَ: لِإِبْرَاهِيمَ﴿مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾الأنبياء(٦٣) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَاللَّهِ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ فَقِيلَ فَكَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقَ وَإِنْ لَـمْ يَنْطِقْ فَلَـمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً فَاسْتَشَارَ نُمْرُودُ قَوْمَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ فَقَالُوا لَهُ: ﴿حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾الأنبياء(٦٨) .

فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَانَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ فَإِنَّهُمْ قَالُوا: لِنُمْرُودَ ﴿حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ لِرِشْدَةٍ فَإِنَّهُ لَـمَّا اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي مُوسَى قَالُوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَابْعَثْ فِي الْـمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾الشعراء(٣٦-٣٧) فَحَبَسَ إِبْرَاهِيمَ وَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أَلْقَى فِيهِ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ بَرَزَ نُمْرُودُ وَجُنُودُهُ وَقَدْ كَانَ بُنِيَ لِنُمْرُودَ بِنَاءٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ وَاتَّخَذَ لَهُمُ الْـمَنْجَنِيقَ لِأَنَّهُ لَـمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَتَقَارَبَ مِنَ النَّارِ وَكَانَ الطَّائِرُ إِذَا مَرَّ فِي الْهَوَاءِ يَحْتَرِقُ فَوُضِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي الْـمَنْجَنِيقِ وَجَاءَ أَبُوهُ فَلَطَمَهُ لَطْمَةً.

وَ قَالَ لَهُ: ارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ وَأَنْزَلَ الرَّبُّ [مَلَائِكَتَهُ] إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا طَلَبَ إِلَى رَبِّهِ وَقَالَتِ الْأَرْضُ: يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ فَيُحْرَقُ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ يُحْرَقُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَمَا إِنَّهُ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ وَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ يُحْرِقُهُ بِالنَّارِ فَقَالَ: اسْكُتْ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ يَخَافُ الْفَوْتَ هُوَ عَبْدِي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُعليه السلام رَبَّهُ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الاخلاص(٣-٤) نَجِّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ قَالَ: فَالْتَقَى مَعَهُ جَبْرَئِيلُ فِي الْهَوَاءِ وَقَدْ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيقِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا وَأَمَّا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَعَمْ فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَماً عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ وَأَسْنَدْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ ﴿كُونِي بَرْداً﴾الأنبياء(٦٩)فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى قَالَ: ﴿وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ﴾ وَانْحَطَّ جَبْرَئِيلُ وَجَلَسَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نُمْرُودُ فَقَالَ: مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ أَصْحَابِ نُمْرُودَ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ فَخَرَجَ عَمُودٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَ الرَّجُلِ فَأَحْرَقَهُ وَنَظَرَ نُمْرُودُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِي النَّارِ مَعَ شَيْخٍ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِآزَرَ يَا آزَرُ: مَا أَكْرَمَ ابْنَكَ عَلَى رَبِّهِ قَالَ: وَكَانَ الْوَزَغُ يَنْفُخُ فِي نَارِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ الضِّفْدِعُ يَذْهَبُ بِالْمَاءِ لِيُطْفِئَ بِهِ النَّارَ قَالَ: وَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّارِ ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلاماً﴾ لَمْ تَعْمَلِ النَّارُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴿وَنَجَّيْناهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ﴾الأنبياء(٧١) إِلَى الشَّامِ وَسَوَادِ الْكُوفَةِ[١].

(١)تفسير القمي: ج١ص ٨٦ .

الباب السابع

قصة نبي الله لوط عليه السلام

وورد ذكر لفظة نبي الله لوط في القرآن في سبعة وعشرين موضعا في اربع عشرة سورة:

﴿وَإِسْماعيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكلاًّ فَضَّلْنا عَلَى الْعالَـمينَ﴾ الأنعام(٨٦)

﴿وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَـمينَ﴾ الأعراف(٨٠)

﴿فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ﴾ هود(٧٠)

﴿فَلَـمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا في قَوْمِ لُوطٍ﴾ هود(٧٤)

﴿وَلَـمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقالَ هذا يَوْمٌ عَصيبٌ﴾ هود(٧٧)

﴿قالُوا يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصيبُها ما أَصابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَريبٍ﴾ هود(٨١)

﴿وَيا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقي أَنْ يُصيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعيدٍ﴾ هود(٨٩)

﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَـمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعينَ﴾ الحجر(٥٩)

﴿فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْـمُرْسَلُونَ﴾ الحجر(٦١)

﴿وَنَجَّيْناهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتي بارَكْنا فيها لِلْعالَـمينَ﴾ الأنبياء(٧١)

﴿وَلُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتي كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ إِنَّهُمْ

كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ﴾ الأنبياء(٧٤)

﴿وَقَوْمُ إِبْراهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ الحج(٤٣)

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْـمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء(١٦٠)

﴿إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾ الشعراء(١٦١)

﴿قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْـمُخْرَجِينَ﴾ الشعراء(١٦٧)

﴿وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ النمل(٥٤)

﴿فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ النمل(٥٦)

﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ العنكبوت(٢٦)

﴿وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَـمِينَ﴾ العنكبوت(٢٨)

﴿قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَـمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت(٣٢)

﴿وَلَـمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت(٣٣)

﴿وَإِنَّ لُوطاً لَـمِنَ الْـمُرْسَلِينَ﴾ الصافات(١٣٣)

﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحابُ الْأَيْكَةِ أُولئِكَ الْأَحْزابُ﴾ ص(١٣)

﴿وَعادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوانُ لُوطٍ﴾ ق(١٣)

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ القمر(٣٣)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ﴾ القمر(٣٤)

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلينَ﴾ التحريم(١٠).

الفصل الأول: سورة الأعراف

وفيه خمس آيات

وثلاثة عشر حديثاً

﴿وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَـمينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْناهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ * وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَّطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْـمُجْرِمينَ﴾الأعراف (٨٠-٨٤).

إبليس يغوي قوم لوط

١٥٣. **قصص الأنبياء:** عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُمَرَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ﴾ فَقَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ شَابٍّ حَسَنٍ فِيهِ تَأْنِيثٌ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَلَجَأَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ فَفَعَلُوا وَلَوْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ فَالْتَذُّوا ذَلِكَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَتَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ[1].

هلاك قوم لوط

١٥٤. **قصص الأنبياء:** عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا جَاءَتِ الْـمَلَائِكَةُ فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ مَضَوْا حَتَّى أَتَوْا لُوطاً وَهُوَ فِي زِرَاعَةٍ لَهُ قُرْبَ الْـمَدِينَةِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَـمَّا رَآهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ وَعَمَائِمُ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمْ: الْـمنْزِلَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

فَتَقَدَّمَهُمْ وَمَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْـمنْزِلَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَكَانَ جَبْرَئِيلُ قَالَ اللَّهُ لَهُ: لَا تُعَذِّبْهُمْ حَتَّى تُشْهِدَ عَلَيْهِمْ

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٢٠.

ثَلاثَ شَهَادَاتٍ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ: هَذِهِ ثِنْتَانِ، ثُمَّ مَشَى فَلَمَّا بَلَغَ الْمدِينَةَ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: هَذِهِ ثَلَاثٌ، ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلُوا مَعَهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا أَبْصَرَتْ بِهِمُ امْرَأَتُهُ أَبْصَرَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ فَصَفَقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى وَقَفُوا بِالْبَابِ فَقَالَ لُوطٌ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾هود(٧٨)، ثُمَّ كَابَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ: فَصَاحَ جَبْرَئِيلُ يَا لُوطُ دَعْهُمْ يَدْخُلُوا، قَالَ: فَدَخَلُوا فَأَهْوَى جَبْرَئِيلُ إِصْبَعَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ﴾القمر(٣٧)، ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾هود(٨١)[1].

أربع أملاك لإهلاك قوم لوط

١٥٥. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ بِإِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَكَرُّوبِيلَ فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ وَهُمْ مُتَعَمِّمُونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَرَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً فَقَالَ: لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَكَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عِجْلًا سَمِيناً حَتَّى أَنْضَجَهُ.

ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ﴿رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾هود(٧٠) فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ هُوَ قَالَ: نَعَمْ وَمَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَةُ ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾هود(٧١) قَالَتْ: مَا قَالَ اللَّهُ وَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: فِيمَا جِئْتُمْ؟

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٢٠.

قَالُوا: فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ أَتُهْلِكُونَهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا عِشْرِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا عَشَرَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا وَاحِداً؟ قَالَ: لَا، ﴿قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت(٣٢)،ثُمَّ مَضَوْا قَالَ: وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لَا أَعْلَمُ هَذَا الْقَوْلَ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾هود(٧٤)[١] .

إبليس يغوي قوم لوط

١٥٦ . تفسير القمي: قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: قَال: ...وَ كَانَ عَلَى سَبْعَةِ فَرَاسِخَ مِنْهُ بِلَادٌ عَامِرَةٌ، كَثِيرَةُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ وَالْخَيْرِ، وَكَانَ الطَّرِيقُ عَلَيْهَا، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِتِلْكَ الْبِلَادِ يَتَنَاوَلُ مِنْ ثِمَارِهِمْ وَزُرُوعِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ فَقَالَ لَهُمْ: أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ فَعَلْتُمُوهُ لَـمْ يَمُرَّ بِكُمْ أَحَدٌ، فَقَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ: مَنْ مَرَّ بِكُمْ فَانْكِحُوهُ فِي دُبُرِهِ فَاسْلُبُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ تَصَوَّرَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ أَمْرَدَ حَسَنِ الْوَجْهِ جَمِيلِ الثِّيَابِ فَجَاءَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَفَجَرُوا بِهِ كَمَا أَمَرَهُمْ فَاسْتَطَابُوهُ فَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ بِالرِّجَالِ فَاسْتَغْنَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ.

فَشَكَا النَّاسُ ذَلِكَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ لُوطاً يُحَذِّرُهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ فَلَـمَّا نَظَرُوا إِلَى لُوطٍ قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا ابْنُ خَالِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَاهُ الْـملِكُ فِي النَّارِ فَلَـمْ يَحْتَرِقْ وَجَعَلَهَا اللَّهُ

---

(١)تفسير العياشي: ج٢ص ١٥٢، الكافي: ج٥ ص ٥٤٦ح٦.

﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾الأنبياء(٦٩)وَ هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَلَا تَفْعَلُوا هَذَا فَإِنَّ اللَّـهَ يُهْلِكُكُمْ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ وَخَافُوهُ وَكَفُّوا عَنْهُ وَكَانَ لُوطٌ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ يُرِيدُونَهُ بِسُوءٍ خَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَزَوَّجَ لُوطٌ فِيهِمْ وَوُلِدَ لَهُ بَنَاتٌ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى لُوطٍ وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾الشعراء(١٦٧) أَيْ لَنَرْجُمَنَّكَ وَلَنُخْرِجَنَّكَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ لُوطٌ فَبَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَاعِدٌ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَقَدْ كَانَ أَضَافَ قَوْماً وَخَرَجُوا وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَنَظَرَ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَيْهِ لَا يُشْبِهُونَ النَّاسَ فَقَالُوا: سَلَاماً، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: سَلَامٌ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى سَارَةَ فَقَالَ لَهَا: قَدْ جَاءَ أَضْيَافٌ لَا يُشْبِهُونَ النَّاسَ قَالَ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذَا الْعِجْلُ فَذَبَحَهُ وَشَوَاهُ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ* فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾هود(٦٩-٧٠) وَجَاءَتْ سَارَةُ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا لَكُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ طَعَامِ خَلِيلِ اللَّـهِ؟

فَقَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ﴾هود(٧٠) فَفَزِعَتْ سَارَةُ، وَضَحِكَتْ أَيْ حَاضَتْ وَقَدْ كَانَ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾هود(٧١) فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا فَقَالَتْ ﴿يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾هود(٧٢) فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِيلُ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّـهِ رَحْمَتُ اللَّـهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ* فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى﴾هود(٧٣-٧٤) بِإِسْحَاقَ أَقْبَلَ يُجَادِلُ كَمَا حَكَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾هود(٧٥).

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَئِيلَ: بِمَا ذَا أُرْسِلْتَ؟ قَالَ: بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿إِنَّ فِيها لُوطاً﴾العنكبوت(٣٢) قَالَ جَبْرَئِيلُ: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت(٣٢) قَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا جَبْرَئِيلُ إِنْ كَانَ فِي الْـمدِينَةِ مِائَةُ رَجُلٍ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ يُهْلِكُهُمُ اللَّهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ؟ قَالَ: لَا، وَهُوَ قَوْلُهُ﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾الذاريات(٣٦) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا جَبْرَئِيلُ رَاجِعْ رَبَّكَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦) فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَوَقَفُوا عَلَى لُوطٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ يَسْقِي زَرْعَهُ فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ: مَنْ أَنْتُمْ؟قَالُوا: نَحْنُ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ أَضِفْنَا اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمُ إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَوْمُ سَوْءٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَأَهْلَكَهُمْ يَنْكِحُونَ الرِّجَالَ وَيَأْخُذُونَ الْأَمْوَالَ فَقَالُوا: فَقَدْ أَبْطَأْنَا فَأَضِفْنَا فَجَاءَ لُوطٌ إِلَى أَهْلِهِ وَكَانَتْ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّهُ قَدْ أَتَانِي أَضْيَافٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاكْتُمِي عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْفُوَ عَنْكَ جَمِيعَ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ؟ قَالَتْ: أَفْعَلُ وَكَانَتِ الْعَلَامَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْمِهَا إِذَا كَانَ عِنْدَ لُوطٍ أَضْيَافٌ بِالنَّهَارِ تُدَخِّنُ فَوْقَ السَّطْحِ وَإِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ تُوقِدُ النَّارَ، فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَئِيلُ وَالْـملَائِكَةُ مَعَهُ بَيْتَ لُوطٍ عليه السلام وَثَبَتِ امْرَأَتُهُ عَلَى السَّطْحِ فَأَوْقَدَتْ نَاراً فَعَلِمَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾هود(٧٨) أَيْ يُسْرِعُونَ وَيَعْدُونَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ ﴿قالُوا﴾يَا لُوطُ ﴿أَ وَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ﴾الحجر(٧٠) فَقَالَ لَهُمْ: كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾هود(٧٨) (١).

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٣٣٤-٣٣٥.

نبي الله لوط يدعوهم إلى الحلال

١٥٧. **تفسير القمي:** وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِ لُوطٍ عليه السلام ﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ هود(٧٨) قَالَ: عَنَى بِهِ أَزْوَاجَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ أَبُو أُمَّتِهِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَرَامِ، فَقَالَ: أَزْوَاجُكُمْ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴿قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ﴾هود(٧٩) فَقَالَ لُوطٌ لَمَّا يَئِسَ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾هود(٨٠)(١).

معنى القوة في قول لوط عليه السلام

١٥٨. **تفسير القمي:** وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ [مُسْلِمٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِي قَوْلِهِ ﴿قُوَّةً﴾ هود(٨٠) قَالَ: الْقُوَّةُ الْقَائِمُ عليه السلام وَالرُّكْنُ الشَّدِيدُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ(٢).

نزول جبرائيل بهلاك قوم لوط عليه السلام

١٥٩. **تفسير القمي:** قَالَ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: لَوْ عَلِمَ مَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: أَنَا جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ لُوطٌ: بِمَا ذَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: بِهَلَاكِهِمْ فَسَأَلَهُ السَّاعَةَ قَالَ: ﴿مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾هود(٨١) فَكَسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَضَرَبَ جَبْرَئِيلُ بِجَنَاحِهِ عَلَى وُجُوهِهِمْ فَطَمَسَهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذابِي وَنُذُرِ﴾القمر(٣٧) فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَتَاهُمُ الْعَذَابُ.

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٣٥.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣٣٦.

فَقَالَ جبْرَئِيلُ: يَا لُوطُ ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾هود(٨١) وَاخْرُجْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنْتَ وَوُلْدُكَ ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا ما أَصابَهُمْ﴾هود(٨١) وَكَانَ فِي قَوْمِ لُوطٍ رَجُلٌ عَالِمٌ فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمُ الْعَذَابُ الَّذِي كَانَ يَعِدُكُمْ لُوطٌ فَاحْرُسُوهُ وَلَا تَدَعُوهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِكُمْ فَإِنَّهُ مَا دَامَ فِيكُمْ لَا يَأْتِيكُمُ الْعَذَابُ، فَاجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِهِ يَحْرُسُونَهُ فَقَالَ جبْرَئِيلُ: يَا لُوطُ اخْرُجْ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ: كَيْفَ أَخْرُجُ وَقَدِ اجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِي، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَمُوداً مِنْ نُورٍ فَقَالَ لَهُ: اتَّبِعْ هَذَا الْعَمُودَ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ هود(٨١) فَخَرَجُوا مِنَ الْقَرْيَةِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ فَالْتَفَتَتِ امْرَأَتُهُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا صَخْرَةً فَقَتَلَتْهَا، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ صَارَتِ الْملَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي طَرَفٍ مِنْ قَرْيَتِهِمْ فَقَلَعُوهَا مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ،ثُمَّ رَفَعُوهَا فِي الْهَوَاءِ حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَصُرَاخَ الدِّيَكَةِ، ثُمَّ قَلَبُوهَا عَلَيْهِمْ وَأَمْطَرَهُمُ اللَّهُ ﴿حِجارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ *مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾هود(٨٢-٨٣)[١].

عاقبة قوم لوط عليه السلام

١٦٠. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَأَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ* مُّسَوَّمَةً﴾هود(٨٢-٣٣) قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَحِلُّ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ إِلَّا رَمَاهُ اللَّهُ كَبِدَهُ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ تَكُونُ مَنِيَّتُهُ فِيهَا وَلَكِنَّ الْخَلْقَ لَا يَرَوْنَهُ[٢].

---

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٣٣٦.

(٢)تفسير القمي: ج١ ص ٣٣٧.

حسد إبليس لقوم لوط عليه السلام

١٦١. المحاسن: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَوْمُ لُوطٍ مِنْ أَفْضَلِ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فَطَلَبَهُمْ إِبْلِيسُ الطَّلَبَ الشَّدِيدَ وَكَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَخَيْرَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَيَبْقَى النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَلَمَّا حَسَدَهُمْ إِبْلِيسُ لِعِبَادَتِهِمْ كَانُوا إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِيسُ مَا يعلمون [يَعْمَلُونَ] قَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا حَتَّى نَرْصُدَ هَذَا الَّذِي يُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَرَصَدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ فَقَالُوا: أَنْتَ الَّذِي تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذُوهُ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَبَيَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَاحَ فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ .

قَالَ: كَانَ أَبِي يُنَوِّمُنِي فِي بَطْنِهِ فَقَالَ لَهُ: تَعَالَ فَنَمْ فِي بَطْنِي قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَدُلُّكُ الرَّجُلَ حَتَّى عَلَّمَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ فَأَوَّلًا عَمِلَهُ إِبْلِيسُ وَالثَّانِيَةَ عَمِلَهُ هُوَ، ثُمَّ انْسَلَّ فَفَرَّ مِنْهُمْ وَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخْبِرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ وَيُعَجِّبُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُونَهُ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ حَتَّى اكْتَفَى الرِّجَالُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

ثُمَّ جَعَلُوا يَرْصُدُونَ مَارَّ الطَّرِيقِ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْ مَدِينَتَهُمُ النَّاسُ، ثُمَّ تَرَكُوا نِسَاءَهُمْ فَأَقْبَلُوا عَلَى الْغِلْمَانِ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ فِي الرِّجَالِ دَارَ إِلَى النِّسَاءِ فَصَيَّرَ نَفْسَهُ امْرَأَةً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رِجَالَكُنَّ يَفْعَلُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قُلْنَ: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ فَقَالَ: وَأَنْتُنَّ افْعَلْنَ كَذَلِكَ وَعَلَّمَهُنَّ الْمُسَاحَقَةَ فَفَعَلْنَ حَتَّى اسْتَغْنَتِ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَكُلَّ ذَلِكَ يَعِظُهُمْ لُوطٌ وَيُوصِيهِمْ فَلَمَّا كَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فِي زِيِّ غِلْمَانٍ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَةٌ فَمَرُّوا بِلُوطٍ وَهُوَ يَحْرِثُ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ فَمَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْكُمْ قَطُّ؟

قَالُوا: أَرْسَلَنَا سَيِّدُنَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْـمدِينَةِ قَالَ: أَوَلَـمْ يَبْلُغْ سَيِّدَكُمْ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ هَذِهِ الْـمدِينَةِ يَا بَنِيَّ إِنَّهُمْ وَاللَّهِ يَأْخُذُونَ الرِّجَالَ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ فَقَالُوا: أَمَرَنَا سَيِّدُنَا أَنْ نَمُرَّ وَسَطَهَا قَالَ: فَلِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ؟ قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَصْبِرُونَ هَاهُنَا إِلَى اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ فَجَلَسُوا قَالَ: فَبَعَثَ ابْنَتَهُ فَقَالَ: جِيئِينِي لَهُمْ بِخُبْزٍ وَجِيئِينِي لَهُمْ بِمَاءٍ فِي الْقَرْعَةِ وَجِيئِينِي لَهُمْ بِعَبَاءٍ يَتَغَطَّوْنَ بِهَا مِنَ الْبَرْدِ فَلَـمَّا أَنْ ذَهَبَتْ إِلَى الْبَيْتِ أَقْبَلَ الْـمطَرُ وَامْتَلَأَ الْوَادِي.

فَقَالَ لُوطٌ: السَّاعَةَ يَذْهَبُ بِالصِّبْيَانِ الْوَادِي قَالَ: فَقُومُوا حَتَّى نَمْضِيَ فَجَعَلَ لُوطٌ يَمْشِي فِي أَصْلِ الْحَائِطِ وَجَعَلَ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ يَمْشُونَ فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ امْشُوا هَاهُنَا فَقَالُوا: أَمَرَنَا سَيِّدُنَا أَنْ نَمُرَّ فِي وَسَطِهَا وَكَانَ لُوطٌ يَسْتَغْنِمُ الظَّلَامَ وَمَرَّ إِبْلِيسُ فَأَخَذَ مِنْ حَجْرِ امْرَأَةٍ صَبِيّاً فَطَرَحَهُ فِي الْبِئْرِ فَتَصَايَحَ أَهْلُ الْـمدِينَةِ كُلُّهُمْ عَلَى بَابِ لُوطٍ فَلَـمَّا نَظَرُوا إِلَى الْغِلْـمَانِ فِي مَنْزِلِهِ قَالُوا: يَا لُوطُ قَدْ دَخَلْتَ فِي عَمَلِنَا فَقَالَ: ﴿هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ﴾الحجر(٦٨) فِي ضَيْفِي قَالُوا: هُمْ ثَلَاثَةٌ خُذْ أَنْتَ وَاحِداً وَأَعْطِنَا اثْنَيْنِ قَالَ: فَأَدْخَلَهُمُ الْحُجْرَةَ وَقَالَ لُوطٌ: لَوْ أَنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ يَمْنَعُونَنِي مِنْكُمْ قَالَ: وَتَدَافَعُوا عَلَى الْبَابِ فَكَسَرُوا بَابَ لُوطٍ وَطَرَحُوا لُوطاً قَالَ جَبْرَئِيلُ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾هود(٨١) فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ بَطْحَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وُجُوهَهُمْ وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَعَمِيَ أَهْلُ الْـمدِينَةِ كُلُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ: يَا رُسُلَ رَبِّي بِمَا أَمَرَكُمْ فِيهِمْ؟

قَالُوا: أَمَرَنَا أَنْ نَأْخُذَهُمْ بِسَحَرٍ قَالَ: فَلِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ؟ قَالُوا: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: تَأْخُذُونَهُمُ السَّاعَةَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِرَبِّي فِيهِمْ؟ فَقَالُوا: يَا لُوطُ ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود(٨١) لِـمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ فَخُذْ أَنْتَ بَنَاتَكَ وَامْضِ وَدَعِ امْرَأَتَكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَحِمَ اللَّهُ لُوطاً لَـمْ يَدْرِ مَنْ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ وَلَـمْ يَعْلَـمْ أَنَّهُ مَنْصُورٌ حِينَ يَقُولُ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ هود(٨٠) أَيُّ رُكْنٍ أَشَدُّ مِنْ جَبْرَئِيلَ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ قَالَ اللَّهُ: لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيِّهِ ﴿وما هِيَ مِنَ

الظَّالِـمِينَ بِبَعِيدٍ﴾هود(٨٣) أَيْ مِنْ ظَالِـمِي أُمَّتِكَ أَنْ عَمِلُوا مَا عَمِلَ قَوْمُ لُوطٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: مَنْ أَلَحَّ فِي وَطْءِ الرِّجَالِ لَـمْ يَمُتْ حَتَّى يَدْعُوَ الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ(١).

إغواء إبليس لقوم لوط

١٦٢. **الكافي**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ لُوطٍ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَـمِينَ﴾العنكبوت(٢٨) فَقَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُمْ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِيهِ تَأْنِيثٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَجَاءَ إِلَى شُبَّانٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ وَلَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ وَلَكِنْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ فَلَـمَّا وَقَعُوا بِهِ الْتَذُّوهُ، ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ(٢).

عاقبةالبخل أهلكت قوم لوط

١٦٣. **علل الشرائع**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْـمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِـمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبُخْلِ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَنَحْنُ نَتَعَوَّذُ بِاللَّـهِ مِنَ الْبُخْلِ يَقُولُ اللَّـهُ ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْـمُفْلِحُونَ﴾الحشر(٩) وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ عَاقِبَةِ الْبُخْلِ إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ أَشِحَّاءَ عَلَى الطَّعَامِ فَأَعْقَبَهُمُ الْبُخْلُ دَاءً لَا

---

(١)المحاسن: ج١ ص١١١- ١١٢ح١٠٣، الكافي: ج٥ ص ٥٤٥-٥٤٦ح٥، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ص ٢٦٤.

(٢)الكافي:ج٥ص٥٤٤ ب اللواط ح٤، علل الشرائع، ج٢، ص: ٥٤٧-٥٣٨، قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١١٩.

دَوَاءَ لَهُ فِي فُرُوجِهِمْ فَقُلْتُ: وَمَا أَعْقَبَهُمْ؟

فَقَالَ: إِنَّ قَرْيَةَ قَوْمِ لُوطٍ كَانَتْ عَلَى طَرِيقِ السَّيَّارَةِ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ فَكَانَتِ السَّيَّارَةُ تَنْزِلُ بِهِمْ فَيُضِيفُونَهُمْ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ضَاقُوا بِذَلِكَ ذَرْعاً بُخْلًا وَلُؤْماً فَدَعَاهُمُ الْبُخْلُ إِلَى أَنْ كَانُوا إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الضَّيْفُ فَضَحُوهُ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ بِهِمْ إِلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالضَّيْفِ حَتَّى يَنْكُلَ النَّازِلُ عَنْهُمْ فَشَاعَ أَمْرُهُمْ فِي الْقَرْيَةِ وَحَذِرَهُمُ النَّازِلَةُ فَأَوْرَثَهُمُ الْبُخْلُ بَلَاءً لَا يَسْتَطِيعُونَ دَفْعَهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ حَتَّى صَارُوا يَطْلُبُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ فِي الْبِلَادِ وَيُعْطُونَهُمْ عَلَيْهِ الْجُعْلَ، ثُمَّ قَالَ: فَأَيُّ دَاءٍ أَدْأَى مِنَ الْبُخْلِ وَلَا أَضَرُّ عَاقِبَةً وَلَا أَفْحَشُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَهَلْ كَانَ أَهْلُ قَرْيَةِ لُوطٍ كُلُّهُمْ هَكَذَا يَعْمَلُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾الذاريات(٣٥-٣٦) .

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُحَذِّرُهُمْ عَذَابَهُ وَكَانُوا قَوْماً لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَلَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكَانَ لُوطٌ ابْنَ خَالَةِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَتِ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ سَارَةُ أُخْتَ لُوطٍ وَكَانَ لُوطٌ وَإِبْرَاهِيمُ نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ مُنْذِرَيْنِ وَكَانَ لُوطٌ رَجُلًا سَخِيّاً كَرِيماً يَقْرِي الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَيُحَذِّرُهُمْ قَوْمَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ لُوطٍ ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَنْهَاكَ عَنِ الْعَالَمِينَ لَا تقري [تَقْرِ] ضَيْفاً يَنْزِلُ بِكَ إِنْ فَعَلْتَ فَضَحْنَا ضَيْفَكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِكَ وَأَخْزَيْنَاكَ فَكَانَ لُوطٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ كَتَمَ أَمْرَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَفْضَحَهُ قَوْمُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلُوطٍ عَشِيرَةٌ قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ لُوطٌ وَإِبْرَاهِيمُ يَتَوَقَّعَانِ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِمْ فَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ وَلِلُوطٍ مَنْزِلَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شَرِيفَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ إِذَا أَرَادَ عَذَابَ قَوْمِ لُوطٍ أَدْرَكَتْهُ مَوَدَّةُ إِبْرَاهِيمَ

وَخُلَّتُهُ وَمحَبَّةُ لُوطٍ فَيُرَاقِبُهُمْ فَيُؤَخِّرُ عَذَابَهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَلَـمَّا اشْتَدَّ أَسَفُ اللَّـهِ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَقَدَّرَ عَذَابَهُمْ وَقَضَى أَنْ يُعَوِّضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغُلَامٍ عليهم [عَلِيمٍ] فَيُسَلِّيَ بِهِ مُصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَبَعَثَ اللَّـهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا يَفْزَعُ مِنْهُمْ وَخَافَ أَنْ يَكُونُوا سُرَّاقاً فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَزِعاً مَذْعُوراً ﴿فَقالُوا سَلاماً﴾الحجر(٥٢)قَالَ: سَلَامٌ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا﴾الحجر(٥٣) رُسُلُ رَبِّكَ ﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾ الحجر(٥٣) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَالْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَاجَرَ.

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ* قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ﴾الحجر(٥٤-٥٥) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَما خَطْبُكُمْ﴾الحجر(٥٧) بَعْدَ الْبِشَارَةِ ﴿قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾ الحجر(٥٨) قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ لِنُنْذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَـمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ: ﴿إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَـمِنَ الْغابِرِينَ﴾العنكبوت(٣٢) قَالَ: ﴿فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْـمُرْسَلُونَ* قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ* قالُوا بَلْ جِئْناكَ بِما كانُوا فِيهِ﴾الحجر(٦١-٦٣) قَوْمُكَ مِنْ عَذَابِ اللَّـهِ﴿يَمْتَرُونَ* وَأَتَيْناكَ بِالْحَقِ﴾ لِتُنْذِرَ قَوْمَكَ الْعَذَابَ ﴿وَإِنَّا لَصادِقُونَ* فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾الحجر(٦٥) يَا لُوطُ إِذَا مَضَى لَكَ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ الحجر(٦٥) إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ﴾هود(٨١) ﴿وَامْضُوا﴾ الحجر(٦٥) مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَقَضَوْا ﴿ذلِكَ الْأَمْرَ﴾الحجر(٦٦) إِلَى لُوطٍ﴿أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ الحجر(٦٦) .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّامِنِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَيُعَزُّونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾هود(٦٩) يَعْنِي ذَكِيّاً مَشْوِيّاً نَضْجاً ﴿فَلَمَّا رَأى﴾ إِبْرَاهِيمُ ﴿أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ* وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ﴾هود(٧٠) فَبَشَّرُوهَا ﴿بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ﴾ هود(٧١) يَعْنِي فَتَعَجَّبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ ﴿قالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ هود(٧٢-٧٣) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبِشَارَةُ بِإِسْحَاقَ وَذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ أَقْبَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطٍ وَيَسْأَلُهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ﴾هود(٧٦) عَذَابِي بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمٍ مَحْتُومٍ ﴿غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦)(١).

أخلاق قوم لوط

١٦٤. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَأَلَ جَبْرَئِيلَ: كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ لُوطٍ؟ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَلَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ بُخَلَاءَ أَشِحَّاءَ عَلَى الطَّعَامِ وَإِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَإِنَّمَا كَانَ نَازِلًا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَلَا عَشِيرَةٌ لَهُ وَلَا قَوْمٌ وَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَحَثَّهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَلَمْ يُطِيعُوهُ.

---

(١) علل الشرائع: ج٢ ص ٥٥٠ ب٣٤٠ ح٤.

وَ إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى لَـمَّا أَرَادَ عَذَابَهُمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مُنْذِرِينَ عُذْراً نُذْراً فَلَـمَّا عَتَوْا عَنْ أَمْرِهِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً لِيُخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَرْيَتِهِمْ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدُوا ﴿فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾ فَأَخْرَجُهُمْ مِنْهَا وَقَالُوا لِلُوطٍ: أَسْرِ بِأَهْلِكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِاللَّيْلَةَ ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ هود(١٨)﴿وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ الحجر(٦٥٥)فَلَـمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ سَارَ لُوطٌ بِبَنَاتِهِ وَتَوَلَّتِ امْرَأَتُهُ مُدْبِرَةً فَانْقَطَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا تَسْعَى بِلُوطٍ وَتُخْبِرُهُمْ أَنَّ لُوطاً قَدْ سَارَ بِبَنَاتِهِ وَإِنِّي نُودِيتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ لَـمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ يَا جَبْرَئِيلُ حَقَّ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِحَتْمِ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ فَاهْبِطْ إِلَى قَرْيَةِ قَوْمِ لُوطٍ وَمَا حَوَتْ فَاقْلَعْهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ اعْرُجْ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْقِفْهَا حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرُ الْجَبَّارِ فِي قَلْبِهَا وَدَعْ مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً مِنْ مَنْزِلِ لُوطٍ عِبْرَةً لِلسَّيَّارَةِ فَهَبَطْتُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِينَ فَضَرَبْتُ بِجَنَاحِيَ الْأَيْمَنِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ شَرْقِيُّهَا وَضَرَبْتُ بِجَنَاحِيَ الْأَيْسَرِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ غَرْبِيُّهَا فَاقْتَلَعْتُهَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرَضِينَ إِلَّا مَنْزِلَ لُوطٍ آيَةً لِلسَّيَّارَةِ ثُمَّ عَرَجْتُ بِهَا فِي خَوَافِي جَنَاحِي حَتَّى أَوْقَفْتُهَا حَيْثُ يَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ زُقَاءَ دُيُوكِهَا وَنُبَاحَ كِلَابِهَا فَلَـمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ نُودِيتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ: يَا جَبْرَئِيلُ اقْلِبِ الْقَرْيَةَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَلَبْتُهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا وَأَمْطَرَ اللَّـهُ ﴿عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ* مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَما هِيَ﴾هود(٨٣) يَا مُحَمَّدُ ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾هود(٨٣) مِنْ أُمَّتِكَ﴿بِبَعِيدٍ﴾هود(٨٣) قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: يَا جَبْرَئِيلُ وَأَيْنَ كَانَتْ قَرْيَتُهُمْ مِنَ الْبِلَادِ؟ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: كَانَ مَوْضِعُ قَرْيَتِهِمْ فِي مَوْضِعِ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ الْيَوْمَ وَهِيَ فِي نَوَاحِي الشَّامِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ أَرَأَيْتَكَ حِينَ قَلَبْتَهَا عَلَيْهِمْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرَضِينَ وَقَعَتِ الْقَرْيَةُ وَأَهْلُهَا؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَقَعَتْ فِيمَا بَيْنَ بَحْرِ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ فَصَارَتْ تُلُولًا فِي الْبَحْرِ[1].

(١)تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٧ ح٥٧.

جدال إبراهيم عن قوم لوط

١٦٥. **علل الشرائع:** أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الْـمَلَائِكَةَ لَـمَّا جَاءَتْ فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ ﴿قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ﴾العنكبوت(٣١) قَالَتْ سَارَةُ: عَجِبْتُ مِنْ قِلَّتِهِمْ وَكَثْرَةِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقَالَتْ: وَمَنْ يُطِيقُ قَوْمَ لُوطٍ فَبَشَّرُوهَا ﴿بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾ هود(٧١)فضحكت﴿[فَصَكَّتْ] وَجْهَها وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾الذاريات(٢٩) وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً وَإِبْرَاهِيمُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ فَجَادَلَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُمْ وَقَالَ: إِنَّ فِيهَا لُوطاً؟

قَالَ جَبْرَئِيلُ: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها﴾العنكبوت(٣٢) فَزَادَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦) قَالَ: وَإِنَّ جَبْرَئِيلَ لَـمَّا أَتَى لُوطاً فِي هَلَاكِ قَوْمِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ﴿وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾هود(٧٨) قَامَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ.

ثُمَّ نَاشَدَهُمْ فَقَالَ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾هود(٧٨) ... ﴿قالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ﴾ الحجر(٧٠).

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتِهِ نِكَاحاً قَالُوا: ﴿ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ﴾هود(٧٩)قَالَ: فَمَا مِنْكُمْ ﴿رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾هود(٧٨)قَالَ: فَأَبَوْا فَقَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾هود(٨٠) قَالَ: وَجَبْرَئِيلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ.

ثُمَّ دَعَاهُ فَأَتَاهُ فَفَتَحُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ بِيَدِهِ فَرَجَعُوا عُمْيَاناً يَلْتَمِسُونَ الْجِدَارَ بِأَيْدِيهِمْ يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَئِنْ أَصْبَحْنَا لَا نَسْتَبْقِي أَحداً مِنْ آلِ لُوطٍ.

قَالَ: لَـمَّا قَالَ جَبْرَئِيلُ ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾هود(٨١) قَالَ لَهُ لُوطٌ: يَا جَبْرَئِيلُ عَجِّلْ؟ قَال: نَعَمْ، قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ: عَجِّلْ قَالَ: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود(٨١)، ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا لُوطُ اخْرُجْ مِنْهَا أَنْتَ وَوُلْدُكَ حَتَّى تَبْلُغَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ حُمُرِي ضِعَافٌ قَالَ: ارْتَحِلْ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَارْتَحَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَلَ إِلَيْهَا جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَهَا حَتَّى إِذَا اسْتَعْلَتْ قَلَبَهَا عَلَيْهِمْ وَرَمَى جُدْرَانَ الْـمَدِينَةِ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ وَسَمِعَتِ امْرَأَةُ لُوطٍ الْهَدَّةَ فَهَلَكَتْ مِنْهَا[١].

---

(١) علل الشرائع: ج٢ص ٥٥٢ب٣٤٠ح٦.

الباب الثامن

قصة ذي القرنين

وورد ذكر اسم ذي القرنين في القران ثلاث مرات في سورة واحده هي:

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْراً﴾ الكهف(٨٣)

﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فيهِمْ حُسْناً﴾ الكهف(٨٦)

﴿قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ الكهف(٩٤)

الفصل الأول: سورة الكهف

وفيه ست عشرة آية

وأربعة عشر حديثاً

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْراً * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً * فَأَتْبَعَ سَبَباً * حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً * قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً * وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً * حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً * كَذلِكَ وَقَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً * حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لّا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً * قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قالَ ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً * فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً * قالَ هذا رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾الكهف (٨٣-٩٨)

ذو القرنين هو ذو الرجعتين

١٦٦. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ [ابْنِ] أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْراً﴾قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَلَّكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى حَيْثُ تَغْرُبُ فَهُوَ قَوْلُهُ ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَذاباً

نُكْراً﴾ قَالَ: فِي النَّارِ فَجَعَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيْنَهُمْ بَاباً مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَزِفْتٍ وَقَطِرَانٍ فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَمُوتُ حَتَّى يُولَدَ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفُ وَلَدٍ ذَكَرٍ .

ثُمَّ قَالَ: هُمْ أَكْثَرُ خَلْقٍ خُلِقُوا بَعْدَ الْـمَلَائِكَةِ وَسُئِلَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ نَبِيّاً كَانَ أَمْ مَلَكاً فَقَالَ: لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ بَلْ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَنَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ لَهُ، فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ، ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّانِيَةَ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ، ثُمَّ بَعَثَهُ ثَالِثَةً فَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَفِيكُمْ مِثْلُهُ يَعْنِي نَفْسَهُ.

قَالَ: فَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى نَاحِيَةِ الْـمَغْرِبِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَةٍ زَأَرَ فِيهَا كَمَا يَزْأَرُ الْأَسَدُ الْـمُغْضَبُ، فَيَنْبَعِثُ فِي الْقَرْيَةِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ تُهْلِكُ مَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ، فَلَـمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْـمَشْرِقِ وَالْـمَغْرِبِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ أَيْ دَلِيلًا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ عَيْناً يُقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا ذُو رُوحٍ إِلَّا لَـمْ يَمُتْ حَتَّى الصَّيْحَةِ، فَدَعَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْخَضِرَ وَكَانَ أَفْضَلَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ وَدَعَا بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ [وَ سِتِّينَ] رَجُلًا وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمَكَةً وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ عَيْناً فَلْيَغْسِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَمَكَتَهُ فِي عَيْنٍ غَيْرِ عَيْنِ صَاحِبِهِ، فَذَهَبُوا يَغْسِلُونَ وَقَعَدَ الْخَضِرُ يَغْسِلُ فَانْسَابَتِ السَّمَكَةُ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ وَبَقِيَ الْخَضِرُ مُتَعَجِّباً مِمَّا رَأَى وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا أَقُولُ لِذِي الْقَرْنَيْنِ .

ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ يَطْلُبُ السَّمَكَةَ فَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا وَلَـمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّمَكَةِ فَرَجَعُوا إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَـمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْخَضِرِ لَـمْ

يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئاً، فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا حَالُ السَّمَكَةِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ: فَصَنَعْتَ مَا ذَا قَالَ: اغْتَمَسْتُ فِيهَا فَجَعَلْتُ أَغُوصُ وَأَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا، قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ: كُنْتَ أَنْتَ صَاحِبَهَا(١).

علة تسمية ذي القرنين

١٦٧ . **تفسير العياشي:** عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً صَالِحاً أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَنَاصَحَ اللَّهَ فَنَاصَحَهُ اللَّهُ أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ وَإِنَّهُ خُيِّرَ السَّحَابَ الصَّعْبَ وَالسَّحَابَ الذَّلُولَ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ فَرَكِبَ الذَّلُولَ وَكَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى قَومٍ كان رَسُول نَفسهِ إليهم لِكَي لَا يُكَذَّبَ الرُّسُلُ(٢).

تمكين ذي القرنين

١٦٨ . **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ قَوْمٍ كَانَ رَسُولَ نَفْسِهِ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ خَلَّانَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام سُخِّرَتْ لَهُ السَّحَابُ وَقُرِّبَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَبُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ فَقَالَ عليه السلام: كَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ(٣).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤١-٤٢.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤٠.

(٣) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٢٢.

الإمام علي عليه السلام شبيه ذي القرنين

١٦٩. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ وَفِيكُمْ مِثْلُهُ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَكَانَ قَدْ وُصِفَ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَقِيلَ لَهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّيْحَةَ وَإِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى مَوْضِعاً كَانَ فِيهِ ثَمَانِيَةٌ وَسِتُّونَ عَيْناً وَكَانَ الْخَضِرُ عليه السلام عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَكَانَ مِنْ آثَرِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ فَدَعَاهُ وَأَعْطَاهُ وَأَعْطَى قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُوتاً مَمْلُوحاً، ثُمَّ قَالَ انْطَلِقُوا إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَلْيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ وَإِنَّ الْخَضِرَ انْتَهَى إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ وَوَجَدَ رِيحَ الْمَاءِ حَيِيَ وَانْسَابَ فِي الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخَضِرُ رَمَى بِثِيَابِهِ وَسَقَطَ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ يَرْتَمِسُ فِي الْمَاءِ وَيَشْرَبُ رَجَاءَ أَنْ يُصِيبَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ وَرَجَعَ أَصْحَابُهُ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ فَقَالَ: انْظُرُوا فَقَدْ تَخَلَّفَتْ سَمَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالُوا: الْخَضِرُ صَاحِبُهَا فَدَعَاهُ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ بِسَمَكَتِكَ؟

فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: مَا ذَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: سَقَطْتُ فِيهَا أَغُوصُ وَأَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ الخضر [لِلْخَضِرِ]: أَنْتَ صَاحِبُهَا وَأَنْتَ الَّذِي خُلِقْتَ لِهَذِهِ الْعَيْنِ وَكَانَ اسْمُ ذِي الْقَرْنَيْنِ عَيَّاشاً وَكَانَ أَوَّلَ الْمُلُوكِ بَعْدَ نُوحٍ عليه السلام مَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ(١).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٢٢.

حج ذي القرنين

١٧٠. قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: حَجَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرَمَ شَيَّعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ نُوراً وَوَجْهاً مِنْهُ قَالُوا: ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عليه السلام قَالَ: أَسْرِجُوا فَأَسْرَجُوا سِتَّمِائَةِ دَابَّةٍ فِي مِقْدَارِ مَا يُسْرَجُ دَابَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ: ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: لَا بَلْ نَمْشِي إِلَى خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَمَشَى وَمَشَى مَعَهُ بَعْدَهُ أَصْحَابُهُ النُّقَبَاءُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: بِمَ قَطَعْتَ الدَّهْرَ؟ قَالَ: بِإِحْدَى عَشْرَةَ كَلِمَةً وَهِيَ(سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَسْقُطُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لَا يَنَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لَا يُرَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْتَجِبٌ لَا يُرَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لَا يَتَكَلَّفُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو) [١].

سد ذي القرنين

١٧١. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ التَّفْلِيسِيِّ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ رَزِينٍ الْقَاضِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام وَلَمْ يَكُنْ رَآنِي قَطُّ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ السَّدِّ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْبَابِ، فَقَالَ الثَّانِيَةَ: مِنْ أَهْلِ السَّدِّ أَنْتَ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَابِ، قَالَ: مِنْ أَهْلِ السَّدِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ذَاكَ السَّدُّ الَّذِي عَمِلَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ[٢].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٢٣.

زئير ذي القرنين

١٧٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ [ابْنِ] أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً﴾ قَالَ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ- فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ- فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ.

ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ- فَمَلَّكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا- مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى حَيْثُ تَغْرُبُ- فَهُوَ قَوْلُهُ ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَذاباً نُكْراً﴾ قَالَ فِي النَّارِ فَجَعَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيْنَهُمْ بَاباً مِنْ نُحَاسٍ- وَحَدِيدٍ وَزِفْتٍ. وَقَطِرَانٍ.

فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَمُوتُ- حَتَّى يُولَدَ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفُ وَلَدٍ ذَكَرٍ، ثُمَّ قَالَ هُمْ أَكْثَرُ خَلْقٍ خُلِقُوا بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ وَسُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ نَبِيّاً كَانَ أَمْ مَلَكاً- فَقَالَ: لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ- بَلْ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ- وَنَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ لَهُ، فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ- فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ، ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّانِيَةَ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ- فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ .

ثُمَّ بَعَثَهُ ثَالِثَةً فَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ- وَفِيكُمْ مِثْلُهُ يَعْنِي نَفْسَهُقَالَ فَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ- فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَةٍ زَأَرَ فِيهَا- كَمَا يَزْأَرُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ، فَيَنْبَعِثُ فِي الْقَرْيَةِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ- وَصَوَاعِقُ تُهْلِكُ مَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ، فَلَمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ- حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ أَيْ دَلِيلًا، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ عَيْناً يُقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا ذُو رُوحٍ إِلَّا لَـمْ يَمُتْ حَتَّى الصَّيْحَةِ، فَدَعَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْخَضِرَ وَكَانَ أَفْضَلَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ وَدَعَا بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ [وَ سِتِّينَ] رَجُلًا- وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمَكَةً- وَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا- فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ عَيْناً- فَلْيَغْسِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَمَكَتَهُ فِي عَيْنٍ غَيْرِ عَيْنِ صَاحِبِهِ، فَذَهَبُوا يَغْسِلُونَ وَقَعَدَ الْخَضِرُ يَغْسِلُ فَانْسَابَتِ السَّمَكَةُ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ- وَبَقِيَ الْخَضِرُ مُتَعَجِّباً مِمَّا رَأَى- وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَقُولُ لِذِي الْقَرْنَيْنِ.

ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ يَطْلُبُ السَّمَكَةَ- فَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا وَلَـمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّمَكَةِ فَرَجَعُوا إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ مِنْ أَصْحَابِهِ- فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْخَضِرِ لَـمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئاً، فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا حَالُ السَّمَكَةِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ: فَصَنَعْتَ مَا ذَا قَالَ: اغْتَمَسْتُ فِيهَا فَجَعَلْتُ أَغُوصُ- وَأَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا، قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَـمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ: كُنْتَ أَنْتَ صَاحِبَهَا[١].

سلطة ذي القرنين

١٧٣. تفسير العياشي: عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ؟ قَالَ: كَانَ عَبْداً صَالِحاً وَاسْمُهُ عَيَّاشٌ اخْتَارَهُ اللَّـهُ وَابْتَعَثَهُ إِلَى قَرْنٍ مِنَ الْقُرُونَ الْأُولَى فِي نَاحِيَةِ الْـمغْرِبِ وَذَلِكَ بَعْدَ طُوفَانِ نُوحٍ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ فَمَاتَ مِنْهَا ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّـهُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ.

ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَرْنٍ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى فِي نَاحِيَةِ الْـمشْرِقِ فَكَذَّبُوهُ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَةً عَلَى

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٠-٤٢.

قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ مِنْهَا، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّـهُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ وَعَوَّضَهُ مِنَ الضَّرْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ قَرْنَيْنِ فِي مَوْضِعِ الضَّرْبَتَيْنِ أَجْوَفَيْنِ وَجعَلَ عِزَّ مُلْكِهِ وَآيَةَ نُبُوَّتِهِ فِي قَرْنَيْهِ ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَكَشَطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا جِبَالِهَا وَسُهُولِهَا وَفِجَاجِهَا حَتَّى أَبْصَرَ مَا بَيْنَ الْـمشْرِقِ وَالْـمغْرِبِ وَآتَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِلْـماً يَعْرِفُ بِهِ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ وَأَيَّدَهُ فِي قَرْنَيْهِ بِكَسْفٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُـمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ.

ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ سِرْ فِي نَاحِيَةِ غَرْبِ الْأَرْضِ وَشَرْقِهَا فَقَدْ طَوَيْتُ لَكَ الْبِلَادَ وَذَلَّلْتُ لَكَ الْعِبَادَ فَأَرْهَبْتُهُمْ مِنْكَ فَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى نَاحِيَةِ الْـمغْرِبِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَةٍ زَأَرَ فِيهَا كَمَا يَزْأَرُ الْأَسَدُ الْـمُغْضَبُ فَيُبْعَثُ مِنْ قَرْنَيْهِ ظُلُـمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ تُهْلِكُ مَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ فَلَـمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْـمشْرِقِ وَالْـمغْرِبِ قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾فَسَارَ ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَـمَ﴾ وَلَـمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ فِي الدُّنْيَا بِعَذَابِ الدُّنْيَا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ﴾ فِي مَرْجِعِهِ ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً* ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنَ الشَّمْسِ سَبَباً .

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَـمَّا انْتَهَى مَعَ الشَّمْسِ إِلَى الْعَيْنِ الْحَامِيَةِ وَجَدَ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِيهَا وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا بِسَلَاسِلِ الْحَدِيدِ وَالْكَلَالِيبِ يَجُرُّونَهَا مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ فِي قُطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ كَمَا يَجْرِي السَّفِينَةُ عَلَى ظَهْرِ الْـماءِ فَلَـمَّا انْتَهَى مَعَهَا إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ سَبَباً ﴿وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ﴾ إِلَى ﴿بِما لَدَيْهِ خُبْراً﴾ فَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَرَدَ عَلَى قَوْمٍ قَدْ أَحْرَقَتْهُمُ الشَّمْسُ وَغَيَّرَتْ أَجْسَادَهُمْ وَأَلْوَانَهُمْ حَتَّى صَيَّرَتْهُمْ كَالظُّلْـمَةِ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ سَبَباً فِي نَاحِيَةِ الظُّلْـمَةِ ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا يا ذَا

الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾خَلْفَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَهُمْ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَ إِبَّانُ زُرُوعِنَا وَثِمَارِنَا خَرَجُوا عَلَيْنَا مِنْ هَذَيْنِ السَّدَّيْنِ فَرَعَوْا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا حَتَّى لَا يُبْقُونَ مِنْهَا شَيْئاً ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً﴾ نُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ ﴿عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾.

قَالَ: فَاحْتُفِرَ لَهُ جَبَلُ حَدِيدٍ فَقَلَعُوا لَهُ أَمْثَالَ اللَّبِنِ فَطَرَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فِيمَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ وَكَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هُوَ أَوَّلَ مَنْ بَنَى رَدْماً عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ جَمَعَ عَلَيْهِ الْحَطَبَ وَأَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْمنَافِيخَ فَنَفَخُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَابَ قَالَ: آتُونِي بِقِطْرٍ؟ وَهُوَ الْمِسُّ الْأَحْمَرُ قَالَ: فَاحْتَفَرُوا لَهُ جَبَلًا مِنْ مِسٍّ فَطَرَحُوهُ عَلَى الْحَدِيدِ فَذَابَ مَعَهُ وَاخْتَلَطَ بِهِ قَالَ: ﴿فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ يَعْنِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴿قالَ هذا رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾[1].

ذو القرنين وعين الحياة والظلمة

١٧٤ . **البرهان**: وَزَادَ جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِي حَدِيثِهِ بِأَسَانِيدَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ الكهف(٩٩)يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْداً صَالِحاً وَكَانَ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ نَصَحَ اللَّهَ فَنَصَحَ لَهُ وَأَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَكَانَ قَدْ سَبَّبَ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَمَكَّنَ لَهُ فِيهَا حَتَّى مَلَكَ مَا بَيْنَ الْمشْرِقِ وَالْمغْرِبِ وَكَانَ لَهُ خَلِيلٌ مِنَ الْملَائِكَةِ يُقَالُ لَهُ رَقَائِيلُ يَنْزِلُ إِلَيْهِ فَيُحَدِّثُهُ وَيُنَاجِيهِ فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ: يَا رَقَائِيلُ كَيْفَ عِبَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَيْنَ هِيَ مِنْ عِبَادَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قَالَ رَقَائِيلُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ وَمَا عِبَادَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ: أَمَّا عِبَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ قَائِمٌ لَا يَقْعُدُ

(١)تفسير العياشي: ج٢ص ٣٤١.

أَبداً أَوْ رَاكِعٌ لَا يَسْجُدُ أَبداً أَوْ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ أَبداً فَبَكَى ذُو الْقَرْنَيْنِ بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ: يَا رَقَائِيلُ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعِيشَ حَتَّى أَبْلُغَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّي وَحَقِّ طَاعَتِهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ قَالَ رَقَائِيلُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ عَيْناً تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا عَزِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْموْتَ فَإِنْ ظَفِرْتَ بِهَا تَعِشْ مَا شِئْتَ قَالَ: وَأَيْنَ ذَلِكَ الْعَيْنُ وَهَلْ تَعْرِفُهَا؟

قَالَ: لَا غَيْرَ أَنَّا نَتَحَدَّثُ فِي السَّمَاءِ أَنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ ظُلْمَةً لَمْ يَطَأْهَا إِنْسٌ وَلَا جَانٌ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: وَأَيْنَ تِلْكَ الظُّلْمَةُ؟ قَالَ رَقَائِيلُ: مَا أَدْرِي. ثُمَّ صَعِدَ رَقَائِيلُ فَدَخَلَ ذَا الْقَرْنَيْنِ حُزْنٌ طَوِيلٌ مِنْ قَوْلِ رَقَائِيلَ وَمِمَّا أَخْبَرَهُ عَنِ الْعَيْنِ وَالظُّلْمَةِ وَلَمْ يُخْبِرْهُ بِعِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ مِنْهُمَا فَجَمَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فُقَهَاءَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَعُلَمَاءَهُمْ وَأَهْلَ دِرَاسَةِ الْكُتُبِ وَآثَارِ النُّبُوَّةِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَأَهْلَ الْكُتُبِ وَآثَارِ النُّبُوَّةِ هَلْ وَجَدْتُمْ فِيمَا قَرَأْتُمْ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَفِي كُتُبِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ أَنَّ لِلَّهِ عَيْناً تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا مِنَ اللَّهِ عَزِيمَةٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْموْتَ.

قَالُوا: لَا يَا أَيُّهَا الْملِكُ قَالَ فَهَلْ وَجَدْتُمْ فِيمَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْكُتُبِ أَنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ ظُلْمَةً لَمْ يَطَأْهَا إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ قَالُوا: لَا يَا أَيُّهَا الْملِكُ فَحَزِنَ عَلَيْهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ حُزْناً شَدِيداً وَبَكَى إِذْ لَمْ يُخْبَرْ عَنِ الْعَيْنِ وَالظُّلْمَةِ بِمَا يُحِبُّ وَكَانَ فِيمَنْ حَضَرَهُ غُلَامٌ مِنَ الْغِلْمَانِ مِنْ أَوْلَادِ الْأَوْصِيَاءِ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَانَ سَاكِتاً لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى إِذَا أَيِسَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْهُمْ قَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَيُّهَا الْملِكُ إِنَّكَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَنْ أَمْرٍ لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَعِلْمُ مَا تُرِيدُ عِنْدِي فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَرَحاً شَدِيداً حَتَّى نَزَلَ عَنْ فِرَاشِهِ وَقَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ .

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ أَيُّهَا الْـملِكُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَمَ الَّذِي كَتَبَ يَوْمَ سُمِّيَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَيْنٍ أَوْ شَجرٍ فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّ لِلَّهِ عَيْناً تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزِيمَةٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا لَـمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّـهَ الْـموْتَ بِظُلْـمَةٍ لَـمْ يَطَأْهَا إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَقَالَ: ادْنُ مِنِّي يَا أَيُّهَا الْغُلَامُ تَدْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَمَ أَنَّهَا عَلَى قَرْنِ الشَّمْسِ يَعْنِي مَطْلِعَهَا فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَجَمَعَ أَشْرَافَهُمْ وَفُقَهَاءَهُمْ وَعُلَـمَاءَهُمْ وَأَهْلَ الْحُكْمِ مِنْهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَلْفُ حَكِيمٍ وَعَالِـمٍ وَفَقِيهٍ فَلَـمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ تَهَيَّأَ لِلْـمَسِيرِ وَتَأَهَّبَ لَهُ بِأَعَدِّ الْعُدَّةِ وَأَقْوَى الْقُوَّةِ فَسَارَ بِهِمْ يُرِيدُ مَطْلِعَ الشَّمْسِ يَخُوضُ الْبِحَارَ وَيَقْطَعُ الْجِبَالَ وَالْفَيَافِيَ وَالْأَرَضِينَ وَالْـمفَاوِزَ فَسَارَ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَرَفِ الظُّلْـمَةِ فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ بِظُلْـمَةِ لَيْلٍ وَلَا دُخَانٍ وَلَكِنَّهَا هَوَاءٌ يَفُورُ سَدَّ مَا بَيْنَ الْأُفُقَيْنِ فَنَزَلَ بِطَرَفِهَا وَعَسْكَرَ عَلَيْهَا وَجَمَعَ عُلَـمَاءَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ وَفُقَهَاءَهُمْ وَأَهْلَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ.

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَـمَاءِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْلُكَ هَذِهِ الظُّلْـمَةَ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَقَالُوا: أَيُّهَا الْـملِكُ إِنَّكَ لَتَطْلُبُ أَمْراً مَا طَلَبَهُ وَلَا سَلَكَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْـمُرْسَلِينَ وَلَا مِنَ الْـمُلُوكِ قَالَ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِي مِنْ طَلَبِهَا قَالُوا: أَيُّهَا الْـملِكُ إِنَّا لَوْ نَعْلَـمُ أَنَّكَ إِذَا سَلَكْتَهَا ظَفِرْتَ بِحَاجَتِكَ مِنْهَا بِغَيْرِ عَنَتٍ عَلَيْكَ لَأَمَرْنَا وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَعْلَقَ بِكَ مِنْهَا أَمْرٌ يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُ مُلْكِكَ وَزَوَالُ سُلْطَانِكَ وَفَسَادٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَسْلُكَهَا فَخَرُّوا سُجَّداً لِلَّهِ وَقَالُوا: إِنَّا نَتَبَرَّأُ إِلَيْكَ مِمَّا يُرِيدُ ذُو الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَـمَاءِ أَخْبِرُونِي بِأَبْصَرِ الدَّوَابِّ؟

قَالُوا: الْخَيْلُ الْإِنَاثُ الْبِكَارَةُ أَبْصَرُ الدَّوَابِّ فَانْتَخَبَ مِنْ عَسْكَرِهِ فَأَصَابَ سِتَّةَ آلَافِ فَرَسٍ إِنَاثاً أَبْكَاراً وَانْتَخَبَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْـمِ وَالْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ سِتَّةَ آلَافِ

رَجُلٍ فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ فَرَساً وَوَلَّى فَسْحَرَ وَهُوَ الْخَضِرُ عَلَى أَلْفَيْ فَرَسٍ فَجَعَلَهُمْ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الظُّلْمَةَ وَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَأَمَرَ أَهْلَ عَسْكَرِهِ أَنْ يَلْزَمُوا مُعَسْكَرَهُ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً فَإِنْ رَجَعَ هُوَ إِلَيْهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِلَّا تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَلَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ أَوْ حَيْثُ شَاءُوا. فَقَالَ الْخَضِرُ: أَيُّهَا الْملِكُ إِنَّا نَسْلُكَ فِي الظُّلْمَةِ لَا يَرَى بَعْضُنَا بَعْضاً كَيْفَ نَصْنَعُ بِالضَّلَالِ إِذَا أَصَابَنَا فَأَعْطَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ خَرَزَةً حَمْرَاءَ كَأَنَّهَا مَشْعَلَةٌ لَهَا ضَوْءٌ.

فَقَالَ: خُذْ هَذِهِ الْخَرَزَةَ فَإِذَا أَصَابَكُمُ الضَّلَالُ فَارْمِ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا تَصِيحُ فَإِذَا صَاحَتْ رَجَعَ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى صَوْتِهَا فَأَخَذَهَا الْخَضِرُ وَمَضَى فِي الظُّلْمَةِ وَكَانَ الْخَضِرُ يَرْتَحِلُ وَيَنْزِلُ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَبَيْنَا الْخَضِرُ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ عَرَضَ لَهُ وَادٍ فِي الظُّلْمَةِ فَقَالَ: لِأَصْحَابِهِ قِفُوا فِي هَذَا الْموْضِعِ لَا يَتَحَرَّكَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ مَوْضِعِهِ وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَتَنَاوَلَ الْخَرَزَةَ فَرَمَى بِهَا فِي الْوَادِي فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ بِالْإِجَابَةِ حَتَّى خَافَ أَنْ لَا يُجِيبَهُ، ثُمَّ أَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَى صَوْتِهَا فَإِذَا هِيَ عَلَى جَانِبِ الْعَيْنِ وَإِذَا مَاؤُهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ مِنْهُ.

ثُمَّ خَلَعَ ثِيَابَهُ فَاغْتَسَلَ مِنْهَا. ثُمَّ لَبِسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ رَمَى بِالْخَرَزَةِ نَحْوَ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَرَكِبَ وَأَمَرَهُمْ بِالْمسِيرِ فَسَارُوا وَمَرَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَعْدَهُ فَأَخْطَأَ الْوَادِيَ فَسَلَكُوا تِلْكَ الظُّلْمَةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ خَرَجُوا بِضَوْءٍ لَيْسَ بِضَوْءِ نَهَارٍ وَلَا شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ وَلَكِنَّهُ نُورٌ فَخَرَجُوا إِلَى أَرْضٍ حَمْرَاءَ رَمِلَةٍ خَشْخَاشَةٍ فَرِكَةٍ كَأَنَّ حَصَاهَا اللُّؤْلُؤُ فَإِذَا هُوَ بِقَصْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى طُولِ فَرْسَخٍ فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى الْبَابِ فَعَسْكَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِوَجْهِهِ وَحْدَهُ إِلَى الْقَصْرِ فَإِذَا طَائِرٌ وَإِذَا حَدِيدَةٌ طَوِيلَةٌ قَدْ وُضِعَ طَرَفَاهَا عَلَى جَانِبَيِ الْقَصْرِ وَالطَّيْرُ أَسْوَدُ مُعَلَّقٌ فِي تِلْكَ الْحَدِيدَةِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَأَنَّهُ الْخُطَّافُ أَوْ صُورَةُ الْخُطَّافِ أَوْ شَبِيهٌ بِالْخُطَّافِ أَوْ هُوَ خُطَّافٌ فَلَمَّا سَمِعَ الطَّائِرُ خَشْخَشَةَ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ الطَّائِرُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ

أَمَا كَفَاكَ مَا وَرَاءَكَ حَتَّى وَصَلْتَ إِلَى حَدِّ بَابِي هَذَا؟ فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَرَقاً شَدِيداً فَقَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَأَخْبِرْنِي؟ قَالَ: سَلْ؟ قَالَ: هَلْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ بُنْيَانُ الْآجُرِّ وَالْجِصِّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَانْتَفَضَ الطَّيْرُ وَامْتَلَأَ حَتَّى مَلَأَ مِنَ الْحَدِيدَةِ ثُلُثَهَا فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ: لَا تَخَفْ وَأَخْبِرْنِي؟ قَالَ: سَلْ؟ قَالَ: هَلْ كَثُرَتِ الْمعَازِفُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْتَفَضَ الطَّيْرُ وَامْتَلَأَ حَتَّى مَلَأَ مِنَ الْحَدِيدَةِ ثُلُثَيْهَا فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ: لَا تَخَفْ وَأَخْبِرْنِي؟ قَالَ: سَلْ؟ قَالَ: هَلِ ارْتَكَبَ النَّاسُ شَهَادَةَ الزُّورِ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَانْتَفَضَ انْتِفَاضَةً وَانْتَفَخَ فَسَدَّ مَا بَيْنَ جِدَارَيِ الْقَصْرِ قَالَ: فَامْتَلَأَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عِنْدَ ذَلِكَ فَرَقاً مِنْهُ فَقَالَ لَه: لَا تَخَفْ وَأَخْبِرْنِي؟ قَالَ: سَلْ؟ قَالَ: هَلْ تَرَكَ النَّاسُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: لَا فَانْضَمَّ ثُلُثُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَأَخْبِرْنِي؟ قَالَ: سَلْ؟ قَالَ: هَلْ تَرَكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ الْمفْرُوضَةَ؟

قَالَ: لَا، قَالَ: فَانْضَمَّ ثُلُثٌ آخَرُ، ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَأَخْبِرْنِي؟ قَالَ: سَلْ؟ قَالَ: هَلْ تَرَكَ النَّاسُ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَانْضَمَّ حَتَّى عَادَ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ فَإِذَا هُوَ بِدَرَجَةٍ مُدْرَجَةٍ إِلَى أَعْلَى الْقَصْرِ فَقَالَ الطَّيْرُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ اسْلُكْ هَذِهِ الدَّرَجَةَ فَسَلَكَهَا وَهُوَ خَائِفٌ لَا يَدْرِي مَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا فَإِذَا هُوَ بِسَطْحٍ مَمْدُودٍ مَدَّ الْبَصَرِ وَإِذَا رَجُلٌ شَابٌّ أَبْيَضُ مُضِيءُ الْوَجْهِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ حَتَّى كَأَنَّهُ رَجُلٌ أَوْ فِي صُورَةِ رَجُلٍ أَوْ شَبِيهٌ بِالرَّجُلِ أَوْ هُوَ رَجُلٌ وَإِذَا هُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى فِيهِ فَلَمَّا سَمِعَ خَشْخَشَةَ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، قَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَمَا كَفَاكَ مَا وَرَاءَكَ حَتَّى وَصَلْتَ إِلَيَّ؟قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: مَا لِي أَرَاكَ وَاضِعاً يَدَكَ عَلَى فِيكَ؟ قَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنَا صَاحِبُ الصُّورِ وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ وَأَنَا أَنْتَظِرُ أَنْ أُومَرَ بِالنَّفْخِ فَأَنْفُخَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ حَجَراً

فَرَمَى بِهِ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ كَأَنَّهُ حَجَرٌ أَوْ شِبْهُ حَجَرٍ أَوْ هُوَ حَجَرٌ، فَقَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ خُذْهَا فَإِنْ جَاعَ جُعْتَ وَإِنْ شَبِعَ شَبِعْتَ، فَارْجِعْ فَرَجَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِذَلِكَ الْحَجَرِ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِالطَّيْرِ وَمَا سَأَلَهُ عَنْهُ، وَمَا قَالَ لَهُ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِ السَّطْحِ وَمَا قَالَ لَهُ وَمَا أَعْطَاهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ أَعْطَانِي هَذَا الْحَجَرَ وَقَالَ لِي: إِنْ جَاعَ جُعْتَ وَإِنْ شَبِعَ شَبِعْتَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي بِأَمْرِ هَذَا الْحَجَرِ؟

فَوُضِعَ فِي إِحْدَى الْكَفَّيْنِ فَوُضِعَ حَجَرٌ مِثْلُهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، ثُمَّ رُفِعَ الْـمِيزَانُ فَإِذَا الْحَجَرُ الَّذِي جَاءَ بِهِ أَرْجَحُ بِمِثْلِ الْآخَرِ فَوَضَعُوا آخَرَ فَمَالَ بِهِ حَتَّى وَضَعُوا أَلْفَ حَجَرٍ كُلُّهَا مِثْلُهُ.

ثُمَّ رَفَعُوا الْـمِيزَانَ فَمَالَ بِهَا وَلَـمْ يَسْتَمِلْ بِهِ الْأَلْفُ حَجَرٍ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الْـمَلِكُ لَا عِلْـمَ لَنَا بِهَذَا؟ فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَيُّهَا الْـمَلِكُ إِنَّكَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَمَّا لَا عِلْـمَ لَهُمْ بِهِ وَقَدْ أُوتِيتُ عِلْـمَ هَذَا الْحَجَرِ.

فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: فَأَخْبِرْنَا بِهِ وَبَيِّنْهُ لَنَا فَتَنَاوَلَ الْخَضِرُ الْـمِيزَانَ فَوَضَعَ الْحَجَرَ الَّذِي جَاءَ بِهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي كِفَّةِ الْـمِيزَانِ ثُمَّ وَضَعَ حَجَراً آخَرَ فِي كِفَّةٍ أُخْرَى ثُمَّ وَضَعَ كِفَّةَ تُرَابٍ عَلَى حَجَرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَزِيدُهُ ثِقْلًا، ثُمَّ رَفَعَ الْـمِيزَانَ فَاعْتَدَلَ وَعَجِبُوا وَخَرُّوا سُجَّداً لِلَّـهِ تَعَالَى وَقَالُوا: أَيُّهَا الْـمَلِكُ هَذَا أَمْرٌ لَـمْ يَبْلُغْهُ عِلْـمُنَا وَإِنَّا لَنَعْلَـمُ أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ بِسَاحِرٍ فَكَيْفَ هَذَا وَقَدْ وَضَعْنَا مَعَهُ أَلْفَ حَجَرٍ كُلُّهَا مِثْلُهُ فَمَالَ بِهَا وَهَذَا قَدِ اعْتَدَلَ بِهِ وَزَادَهُ تُرَاباً قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: بَيِّنْ يَا خَضِرُ لَنَا أَمْرَ هَذَا الْحَجَرِ؟ قَالَ الْخَضِرُ: أَيُّهَا الْـمَلِكُ إِنَّ أَمْرَ اللَّـهِ نَافِذٌ فِي عِبَادِهِ وَسُلْطَانَهُ قَاهِرٌ وَحُكْمَهُ فَاصِلٌ وَإِنَّ اللَّـهَ ابْتَلَى عِبَادَهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَابْتَلَى الْعَالِـمَ بِالْعَالِـمِ وَالْجَاهِلَ بِالْجَاهِلِ وَالْعَالِـمَ بِالْجَاهِلِ وَالْجَاهِلَ بِالْعَالِـمِ وَإِنَّهُ ابْتَلَانِي بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: يَرْحَمُكَ اللَّـهُ يَا خَضِرُ إِنَّمَا تَقُولُ ابْتَلَانِي بِكَ حِينَ جُعِلْتَ أَعْلَـمَ مِنِّي وَجُعِلْتَ تَحْتَ يَدِي أَخْبِرْنِي يَرْحَمُكَ اللَّـهُ عَنْ أَمْرِ

هَذَا الْحَجر؟ فَقَالَ الْخَضِرُ: أَيُّهَا الْـملِكُ إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَكَ صَاحِبُ الصُّورِ يَقُولُ إِنَّ مَثَلَ بَنِي آدَمَ مَثَلُ هَذَا الحَجرِ الَّذِي وُضِعَ وَوُضِعَ مَعَهُ أَلْفُ حَجرٍ فَمَالَ بِهَا، ثُمَّ إِذَا وُضِعَ عَلَيْهِ التُّرَابُ شَبِعَ وَعَادَ حَجَراً مِثْلَهُ فَيَقُولُ كَذَلِكَ مَثَلُكَ أَعْطَاكَ اللَّـهُ مِنَ الْـمُلْكِ مَا أَعْطَاكَ فَلَـمْ تَرْضَ بِهِ حَتَّى طَلَبْتَ أَمْراً لَـمْ يَطْلُبْهُ أَبَداً مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَدَخلْتَ مَدْخَلًا لَـمْ يَدْخُلْهُ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ يَقُولُ كَذَلِكَ ابْنُ آدَمَ وَلَا يَشْبَعُ حَتَّى يُحْثَى عَلَيْهِ التُّرَابُ قَالَ: فَبَكَى ذُو الْقَرْنَيْنِ بُكَاءً شَدِيداً، وَقَالَ: صَدَقْتَ يَا خَضِرُ يَضْرِبُ لِي هَذَا الْـمثَلَ لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَطْلُبُ أَثَراً فِي الْبِلَادِ بَعْدَ مَسْلَكِي هَذَا، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعاً فِي الظُّلْـمَةِ فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذَا سَمِعُوا خَشْخَشَةً تَحْتَ سَنَابِكِ خَيْلِهِمْ، فَقَالُوا: أَيُّهَا الْـملِكُ مَا هَذَا؟ فَقَال: خُذُوا مِنْهُ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ نَدِمَ وَمَنْ تَرَكَهُ نَدِمَ فَأَخَذَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ فَلَـمَّا خَرَجُوا مِنَ الظُّلْـمَةِ إِذَا هُمْ بِالزَّبَرْجَدِ فَنَدِمَ الْآخِذُ وَالتَّارِكُ وَرَجَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَكَانَ بِهَا مَنْزِلُهُ فَلَـمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّـهُ إِلَيْهِ قَالَ: وَكَانَ صلى الله عليه وآله إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: رَحِمَ اللَّـهُ أَخِي ذَا الْقَرْنَيْنِ مَا كَانَ مُخْطِئاً إِذْ سَلَكَ مَا سَلَكَ وَطَلَبَ مَا طَلَبَ وَلَوْ ظَفِرَ بِوَادِي الزَّبَرْجَدِ فِي مَذْهَبِهِ لَـمَا تَرَكَ فِيهِ شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَى النَّاسِ لِأَنَّهُ كَانَ رَاغِباً وَلَكِنَّهُ ظَفِرَ بِهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ فَقَدْ زَهِدَ (١).

---

(١) البرهان في تفسير القرآن: ج٣ص٦٥٩.

ذو القرنين يغوص في البحر

١٧٥. **تفسير العياشي:** جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَمِلَ صُنْدُوقاً مِنْ قَوَارِيرَ، ثُمَّ حَمَلَ فِي مَسِيرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَكِبَ الْبَحْرَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ قَالَ: لِأَصْحَابِهِ دُلُّونِي فَإِذَا حَرَّكْتُ الْحَبْلَ فَأَخْرِجُونِي فَإِنْ لَمْ أُحَرِّكِ الْحَبْلَ فَأَرْسِلُونِي إِلَى آخِرِهِ فَأَرْسَلُوهُ فِي الْبَحْرِ وَأَرْسَلُوا الْحَبْلَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا ضَارِبٌ يَضْرِبُ حَيْثُ الصُّنْدُوقُ وَيَقُولُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مُلْكِ رَبِّي فِي الْبَحْرِ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْبَرِّ، فَقَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَرَّ فِيهِ نُوحٌ زَمَانَ الطُّوفَانِ فَسَقَطَ مِنْهُ قَدُومٌ فَهُوَ يَهْوِي فِي قَعْرِ الْبَحْرِ إِلَى السَّاعَةِ لَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ذَلِكَ حَرَّكَ الْحَبْلَ وَخَرَجَ[١].

مدينة جابلقا

١٧٦. **تفسير العياشي:** عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَغْرُبُ الشَّمْسُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ فِي بَحْرٍ دُونَ الْمَدِينَةِ الَّتِي مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ يَعْنِي جَابَلْقَا[٢].

قوم لا بيوت لهم

١٧٧. **تفسير العياشي:** عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً﴾ كَذَلِكَ قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبُيُوتِ[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤١.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤١.

(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤١.

التقية كسد ذي القرنين

١٧٨. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴿فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ قَالَ: هُوَ السَّدُّ التَّقِيَّةُ [1].

التقية كسد ذي القرنين

١٧٩. تفسير العياشي: عَنِ الْـمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾قَالَ: التَّقِيَّةَ ﴿فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ قَالَ: مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً إِذَا عُمِلَ بِالتَّقِيَّةِ لَـمْ يَقْدِرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى حِيلَةٍ وَهُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ وَصَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّـهِ سَدّاً لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَقْباً قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ قَالَ: رَفَعَ التَّقِيَّةَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّـه[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤١.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤١.

الباب التاسع

قصة نبيي الله يعقوب ويوسف عليهما السلام

وورد ذكر اسم النبي يوسف عليه السلام في القران الكريم ست وعشرون مرة في ثلاث سور هي:

﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾الأنعام(٨٤)

﴿إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾يوسف(٤)

﴿لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ يوسف(٧)

﴿إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾يوسف(٨)

﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ﴾ يوسف(٩)

﴿ قالَ قائِلٌ مِّنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ يوسف (١٠)

﴿قالُوا يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ﴾يوسف(١١)

﴿قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ﴾ يوسف(١٧)

﴿وَقالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَاللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ يوسف(٢١)

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَاسْتَغْفِري لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ﴾ يوسف(٢٩)

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنا في سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يابِساتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يوسف(٤٦)

﴿قالَ ما خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ يوسف(٥١)

﴿وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ نُصيبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ نَّشاءُ وَلا نُضيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنينَ﴾ يوسف(٥٦)

﴿وَجاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ يوسف(٥٨)

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوى إِلَيْهِ أَخاهُ قالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يوسف(٦٩)

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخيهِ كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ في دينِ الْملِكِ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَّنْ نَّشاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليمٌ﴾ يوسف (٧٦)

﴿قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ في نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ﴾ يوسف(٧٧)

﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قالَ كَبيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَّوْثِقاً مِّنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ في يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لي أَبي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لي وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمينَ﴾ يوسف (٨٠)

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظيمٌ﴾يوسف(٨٤)

﴿قالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكينَ﴾يوسف(٨٥)

﴿يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾ يوسف (٨٧)

﴿قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ﴾ يوسف (٨٩)

﴿قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنينَ﴾ يوسف(٩٠)

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعيرُ قالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ ريحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾يوسف(٩٤)

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنينَ﴾ يوسف(٩٩)

﴿وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ في شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ﴾غافر(٣٤)

الفصل الأول: سورة البقرة

وفيه مائة آية

وثمانية وأربعون حديثاً

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَـمِنَ الْغافِلِينَ * إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ* قالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ* وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *... وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقالَ يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجاءَ بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِـمّا يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْـمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ*ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ يوسف(٣-١٠٢)

تأويل رؤية نبي الله يوسف عليه السلام

١٨٠. **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَأْوِيلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَنَّهُ سَيَمْلِكُ مِصْرَ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ أَبَوَاهُ وَإِخْوَتُهُ، أَمَّا﴿الشَّمْسَ﴾فَأُمُّ يُوسُفَ رَاحِيلُ وَ﴿الْقَمَرَ﴾ يَعْقُوبُ وَأَمَّا﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾فَإِخْوَتُهُ فَلَـمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَجَدُوا شُكْراً لِلَّـهِ وَحْدَهُ حِينَ نَظَرُوا إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ السُّجُودُ لِلَّـهِ[1].

(١) تفسير القمي ج١ ص ٣٣٩.

إخوة يوسف يكيدون به

١٨١. **تفسير القمي**: قَالَ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ مِنْ خَبَرِ يُوسُفَ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ أَخاً فَكَانَ لَهُ مِنْ أُمِّهِ أَخٌ وَاحِدٌ يُسَمَّى بِنْيَامِينَ وَكَانَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ اللَّهِ وَمَعْنَى إِسْرَائِيلِ اللَّهِ خَالِصُ اللَّهِ ابْنَ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، فَرَأَى يُوسُفُ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَلَهُ تِسْعُ سِنِينَ فَقَصَّهَا عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ يَعْقُوبُ: ﴿يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً﴾ أَيْ يَحْتَالُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ يَعْقُوبُ: لِيُوسُفَ ﴿وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وَكَانَ يُوسُفُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَكَانَ يَعْقُوبُ يُحِبُّهُ وَيُؤْثِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أَيْ جَمَاعَةٌ ﴿إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ فَعَمَدُوا عَلَى قَتْلِ يُوسُفَ.

فَقَالُوا: نَقْتُلُهُ حَتَّى يَخْلُوَ لَنَا وَجْهُ أَبِينَا فَقَالَ: لَاوَى لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ وَلَكِنْ نُغَيِّبُهُ عَنْ أَبِينَا وَنَخْلُو نَحْنُ بِهِ فَقَالُوا: كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ* أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ أَيْ يَرْعَى الْغَنَمَ وَيَلْعَبُ ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾ فَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ يَعْقُوبَ ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ﴾ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ﴾ وَالْعُصْبَةُ عَشَرَةٌ إِلَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ أَيْ لَأُخْبِرَنَّهُمْ بِمَا هَمُّوا بِهِ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٤٠.

إخوة يوسف لم يعرفوا يوسف

١٨٢. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ يَقُولُ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّكَ أَنْتَ يُوسُفُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ(١).

إسترقاق يوسف النبي عليه السلام

١٨٣. تفسير القمي: قَالَ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَاوَى: أَلْقُوهُ فِي هَذَا الْجُبِّ ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ فَأَدْنَوْهُ مِنْ رَأْسِ الْجُبِّ فَقَالُوا لَهُ: انْزِعْ قَمِيصَكَ فَبَكَى وَقَالَ: يَا إِخْوَتِي لَا تُجَرِّدُونِي، فَسَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ السِّكِّينَ وَقَالَ: لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْهُ لَأَقْتُلَنَّكَ فَنَزَعَهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْيَمِّ وَتَنَحَّوْا عَنْهُ فَقَالَ يُوسُفُ: فِي الْجُبِّ يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَصِغَرِي، فَنَزَلَتْ سَيَّارَةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَبَعَثُوا رَجُلًا لِيَسْتَقِيَ لَهُمُ الْمَاءَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أَدْلَى الدَّلْوَ عَلَى يُوسُفَ تَشَبَّثَ بِالدَّلْوِ فَجَرُّوهُ فَنَظَرُوا إِلَى غُلَامٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً فَعَدَوْا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالُوا: ﴿يا بُشْرى هذا غُلامٌ﴾ فَنُخْرِجُهُ وَنَبِيعُهُ وَنَجْعَلُهُ بِضَاعَةً لَنَا فَبَلَغَ إِخْوَتَهُ فَجَاءُوا وَقَالُوا: هَذَا عَبْدٌ لَنَا، ثُمَّ قَالُوا: لِيُوسُفَ لَئِنْ لَمْ تُقِرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ لَنَقْتُلَنَّكَ.

فَقَالَتِ السَّيَّارَةُ: لِيُوسُفَ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا عَبْدُهُمْ، فَقَالَتِ السَّيَّارَةُ: أَفَتَبِيعُونَهُ مِنَّا؟ قَالُوا: نَعَمْ فَبَاعُوهُ مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى مِصْرَ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ قَالَ: الَّذِي بِيعَ بِهَا يُوسُفُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَماً وَكَانَ عِنْدَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٤٠.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣٤١.

الثمن البخس

١٨٤. **تفسير القمي:** أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ قَالَ: كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَماً[(١)].

قميص يوسف عليه السلام

١٨٥. **تفسير القمي:** وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَجاءُو عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾قَالَ: إِنَّهُمْ ذَبَحُوا جَدْياً عَلَى قَمِيصِهِ[(٢)].

قميص يوسف والذئب

١٨٦. **تفسير القمي:** قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَرَجَعَ إِخْوَتُهُ- فَقَالُوا نَعْمِدُ إِلَى قَمِيصِهِ فَنَلْطَخُهُ بِالدَّمِ، وَنَقُولُ لِأَبِينَا إِنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ لَاوَى يَا قَوْمِ أَلَسْنَا بَنِي يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ ابْنِ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَفَتَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْتُمُ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَنْبِيَائِهِ، فَقَالُوا وَمَا الْحِيلَةُ قَالَ نَقُومُ وَنَغْتَسِلُ وَنُصَلِّي جَمَاعَةً- وَنَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، أَنْ يَكْتُمَ ذَلِكَ الْخَبَرَ عَنْ نَبِيِّهِ فَإِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، فَقَامُوا وَاغْتَسَلُوا، وَكَانَ فِي سُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ جَمَاعَةً، حَتَّى يَبْلُغُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِمَاماً، وَعَشَرَةٌ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ، فَقَالُوا كَيْفَ نَصْنَعُ وَلَيْسَ لَنَا إِمَامٌ فَقَالَ لَاوَى نَجْعَلُ اللَّهَ إِمَامَنَا، فَصَلَّوْا وَتَضَرَّعُوا وَبَكَوْا، وَقَالُوا يَا رَبِّ اكْتُمْ عَلَيْنَا هَذَا، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَبِيهِمْ ﴿عِشاءً يَبْكُونَ﴾ وَمَعَهُمُ الْقَمِيصُ قَدْ لَطَخُوهُ بِالدَّمِ فَقَالُوا ﴿يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ﴾ أَيْ نَعْدُو ﴿وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٤١.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ٣٤١.

فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَلى ما تَصِفُونَ ،ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ مَا كَانَ أَشَدَّ غَضَبَ ذَلِكَ الذِّئْبِ عَلَى يُوسُفَ وَأَشْفَقَهُ عَلَى قَمِيصِهِ حَيْثُ أَكَلَ يُوسُفَ وَلَـمْ يُمَزِّقْ قَمِيصَهُ.

قَالَ فَحَمَلُوا يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ وَبَاعُوهُ مِنْ عَزِيزِ مِصْرَ فَقَالَ الْعَزِيزُ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ أَيْ مَكَانَهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَأَكْرَمُوهُ وَرَبَّوْهُ- فَلَـمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ هَوَتْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَكَانَتْ لَا تَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ امْرَأَةٌ إِلَّا هَوَتْهُ- وَلَا رَجُلٌ إِلَّا أَحَبَّهُ- وَكَانَ وَجْهُهُ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ- فَرَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَراوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَقالَتْ هَيْتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ- إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِـمُونَ﴾... [1].

إمرأة العزيز ونساء المدينة

١٨٧. **تفسير القمي**: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام لَـمَّا ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾ قَامَتْ إِلَى صَنَمٍ فِي بَيْتِهَا فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ الْـمُلَاءَةَ لَهَا فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: مَا تَعْمَلِينَ؟

قَالَتْ: أُلْقِي عَلَى هَذَا الصَّنَمِ ثَوْباً لَا يَرَانَا فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْهُ، فَقَالَ يُوسُفُ: فَأَنْتِ تَسْتَحِينَ مِنْ صَنَمٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا أَسْتَحِي أَنَا مِنْ رَبِّي فَوَثَبَ وَعَدَا وَعَدَتْ مِنْ خَلْفِهِ وَأَدْرَكَهُمَا الْعَزِيزُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَاسْتَبَقَا الْبابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ﴾ فَبَادَرَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَقَالَتْ لِلْعَزِيزِ: ﴿ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾فَقَالَ يُوسُفُ لِلْعَزِيزِ: ﴿هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها﴾فَأَلْهَمَ اللَّـهُ يُوسُفَ أَنْ قَالَ لِلْـمَلِكِ: سَلْ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٤١.

هَذَا الصَّبِيَّ فِي الْـمهْد فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي.

فَقَالَ الْعَزِيزُ لِلصَّبِيِّ: فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ فِي الْـمهْدِ لِيُوسُفَ حَتَّى قَالَ: ﴿إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ وَإِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ* فَلَمَّا رَأى قَمِيصَهُ﴾قَدْ تَخَرَّقَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾، ثُمَّ قَالَ لِيُوسُفَ: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هذا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ﴾ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِمِصْرَ وَجُعِلَتِ النِّسَاءُ يَتَحَدَّثْنَ بِحَدِيثِهَا وَيُعَيِّرْنَهَا وَيَذْكُرْنَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ﴿وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْـمدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ﴾.

فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ فَبَعَثَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ رَئِيسَةٍ فَجَمَعَتْهُنَّ فِي مَنْزِلِهَا وَهَيَّأَتْ لَهُنَّ مَجْلِساً وَدَفَعَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ أُتْرُنْجَةً وَسِكِّيناً فَقَالَتِ: اقْطَعْنَ، ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ: ﴿اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ وَكَانَ فِي بَيْتٍ فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا نَظَرْنَ إِلَيْهِ أَقْبَلْنَ يَقْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾أَيْ أُتْرُنْجَةً ﴿وَآتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ﴿إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ فَقَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ: ﴿فَذلِكُنَّ الَّذِي لُـمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ أَيْ فِي حُبِّهِ ﴿وَلَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أَيْ دَعَوْتُهُ ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾ أَيِ امْتَنَعَ.

ثُمَّ قَالَتْ: ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ فَمَا أَمْسَى يُوسُفُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ كُلُّ امْرَأَةٍ رَأَتْهُ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا فَضَجَرَ يُوسُفُ فَقَالَ: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾أَيْ حِيَلَهُنَ ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أَيْ أَمِيلُ إِلَيْهِنّ وَأَمَرَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِحَبْسِهِ فَحُبِسَ فِي السِّجْنِ[1].

---

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٣٤٤.

آيات براءة يوسف عليه السلام

١٨٨. **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ فَالْآيَاتُ شَهَادَةُ الصَّبِيِّ وَالْقَمِيصُ الْمُخْرَقُ مِنْ دُبُرٍ وَاسْتِبَاقُهُمَا الْبَابَ حَتَّى سَمِعَ مُجَاذَبَتَهَا إِيَّاهُ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا عَصَاهَا فَلَمْ تَزَلْ مُلِحَّةً بِزَوْجِهَا حَتَّى حَبَسَهُ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ﴾ يَقُولُ عَبْدَانِ لِلْمَلِكِ أَحَدُهُمَا خَبَّازٌ وَالْآخَرُ صَاحِبُ الشَّرَابِ وَالَّذِي كَذَبَ وَلَمْ يَرَ الْمَنَامَ هُوَ الْخَبَّازُ(١).

تأويل الرؤيا

١٨٩. **تفسير القمي**: رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَوَكَّلَ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ رَجُلَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَلَمَّا دَخَلَا السِّجْنَ قَالَا لَهُ: مَا صِنَاعَتُكَ؟ قَالَ أُعَبِّرُ الرُّؤْيَا، فَرَأَى أَحَدُ الْمُوَكَّلَيْنِ فِي نَوْمِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَعَلَى: ﴿أَعْصِرُ خَمْراً﴾ قَالَ يُوسُفُ: تَخْرُجُ وَتَصِيرُ عَلَى شَرَابِ الْمَلِكِ وَتَرْتَفِعُ مَنْزِلَتُكَ عِنْدَهُ ﴿وَقالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ وَلَمْ يَكُنْ رَأَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: يُوسُفُ أَنْتَ يَقْتُلُكَ الْمَلِكُ وَيَصْلِبُكَ وَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ دِمَاغِكَ، فَجَحَدَ الرَّجُلُ وَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَرَ ذَلِكَ فَقَالَ يُوسُفُ: كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قَالَ: كَانَ يَقُومُ عَلَى الْمَرِيضِ وَيَلْتَمِسُ الْمُحْتَاجَ وَيُوَسِّعُ عَلَى الْمَحْبُوسِ فَلَمَّا أَرَادَ مَنْ رَأَى فِي نَوْمِهِ يَعْصِرُ الْخَمْرَ الْخُرُوجَ مِنَ الْحَبْسِ قَالَ لَهُ يُوسُفُ: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٤٤.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ٣٤٤.

عتاب الله ليوسف عليه السلام

١٩٠. **تفسير القمي**: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَـمِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ مَنْ جَعَلَكَ فِي أَحْسَنِ خَلْقِهِ؟ قَالَ: فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَيَقُولُ لَكَ مَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ دُونَ إِخْوَتِكَ؟ قَالَ: فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَيَقُولُ لَكَ: مَنْ أَخْرَجَكَ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ أَنْ طُرِحْتَ فِيهَا وَأَيْقَنْتَ بِالْهَلَكَةِ؟

قَالَ: فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ: فَإِنَّ رَبَّكَ قَدْ جَعَلَ لَكَ جل عُقُوبَةً فِي اسْتِغَاثَتِكَ بِغَيْرِهِ فَلَبِثْتَ ﴿فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، قَالَ: فَلَـمَّا انْقَضَتِ الْـمُدَّةُ وَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي دُعَاءِ الْفَرَجِ فَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ آبَائِيَ الصَّالِحِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَدْعُو نَحْنُ بِهَذَا الدُّعَاءِ؟ فَقَالَ ادْعُ بِمِثْلِهِ (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام)[1].

تأويل رؤيا الملك

١٩١. **تفسير القمي**: قَالَ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ إِنَّ الْـمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَقَالَ لِوُزَرَائِهِ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي نَوْمِي ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ أَيْ مَهَازِيلُ، وَرَأَيْتُ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٤٥.

﴿سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يابِساتٍ﴾وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَبْعَ سَنَابِلَ خُضْرٍ. ثُمَّ قَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الْـمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ﴾ فَلَـمْ يَعْرِفُوا تَأْوِيلَ ذَلِكَ، فَذَكَرَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ الْـملِكِ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَآهَا وَذَكَرَ يُوسُفَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَقالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أَيْ بَعْدَ حِينٍ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ فَجَاءَ إِلَى يُوسُفَ.

فَقَالَ: ﴿أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يابِساتٍ﴾ قَالَ يُوسُفُ: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً﴾ أَيْ وِلَاءً ﴿فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ أَيْ لَا تَدُوسُوهُ فَإِنَّهُ يَنْفَسِدُ فِي طُولِ سَبْعِ سِنِينَ وَإِذَا كَانَ فِي سُنْبُلِهِ لَا يَنْفَسِدُ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ أَيْ سَبْعُ سِنِينَ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ فِي السَّبْعِ سِنِينَ الْـماضِيَةِ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّمَا نَزَلَ مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾أَيْ يُمْطَرُونَ[١].

معنى يعصرون وتمكين يوسف عليه السلام

١٩٢. **تفسير القمي**: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ قَالَ وَيْحَكَ أَيَّ شَيْءٍ يَعْصِرُونَ أَيَعْصِرُونَ الْخَمْرَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَقْرَؤُهَا؟ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ) أَيْ يُمْطَرُونَ بَعْدَ سِنِينَ الْـمجَاعَةِ، و الدليل على ذلك قوله ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ الْـمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً﴾ النبأ(١٤)فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى الْـملِكِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ يُوسُفُ فَقَالَ الْـملِكُ: ﴿ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ﴾ يَعْنِي إِلَى الْـملِكِ

---

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٣٤٦.

﴿فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ فَجَمَعَ الْـمَلِكُ النِّسْوَةَ.

فَقَالَ لَهُنَ: ﴿ما خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَـمِنَ الصَّادِقِينَ* ذلِكَ لِيَعْلَـمَ أَنِّي لَـمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ﴾ أَيْ لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَبْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، ثُمَّ قَالَتْ: ﴿وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ أَيْ تَأْمُرُ بِالسُّوءِ فَقَالَ الْـمَلِكُ: ﴿ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ فَلَـمَّا نَظَرَ إِلَى يُوسُفَ ﴿قالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ سَلْ حَاجَتَكَ ﴿قالَ اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يَعْنِي عَلَى الْكَنَادِيجِ وَالْأَنَابِيرِ فَجَعَلَهُ عَلَيْهَا وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ﴾ فَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ يَبْنِيَ كَنَادِيجَ مِنْ صَخْرٍ وَطَيَّنَهَا بِالْكِلْسِ.

ثُمَّ أَمَرَ بِزُرُوعِ مِصْرَ فَحُصِدَتْ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ حِصَّتَهُ وَتَرَكَ الْبَاقِيَ فِي سُنْبُلِهِ لَـمْ يَدُسْهُ، فَوَضَعَهَا فِي الْكَنَادِيجِ فَفَعَلَ ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ فَلَـمَّا جَاءَ سِنِي الْجَدْبِ فَكَانَ يُخْرِجُ السُّنْبُلَ فَيَبِيعُ بِمَا شَاءَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَكَانُوا فِي بَادِيَةٍ وَكَانَ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ يَخْرُجُونَ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا طَعَاماً وَكَانَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ نُزُولًا فِي بَادِيَةٍ فِيهِ مُقْلٌ فَأَخَذَ إِخْوَةُ يُوسُفَ مِنْ ذَلِكَ الْـمُقْلِ وَحَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا بِهِ وَكَانَ يُوسُفُ يَتَوَلَّى الْبَيْعَ بِنَفْسِهِ فَلَـمَّا دَخَلُوا إِخْوَتُهُ عَلَى يُوسُفَ عَرَفَهُمْ وَلَـمْ يَعْرِفُوهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَعَلَا ﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ وَلَـمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ﴾ وَأَعْطَاهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الْكَيْلِ قَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ بَنُو يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الَّذِي أَلْقَاهُ نُمْرُودُ فِي النَّارِ فَلَـمْ يَحْتَرِقْ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾ الأنبياء(٦٩) قَالَ: فَمَا فَعَلَ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا: شَيْخٌ ضَعِيفٌ، قَالَ: فَلَكُمْ أَخٌ غَيْرُكُمْ؟ قَالُوا: لَنَا أَخٌ مِنْ أَبِينَا لَا مِنْ أُمِّنَا، قَالَ: فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ فَأْتُونِي بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ

أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ* فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ* قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَإِنَّا لَفاعِلُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ: لِقَوْمِهِ رُدُّوا هَذِهِ الْبِضَاعَةَ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَيْنَا وَاجْعَلُوهَا فِيمَا بَيْنَ رِحَالِهِمْ حَتَّى إِذَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَرَأَوْهَا رَجَعُوا إِلَيْنَا وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَقالَ لِفِتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِي رِحالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يَعْنِي كَيْ يَرْجِعُوا ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾.

فَقَالَ يَعْقُوبُ: ﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* وَلَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ فِي رِحَالِهِمُ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ ﴿قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِي﴾ أَيْ مَا نُرِيدُ ﴿هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَنَمِيرُ أَهْلَنا وَنَحْفَظُ أَخانا وَنَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ فَقَالَ يَعْقُوبُ: ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ فَخَرَجُوا وَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: ﴿لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾.

فَخَرَجُوا وَخَرَجَ مَعَهُمْ بِنْيَامِينُ وَكَانَ لَا يُؤَاكِلُهُمْ وَلَا يُجَالِسُهُمْ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ فَلَمَّا وَافَوْا مِصْرَ وَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَسَلَّمُوا فَنَظَرَ يُوسُفُ إِلَى أَخِيهِ فَعَرَفَهُ فَجَلَسَ مِنْهُمْ بِالْبُعْدِ، فَقَالَ يُوسُفُ: أَنْتَ أَخُوهُمْ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِمَ لَا تَجْلِسُ مَعَهُمْ؟

قَالَ: لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوا أَخِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي، ثُمَّ رَجَعُوا وَلَمْ يَرُدُّوهُ وَزَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ فَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَلَّا أَجْتَمِعَ مَعَهُمْ عَلَى أَمْرٍ مَا دُمْتُ حَيّاً، قَالَ: فَهَلْ تَزَوَّجْتَ؟

قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَوُلِدَ لَكَ وَلَدٌ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: كَمْ وُلِدَ لَكَ؟ قَالَ: ثَلَاثُ بَنِينَ، قَالَ: فَمَا سَمَّيْتَهُمْ؟ قَالَ: سَمَّيْتُ وَاحِداً مِنْهُمُ الذِّئْبَ، وَوَاحِداً الْقَمِيصَ، وَوَاحِداً الدَّمَ، قَالَ: وَكَيْفَ اخْتَرْتَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ؟ قَالَ: لِئَلَّا أَنْسَى أَخِي كُلَّمَا دَعَوْتُ وَاحِداً مِنْ وُلْدِي ذَكَرْتُ أَخِي، قَالَ يُوسُفُ: لَهُمُ اخْرُجُوا وَحَبَسَ بِنْيَامِينَ عِنْدَهُ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ يُوسُفُ: لِأَخِيهِ أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ ﴿فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ عِنْدِي، فَقَالَ لَا يَدَعُونِي إِخْوَتِي فَإِنَّ أَبِي قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَنْ يَرُدُّونِي إِلَيْهِ.

قَال: فَأَنَا أَحْتَالُ بِحِيلَةٍ فَلَا تُنْكِرُ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً وَلَا تُخْبِرُهُمْ ، فَقَالَ: لَا، ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ﴾ وَأَعْطَاهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ قَال: لِبَعْضِ قُوَّامِهِ اجْعَلُوا هَذَا الصُّوَاعَ فِي رَحْلِ هَذَا وَكَانَ الصُّوَاعُ الَّذِي يَكِيلُونَ بِهِ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلُوهُ فِي رَحْلِهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَقِفُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا ارْتَحَلُوا بَعَثَ إِلَيْهِمْ يُوسُفُ وَحَبَسَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِي ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: ﴿ما ذا تَفْقِدُونَ* قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أَيْ كَفِيلٌ فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: لِيُوسُفَ ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَما كُنَّا سارِقِينَ﴾ قَالَ يُوسُفُ: ﴿فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ* قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ فَخُذْهُ فَاحْبِسْهُ ﴿فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ* فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ﴾ فَتَشَبَّثُوا بِأَخِيهِ وَحَبَسُوهُ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ﴾ أَيْ احْتَلْنَا لَهُ وَ ﴿ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ قَالَ: مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ يُوسُفُ فَإِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ.

فَلَمَّا أُخْرِجَ لِيُوسُفَ الصُّوَاعُ مِنْ رَحْلِ أَخِيهِ قَالَ إِخْوَتُهُ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يَعْنُونَ يُوسُفَ فَتَغَافَلَ يُوسُفُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ﴾ فَاجْتَمَعُوا إِلَى يُوسُفَ وَجُلُودُهُمْ تَقْطُرُ دَماً أَصْفَرَ فَكَانُوا يُجَادِلُونَهُ فِي حَبْسِهِ. وَكَانُوا وُلْدُ يَعْقُوبَ إِذَا غَضِبُوا خَرَجَ مِنْ ثِيَابِهِمْ شَعْرٌ وَيَقْطُرُ مِنْ رُءُوسِهِمْ دَمٌ أَصْفَرُ وَهُمْ يَقُولُونَ ﴿يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فَأَطْلِقْ عَنْ هَذَا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ ذَلِكَ ﴿قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ إِلَّا مَنْ سَرَقَ مَتَاعَنَا ﴿إِنَّا إِذاً لَّظالِمُونَ * فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ﴾ وَأَرَادُوا الِانْصِرَافَ إِلَى أَبِيهِمْ، قَالَ لَهُمْ لَاوَى بْنُ يَعْقُوبَ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَّوْثِقاً مِّنَ اللَّهِ﴾ فِي هَذَا ﴿وَمِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾.

فَارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَى أَبِيكُمْ فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ﴾، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ﴿ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا وَما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ * وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها﴾ أَيْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ ﴿وَإِنَّا لَصادِقُونَ﴾.

قَالَ: فَرَجَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَتَخَلَّفَ يَهُودَا فَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ فَكَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يُوسُفَ وَغَضِبَ وَكَانَتْ عَلَى كَتِفِ يَهُودَا شَعْرَةٌ فَقَامَتِ الشَّعْرَةُ فَأَقْبَلَتْ تَقْذِفُ بِالدَّمِ وَكَانَ لَا يَسْكُنُ حَتَّى يَمَسَّهُ بَعْضُ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ، قَالَ: فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ فِي يَدِهِ رُمَّانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ يَهُودَا قَدْ غَضِبَ وَقَامَتِ الشَّعْرَةُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ أَخَذَ الرُّمَّانَةَ مِنَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ دَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَتَبِعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا فَذَهَبَ غَضَبُهُ، قَالَ: فَارْتَابَ يَهُودَا وَرَجَعَ الصَّبِيُّ بِالرُّمَّانَةِ إِلَى يُوسُفَ.

ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَقَامَتِ الشَّعْرَةُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يُوسُفُ دَحْرَجَ الرُّمَّانَةَ نَحْوَ يَهُودَا فَتَبِعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَقَالَ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ لَمِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَأَخْبَرُوهُ بِخَبَرِ أَخِيهِمْ﴿قالَ﴾ يَعْقُوبُ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ يَعْنِي عَمِيَتْ مِنَ الْبُكَاءِ ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أَيْ مَحْزُونٌ وَالْأَسَفُ أَشَدُّ الْحُزْنِ.

وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ قَالَ: حُزْنَ سَبْعِينَ ثَكْلَى بِأَوْلَادِهَا وَقَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْرِفِ الِاسْتِرْجَاعَ وَمِنْ هُنَا قَالَ: وَا﴿أَسَفى عَلى يُوسُفَ﴾.

فَقَالُوا لَهُ: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ أَيْ لَا تَفْتَأُ عَنْ ذِكْرِ يُوسُفَ ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً﴾ أَيْ مَيِّتاً ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ﴾فَ﴿قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾(١).

رسالة يعقوب إلى وَلده يوسف عليهما السلام

١٩٣. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَسَّانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لِوُلْدِهِ ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أَكَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً- وَذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، قَالَ نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ حَتَّى إِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ فِي السَّحَرِ- أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي أَطْيَبِ رَائِحَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ- فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٤٧-٣٥٠.

الْموْتِ أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَنِي عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِيقاً قَالَ يَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مُتَفَرِّقَةً- ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْتَمِعَةً قَالَ يَعْقُوبُ فَأَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ هَلْ عُرِضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحُ يُوسُفَ فَقَالَ لَا- فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ فَقَالَ لِوُلْدِهِ ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾ فَكَتَبَ عَزِيزُ مِصْرَ إِلَى يَعْقُوبَ: أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُكَ- قَدِ اشْتَرَيْتُهُ ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ وَهُوَ يُوسُفُ وَاتَّخَذْتُهُ عَبْداً وَهَذَا ابْنُكَ بِنْيَامِينُ وَقَدْ وَجَدْتُ مَتَاعِي عِنْدَهُ وَاتَّخَذْتُهُ عَبْداً، فَمَا وَرَدَ عَلَى يَعْقُوبَ شَيْءٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ- فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَكَانَكَ حَتَّى أُجِيبَهُ- فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ عليه السلام ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة(١) مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ تَذْكُرُ فِيهِ- أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ ابْنِي وَاتَّخَذْتَهُ عَبْداً وَإِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِبَنِي آدَمَ- إِنَّ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ أَلْقَاهُ نُمْرُودُ مَلِكُ الدُّنْيَا فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾ الأنبياء(٦٩) وَ إِنَّ أَبِي إِسْحَاقَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَهُ بِيَدِهِ- فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فَدَاهُ اللَّهُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ- وَإِنَّهُ كَانَ لِي وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ- وَكَانَ قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي- فَأَخْرَجُوهُ إِخْوَتُهُ ،ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيَّ- وَزَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ- فَاحْدَوْدَبَ لِذَلِكَ ظَهْرِي- وَذَهَبَ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ بَصَرِي- وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ كُنْتُ آنَسُ بِهِ- فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى مُلْكِكَ- لِيَمْتَارُوا لَنَا طَعَاماً- فَرَجَعُوا وَذَكَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ صُوَاعَ الْملِكِ- وَأَنَّكَ حَبَسْتَهُ وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَلِيقُ بِنَا السَّرَقُ- وَلَا الْفَاحِشَةُ- وَأَنَا أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا مَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهِ- وَتَقَرَّبْتَ إِلَى اللَّهِ وَرَدَدْتَهُ إِلَيَّ» فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يُوسُفَ أَخَذَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَبَّلَهُ- وَبَكَى بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى إِخْوَتِهِ فَقَالَ ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ

ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ﴾ قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ﴾- ﴿قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ أَيْ لَا تَعْيِيرَ ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ قَالَ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ- إِلَى الْملِكِ بِكِتَابِ يَعْقُوبَ رَفَعَ يَعْقُوبُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا كَرِيمَ الْمعُونَةِ- يَا خَيْراً كُلُّهُ ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَوَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ» فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ أَلَا أُعَلِّمُكَ دَعَوَاتٍ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بَصَرَكَ وَابْنَيْكَ قَالَ نَعَمْ- قَالَ قُلْ: «يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ- يَا مَنْ شَيَّدَ [سَدَّ] السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ- وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْماءِ- وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ- ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ» قَالَ فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أُوتِيَ بِالْقَمِيصِ- فَطُرِحَ عَلَيْهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَوُلْدَهُ.

قَالَ وَلَمَّا أَمَرَ الْملِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ- أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا- فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ- فَلَمَّا سَأَلَاهُ الْفَتَيَانِ الرُّؤْيَا وَعَبَّرَ لَهُمَا ﴿وَقالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ وَلَمْ يَفْزَعْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى اللَّهِ- فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَنْ أَرَاكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ يُوسُفُ أَنْتَ يَا رَبِّ- قَالَ فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَمَنْ عَلَّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ- حَتَّى جَعَلْتُ لَكَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعُذْرِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَكَيْفَ اسْتَعَنْتَ بِغَيْرِي- وَلَمْ تَسْتَعِنْ بِي وَأَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِي- لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي وَفِي قَبْضَتِي- وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَيَّ وَلَبِثْتَ السِّجْنَ بِضْعَ سِنِينَ! فَقَالَ يُوسُفُ: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ آبَائِي وَأَجْدَادِي عَلَيْكَ إِلَّا فَرَّجْتَ عَنِّي» فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا

يُوسُفُ وَأَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ عَلَيَّ إِنْ كَانَ أَبُوكَ آدَمَ خَلَقْتُهُ بِيَدِي- وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَأَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي- وَأَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَ شَجَرَةً مِنْهَا فَعَصَانِي- وَسَأَلَنِي فَتُبْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ نُوحَ انْتَجَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي وَجَعَلْتُهُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ- فَلَمَّا عَصَوْا دَعَانِي فَاسْتَجَبْتُ لَهُ وَأَغْرَقْتُهُمْ- وَأَنْجَيْتُهُ ﴿وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ اتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا- وَأَنْجَيْتُهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلْتُهَا ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾الأنبياء(٦٩)، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ يَعْقُوبَ وَهَبْتُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَداً- فَغَيَّبْتُ عَنْهُ وَاحِداً فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ- وَقَعَدَ فِي الطَّرِيقِ يَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي- فَأَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ

وَ أَجْدَادِكَ عَلَيَّ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا يُوسُفُ قُلْ: أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ- فَقَالَهَا فَرَأَى الْملِكُ الرُّؤْيَا فَكَانَ فَرَجُهُ فِيهَا[1].

ملك الموت يخبر يعقوب بحياة يوسف عليه السلام

١٩٤. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لِوُلْدِهِ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أَكَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ قَالَ: نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ قُلْتُ وَكَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْموْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ تَرْيَالُ فَهُوَ مَلَكُ الْموْتِ.

فَقَالَ: لَهُ تَرْيَالُ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ

---

(١)تفسير القمي ج١ ص ١٥٣-٣٥٣.

مُتَفَرِّقَةً فقَالَ: بَلْ مُتَفَرِّقَةً رُوحاً رُوحاً قَالَ: فَمَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ قَالَ لَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ فَقَالَ لِوُلْدِهِ ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾(١).

رسالة يعقوب ليوسف عليهما السلام

١٩٥ . تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَسَّانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لِوُلْدِهِ: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أَكَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، قَال: نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ حَتَّى إِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ فِي السَّحَرِ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْموْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْموْتِ فِي أَطْيَبِ رَائِحَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْموْتِ، أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَنِي عَلَيْكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِيقاً؟ قَالَ: يَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مُتَفَرِّقَةً، ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْتَمِعَةً قَال يَعْقُوبُ: فَأَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ هَلْ عُرِضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحُ يُوسُفَ؟ فَقَالَ: لَا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ فقَالَ: لِوُلْدِهِ ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾فكَتَبَ عَزِيزُ مِصْرَ إِلَى يَعْقُوبَ: أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُكَ قَدِ اشْتَرَيْتُهُ ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ وَهُوَ يُوسُفُ وَاتَّخَذْتُهُ عَبْداً وَهَذَا ابْنُكَ بِنْيَامِينُ وَقَدْ وَجَدْتُ مَتَاعِي عِنْدَهُ وَاتَّخَذْتُهُ عَبْداً، فَمَا وَرَدَ عَلَى يَعْقُوبَ شَيْءٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ: مَكَانَكَ حَتَّى أُجِيبَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ عليه السلام.

---

(١)علل الشرائع: ج١ ص٥٢ ب٤٤ ح١.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾الفاتحة(١)مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ تَذْكُرُ فِيهِ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ ابْنِي وَاتَّخَذْتَهُ عَبْداً وَإِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِبَنِي آدَمَ إِنَّ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ أَلْقَاهُ نُمْرُودُ مَلِكُ الدُّنْيَا فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾الأنبياءوَ إِنَّ أَبِي إِسْحَاقَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَهُ بِيَدِه فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فَدَاهُ اللَّهُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ كَانَ لِي وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَكَانَ قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي فَأَخْرَجُوهُ إِخْوَتُهُ.

ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيَّ وَزَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ فَاحْدَوْدَبَ لِذَلِكَ ظَهْرِي وَذَهَبَ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ بَصَرِي وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ كُنْتُ آنَسُ بِهِ فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى مُلْكِكَ لِيَمْتَارُوا لَنَا طَعَاماً فَرَجَعُوا وَذَكَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ صُوَاعَ الْـمَلِكِ وَأَنَّكَ حَبَسْتَهُ وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَلِيقُ بِنَا السَّرَقُ وَلَا الْفَاحِشَةُ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا مَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهِ وَتَقَرَّبْتَ إِلَى اللَّهِ وَرَدَدْتَهُ إِلَيَ.

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يُوسُفَ أَخَذَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَى بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى إِخْوَتِهِ فَقَالَ: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ*قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْـمُحْسِنِينَ﴾ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ*قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ أَيْ لَا تَعْيِيرَ ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ قَال: فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ إِلَى الْـملِكِ بِكِتَابِ يَعْقُوبَ رَفَعَ يَعْقُوبُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: {يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا كَرِيمَ الْـمعُونَةِ يَا خَيْراً كُلُّهُ ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ} فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ أَلَا أُعَلِّمُكَ دَعَوَاتٍ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بَصَرَكَ وَابْنَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْ: يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ شَيَّدَ [سَدَّ] السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْـماءِ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ

ائتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ: فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أُوتِيَ بِالْقَمِيصِ فَطُرِحَ عَلَيْهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَوُلْدَهُ.

قَالَ: وَلَـمَّا أَمَرَ الْـمَلِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ فَلَـمَّا سَأَلَاهُ الْفَتَيَانِ الرُّؤْيَا وَعَبَّرَ لَهُمَا ﴿وَقالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ وَلَـمْ يَفْزَعْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَنْ أَرَاكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا؟ قَالَ يُوسُفُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَال: فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ؟ قَال: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَنْ وَجَّهَ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا؟ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَنْ عَلَّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ حَتَّى جَعَلْتُ لَكَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً؟ قَال: أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ: فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعُذْرِكَ؟ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا؟قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ اسْتَعَنْتَ بِغَيْرِي!؟ وَلَـمْ تَسْتَعِنْ بِي وَأَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِي لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي وَفِي قَبْضَتِي وَلَـمْ تَفْزَعْ إِلَيَّ وَلَبِثْتَ السِّجْنَ بِضْعَ سِنِينَ! فَقَالَ يُوسُفُ: {أَسْأَلُكَ بِحَقِّ آبَائِي وَأَجْدَادِي عَلَيْكَ إِلَّا فَرَّجْتَ عَنِّي} فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُوسُفُ وَأَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ عَلَيَّ إِنْ كَانَ أَبُوكَ آدَمَ خَلَقْتُهُ بِيَدِي وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَأَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي وَأَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَ شَجَرَةً مِنْهَا فَعَصَانِي وَسَأَلَنِي فَتُبْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ نُوحَ انْتَجَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي وَجَعَلْتُهُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ فَلَـمَّا عَصَوْا دَعَانِي فَاسْتَجَبْتُ لَهُ وَأَغْرَقْتُهُمْ وَأَنْجَيْتُهُ ﴿وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾ وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ اتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَأَنْجَيْتُهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلْتُهَا ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ يَعْقُوبَ وَهَبْتُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَداً فَغَيَّبْتُ عَنْهُ وَاحِداً فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ وَقَعَدَ فِي الطَّرِيقِ يَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي فَأَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ عَلَيَّ؟ قَالَ: فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا يُوسُفُ قُلْ: أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ فَقَالَهَا: فَرَأَى الْـمَلِكُ الرُّؤْيَا فَكَانَ فَرَجُهُ فِيهَا(١).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٥١-٣٥٣.

إبتلاء نبي الله يوسف عليه السلام

١٩٦. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ السَّجَّانُ: لِيُوسُفَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ؟ فَقَالَ يُوسُفُ: مَا أَصَابَنِي بَلَاءٌ إِلَّا مِنَ الْحُبِّ، إِنْ كَانَتْ عَمَّتِي [خَالَتِي] أَحَبَّتْنِي فَسَرَقَتْنِي وَإِنْ كَانَ أَبِي أَحَبَّنِي فَحَسَدُونِي إِخْوَتِي وَإِنْ كَانَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ أَحَبَّتْنِي فَحَبَسَتْنِي، قَالَ: وَشَكَا يُوسُفُ فِي السِّجْنِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ: يَا رَبِّ بِمَا ذَا اسْتَحْقَقْتُ السِّجْنَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْتَ اخْتَرْتَهُ حِينَ قُلْتَ: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ هَلَّا قُلْتَ الْعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ[1].

دعاء يوسف في الجب

١٩٧. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنِ ابْنِ سَيَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَال: لَـمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ يُوسُفَ يُوسُفَ فِي الْجُبِّ دَخَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَهُوَ فِي الْجُبِّ فَقَالَ يَا غُلَامُ مَنْ طَرَحَكَ فِي هَذَا الْجُبِّ؟ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: إِخْوَتِي لِـمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي وَحَسَدُونِي لِذَلِكَ فِي الْجُبِّ طَرَحُونِي، قَالَ: فَتُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: ذَلِكَ إِلَى إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، قَالَ: فَإِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ يَقُولُ لَكَ قُلِ اللَّـهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَإِنَّ لَكَ الْحَمْدَ كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْـمنَّانُ ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾﴿ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ﴾ الرحمن(٢٧)[وَ] صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ فَدَعَا رَبَّهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً وَمِنْ كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجاً وَآتَاهُ مُلْكَ مِصْرَ ﴿مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾الطلاق(٢٨).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٥٣.

قميص إبراهيم هو قميص يوسف

١٩٨. تفسير القمي: واما قوله ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْمُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ؟

قُلْتُ: لَا أَدْرِي؟ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَـمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يُصِبْهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ، فَلَـمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْـمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَـمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عُنُقِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَـمَّا أَخْرَجَ يُوسُفُ الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ وَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ؟ فَقَالَ: إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْـماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَكَانَ يَعْقُوبُ بِفِلَسْطِينَ وَفَصَلَتِ الْعِيرُ مِنْ مِصْرَ فَوَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْقَمِيصِ الَّذِي أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَنَحْنُ وَرَثَتُهُ عليه السلام(١).

إتهام يوسف بالسرقة

١٩٩. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ [الْحَسَنِ] بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّام عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قال: كَانَتِ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئاً اسْتُرِقَّ وَكَانَ يُوسُفُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ وَكَانَتْ لِإِسْحَاقَ مِنْطَقَةٌ أَلْبَسَهَا يَعْقُوبَ وَكَانَتْ عِنْدَ أُخْتِهِ وَإِنَّ يَعْقُوبَ طَلَبَ يُوسُفَ لِيَأْخُذَهُ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٥٥.

مِنْ عَمَّتِهِ فَاغْتَمَّتْ لِذَلِكَ وَقَالَتْ: دَعْهُ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَيْكَ وَأَخَذَتِ الْـمِنْطَقَةَ فَشَدَّتْ بِهَا وَسَطَهُ تَحْتَ الثِّيَابِ فَلَمَّا أَتَى يُوسُفُ أَبَاهُ جَاءَتْ فَقَالَتْ: قَدْ سُرِقَتِ الْـمِنْطَقَةُ؟ فَفَتَّشَتْهُ فَوَجَدَتْهَا مَعَهُ فِي وَسَطِهِ فَلِذَلِكَ قَالُوا إِخْوَةُ يُوسُفَ لَـمَّا حَبَسَ يُوسُفُ أَخَاهُ حَيْثُ جَعَلَ الصُّوَاعَ فِي وِعَاءِ أَخِيهِ فَقَالَ يُوسُفُ: مَا جَزَاءُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ؟ قَالُوا: جَزَاؤُهُ السُّنَّةُ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ فَلِذَلِكَ قَالُوا إِخْوَةُ يُوسُفَ: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَـمْ يُبْدِها لَهُمْ﴾[١].

إستغفار يعقوب لبنيه

٢٠٠. **تفسير القمي**: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ رَحَلَ يَعْقُوبُ وَأَهْلُهُ مِنَ الْبَادِيَةِ بَعْدَ مَا رَجَعَ إِلَيْهِ بَنُوهُ بِالْقَمِيصِ فَأَلْقَوْهُ ﴿عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾ فَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَلَـمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَـمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَـمُونَ * قالُوا﴾ لَهُ ﴿يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ * قالَ﴾ لَهُمْ ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ قَالَ: أَخَّرَهُ إِلَى السَّحَرِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارَ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَلَـمَّا وَافَى يَعْقُوبُ وَأَهْلُهُ وَوُلْدُهُ مِصْرَ قَعَدَ يُوسُفُ عَلَى سَرِيرِهِ وَوَضَعَ تَاجَ الْـمِلْكِ عَلَى رَأْسِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَرَاهُ أَبُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَلَـمَّا دَخَلَ أَبُوهُ لَـمْ يَقُمْ لَهُ فَخَرُّوا كُلُّهُمْ لَهُ سُجَّداً فَقَالَ يُوسُفُ: ﴿يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِـما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٥٥، تفسير العياشي: ج٢ ص ١٨٦ ح٥٤.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣٥٦.

سجود يعقوب وولده ليوسف عليه السلام

٢٠١. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَقَالَ: سَأَلَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى مَسَائِلَ فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَكَانَتْ إِحْدَاهَا أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾ سَجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ لِيُوسُفَ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ، فَأَجَابَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ لِيُوسُفَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحِيَّةً لِيُوسُفَ كَمَا كَانَ السُّجُودُ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ لِآدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحِيَّةً لِآدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ وَسَجَدَ يُوسُفُ مَعَهُمْ شُكْراً لِلَّهِ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْـمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾،فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ أَخْرِجْ يَدَكَ فَأَخْرَجَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا النُّورُ يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ النُّبُوَّةُ أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَقُمْ لِأَبِيكَ فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُ وَمَحَا النُّبُوَّةَ مِنْ صُلْبِهِ وَجَعَلَهَا فِي وُلْدِ لَاوَى أَخِي يُوسُفَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَـمَّا أَرَادُوا قَتْلَ يُوسُفَ قَالَ: ﴿لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِ﴾ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَلَـمَّا أَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ مِنْ مِصْرَ وَقَدْ حَبَسَ يُوسُفُ أَخَاهُ قَالَ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَكَانَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ لَاوَى وَكَانَ مُوسَى مِنْ وُلْدِ لَاوَى وَهُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَهْصِرَ بْنِ وَاهِثِ [وَاهِبِ] بْنِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ يَعْقُوبُ: لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ أَخْبِرْنِي مَا فَعَلَ بِكَ إِخْوَتُكَ حِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْ عِنْدِي؟ قَالَ: يَا أَبَتِ اعْفُنِي مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ؟ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّهُمْ لَـمَّا أَدْنَوْنِي مِنَ الْجُبِّ قَالُوا: انْزِعْ قَمِيصَكَ؟

فَقُلْتُ: لَهُمْ يَا إِخْوَتِي اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُجَرِّدُونِي فَسَلُّوا عَلَيَّ السِّكِّينَ وَقَالُوا: لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ لَنَذْبَحَنَّكَ فَنَزَعْتُ الْقَمِيصَ وَأَلْقَوْنِي فِي الْجُبِّ عُرْيَاناً، قَالَ: فَشَهِقَ يَعْقُوبُ شَهْقَةً وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا بُنَيَّ حَدِّثْنِي؟ فَقَالَ: يَا أَبَتِ أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا أَعْفَيْتَنِي فَأَعْفَاهُ. قَالَ: وَلَمَّا مَاتَ الْعَزِيزُ وَذَلِكَ فِي السِّنِينَ الْجَدْبَةِ افْتَقَرَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَاحْتَاجَتْ حَتَّى سَأَلَتِ النَّاسَ فَقَالُوا: مَا يَضُرُّكِ لَوْ قَعَدْتِ لِلْعَزِيزِ؟ وَكَانَ يُوسُفُ يُسَمَّى الْعَزِيزَ فَقَالَتْ: أَسْتَحِي مِنْهُ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى قَعَدَتْ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَقْبَلَ يُوسُفُ فِي مَوْكِبِهِ فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْمُلُوكَ بِالْمَعْصِيَةِ عَبِيداً وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِالطَّاعَةِ مُلُوكاً، فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: أَنْتِ هَاتِيكِ. فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَكَانَ اسْمُهَا زَلِيخَا فَقَالَ: لَهَا هَلْ لَكِ فِيَّ؟

قَالَتْ: دَعْنِي بَعْدَ مَا كَبِرْتُ أَتَهْزَأُ بِي؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: نَعَمْ فَأَمَرَ بِهَا فَحُوِّلَتْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَكَانَتْ هَرِمَةً فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: أَلَسْتِ فَعَلْتِ بِي كَذَا وَكَذَا فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَلُمْنِي فَإِنِّي بُلِيتُ بِبَلِيَّةٍ لَمْ يُبْلَ بِهَا أَحَدٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: بُلِيتُ بِحُبِّكَ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا نَظِيراً وَبُلِيتُ بِحُسْنِي بِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ بِمِصْرَ امْرَأَةٌ أَجْمَلُ مِنِّي وَلَا أَكْثَرُ مَالًا مِنِّي نُزِعَ عَنِّي مَالِي وَذَهَبَ عَنِّي جَمَالِي [وَ بُلِيتُ بِزَوْجٍ عِنِّينٍ] فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: فَمَا حَاجَتُكِ؟ قَالَت: تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَبَابِي؟فَسَأَلَ اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهَا شَبَابَهَا فَتَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِكْرٌ، قَالُوا: إِنَّ الْعَزِيزَ الَّذِي كَانَ زَوْجَهَا أَوَّلًا كَانَ عِنِّيناً(١).

إبتلاء نبي الله يعقوب بالسائل

٢٠٢. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٢٧.

مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْفَجْرَ بِالْـمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَـمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَسُبْحَتِهِ نَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَنَا مَعَهُ فَدَعَا مَوْلَاةً لَهُ تُسَمَّى سُكَيْنَةَ فَقَالَ لَهَا لَا يَعْبُرْ عَلَى بَابِي سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ فَإِنَ الْيَوْمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قُلْتُ لَهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُ مُسْتَحِقّاً.

فَقَالَ يَا ثَابِتُ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ يَسْأَلُنَا مُحِقّاً فَلَا نُطْعِمَهُ وَنَرُدَّهُ فَيَنْزِلَ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا نَزَلَ بِيَعْقُوبَ وَآلِهِ أَطْعِمُوهُمْ أَطْعِمُوهُمْ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ كَبْشاً فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَيَأْكُلُ هُوَ وَعِيَالُهُ مِنْهُ وَأَنَّ سَائِلًا مُؤْمِناً صَوَّاماً مُحِقّاً لَهُ عِنْدَ اللَّـهِ مَنْزِلَةٌ وَكَانَ مُجْتَازاً غَرِيباً اعْتَرَّ عَلَى بَابِ يَعْقُوبَ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ يَهْتِفُ عَلَى بَابِهِ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْـمُجْتَازَ الْغَرِيبَ الْجَائِعَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ يَهْتِفُ بِذَلِكَ عَلَى بَابِهِ مِرَاراً وَهُمْ يَسْمَعُونَهُ وَقَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ وَلَـمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ فَلَـمَّا يَئِسَ أَنْ يُطْعِمُوهُ وَغَشِيَهُ اللَّيْلُ اسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَشَكَا جُوعَهُ إِلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَاتَ طَاوِياً وَأَصْبَحَ صَائِماً جَائِعاً صَابِراً حَامِداً لِلَّـهِ وَبَاتَ يَعْقُوبُ وَآلُ يَعْقُوبَ شِبَاعاً بِطَاناً وَأَصْبَحُوا وَعِنْدَهُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِهِمْ.

قَالَ فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَعْقُوبَ فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَقَدْ أَذْلَلْتَ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي ذِلَّةً اسْتَجْرَرْتَ بِهَا غَضَبِي وَاسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدَبِي وَنُزُولَ عُقُوبَتِي وَبَلْوَايَ عَلَيْكَ وَعَلَى وُلْدِكَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ مَنْ رَحِمَ مَسَاكِينَ عِبَادِي وَقَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ وَأَطْعَمَهُمْ وَكَانَ لَهُمْ مَأْوًى وَمَلْجَأً يَا يَعْقُوبُ أَمَا رَحِمْتَ ذِمْيَالَ عَبْدِيَ الْـمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِي الْقَانِعَ بِالْيَسِيرِ مِنْ ظَاهِرِ الدُّنْيَا عِشَاءَ أَمْسِ لَـمَّا اعْتَرَّ بِبَابِكَ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ وَهَتَفَ بِكُمْ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْـمُجْتَازَ الْقَانِعَ فَلَـمْ تُطْعِمُوهُ شَيْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَشَكَا مَا بِهِ إِلَيَّ وَبَاتَ طَاوِياً حَامِداً لِي وَأَصْبَحَ لِي صَائِماً وَأَنْتَ يَا يَعْقُوبُ وَوُلْدُكَ شِبَاعٌ وَأَصْبَحْتَ وَعِنْدَكُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِكُمْ أَوَمَا عَلِمْتَ يَا

يَعْقُوبُ أَنَّ الْعُقُوبَةَ وَالْبَلْوَى إِلَى أَوْلِيَائِي أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي وَذَلِكَ حُسْنُ النَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي وَاسْتِدْرَاجٌ مِنِّي لِأَعْدَائِي أَمَا وَعِزَّتِي لَأُنْزِلُ عَلَيْكَ بَلْوَايَ وَلَأَجْعَلَنَّكَ وَوُلْدَكَ عَرْضاً لِمُصَابِي وَلَأُوذِيَنَّكَ بِعُقُوبَتِي فَاسْتَعِدُّوا لِبَلْوَايَ وَارْضَوْا بِقَضَائِي وَاصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ.

فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا فَقَالَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي بَاتَ فِيهَا يَعْقُوبُ وَآلُ يَعْقُوبَ شِبَاعاً وَبَاتَ فِيهَا ذِمْيَالُ طَاوِياً جَائِعاً فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا وَأَصْبَحَ يَقُصُّهَا عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ فَاغْتَمَّ يَعْقُوبُ لِمَا سَمِعَ مِنْ يُوسُفَ مَعَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنِ اسْتَعِدَّ لِلْبَلَاءِ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ﴿لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ﴾ هَذِهِ ﴿عَلى إِخْوَتِكَ﴾ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكِيدُوا لَكَ كَيْداً فَلَمْ يَكْتُمْ يُوسُفُ رُؤْيَاهُ وَقَصَّهَا عَلَى إِخْوَتِهِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكَانَتْ أَوَّلُ بَلْوَى نَزَلَتْ بِيَعْقُوبَ وَآلِ يَعْقُوبَ الْحَسَدَ لِيُوسُفَ لَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ الرُّؤْيَا قَالَ فَاشْتَدَّتْ رِقَّةُ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ هُوَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً فَاشْتَدَّتْ رِقَّتُهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ وُلْدِهِ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ مَا يَصْنَعُ يَعْقُوبُ بِيُوسُفَ وَتَكْرِمَتَهُ إِيَّاهُ وَإِيثَارَهُ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَبَدَا الْبَلَاءُ فِيهِمْ فَتَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا إِنَّ يُوسُفَ وَأَخَاهُ ﴿أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ﴾ أَيْ تَتُوبُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا ﴿يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ﴾ الْآيَةَ فَقَالَ يَعْقُوبُ ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ فَانْتَزَعَهُ حَذَراً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْبَلْوَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَعْقُوبَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً لِمَوْقِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَحُبِّهِ لَهُ قَالَ فَغَلَبَتْ قُدْرَةُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ وَنَافِذُ أَمْرِهِ فِي

يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ يَعْقُوبُ عَلَى دَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا عَنْ يُوسُفَ وَوُلْدِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ لِذَلِكَ كَارِهٌ مُتَوَقِّعٌ لِلْبَلْوَى مِنَ اللَّهِ فِي يُوسُفَ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ لَحِقَهُمْ مُسْرِعاً فَانْتَزَعَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ وَبَكَى وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ مُسْرِعِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَلَا يَدْفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْعَنُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ غَيْضَةَ أَشْجَارٍ فَقَالُوا نَذْبَحُهُ وَنُلْقِيهِ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَأْكُلُهُ الذِّئْبُ اللَّيْلَةَ.

فَقَالَ كَبِيرُهُمْ ﴿لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ وَلَكِنْ ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجُبِّ فَأَلْقَوْهُ فِيهِ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَغْرَقُ فِيهِ فَلَمَّا صَارَ فِي قَعْرِ الْجُبِّ نَادَاهُمْ يَا وُلْدَ رُومِينَ أَقْرِءُوا يَعْقُوبَ مِنِّي السَّلَامَ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَزَالُوا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَلَمْ يَزَالُوا بِحَضْرَتِهِ حَتَّى أَمْسَوْا وَرَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ ﴿عِشاءً يَبْكُونَ﴾ ﴿قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَذَكَرَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ فَصَبَرَ وَأَذْعَنَ لِلْبَلَاءِ.

وَ قَالَ لَهُمْ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ لِلذِّئْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ رَأَى تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ الصَّادِقَةِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ، ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِنْدَ هَذَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ حَدَّثْتَنِي أَمْسِ بِحَدِيثِ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ ثُمَّ قَطَعْتَهُ مَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ إِخْوَةِ يُوسُفَ وَقِصَّةِ يُوسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يُوسُفَ أَمَاتَ أَمْ هُوَ حَيٌّ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا بِحَضْرَةِ الْجُبِّ سَيَّارَةً وَقَدْ أَرْسَلُوا

﴿وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ﴾ فَلَمَّا جَذَبَ دَلْوَهُ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِدَلْوِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ﴿يا بُشْرى هذا غُلامٌ﴾ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَقَالُوا هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مِنَّا أَمْسِ فِي هَذَا الْجُبِّ وَجِئْنَا الْيَوْمَ لِنُخْرِجَهُ فَانْتَزَعُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَنَحَّوْا بِهِ نَاحِيَةً

فَقَالُوا إِمَّا أَنْ تُقِرَّ لَنَا أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا فَنَبِيعَكَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ السَّيَّارَةِ أَوْ نَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ لَا تَقْتُلُونِي وَاصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السَّيَّارَةِ.

فَقَالُوا أَمِنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي مِنَّا هَذَا الْعَبْدَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً وَكَانَ إِخْوَتُهُ ﴿فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ وَسَارَ بِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ حَتَّى أَدْخَلَهُ مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَل ﴿وَقالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ابْنَ كَمْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمَ أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ فَقَالَ كَانَ ابْنَ تِسْعِ سِنِينَ فَقُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مِصْرَ.

فَقَالَ مَسِيرَةَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً قَالَ وَكَانَ يُوسُفُ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلَمَّا رَاهَقَ يُوسُفُ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْـمَلِكِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا مَعاذَ اللَّهِ إِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَزْنُونَ فَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ وَقَالَتْ لَا تَخَفْ وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَأَفْلَتَ مِنْهَا هَارِباً إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ فَلَحِقَتْهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ فَأَفْلَتَ يُوسُفُ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ ﴿وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ قَالَ فَهَمَّ الْـمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ وَإِلَهِ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءً بَلْ ﴿هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ فَسَلْ هَذَا الصَّبِيَّ أَيُّنَا رَاوَدَ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ وَكَانَ عِنْدَهَا مِنْ أَهْلِهَا صَبِيٌّ زَائِرٌ لَهَا فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْـمَلِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ قُدَّامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْـمَلِكُ كَلَامَ الصَّبِيِّ وَمَا اقْتَصَّ أَفْزَعَهُ ذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً فَجِيءَ بِالْقَمِيصِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَهَا ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَ﴾ وَقَالَ لِيُوسُفَ ﴿أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾ وَلَا يَسْمَعُهُ مِنْكَ أَحَدٌ وَاكْتُمْهُ قَالَ فَلَمْ يَكْتُمْهُ يُوسُفُ وَأَذَاعَهُ فِي الْـمَدِينَةِ حَتَّى قُلْنَ نِسْوَةٌ مِنْهُنَّ- ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ﴾ فَبَلَغَهَا

ذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَهَيَّأَتْ لَهُنَّ طَعَاماً وَمَجْلِساً، ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأُتْرُجٍ ﴿وَآتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً﴾.

ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ ﴿اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ وَقُلْنَ مَا قُلْنَ فَقَالَتْ لَهُنَّ هَذَا ﴿الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ يَعْنِي فِي حُبِّهِ وَخَرَجْنَ النِّسْوَةُ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى يُوسُفَ سِرّاً مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزِّيَارَةَ فَأَبَى عَلَيْهِنَّ وَقَالَ ﴿إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ يُوسُفَ وَأَمْرُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَالنِّسْوَةِ فِي مِصْرَ بَدَا لِلْمَلِكِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِيِّ لَيَسْجُنَنَّ يُوسُفَ فَسَجَنَهُ فِي السِّجْنِ وَدَخَلَ السِّجْنَ مَعَ يُوسُفَ فَتَيَانِ وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَقِصَّةِ يُوسُفَ مَا قَصَّهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ، ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام[(١)].

إبتلاء نبي الله يعقوب بالسائل

٢٠٣. قصص الأنبياء: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْآرَابَادِيُ وَالشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَدِيقِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَال: صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْفَجْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَنَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَنَا مَعَهُ فَدَعَا مَوْلَاةً لَهُ فَقَالَ: لَا يَقِفِ الْيَوْمَ عَلَى بَابِي سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قُلْتُ: لَيْسَ كُلُّ سَائِلٍ مُحِقٌّ. فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ يَسْأَلُنَا مُحِقّاً فَلَا نُطْعِمَهُ وَنَرُدَّهُ فَيَنْزِلَ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا نَزَلَ بِيَعْقُوبَ وَآلِهِ عليهم السلام أَطْعِمُوهُمْ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ كَبْشاً

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص٤٥ ب٤١-٤٩ ح١.

فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَيَأْكُلُ هُوَ وَعِيَالُهُ مِنْهُ وَإِنَّ سَائِلًا مُؤْمِناً صَوَّاماً قَوَّاماً مُحِقّاً لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ كَانَ مُجْتَازاً غَرِيباً اعْتَرَّ بِبَابِ يَعْقُوبَ عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ فَهَتَفَ عَلَى بَابِهِ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْجَائِعَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ فَلَمَّا يَئِسَ شَكَا جُوعَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبَاتَ خَاوِياً وَأَصْبَحَ صَائِماً وَبَاتَ يَعْقُوبُ وَآلُهُ شِبَاعاً بِطَاناً وَأَصْبَحُوا عِنْدَهُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يَعْقُوبَ عليه السلام اسْتَوْجَبْتَ بَلْوَايَ أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْبَلْوَى إِلَى أَوْلِيَائِي أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي وَذَلِكَ حُسْنُ نَظَرٍ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي اسْتَعِدُّوا لِبَلَائِي فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَتَى رَأَى الرُّؤْيَا؟

قَالَ: فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي بَاتَ فِيهَا يَعْقُوبُ عليه السلام شِبَاعاً وَبَاتَ فِيهَا ذَلِكَ الْغَرِيبُ جَائِعافَلَمَّا قَصَّهَا عَلَى أَبِيهِ اغْتَمَّ يَعْقُوبُ لِمَا سَمِعَ مِنْ يُوسُفَ مَعَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنِ اسْتَعِدَّ لِلْبَلَاءِ وَكَانَ أَوَّلُ بَلْوَى نَزَلَتْ بِآلِ يَعْقُوبَ الْحَسَدَ لِيُوسُفَ عليه السلام فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ كَرَامَةَ أَبِيهِ إِيَّاهُ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ فَتَآمَرُوا حَتَّى قَالُوا: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ غَيْضَةَ أَشْجَارٍ فَقَالُوا: نَذْبَحُهُ وَنُلْقِيهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَأْكُلُهُ الذِّئْبُ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: لَا تَقْتُلُوهُ وَلَكِنْ ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ﴾،فَأَلْقَوْهُ فِيهِ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَغْرَقُ فِيهِ فَلَمَّا أَمْسَوْا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ ﴿عِشاءً يَبْكُونَ قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ فَاسْتَرْجَعَ وَعَبِرَ فَصَبَرَ وَأَذْعَنَ لِلْبَلْوَى وَ﴿قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ الذِّئْبَ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ و غَدَوْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ حَدَّثْتَ أَمْسِ بِحَدِيثِ يَعْقُوبَ فَمَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ إِخْوَةِ يُوسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ.فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَـمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يُوسُفَ أَمَاتَ أَمْ هُوَ حَيٌّ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا سَيَّارَةً وَقَدْ أَرْسَلُوا ﴿وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ﴾ فَلَمَّا جَذَبَ الدَّلْوَ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِدَلْوِهِ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ قَالَ: إِخْوَةُ يُوسُفَ

هَذَا عَبْدُنَا سَقطَ أَمْسِ فِي هَذَا الْجُبِّ وَجِئْنَا الْيَوْمَ لِنُخْرِجَهُ فَانْتَزَعُوهُ مِنْهُ.

وَ قَالُوا لَهُ: إِمَّا أَنْ تُقِرَّ لَنَا أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا فَنَبِيعَكَ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ السَّيَّارَةِ أَوْ نَقْتُلَكَ؟ قَالَ: اصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ؟ فَأَقْبَلُوا إِلَى السَّيَّارَةِ وَقَالُوا لَهُمْ: أَمِنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ مِنَّا؟ فَاشْتَرَاهُ بَعْضُهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً وَسَارَ مَنِ اشْتَرَاهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ مِصْرَ فَقُلْتُ: لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِعليه السلام ابْنَ كَمْ كَانَ يُوسُفُعليه السلام يَوْمَ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ؟ قَالَ: كَانَ ابْنَ تِسْعِ سِنِينَ قُلْتُ: فَكَمْ كَانَ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مِصْرَ قَالَ: مَسِيرَةَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً وَكَانَ يُوسُفُعليه السلام مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَاشْتَرَاهُ الْعَزِيزُ وَرَاوَدَتْهُ امْرَأَتُهُ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَزْنُونَ فَأَفْلَتَ مِنْهَا هَارِباً إِلَى الْبَابِ فَلَحِقَتْهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ﴿ وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ﴾ فَهَمَّ الْـمَلِكُ بِعَذَابِ يُوسُفَعليه السلام.

فَقَالَ: يُوسُفُعليه السلام ﴿هِيَ راوَدَتْنِي﴾ فَاسْأَلْ هَذَا الصَّبِيَّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْـمَلِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ قُدَّامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ فَأَفْزَعَ الْـمَلِكَ ذَلِكَ وَدَعَا بِالْقَمِيصِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَرَآهُ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ قالَ: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَ﴾ وَقَالَ: لِيُوسُفَ اكْتُمْ هَذَا فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَالنِّسْوَةِ اللَّاتِي ﴿قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَ﴾ سَجَنَ يُوسُفَعليه السلام ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ﴾ وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ [1].

التوسل بمحمد وآلهعليه السلام

٢٠٤. **تفسير العياشي:** عن مسمع أبي سيار عن أبي عبد اللهعليه السلام قال لما ألقي يوسف في الجب نزل عليه جب رئيل فقال له: يا غلام ما تصنع هاهنا من طرحك في هذا

(١)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٢٨.

الجب فقال: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني- و لذلك في هذا الجب طرحوني، فقال له جبرئيل: أ تحب أن تخرج من هذا الجب فقال: ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب.فقال له جبرئيل: فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لك قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات و الأرض، ذو الجلال و الإكرام أن تصلي على محمد و آل محمد، و أن تجعل لي من أمري فرجا و مخرجا- و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب، فقالها يوسف، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا، و من كيد المرأة مخرجا- و أتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب(١).

شروه بثمن بخس

٢٠٥. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ قَالَ: كَانَت عِشْرِينَ دِرْهَماً وَالْبَخْسُ النَّقْصُ وَهِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ(٢).

في السجن أُلهم التأويل

٢٠٦. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّاءِ عَنْ طِرْبَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الْملِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ عليه السلام فِي السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ رُؤْيَاهُمْ(٣).

---

(١)تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٠ح٦.

(٢)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٢٩.

(٣)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٢٩.

الثمن البخس والملك العظيم

٢٠٧. تفسير العياشي: عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمدعليه السلام قال قد كان يوسف بين أبويه مكرما، ثم صار عبدا حتى بيع بأخس و أوكس الثمن، ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكا(١).

حال نبي الله يعقوبعليه السلام

٢٠٨. قصص الأنبياء: وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام مَا حَالُ بَنِي يَعْقُوبَ هَلْ خَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي آدَمَعليه السلام؟ قَالَ: دَعْ آدَمَ (٢).

أولاد يعقوب أسباط

٢٠٩. قصص الأنبياء: وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍعليه السلام أَكَانَ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يُفَارِقُوا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَتَذَكَّرُوا مِمَّا صَنَعُوا(٣).

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٢ ح١٣.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٣٠.

(٣) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٣٠.

البضاعة المزجاة

٢١٠. قصص الأنبياء: وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الطَّبْرِسِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ الدُّورْيَسْتِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَقَدَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ عليه السلام اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَتَغَيَّرَ حَالُهُ وَكَانَ يَمْتَارُ الْقَمْحَ مِنْ مِصْرَ لِعِيَالِهِ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَإِنَّهُ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وُلْدِهِ بِبِضَاعَةٍ يَسِيرَةٍ مَعَ رِفْقَةٍ خَرَجَتْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ عليه السلام عَرَفَهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ فَقَالَ: هَلُمُّوا بِضَاعَتَكُمْ حَتَّى أَبْدَأَ بِكُمْ قَبْلَ الرِّفَاقِ ﴿وَقالَ لِفِتْيانِهِ﴾ عَجِّلُوا لِهَؤُلَاءِ بِالْكَيْلِ وَأَوْقِرُوهُمْ وَ﴿اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِي رِحالِهِمْ﴾ إِذَا فَرَغْتُمْ وَقَالَ يُوسُفُ لَهُمْ: كَانَ أَخَوَانِ مِنْ أَبِيكُمْ فَمَا فَعَلَا قَالُوا: أَمَّا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَخَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ وَهُوَ بِهِ ضَنِينٌ وَعَلَيْهِ شَفِيقٌ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْتُونِي بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِتَمْتَارُوا ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ﴾ فِيهَا ﴿قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِي هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا﴾ فَلَمَّا احْتَاجُوا إِلَى الْمِيرَةِ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بَعَثَهُمْ وَبَعَثَ مَعَهُمُ ابْنَ يَامِينَ بِبِضَاعَةٍ يَسِيرَةٍ فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ ﴿مَوْثِقاً مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ﴾ فَانْطَلَقُوا مَعَ الرِّفَاقِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَهَيَّأَ لَهُمْ طَعَاماً.

وَ قَالَ: لِيَجْلِسْ كُلُّ بَنِي أُمٍّ عَلَى مَائِدَةٍ فَجَلَسُوا وَبَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: مَا لَكَ لَمْ تَجْلِسْ؟ فَقَالَ: لَيْسَ لِي فِيهِمُ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ يُوسُفُ: فَمَا لَكَ ابْنُ أُمٍّ؟ قَالَ: بَلَى زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ. قَالَ: فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: وُلِدَ لِي أَحَدَ عَشَرَ ابْناً لِكُلِّهِمْ أَشْتَقُّ اسْماً مِنِ اسْمِهِ فَقَالَ: أَرَاكَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ وَشَمِمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ لِي أَباً صَالِحاً قَالَ لِي: تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْكَ ذُرِّيَّةً تُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ.

قَالَ يُوسُفُ: فَاجْلِسْ مَعِي عَلَى مَائِدَتِي فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَأَخَاهُ حَتَّى أَنَّ الْـمَلِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ وَقَالَ لِابْنِ يَامِينَ: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ﴾ بِمَا تَرَانِي أَفْعَلُ وَاكْتُمْ مَا أَخْبَرْتُكَ وَلَا تَحْزَنْ وَلَا تَخَفْ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَ فِتْيَتَهُ أَنْ يَأْخُذُوا بِضَاعَتَهُمْ وَيُعَجِّلُوا لَهُمُ الْكَيْلَ فَإِذَا فَرَغُوا جَعَلُوا الْـمِكْيَالَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ابْنِ يَامِينَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَارْتَحَلَ الْقَوْمُ مَعَ الرِّفْقَةِ فَمَضَوْا وَلَحِقَهُمْ فِتْيَةُ يُوسُفَ فَنَادَوْا ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ قَالُوا: ﴿ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْـمَلِكِ﴾ قَالُوا ﴿وَما كُنَّا سارِقِينَ* قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ*قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ* فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ* ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، ثُمَ ﴿قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ* قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ﴾ قَالَ كَبِيرُهُمْ: إِنِّي لَسْتُ أَبْرَحُ ﴿الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ فَمَضَى إِخْوَةُ يُوسُفَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ: أَيْنَ ابْنُ يَامِينَ؟

قَالُوا: سَرَقَ مِكْيَالَ الْـمَلِكِ فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرَ حَتَّى يُخْبِرُوكَ بِذَلِكَ فَاسْتَرْجَعَ يَعْقُوبُ وَاسْتَعْبَرَ حَتَّى تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ فَقَالَ يَعْقُوبُ: ﴿يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفَرٌ وَبَعَثَ مَعَهُمْ بِضَاعَةً وَكَتَبَ مَعَهُمْ كِتَاباً إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ يُعَطِّفُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَوُلْدِهِ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ بِكِتَابِ أَبِيهِمْ فَأَخَذَهُ وَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ قَالُوا: أَأَنْتَ يُوسُفُ ﴿قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي﴾ وَقَالَ يُوسُفُ: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ* وَاذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا﴾ بَلَّتْهُ دُمُوعِي ﴿فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فَأَقْبَلَ وُلْدُ يَعْقُوبَ عليه السلام يُحِثُّونَ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ فَلَـمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: مَا فَعَلَ ابْنُ يَامِينَ.

قَالُوا: خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحاً فَحَمِدَ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِكَ يَعْقُوبُ وَسَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَاعْتَدَلَ ظَهْرُهُ وَقَالَ لِوُلْدِهِ: تَحَمَّلُوا إِلَى يُوسُفَ مِنْ يَوْمِكُمْ فَسَارُوا فِي تِسْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا دَخَلُوا اعْتَنَقَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَرَفَعَ خَالَتَهُ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَادَّهَنَ وَلَبِسَ ثِيَابَ الْمُلْكِ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا شُكْراً لِلَّهِ وَمَا تَطَيَّبَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَلَا مَسَّ النِّسَاءَ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ عليه السلام شَمْلَهُ [1].

حزن يعقوب وبشارة يوسف عليه السلام

٢١١. **قصص الأنبياء:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ قَالَ: حُزْنُ سَبْعِينَ ثَكْلَى قَالَ: وَلَمَّا كَانَ يُوسُفُ عليه السلام فِي السِّجْنِ دَخَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاكَ وَابْتَلَى أَبَاكَ وَإِنَّ اللَّهَ يُنْجِيكَ مِنْ هَذَا السِّجْنِ فَاسْأَلِ اللَّهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقَالَ يُوسُفُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا عَجَّلْتَ فَرَجِي وَأَرَحْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: فَأَبْشِرْ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِالْبِشَارَةِ بِأَنَّهُ يُخْرِجُكَ مِنَ السِّجْنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَيُمَلِّكُكَ مِصْرَ وَأَهْلَهَا تَخْدُمُكَ أَشْرَافُهَا وَيَجْمَعُ إِلَيْكَ إِخْوَتَكَ وَأَبَاكَ فَأَبْشِرْ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ إِنَّكَ صَفِيُّ اللَّهِ وَابْنُ صَفِيِّهِ فَلَمْ يَلْبَثْ يُوسُفُ عليه السلام إِلَّا تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى رَأَى الْمَلِكُ رُؤْيَا أَفْزَعَتْهُ فَقَصَّهَا عَلَى أَعْوَانِهِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا تَأْوِيلُهَا فَذَكَرَ الْغُلَامُ الَّذِي نَجَا مِنَ السِّجْنِ يُوسُفَ.

فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَرْسِلْنِي إِلَى السِّجْنِ فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ حِلْماً وَعِلْماً وَتَفْسِيراً وَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَفُلَانٌ غَضِبْتَ عَلَيْنَا وَأَمَرْتَ بِحَبْسِنَا رَأَيْنَا رُؤْيَا فَعَبَّرَهَا لَنَا وَكَانَ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٣٠.

كَمَا قَالَ: فَفُلَانٌ صُلِبَ وَأَمَّا أَنَا فَنَجَوْتُ فَقَالَ لَهُ الْملِكُ: انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَدَخَلَ وَقَالَ: يَا يُوسُفُ﴿أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ﴾فَلَمَّا بَلَغَ رِسَالَةُ يُوسُفَ الْملِكَ قَالَ: ﴿ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ فَلَمَّا بَلَغَ يُوسُفَ رِسَالَةُ الْملِكِ.

قَالَ: كَيْفَ أَرْجُو كَرَامَتَهُ وَقَدْ عَرَفَ بَرَاءَتِي وَحَبَسَنِي سِنِينَ فَلَمَّا سَمِعَ الْملِكُ أَرْسَلَ إِلَى النِّسْوَةِ فَ﴿قالَ ما خَطْبُكُنَ ... قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَعْجَبَهُ كَمَالُهُ وَعَقْلُهُ فَقَالَ لَهُ: اقْصُصْ رُؤْيَايَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْكَ فَذَكَّرَهُ يُوسُفُ كَمَا رَأَى وَفَسَّرَهَا قَالَ الْملِكُ: صَدَقْتَ فَمَنْ لِي بِجَمْعِ ذَلِكَ وَحِفْظِهِ فَقَالَ يُوسُفُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مُدَبِّرُهُ وَالْقَيِّمُ بِهِ فِي تِلْكَ السِّنِينَ فَقَالَ لَهُ الْملِكُ: صَدَقْتَ دُونَكَ خَاتَمِي وَسَرِيرِي وَتَاجِي فَأَقْبَلَ يُوسُفُ عَلَى جَمْعِ الطَّعَامِ فِي السِّنِينَ السَّبْعِ الْخَصِيبَةِ يَكْبِسُهُ فِي الْخَزَائِنِ فِي سُنْبُلِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَتِ السُّنُونَ الْجَدْبَةُ أَقْبَلَ يُوسُفُ عليه السلام عَلَى بَيْعِ الطَّعَامِ فَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِالدَّرَاهِمِ وَالدِّينَارِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بِالْحُلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ حُلِيٌّ وَلَا جَوْهَرٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَتِهِ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ بِالدَّوَابِّ وَالْمواشِي حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دَابَّةٌ وَلَا مَاشِيَةٌ إِلَّا صَارَتْ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ بِالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ إِلَّا وَصَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ بِالدُّورِ وَالْعَقَارِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دَارٌ وَلَا عَقَارٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ.

وَ بَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بِالْمزَارِعِ وَالْأَنْهَارِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا نَهَرٌ وَلَا مَزْرَعَةٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ عليه السلام وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ بِرِقَابِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ عليه السلام وَصَارُوا عَبِيداً لَهُ فَقَالَ يُوسُفُ: لِلْمَلِكِ مَا تَرَى فِيمَا خَوَّلَنِي رَبِّي قَالَ الرَّأْيُ رَأْيُكَ قَالَ: إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكَ

أَيُّهَا الْـملِكُ أَنِّي أَعْتَقْتُ أَهْلَ مِصْرَ كُلَّهُمْ وَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ وَرَدَدْتُ عَلَيْكَ خَاتَمَكَ وَسَرِيرَكَ وَتَاجَكَ عَلَى أَنْ لَا تَسِيرَ إِلَّا بِسِيرَتِي وَلَا تَحْكُمَ إِلَّا بِحُكْمِي فَاللَّهُ أَنْجَاهُمْ عَلَى يَدِي فَقَالَ الْـملِكُ: إِنَّ ذَلِكَ لَدِينِي وَفَخْرِي وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ رَسُولُهُ وَكَانَ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ وَأَبِيهِ عليهم السلام مَا ذَكَرْتُهُ(١).

سلام يوسف على أبيه

٢١٢. **قصص الأنبياء:** وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرشكي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْـمِيثَمِي عَنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِـمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى يُوسُفَ لِيَشْتَرِيَ طَعَامَهُ فَبَاعَهُ فَلَـمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ يُوسُفُ: أَيْنَ مَنْزِلُكَ؟

قَالَ: مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: إِذَا مَرَرْتَ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا فَقِفْ فَنَادِ: يَا يَعْقُوبُ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّ وَدِيعَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ لَنْ تَضِيعَ قَالَ: فَمَضَى الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْـموْضِعِ فَقَالَ لِغِلْـمَانِهِ: احْفَظُوا عَلَيَّ الْإِبِلَ، ثُمَّ نَادَى يَا يَعْقُوبُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ طَوِيلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: أَنْتَ يَعْقُوبُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَبْلَغَهُ مَا قَالَ لَهُ يُوسُفُ عليه السلام قَالَ: فَسَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ: أَلَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا؟ قَالَ: نَعَمْ إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الْـمالِ وَلِي بِنْتُ عَمٍّ لَيْسَ يُولَدُ لِي مِنْهَا فَأُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَداً قَالَ: فَتَوَضَّأَ يَعْقُوبُ عليه السلام وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَرُزِقَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْطُنٍ فِي كُلِّ بَطْنٍ اثْنَانِ(٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٣٢-١٣٣.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٣٤.

علم يعقوب بحياة يوسف عليه السلام

٢١٣. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ عليه السلام حِينَ قَالَ لِوُلْدِهِ: ﴿يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أَكَانَ عَالِماً بِأَنَّهُ حَيٌّ؟ قَال: نَعَمْ. قُلْتُ: فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْموْتِ...قَالَ يَعْقُوبُ عليه السلام: لِيُوسُفَ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعَ بِكَ إِخْوَتُكَ؟ قَالَ: يَا أَبَتِ دَعْنِي؟ فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي؟ قَالَ: أَخَذُونِي فَأَقْعَدُونِي عَلَى رَأْسِ الْجُبِّ، ثُمَ قَالُوا لِي: انْزِعْ قَمِيصَكَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: إِنِّي أَسْأَلُكُمْ بِوَجْهِ يَعْقُوبَ أَلَّا تَنْزِعُوا قَمِيصِي وَتُبْدُوا عَوْرَتِي فَرَفَعَ فُلَانٌ عَلَيَّ السِّكِّينَ وَقَالَ: انْزِعْ فَصَاحَ يَعْقُوبُ عليه السلام وَسَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ كَيْفَ صَنَعُوا بِكَ؟ قَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ إِلَّا أَعْفَيْتَنِي عَنْهُ فَتَرَكَه[١].

يوسف الحجة بعد أبيه

٢١٤. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ عليه السلام كَمْ عَاشَ مَعَ يُوسُفَ بِمِصْرَ بَعْدَ مَا جَمَعَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ وَأَرَاهُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا يُوسُفَ الصَّادِقَةِ قَالَ: عَاشَ حَوْلَيْنِ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ الْحُجَّةَ فِي الْأَرْضِ يَعْقُوبُ أَمْ يُوسُفُ قَالَ: كَانَ يَعْقُوبُ الْحُجَّةَ وَكَانَ الْمُلْكُ لِيُوسُفَ فَلَمَّا مَاتَ يَعْقُوبُ عليه السلام حَمَلَهُ يُوسُفُ فِي تَابُوتٍ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ فَدَفَنَهُ فِي بَيْتِ الْمقْدِسِ وَكَانَ يُوسُفُ بَعْدَ يَعْقُوبَ الْحُجَّةَ قُلْتُ فَكَانَ

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٥.

يُوسُفُ رَسُولًا نَبِيّاً قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ﴾غافر(٣٤)[١].

موضع قبر يوسف

٢١٥. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: احْتَبَسَ الْمطَرُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَوَعْدَهُ نُزُولَ الْمطَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ فَسَأَلَ مُوسَى عليه السلام عَمَّنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ فَقِيلَ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ عِلْمَهُ فَبَعَثَ مُوسَى إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِعَجُوزٍ مُقْعَدَةٍ عَمْيَاءَ فَقَالَ لَهَا: أَتَعْرِفِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ عليه السلام.قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرِينِي فَقَالَتْ: لَا حَتَّى تُعْطِيَنِي أَرْبَعَ خِصَالٍ تُطْلِقَ لِي رِجْلَيَّ وَتُعِيدَ إِلَيَّ شَبَابِي وَتُعِيدَ إِلَيَّ بَصَرِي وَتَجْعَلَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَعْطِهَا مَا سَأَلَتْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعْطِي عَلَيَّ فَفَعَلَ فَدَلَّتْهُ عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النِّيلِ مِنْ تَابُوتٍ فِي صُنْدُوقٍ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ نَزَلَ الْمطَرُ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ فَلِذَلِكَ تَحْمِلُ أَهْلُ الْكِتَابِ مَوْتَاهُمْ إِلَى الشَّامِ[٢].

سبب مراودة إمراة العزيز ليوسف عليه السلام

٢١٦. قصص الأنبياء: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا تَزَوَّجَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ فَقَالَ لَهَا: مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ؟ قَالَتْ: ثَلَاثُ خِصَالٍ الشَّبَابُ وَالْمالُ وَأَنِّي كُنْتُ لَا زَوْجَ لِي يَعْنِي كَانَ الْملِكُ عِنِّيناً[٣].

---

(١)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٥.

(٢)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٦.

(٣)قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٦.

عاقبة إمراة العزيز

٢١٧. **قصص الأنبياء:** وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ قَال: إِنَّ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ احْتَاجَتْ فَقِيلَ لَهَا: لَوْ تَعَرَّضْتِ لِيُوسُفَ عليه السلام فَقَعَدْتِ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَمَّا مَرَّ بِهَا قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ لِرَبِّهِمْ مُلُوكاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَبِيداً قَالَ: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا زَلِيخَا فَتَزَوَّجَهَا[١].

يوسف يذكر جمال محمد صلى الله عليه وآله

٢١٨. **قصص الأنبياء:** أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ دعويدار عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدُّورْيَسْتِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمريسِيِّ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَتْ زَلِيخَا عَلَى يُوسُفَ فَقِيلَ لَهَا إِنَّا نَخَافُ بِقَدَمِ أَنْ تَقْدَمِي عَلَيْهِ لِمَا كَانَ مِنْكِ قَالَتْ: أَنَا لَا أَخَافُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا: يَا زَلِيخَا مَا لِي أَرَاكِ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُكِ؟ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَبِيداً وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوكاً، قَالَ: لَهَا مَا الَّذِي دَعَاكِ إِلَى مَا كَانَ مِنْكِ؟ قَالَتْ: حُسْنُ وَجْهِكَ يَا يُوسُفُ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتِ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنِّي وَجْهاً وَأَحْسَنَ مِنِّي خُلُقاً وَأَسْمَحَ مِنِّي كَفّاً؟ قَالَتْ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَكَيْفَ عَلِمْتِ أَنِّي صَدَقْتُ؟ قَالَتْ: لِأَنَّكَ حِينَ ذَكَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يُوسُفَ أَنَّهَا صَدَقَتْ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُهَا لِحُبِّهَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَزَوَّجَهَا [٢].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٧.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٧.

يوسف يدخل على نمرود

٢١٩. قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ يُوسُفُ عليه السلام عَلَى الْملِكِ يَعْنِي نُمْرُودَ قَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا إِبْرَاهِيمُ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ أَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَهُوَ صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ البقرة(٢٥٨)قَال: وَكَانَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ شَابّاً[1].

قصة رجل من بقية قوم عاد

٢٢٠. قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى الْأَزْرَقِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عَادٍ قَدْ أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ يُوسُفَ وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ قَدْ وَلِعُوا بِالْعَادِيِّ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَإِنَّهُ أَتَى فِرْعَوْنَ يُوسُفَ فَقَالَ: أَجِرْنِي عَنِ النَّاسِ وَأُحَدِّثُكَ بِأَعَاجِيبَ رَأَيْتُهَا وَلَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ؟ فَأَجَارَهُ فِرْعَوْنُ وَمَنَعَهُ وَجَالَسَهُ وَحَدَّثَهُ فَوَقَعَ مِنْهُ كُلَّ مَوْقِعٍ وَرَأَى مِنْهُ أَمْراً جَمِيلًا، قَالَ: وَكَانَ فِرْعَوْنُ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَى يُوسُفَ بِكَذِبَةٍ وَلَا عَلَى الْعَادِيِّ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: لِيُوسُفَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً خَيْراً مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَبِي يَعْقُوبَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ يَعْقُوبُ عليه السلام عَلَى فِرْعَوْنَ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْمُلُوكِ فَأَكْرَمَهُ وَقَرَّبَهُ وَزَادَهُ إِكْرَاماً لِيُوسُفَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: لِيَعْقُوبَ عليه السلام يَا شَيْخُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟قَالَ: مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، قَالَ الْعَادِيُّ: كَذَبَ فَسَكَتَ يَعْقُوبُ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى فِرْعَوْنَ حِينَ كَذَّبَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: لِيَعْقُوبَ عليه السلام كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟ قَالَ: مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، قَالَ الْعَادِيُّ: كَذَبَ، فَقَالَ يَعْقُوبُ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبَ فَاطْرَحْ لِحْيَتَهُ عَلَى صَدْرِهِ قَالَ: فَسَقَطَتْ لِحْيَتُهُ عَلَى صَدْرِهِ فَبَقِيَ وَاجِماً

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٧.

فَهَالَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ لِيَعْقُوبَ: عَمَدْتَ إِلَى رَجُلٍ أَجَرْتُهُ فَدَعَوْتَ عَلَيْهِ أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ إِلَهَكَ بِرَدِّهِ فَدَعَا لَهُ فَرَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْعَادِيُّ: إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِي زَمَنِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ يَعْقُوبُ: لَيْسَ أَنَا الَّذِي رَأَيْتَهُ إِنَّمَا رَأَيْتَ إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ: فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام فَقَالَ الْعَادِيُّ: صَدَقَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ وَصَدَقْتُ(١).

عمر نبي الله يوسف

٢٢١. قصص الأنبياء: عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ يُوسُفُ عليه السلام السِّجْنَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَكَثَ بَعْدَهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَبَقِيَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ثَمَانِينَ سَنَةً فَذَلِكَ مِائَةٌ وَعَشْرُ سِنِينَ(٢).

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٨.
(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٣٨.

قصة اجتماع يوسف عليه السلام بإخوته

٢٢٢. الأمالي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ الْبَزَّازُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ آلَ يَعْقُوبَ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ ضِيقِ الطَّعَامِ جَمَعَ يَعْقُوبُ عليه السلام بَنِيهِ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ يُبَاعُ بِمِصْرَ طَعَامٌ طَيِّبٌ وَأَنَّ صَاحِبَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ لَا يَحْبِسُ النَّاسَ فَاذْهَبُوا إِلَيْهِ وَاشْتَرُوا مِنْهُ طَعَاماً فَإِنَّهُ سَيُحْسِنُ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَتَجَهَّزُوا وَسَارُوا حَتَّى وَرَدُوا مِصْرَ فَأُدْخِلُوا عَلَى يُوسُفَ عليه السلام ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَنَحْنُ مِنْ جَبَلِ كَنْعَانَ قَالَ يُوسُفُ: وَلَدَكُمْ إِذاً ثَلَاثَةُ أَنْبِيَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِحُلَمَاءَ [بِحُكَمَاءَ] وَلَا فِيكُمْ وَقَارٌ وَلَا خُشُوعٌ فَلَعَلَّكُمْ جَوَاسِيسُ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ جِئْتُمْ إِلَى بِلَادِي؟ فَقَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِجَوَاسِيسَ وَلَا أَصْحَابَ حَرْبٍ وَلَوْ تَعْلَمُ بِأَبِينَا إِذاً لَكَرُمْنَا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَابْنُ أَنْبِيَائِهِ وَإِنَّهُ لَمَحْزُونٌ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام: فَمِمَّا حُزْنُهُ وَهُوَ نَبِيُّ اللَّهِ وَابْنُ أَنْبِيَائِهِ وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ فِي مِثْلِ عَدَدِكُمْ وَقُوَّتِكُمْ فَلَعَلَّ حُزْنَهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِ سَفَهِكُمْ وَجَهْلِكُمْ وَكَذِبِكُمْ وَكَيْدِكُمْ وَمَكْرِكُمْ.

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِجُهَّالٍ وَلَا سُفَهَاءَ وَلَا أَتَاهُ الْحُزْنُ مِنْ قِبَلِنَا وَلَكِنْ كَانَ لَهُ ابْنٌ كَانَ أَصْغَرَنَا سِنّاً يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَخَرَجَ مَعَنَا إِلَى الصَّيْدِ ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَهُ كَئِيباً حَزِيناً بَاكِياً فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام: كُلُّكُمْ مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ؟ قَالُوا: أَبُونَا وَاحِدٌ وَأُمَّهَاتُنَا شَتَّى قَالَ: فَمَا حَمَلَ أَبَاكُمْ عَلَى أَنْ سَرَّحَكُمْ كُلَّكُمْ أَلَّا حَبَسَ مِنْكُمْ وَاحِداً يَأْنَسُ

بِهِ وَيَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ قَالُوا: قَدْ فَعَلَ قَدْ حَبَسَ مِنَّا وَاحِداً هُوَ أَصْغَرُنَا سِنّاً، قَالَ: وَلِـمَ اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ؟ قَالُوا: لِأَنَّهُ أَحَبُّ أَوْلَادِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ يُوسُفَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام إِنِّي أَحْبِسُ مِنْكُمْ وَاحِداً يَكُونُ عِنْدِي وَارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ وَأَقْرِءُوهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُولُوا لَهُ يُرْسِلْ إِلَيَّ بِابْنِهِ الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَبَسَهُ عِنْدَهُ لِيُخْبِرَنِي عَنْ حُزْنِهِ وَمَا الَّذِي أَحْزَنَهُ وَعَنْ سُرْعَةِ الشَّيْبِ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِ مَشِيبِهِ وَعَنْ بُكَائِهِ وَذَهَابِ بَصَرِهِ فَلَـمَّا.

قَالَ: هَذَا اقْتَرَعُوا بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى شَمْعُونَ وَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ فَلَـمَّا وَدَّعُوا شَمْعُونَ قَالَ لَهُمْ: يَا إِخْوَتَاهْ انْظُرُوا مَا ذَا وَقَعْتُ فِيهِ وَأَقْرِءُوا وَالِدِي مِنِّي السَّلَامَ فَوَدَّعُوهُ وَسَارُوا حَتَّى وَرَدُوا الشَّامَ وَدَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ سَلَاماً ضَعِيفاً فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ مَا لَكُمْ تُسَلِّمُونَ سَلَاماً ضَعِيفاً وَمَا لِي لَا أَسْمَعُ فِيكُمْ صَوْتَ خَلِيلِي شَمْعُونَ؟ قَالُوا: يَا أَبَانَا إِنَّا جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَعْظَمِ النَّاسِ مُلْكاً لَـمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ حُكْماً وَعِلْـماً وَخُشُوعاً وَسَكِينَةً وَوَقَاراً وَلَئِنْ كَانَ لَكَ شَبِيهٌ إِنَّهُ لَشَبِيهُكَ وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ خُلِقْنَا لِلْبَلَاءِ اتَّهَمَنَا الْـمَلِكُ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يُصَدِّقُنَا حَتَّى تُرْسِلَ مَعَنَا ابْنَ يَامِينَ بِرِسَالَةٍ مِنْكَ يُخْبِرُهُ عَنْ حُزْنِكَ وَعَنْ سُرْعَةِ الشَّيْبِ إِلَيْكَ قَبْلَ أَوَانِ الْـمَشِيبِ وَعَنْ بُكَائِكَ وَذَهَابِ بَصَرِكَ فَظَنَ يَعْقُوبُ عليه السلام أَنَّ ذَلِكَ مَكْرٌ مِنْهُمْ.

فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ بِئْسَ الْعَادَةُ عَادَتُكُمْ كُلَّمَا خَرَجْتُمْ فِي وَجْهٍ نَقَصَ مِنْكُمْ وَاحِدٌ لَا أُرْسِلُهُ مَعَكُمْ فَـ ﴿لَـمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ بِغَيْرِ عِلْـمٍ مِنْهُمْ أَقْبَلُوا إِلَى أَبِيهِمْ فَرِحِينَ قَالُوا: يَا أَبَانَا مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَذَا الْـمَلِكِ أَشَدَّ اتِّقَاءً لِلْإِثْمِ مِنْهُ رَدَّ عَلَيْنَا بِضَاعَتَنَا مَخَافَةَ الْإِثْمِ وَهِيَ ﴿بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَنَمِيرُ أَهْلَنا وَنَحْفَظُ أَخانا وَنَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿قالَ﴾ يَعْقُوبُ قَدْ عَلِـمْتُمْ أَنَّ ابْنَ يَامِينَ أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ بَعْدَ أَخِيكُمْ يُوسُفَ وَبِهِ أُنْسِي وَإِلَيْهِ سُكُونِي مِنْ بَيْنِ جَمَاعَتِكُمْ فَـ ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ﴾ فَضَمِنَهُ يَهُودَا فَخَرَجُوا حَتَّى

وَرَدُوا مِصْرَ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغْتُمْ رِسَالَتِي؟ قَالُوا: نَعَمْ وَقَدْ جِئْنَاكَ بِجَوَابِهَا مَعَ هَذَا الْغُلَامِ فَسَلْهُ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ لَهُ يُوسُفُ: بِمَا أَرْسَلَكَ أَبُوكَ إِلَيَّ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّكَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنْ حُزْنِي وَعَنْ سُرْعَةِ الشَّيْبِ إِلَيَّ قَبْلَ أَوَانِ الْمشِيبِ وَعَنْ بُكَائِي وَذَهَابِ بَصَرِي فَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حُزْناً وَخَوْفاً أَذْكَرُهُمْ لِلْمَعَادِ وَإِنَّمَا أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَيَّ قَبْلَ أَوَانِ الْمشِيبِ لِذِكْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَبْكَانِي وَبَيَّضَ عَيْنِيَ الْحُزْنُ عَلَى حَبِيبِي يُوسُفَ وَقَدْ بَلَغَنِي حُزْنُكَ بِحُزْنِي وَاهْتِمَامُكَ بِأَمْرِي فَكَانَ اللَّهُ لَكَ جَازِياً وَمُثِيباً وَإِنَّكَ لَنْ تَصِلَنِي بِشَيْءٍ أَنَا أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَنْ تُعَجِّلَ عَلَيَّ وَلَدِي ابْنَ يَامِينَ فَإِنَّهُ أَحَبُّ أَوْلَادِي إِلَيَّ بَعْدَ يُوسُفَ فَأُونِسَ بِهِ وَحْشَتِي وَأَصِلَ بِهِ وَحْدَتِي وَتُعَجِّلَ عَلَيَّ بِمَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي فَلَمَّا قَالَ: هَذَا خَنَقَتْ يُوسُفَ عليه السلام الْعَبْرَةُ وَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى قَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَبَكَى سَاعَةً.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَ لَهُمْ بِطَعَامٍ وَقَالَ: لِيَجْلِسْ كُلُّ بَنِي أُمٍّ عَلَى مَائِدَةٍ فَجَلَسُوا وَبَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: مَا لَكَ لَمْ تَجْلِسْ؟ فَقَالَ لَهُ: لَيْسَ لِي فِيهِمْ ابْنُ أُمٍّ، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: أَفَمَا كَانَ لَكَ ابْنُ أُمٍّ؟ فَقَالَ لَهُ: ابْنُ يَامِينَ بَلَى، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: فَمَا فَعَلَ؟ قَالَ: زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ قَالَ: فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: وُلِدَ لِي اثْنَا عَشَرَ ابْناً كُلُّهُمْ أَشْتَقُّ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِهِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: أَرَاكَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ وَشَمِمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ؟

فَقَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ: إِنَّ لِي أَباً صَالِحاً وَإِنَّهُ قَالَ لِي تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ مِنْكَ ذُرِّيَّةً يُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: تَعَالَ فَاجْلِسْ عَلَى مَائِدَتِي فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَأَخَاهُ حَتَّى أَنَّ الْملِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ فَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ يُجْعَلَ صُوَاعُ الْملِكِ فِي رَحْلِ ابْنِ يَامِينَ فَلَمَّا تَجَهَّزُوا ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ. قالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم ما ذا تَفْقِدُونَ۞قالُوا نَفْقِدُ

صُواعَ الْـملِكِ وَلِـمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ* قالُوا تَاللَّـهِ لَقَدْ عَلِـمْتُمْ مّا جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَما كُنَّا سارِقِينَ﴾ وَكَانَ الرَّسْمُ فِيهِمْ وَالْحُكْمُ أَنَّ السَّارِقَ يُسْتَرَقُّ وَلَا يُقْطَعُ ﴿قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ* قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِـمِينَ* فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ﴾ فَحبَسَهُ فَقَالَ إِخْوَتُهُ: لَـمَّا أَصَابُوا الصُّوَاعَ فِي وِعَاءِ ابْنِ يَامِينَ ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَـمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكاناً وَاللَّـهُ أَعْلَـمُ بِما تَصِفُونَ. قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْـمُحْسِنِينَ* قالَ مَعاذَ اللَّـهِ أَنْ نَّأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَّظالِـمُونَ* فَلَـمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قالَ كَبِيرُهُمْ أَلَـمْ تَعْلَـمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَّوْثِقاً مِّنَ اللَّـهِ وَمِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّـهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ* ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِـمْنا وَما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ* وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها وَإِنَّا لَصادِقُونَ﴾ فَلَـمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ.

قَالُوا: ذَلِكَ لَهُ ﴿قالَ﴾ إِنَّ ابْنِي لَا يَسْرِقُ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّـهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، ثُمَّ أَمَرَ بَنِيهِ بِالتَّجْهِيزِ إِلَى مِصْرَ فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا مِصْرَ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ كِتَاباً مِنْ يَعْقُوبَ يَسْتَعْطِفُهُ فِيهِ وَيَسْأَلُهُ رَدَّ وَلَدِهِ عَلَيْهِ فَلَـمَّا نَظَرَ فِيهِ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَلَـمْ يَصْبِرْ حَتَّى قَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَبَكَى سَاعَةً.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ: ﴿يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنا بِبِضاعَةٍ مُّزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّـهَ يَجْزِي الْـمُتَصَدِّقِينَ﴾ فَـ ﴿قالَ﴾ لَهُمْ يُوسُفُ: ﴿هَلْ عَلِـمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ* قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ

قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ*قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ* قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالانْصِرَافِ إِلَى يَعْقُوبَ وَقَالَ لَهُمْ: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى يَعْقُوبَ فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ أَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهِ بَصَرَكَ وَيَرُدُّ عَلَيْكَ ابْنَيْكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: قُلْ مَا قَالَهُ أَبُوكَ آدَمُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا قَالَهُ نُوحٌ فَاسْتَوَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ عَلَى الْجُودِيِّ وَنَجَا مِنَ الْغَرَقِ وَمَا قَالَهُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾الأنبياء(٦٩).

فَقَالَ يَعْقُوبُ: وَمَا ذَاكَ يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: قُلْ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَنْ تَأْتِيَنِي بِيُوسُفَ وَابْنِ يَامِينَ جَمِيعاً وَتَرُدَّ عَلَيَّ عَيْنِي فَمَا اسْتَتَمَّ يَعْقُوبُ عليه السلام هَذَا الدُّعَاءَ حَتَّى ﴿جاءَ الْبَشِيرُ﴾ فَأَلْقَى قَمِيصَ يُوسُفَ عَلَيْهِ ﴿فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾فَـ﴿قالَ﴾ لَهُمْ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ*قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ* قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ فَرُوِيَ فِي خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ فَأَقْبَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَخَرَجَ يُوسُفُ لِيَسْتَقْبِلَهُ فَهَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَى عَبْدِيَ الصَّالِحِ مَا كُنْتَ فِيهِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ؟ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ؟

فَقَالَ هَذَا إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيٌّ أَبَداً عُقُوبَةً بِمَا صَنَعْتَ بِيَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنْزِلْ إِلَيْهِ فَقَالَ يُوسُفُ: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ* وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾ فَقَالَ يُوسُفُ لِيَعْقُوبَ: ﴿يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ فَرُوِيَ فِي خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ يُوسُفُ السِّجْنَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَكَثَ فِيهِ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً وَبَقِيَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ثَمَانِينَ سَنَةً فَذَلِكَ مِائَةُ سَنَةٍ وَعَشْرُ سِنِينَ[١].

غيبة يوسف الصديق عليه السلام

٢٢٣. كمال الدين و تمام النعمة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى يُوسُف قَالَ لَهُ: بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَقَالَ لَهُ: فَإِذَا مَرَرْتَ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا فَقِفْ فَنَادِ يَا يَعْقُوبُ يَا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ إِلَيْكَ رَجُلٌ عَظِيمٌ جَمِيلٌ جَسِيمٌ وَسِيمٌ فَقُلْ لَهُ لَقِيتُ رَجُلًا بِمِصْرَ وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّ وَدِيعَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ تَضِيعَ.قَالَ: فَمَضَى الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ فَقَالَ لِغِلْمَانِهِ: احْفَظُوا عَلَيَّ الْإِبِلَ ثُمَّ نَادَى يَا يَعْقُوبُ يَا يَعْقُوبُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى طَوِيلٌ جَسِيمٌ جَمِيلٌ يَتَّقِي الْحَائِطَ بِيَدِهِ حَتَّى أَقْبَلَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنْتَ يَعْقُوبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَبْلَغَهُ مَا قَالَ لَهُ يُوسُفُ، قَالَ: فَسَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ أَلَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ وَلِي ابْنَةُ عَمٍّ لَيْسَ يُولَدُ لِي مِنْهَا وَأُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَداً قَالَ: فَتَوَضَّأَ يَعْقُوبُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرُزِقَ أَرْبَعَةَ أَبْطُنٍ أَوْ قَالَ سِتَّةَ أَبْطُنٍ فِي كُلِّ بَطْنٍ اثْنَانِ فَكَانَ

---

(١)الأمالي(للصدوق): ص٢٤٧-٢٥٢ح٧.

يَعْقُوبُ عليه السلام يَعْلَمُ أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام حَيٌّ لَمْ يَمُتْ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ سَيُظْهِرُهُ لَهُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ وَكَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ وَكَانَ أَهْلُهُ وَأَقْرِبَاؤُهُ يُفَنِّدُونَهُ عَلَى ذِكْرِهِ لِيُوسُفَ حَتَّى أَنَّهُ لَمَّا وَجَدَ رِيحَ يُوسُفَ قَالَ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ * قالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ﴾ وَهُوَ يَهُودَا ابْنُهُ وَأَلْقَى قَمِيصَ يُوسُفَ ﴿عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾(١).

قميص إبراهيم هو تميمة يوسف والقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

٢٢٤. كمال الدين و تمام النعمة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عليه السلام قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفُ الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ؟ قَالَ: إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَرَّثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص١٤٢ ح٩.

فَرُوِيَ أَنَّ الْقَائِمَ عجل الله فرجه الشريف إِذَا خَرَجَ يَكُونُ عَلَيْهِ قَمِيصُ يُوسُفَ وَمَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام.

أَنَّهُ لَـمَّا رَجعَ إِلَيْهِ بَنُوهُ يَبْكُونَ قَالَ لَهُمْ يَا بُنَيَّ لِـمَ تَبْكُونَ وَتَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَمَا لِي مَا أَرَى فِيكُمْ حَبِيبِي يُوسُفَ ﴿قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ﴾ وَهَذَا قَمِيصُهُ قَدْ أَتَيْنَاكَ بِهِ قَالَ: أَلْقُوهُ إِلَيَّ فَأَلْقَوْهُ إِلَيْهِ وَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُمْ: يَا بُنَيَّ أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ الذِّئْبَ قَدْ أَكَلَ حَبِيبِي يُوسُفَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: مَا لِي لَا أَشَمُّ رِيحَ لَحْمِهِ وَمَا لِي أَرَى قَمِيصَهُ صَحِيحاً هَبُوا أَنَّ الْقَمِيصَ انْكَشَفَ مِنْ أَسْفَلِهِ أَرَأَيْتُمْ مَا كَانَ فِي مَنْكِبَيْهِ وَعُنُقِهِ كَيْفَ خَلَصَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْرِقَهُ إِنَّ هَذَا الذِّئْبَ لَـمَكْذُوبٌ عَلَيْهِ وَإِنَّ ابْنِي لَـمَظْلُومٌ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْـمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ لَيْلَتَهُمْ تِلْكَ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَأَقْبَلَ يَرْثِي يُوسُفَ وَيَقُولُ حَبِيبِي يُوسُفُ الَّذِي كُنْتُ أُوثِرُهُ عَلَى جَمِيعِ أَوْلَادِي فَاخْتُلِسَ مِنِّي حَبِيبِي يُوسُفُ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ مِنْ بَيْنِ أَوْلَادِي فَاخْتُلِسَ مِنِّي حَبِيبِي يُوسُفُ الَّذِي أُوَسِّدُهُ يَمِينِي وَأُدَثِّرُهُ بِشِمَالِي فَاخْتُلِسَ مِنِّي حَبِيبِي يُوسُفُ الَّذِي كُنْتُ أُونِسُ بِهِ وَحْدَتِي فَاخْتُلِسَ مِنِّي حَبِيبِي يُوسُفُ لَيْتَ شِعْرِي فِي أَيِّ الْجِبَالِ طَرَحُوكَ أَمْ فِي أَيِّ الْبِحَارِ غَرَّقُوكَ حَبِيبِي يُوسُفُ لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ فَيُصِيبُنِي الَّذِي أَصَابَكَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام قَالَ لِـمَلَكِ الْـمَوْتِ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً؟ قَالَ: بَلْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ: فَهَلْ قَبَضْتَ رُوحَ يُوسُفَ فِي جُمْلَةِ مَا قَبَضْتَ مِنَ الْأَرْوَاحِ؟ قَالَ: لَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِبَنِيهِ ﴿يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[١].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ١٤٣-١٤٤ ح١٠.

في القائم سنة من يوسف عليه السلام

٢٢٥. كمال الدين و تمام النعمة: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ فِي الْقَائِمِ سُنَّةً مِنْ يُوسُفَ قُلْتُ: كَأَنَّكَ تَذْكُرُ خَبَرَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ فَقَالَ لِي وَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ تَاجَرُوا يُوسُفَ وَبَايَعُوهُ وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ لَهُمْ: ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي﴾ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ يَوْماً مَلِكَ مِصْرَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَرِّفَهُ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ فِي تِسْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ يَسِيرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطَأُ بُسُطَهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ عليه السلام حِينَ قَالَ لَهُمْ: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ * قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي﴾[1].

إستغفار يعقوب لبنيه

٢٢٦. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَزَّازُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ:

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ص١٤٥ح١١.

قُلْتُ جعفر [لِجَعْفَرِ] بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ عليه السلام لَـمَّا قَالَ لَهُ بَنُوهُ ﴿يا أَبانا اسْتَغْفِرْ لَناذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ* قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ فَأَخَّرَ الِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ وَيُوسُفَ عليه السلام لَـمَّا قَالُوا لَهُ ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ قَالَ: لِأَنَّ قَلْبَ الشَّابِّ أَرَقُّ مِنْ قَلْبِ الشَّيْخِ وَكَانَتْ جِنَايَةُ وُلْدِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَجِنَايَتُهُمْ عَلَى يَعْقُوبَ إِنَّمَا كَانَتْ بِجِنَايَتِهِمْ عَلَى يُوسُفَ فَبَادَرَ يُوسُفُ إِلَى الْعَفْوِ عَنْ حَقِّهِ وَأَخَّرَ يَعْقُوبُ الْعَفْوَ لِأَنَّ عَفْوَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ حَقِّ غَيْرِهِ فَأَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ(١) .

الإمام الحسن يتلو آية يوسف

٢٢٧. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَـمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَ يُوسُفَ [النَّبِيِّ عليه السلام] ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ فَالْجَدُّ [ثُمَّ الْجَدُّ] فِي كِتَابِ اللَّهِ [تَعَالَى] أَبٌ [ثُمَّ قَالَ] أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ [وَ] أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ وَأَنَا ابْنُ الَّذِي أُرْسِلَ ﴿رَحْمَةً لِّلْعالَـمِينَ﴾ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَبْرَئِيلُ [عليه السلام] يَنْزِلُ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ كَانَ يَعْرُجُ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ [وَ وَلَايَتَهُمْ] فَقَالَ: فِيمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾الشورى(٢٣)(٢).

---

(١)علل الشرائع: ج١ص٥٤ب٤٦ح١.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ١٩٧ح٢٥٦.

قصة نبي الله يعقوب عليه السلام

٢٢٨. تفسير العياشي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْفَجْرَ بِالْـمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَـمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَسُبْحَتِهِ نَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَنَا مَعَهُ فَدَعَا مَوْلَاةً لَهُ تُسَمَّى سُكَيْنَةَ.

فَقَالَ لَهَا: لَا يَعْبُرْ عَلَى بَابِي سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قُلْتُ لَهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُ مُسْتَحِقّاً فَقَالَ: يَا ثَابِتُ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ يَسْأَلُنَا مُحِقّاً فَلَا نُطْعِمَهُ وَنَرُدَّهُ فَيَنْزِلَ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا نَزَلَ بِيَعْقُوبَ وَآلِهِ أَطْعِمُوهُمْ أَطْعِمُوهُمْ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ كَبْشاً فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَيَأْكُلُ هُوَ وَعِيَالُهُ مِنْهُ وَأَنَّ سَائِلًا مُؤْمِناً صَوَّاماً مُحِقّاً لَهُ عِنْدَ اللَّـهِ مَنْزِلَةٌ وَكَانَ مُجْتَازاً غَرِيباً اعْتَرَّ عَلَى بَابِ يَعْقُوبَ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ يَهْتِفُ عَلَى بَابِهِ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْـمُجْتَازَ الْغَرِيبَ الْجَائِعَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ يَهْتِفُ بِذَلِكَ عَلَى بَابِهِ مِرَاراً وَهُمْ يَسْمَعُونَهُ وَقَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ وَلَـمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ فَلَـمَّا يَئِسَ أَنْ يُطْعِمُوهُ وَغَشِيَهُ اللَّيْلُ اسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَشَكَا جُوعَهُ إِلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَاتَ طَاوِياً وَأَصْبَحَ صَائِماً جَائِعاً صَابِراً حَامِداً لِلَّـهِ وَبَاتَ يَعْقُوبُ وَآلُ يَعْقُوبَ شِبَاعاً بِطَاناً وَأَصْبَحُوا وَعِنْدَهُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِهِمْ.

قَالَ فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَعْقُوبَ فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَقَدْ أَذْلَلْتَ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي ذِلَّةً اسْتَجْرَرْتَ بِهَا غَضَبِي وَاسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدَبِي وَنُزُولَ عُقُوبَتِي وَبَلْوَايَ عَلَيْكَ وَعَلَى وُلْدِكَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ مَنْ رَحِمَ مَسَاكِينَ عِبَادِي وَقَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ وَأَطْعَمَهُمْ وَكَانَ لَهُمْ مَأْوًى وَمَلْجَأً يَا يَعْقُوبُ أَمَا رَحِمْتَ ذِمْيَالَ عَبْدِيَ الْـمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِي الْقَانِعَ بِالْيَسِيرِ مِنْ ظَاهِرِ الدُّنْيَا عِشَاءَ أَمْسِ لَـمَّا اعْتَرَّ بِبَابِكَ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ وَهَتَفَ بِكُمْ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْـمُجْتَازَ الْقَانِعَ فَلَـمْ تُطْعِمُوهُ شَيْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَشَكَا مَا بِهِ إِلَيَّ وَبَاتَ طَاوِياً

حَامِداً لِي وَأَصْبَحَ لِي صَائِماً وَأَنْتَ يَا يَعْقُوبُ وَوُلْدُكَ شِبَاعٌ وَأَصْبَحْتَ وَعِنْدَكُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِكُمْ أَوَمَا عَلِمْتَ يَا يَعْقُوبُ أَنَّ الْعُقُوبَةَ وَالْبَلْوَى إِلَى أَوْلِيَائِي أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي وَذَلِكَ حُسْنُ النَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي وَاسْتِدْرَاجٌ مِنِّي لِأَعْدَائِي أَمَا وَعِزَّتِي لَأُنْزِلُ عَلَيْكَ بَلْوَايَ وَلَأَجْعَلَنَّكَ وَوُلْدَكَ عَرْضاً لِمُصَابِي وَلَأُوذِيَنَّكَ بِعُقُوبَتِي فَاسْتَعِدُّوا لِبَلْوَايَ وَارْضَوْا بِقَضَائِي وَاصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ.

فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا؟ فَقَالَ: فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي بَاتَ فِيهَا يَعْقُوبُ وَآلُ يَعْقُوبَ شِبَاعاً وَبَاتَ فِيهَا ذِمْيَالُ طَاوِياً جَائِعاً فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا وَأَصْبَحَ يَقُصُّهَا عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ فَاغْتَمَّ يَعْقُوبُ لِمَا سَمِعَ مِنْ يُوسُفَ مَعَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنِ اسْتَعِدَّ لِلْبَلَاءِ.

فَقَالَ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ: ﴿لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ﴾ هَذِهِ ﴿عَلى إِخْوَتِكَ﴾ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكِيدُوا لَكَ كَيْداً فَلَمْ يَكْتُمْ يُوسُفُ رُؤْيَاهُ وَقَصَّهَا عَلَى إِخْوَتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكَانَتْ أَوَّلُ بَلْوَى نَزَلَتْ بِيَعْقُوبَ وَآلِ يَعْقُوبَ الْحَسَدَ لِيُوسُفَ لَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ الرُّؤْيَا قَالَ: فَاشْتَدَّتْ رِقَّةُ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ هُوَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً فَاشْتَدَّتْ رِقَّتُهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ وُلْدِهِ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ مَا يَصْنَعُ يَعْقُوبُ بِيُوسُفَ وَتَكْرِمَتَهُ إِيَّاهُ وَإِيثَارَهُ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَبَدَا الْبَلَاءُ فِيهِمْ فَتَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ.

وَ قَالُوا: إِنَّ يُوسُفَ وَأَخَاهُ ﴿أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ﴾ أَيْ تَتُوبُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: ﴿يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ﴾ الْآيَةَ.

فَقَالَ يَعْقُوبُ: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ فَانْتَزَعَهُ حَذَراً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْبَلْوَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَعْقُوبَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً لِـمَوْقِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَحُبِّهِ لَهُ قَالَ: فَغَلَبَتْ قُدْرَةُ اللَّـهِ وَقَضَاؤُهُ وَنَافِذُ أَمْرِهِ فِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ فَلَـمْ يَقْدِرْ يَعْقُوبُ عَلَى دَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا عَنْ يُوسُفَ وَوُلْدِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ لِذَلِكَ كَارِهٌ مُتَوَقِّعٌ لِلْبَلْوَى مِنَ اللَّهِ فِي يُوسُفَ فَلَـمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ لَحِقَهُمْ مُسْرِعاً فَانْتَزَعَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ وَبَكَى وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ مُسْرِعِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَلَا يَدْفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَلَـمَّا أَمْعَنُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ غَيْضَةَ أَشْجَارٍ فَقَالُوا نَذْبَحُهُ وَنُلْقِيهِ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَأْكُلُهُ الذِّئْبُ اللَّيْلَةَ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: ﴿لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ وَلَكِنْ ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجُبِّ فَأَلْقَوْهُ فِيهِ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَغْرَقُ فِيهِ فَلَـمَّا صَارَ فِي قَعْرِ الْجُبِّ نَادَاهُمْ يَا وُلْدَ رُومِينَ أَقْرِءُوا يَعْقُوبَ مِنِّي السَّلَامَ فَلَـمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَزَالُوا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى تَعْلَـمُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَلَـمْ يَزَالُوا بِحَضْرَتِهِ حَتَّى أَمْسَوْا وَرَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ ﴿عِشاءً يَبْكُونَ قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ فَلَـمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَذَكَرَ مَا أَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ فَصَبَرَ وَأَذْعَنَ لِلْبَلَاءِ.

وَ قَالَ لَهُمْ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ وَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيُطْعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ لِلذِّئْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ رَأَى تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ الصَّادِقَةِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِنْدَ هَذَا فَلَـمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ حَدَّثْتَنِي أَمْسِ بِحَدِيثِ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ، ثُمَّ قَطَعْتَهُ مَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ إِخْوَةِ يُوسُفَ وَقِصَّةِ يُوسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَـمَّا أَصْبَحُوا.

قَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يُوسُفَ أَمَاتَ أَمْ هُوَ حَيٌّ: فَلَـمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا بِحَضْرَةِ الْجُبِّ سَيَّارَةً وَقَدْ أَرْسَلُوا ﴿وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ﴾ فَلَـمَّا جَذَبَ دَلْوَهُ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِدَلْوِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ﴿يا بُشْرى هذا غُلامٌ﴾ فَلَـمَّا أَخْرَجُوهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَقَالُوا هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مِنَّا أَمْسِ فِي هَذَا الْجُبِّ وَجِئْنَا الْيَوْمَ لِنُخْرِجَهُ فَانْتَزَعُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَنَحَّوْا بِهِ نَاحِيَةً فَقَالُوا إِمَّا أَنْ تُقِرَّ لَنَا أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا فَنَبِيعَكَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ السَّيَّارَةِ أَوْ نَقْتُلَكَ.

فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ لَا تَقْتُلُونِي وَاصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السَّيَّارَةِ فَقَالُوا أَمِنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي مِنَّا هَذَا الْعَبْدَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً وَكَانَ إِخْوَتُهُ ﴿فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ وَسَارَ بِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ حَتَّى أَدْخَلَهُ مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَ قالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ابْنَ كَمْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمَ أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ فَقَالَ كَانَ ابْنَ تِسْعِ سِنِينَ فَقُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مِصْرَ.

فَقَالَ مَسِيرَةَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً قَالَ وَكَانَ يُوسُفُ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلَـمَّا رَاهَقَ يُوسُفُ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْـمَلِكِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا ﴿مَعاذَ اللَّهِ﴾إِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَزْنُونَ فَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ وَقَالَتْ لَا تَخَفْ وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَأَفْلَتَ مِنْهَا هَارِباً إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ فَلَحِقَتْهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ فَأَفْلَتَ يُوسُفُ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ ﴿وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾.

قَالَ فَهَمَّ الْـمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ وَإِلَهِ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءً بَلْ ﴿هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾فَسَلْ هَذَا الصَّبِيَّ أَيُّنَا رَاوَدَ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ

وَكَانَ عِنْدَهَا مِنْ أَهْلِهَا صَبِيٌّ زَائِرٌ لَهَا فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْـملِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ قُدَّامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ فَلَـمَّا سَمِعَ الْـملِكُ كَلَامَ الصَّبِيِّ وَمَا اقْتَصَّ أَفْزَعَهُ ذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً فَجِيءَ بِالْقَمِيصِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَـمَّا رَآهُ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَهَا ﴿إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ﴾ وَقَالَ لِيُوسُفَ ﴿أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾ وَلَا يَسْمَعُهُ مِنْكَ أَحَدٌ وَاكْتُمْهُ قَالَ فَلَـمْ يَكْتُمْهُ يُوسُفُ وَأَذَاعَهُ فِي الْـمدِينَةِ حَتَّى قُلْنَ نِسْوَةٌ مِنْهُنَّ ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَّفْسِه﴾ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَهَيَّأَتْ لَهُنَّ طَعَاماً وَمَجْلِساً، ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأُتْرُجٍ ﴿وَآتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً﴾.

ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ ﴿اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَـمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ وَقُلْنَ مَا قُلْنَ فَقَالَتْ لَهُنَّ هَذَا ﴿الَّذِي لُـمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ يَعْنِي فِي حُبِّهِ وَخَرَجْنَ النِّسْوَةُ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى يُوسُفَ سِرّاً مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزِّيَارَةَ فَأَبَى عَلَيْهِنَّ وَقَالَ: ﴿إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِّنَ الْجاهِلِينَ﴾ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَلَـمَّا شَاعَ أَمْرُ يُوسُفَ وَأَمْرُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَالنِّسْوَةِ فِي مِصْرَ بَدَا لِلْـمَلِكِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِيِّ لَيَسْجُنَنَّ يُوسُفَ فَسَجَنَهُ فِي السِّجْنِ وَدَخَلَ السِّجْنَ مَعَ يُوسُفَ فَتَيَانِ وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَقِصَّةِ يُوسُفَ مَا قَصَّهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ، ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام(١).

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص ١٦٧-١٧٠.

الباب العاشر

قصة نبي الله أيوب عليه السلام

وورد ذكر اسم النبي ايوب عليه السلام في القرآن في اربعة مواضع في اربع سور هي:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَعيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً﴾النساء(١٦٣)

﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْـمُحْسِنينَ﴾الانعام(٨٤)

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ﴾الأنبياء(٨٣)

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾ص(٤١)

الفصل الأول: سورة ص

وفيه آية واحدة

وسبعة عشر حديثاً

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾ص(٤١)

حسد إبليس لايوب عليه السلام

٢٢٩. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ [مَحْبُوبٍ] عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ عليه السلام الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا، لِأَيِّ عِلَّةٍ كَانَتْ؟ قَالَ: لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَأَدَّى شُكْرَهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ إِبْلِيسُ مِنْ دُونِ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ وَرَأَى شُكْرَ نِعْمَةِ أَيُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ، وَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ حَرَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَداً فَسَلِّطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَداً، فَقِيلَ لَهُ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ وَوُلْدِهِ، قَالَ: فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ فَلَمْ يُبْقِ لَهُ مَالًا وَوَلَداً إِلَّا أَعْطَبَهُ فَازْدَادَ أَيُّوبُ شُكْراً لِلَّهِ وَحَمْداً.

قَالَ: فَسَلِّطْنِي عَلَى زَرْعِهِ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ فَجَاءَ مَعَ شَيَاطِينِهِ فَنَفَخَ فِيهِ فَاحْتَرَقَ فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْراً وَحَمْداً فَقَالَ: يَا رَبِّ! سَلِّطْنِي عَلَى غَنَمِهِ، فَسَلَّطَهُ عَلَى غَنَمِهِ فَأَهْلَكَهَا، فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْراً وَحَمْداً، وَقَالَ: يَا رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ، فَسَلَّطَهُ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا عَقْلَهُ وَعَيْنَهُ، فَنَفَخَ فِيهِ إِبْلِيسُ فَصَارَ قَرْحَةً وَاحِدَةً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَبَقِيَ فِي ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَشْكُرُهُ، حَتَّى وَقَعَ فِي بَدَنِهِ الدُّودُ وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَدَنِهِ، فَيَرُدُّهَا وَيَقُولُ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكِ الَّذِي خَلَقَكِ اللَّهُ مِنْهُ، وَنَتِنَ حَتَّى أَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ، وَأَلْقَوْهُ فِي الْمَزْبَلَةِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ، وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ رَحِيمَةُ، بِنْتُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَعَلَيْهَا تَتَصَدَّقُ مِنَ النَّاسِ وَتَأْتِيهِ بِمَا تَجِدُهُ.

قَالَ: فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ وَرَأَى إِبْلِيسُ صَبْرَهُ أَتَى أَصْحَاباً لَهُ كَانُوا رُهْبَاناً فِي الْجِبَالِ وَقَالَ لَهُمْ: مُرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْـمُبْتَلَى، وَنَسْأَلُهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ فَرَكِبُوا بِغَالًا شُهْباً وَجَاءُوا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالُهُمْ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، فَقَرَنُوا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ فَقَعَدُوا إِلَيْهِ.

فَقَالُوا: يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ لَعَلَّ اللَّـهَ كَانَ يُهْلِكُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَمَا نَرَى ابْتِلَاءَكَ بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي لَـمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ كُنْتَ تَسْتُرُهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ: وَعِزَّةِ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَـمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً إِلَّا وَيَتِيمٌ أَوْ ضَيْفٌ يَأْكُلُ مَعِي، وَمَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ لِلَّـهِ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي.

فَقَالَ الشَّابُّ: سَوْأَةً لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّـهِ فَعَيَّرْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْتُرُهَا، فَقَالَ أَيُّوبُ: يَا رَبِّ لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحَكَمِ مِنْكَ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي فَبَعَثَ اللَّـهُ إِلَيْهِ غَمَامَةً فَقَالَ: [يَا] أَيُّوبُ أَدْلِنِي بِحُجَّتِكَ فَقَدْ أَقْعَدْتُكَ مَقْعَدَ الْحَكَمِ- وَهَا أَنَا ذَا قَرِيبٌ وَلَـمْ أَزَلْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَـمُ أَنَّهُ لَـمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى نَفْسِي.

أَلَـمْ أَحْمَدْكَ أَلَـمْ أَشْكُرْكَ أَلَـمْ أُسَبِّحْكَ؟ قَالَ: فَنُودِيَ مِنَ الْغَمَامَةِ بِعَشَرَةِ أَلْفِ لِسَانٍ يَا أَيُّوبُ مَنْ صَيَّرَكَ تَعْبُدُ اللَّـهَ وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ وَتَحْمَدُهُ وَتُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ أَتَمُنُّ عَلَى اللَّـهِ بِمَا لِلَّـهِ فِيهِ الْـمِنَّةُ عَلَيْكَ؟

قَالَ: فَأَخَذَ أَيُّوبُ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لَكَ الْعُتْبَى يَا رَبِّ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَيْهِ مَلَكاً فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ، فَخَرَجَ الْـمَاءُ فَغَسَلَهُ بِذَلِكَ الْـمَاءِ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ وَأَطْرَأَ وَأَنْبَتَ اللَّـهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً خَضْرَاءَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ وَزَرْعَهُ، وَقَعَدَ مَعَهُ الْـمَلَكُ يُحَدِّثُهُ وَيُؤْنِسُهُ.

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ مَعَهَا الْكِسَرُ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ إِذِ الْمَوْضِعُ مُتَغَيِّرٌ وَإِذَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ فَبَكَتْ وَصَاحَتْ، وَقَالَتْ: يَا أَيُّوبُ مَا دَهَاكَ فَنَادَاهَا أَيُّوبُ، فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ وَنِعْمَتَهُ سَجَدَتْ لِلَّهِ شُكْراً فَرَأَى ذُوَابَتَهَا مَقْطُوعَةً وَذَلِكَ أَنَّهَا سَأَلَتْ قَوْماً أَنْ يُعْطُوهَا مَا تَحْمِلُهُ إِلَى أَيُّوبَ مِنَ الطَّعَامِ، وَكَانَتْ حَسَنَةَ الذَّوَائِبِ.

فَقَالُوا لَهَا: تَبِيعِينَا ذَوَائِبَكِ هَذِهِ حَتَّى نُعْطِيَكِ؟ فَقَطَعَتْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِمْ وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ طَعَاماً لِأَيُّوبَ، فَلَمَّا رَآهَا مَقْطُوعَةَ الشَّعْرِ غَضِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مِائَةَ سَوْطٍ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ كَانَ سَبَبُهُ كَيْتَ وَكَيْتَ فَاغْتَمَّ أَيُّوبُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾ص(٤٤) فَأَخَذَ مِائَةَ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾ص(٤٣).

قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْبَلَاءِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا بَعْدَ مَا أَصَابَهُ الْبَلَاءُ كُلَّهُمْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَعَاشُوا مَعَهُ، وَسُئِلَ أَيُّوبُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ.

قَالَ: شَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ قَالَ: فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَرَاشَ الذَّهَبِ وَكَانَ يَجْمَعُهُ، فَإِذَا ذَهَبَ الرِّيحُ مِنْهُ بِشَيْءٍ عَدَا خَلْفَهُ فَرَدَّهُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: أَمَا تَشْبَعُ يَا أَيُّوبُ؟ قَالَ: وَمَنْ يَشْبَعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ[1].

(١)تفسير القمي: ج٢ ص٢٤٠-٢٤٢.

إن المؤمن يبتلى بكل بلية إلا ذهاب عقله

٢٣٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَيُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ وَلَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَمَا تَرَى أَيُّوبَ كَيْفَ سُلِّطَ إِبْلِيسُ عَلَى مَالِهِ وَعَلَى وُلْدِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَى عَقْلِهِ تُرِكَ لَه(١).

إبتلاء الأنبياء بلا ذنب

٢٣١. قصص الأنبياء: وَأَخْبَرَنَا السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى بْنُ الدَّاعِي الْحُسَيْنِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ الدُّورْيَسْتِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ فَضْلٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ابْتُلِيَ أَيُّوبُ عليه السلام سَبْعَ سِنِينَ بِلَا ذَنْبٍ وَقَالَ: مَا سَأَلَ أَيُّوبُ عليه السلام الْعَافِيَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ بَلَائِهِ، وَقَالَ: قَالَ أَبِي عليه السلام: إِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام لَا يُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ وَلَا يَزِيغُونَ وَلَا يَرْتَكِبُونَ ذَنْباً صَغِيراً وَلَا كَبِيراً وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَى أَيُّوبَ بِلَا ذَنْبٍ فَصَبَرَ حَتَّى عُيِّرَ وَالْأَنْبِيَاءُ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى التَّعْيِيرِ(٢).

تسليط إبليس على أموال أيوب عليه السلام

٢٣٢. قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ أَيُّوبَ عليه السلام فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنَّ عَبْدِي أَيُّوبَ مَا أُنْعِمُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ إِلَّا ازْدَادَ شُكْراً، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: لَوْ نَصَبْتَ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ فَابْتَلَيْتَهُ كَيْفَ صَبْرُهُ فَسَلَّطَهُ عَلَى إِبِلِهِ وَرَقِيقِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَيْئاً غَيْرَ غُلَامٍ وَاحِدٍ.

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٥٢ ح٢٢.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤٠.

فَأَتَاهُ الْغُلَامُ، فَقَالَ: يَا أَيُّوبُ مَا بَقِيَ مِنْ إِبِلِكَ وَلَا مِنْ رَقِيقِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ مَاتَ فَقَالَ أَيُّوبُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ: إِنَّ خَيْلَهُ أَعْجَبُ إِلَيْهِ فَسَلَّطَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا هَلَكَ، فَقَالَ أَيُّوبُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ وَكَذَلِكَ بِبَقَرِهِ وَغَنَمِهِ وَمَزَارِعِهِ وَأَرْضِهِ وَأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ حَتَّى مَرِضَ مَرَضاً شَدِيداً فَأَتَاهُ أَصْحَابٌ لَهُ، فَقَالُوا: يَا أَيُّوبُ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَنْفُسِنَا وَلَا خَيْرٌ عَلَانِيَةً خَيْراً عِنْدَنَا مِنْكَ فَلَعَلَّ هَذَا لِشَيْءٍ كُنْتَ أَسْرَرْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ لَمْ تُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً فَابْتَلَاكَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ فَجَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً وَدَعَا رَبَّهُ فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً﴾ فَقَالَ: الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا [١].

مس الشيطان

٢٣٣. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا طَالَ بَلَاءُ أَيُّوبَ عليه السلام وَرَأَى إِبْلِيسُ صَبْرَهُ أَتَى إِلَى أَصْحَابٍ لَهُ كَانُوا رُهْبَاناً فِي الْجِبَالِ، فَقَالَ لَهُمْ: مُرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْمُبْتَلَى نَسْأَلْهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ قَالَ: فَرَكِبُوا وَجَاءُوهُ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالُهُمْ فَقَرَّبُوهَا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثٌ فَسَلَّمُوا عَلَى أَيُّوبَ وَقَعَدُوا، وَقَالُوا: يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ فَلَا نَرَى تُبْتَلَى بِهَذَا الْبَلَاءِ إِلَّا لِأَمْرٍ كُنْتَ تَسْتُرُهُ.

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص ١٤٠.

قَالَ أَيُّوبُ عليه السلام: وَعِزَّةِ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً قَطُّ إِلَّا وَمَعِي يَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِي وَمَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي، فَقَالَ الشَّابُّ: سَوْأَةً لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعَنَّفْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يُسِرُّهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَبَّهُ.

وَ قَالَ: رَبِ ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾ص(٤١) وَقَالَ: قِيلَ لِأَيُّوبَ عليه السلام بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ؟ قَالَ: شَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ(١).

فضل الله

٢٣٤. قصص الأنبياء: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَى أَيُّوبَ مِنَ السَّمَاءِ فِرَاشاً مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ عليه السلام يَأْخُذُ مَا كَانَ خَارِجاً مِنْ دَارِهِ فَيُدْخِلُهُ دَارَهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: أَمَا تَشْبَعُ يَا أَيُّوبُ؟ قَالَ: وَمَنْ يَشْبَعُ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ(٢).

صبر زوجة أيوب عليه السلام

٢٣٥. قصص الأنبياء: وَبِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ أَيُّوبَ كَانَ فِي زَمَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عليه السلام وَكَانَ صِهْراً لَهُ تَحْتَهُ ابْنَةُ يَعْقُوبَ يُقَالُ لَهَا إِلْيَا وَكَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَكَانَتْ أُمُّ أَيُّوبَ ابْنَةَ لُوطٍ وَكَانَ لُوطٌ جَدَّ أَيُّوبَ عليه السلام أَبَا أُمِّهِ وَلَمَّا اسْتَحْكَمَ الْبَلَاءُ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ صَبَرَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَحَسَدَهَا إِبْلِيسُ عَلَى مُلَازَمَتِهَا بِالْخِدْمَةِ وَكَانَتْ بِنْتَ يَعْقُوبَ.

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤١.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤١.

فَقَالَ لَهَا: أَلَسْتِ أُخْتَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذَا الْجَهْدُ وَهَذِهِ الْبَلِيَّةُ الَّتِي أَرَاكُمْ فِيهَا؟ قَالَتْ: هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا لِيَأْجُرَنَا بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا لِأَنَّهُ أَعْطَاهُ بِفَضْلِهِ مُنْعِماً، ثُمَّ أَخَذَهُ لِيَبْتَلِيَنَا، فَهَلْ رَأَيْتَ مُنْعِماً أَفْضَلَ مِنْهُ فَعَلَى إِعْطَائِهِ نَشْكُرُهُ وَعَلَى ابْتِلَائِهِ نَحْمَدُهُ فَقَدْ جَعَلَ لَنَا الْحُسْنَيَيْنِ كِلْتَيْهِمَا فَابْتَلَاهُ لِيَرَى صَبْرَنَا وَلَا نَجِدُ عَلَى الصَّبْرِ قُوَّةً إِلَّا بِمَعُونَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ عَلَى مَا أَوْلَانَا وَأَبْلَانَا.

فَقَالَ لَهَا: أَخْطَأْتِ خَطَأً عَظِيماً لَيْسَ مِنْ هَاهُنَا أَلَحَّ عَلَيْكُمُ الْبَلَاءُ وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا شُبَهاً دَفَعَتْهَا كُلَّهَا وَانْصَرَفَتْ إِلَى أَيُّوبَ عليه السلام مُسْرِعَةً وَحَكَتْ لَهُ مَا قَالَ اللَّعِينُ، فَقَالَ أَيُّوبُ: الْقَائِلُ إِبْلِيسُ لَقَدْ حَرَصَ عَلَى قَتْلِي إِنِّي لَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةً لِمَ أَصْغَيْتِ إِلَيْهِ إِنْ شَفَانِيَ اللَّهُ؟ [(١)].

علة بلاء أيوب

٢٣٦. تفسير القمي: أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ عليه السلام الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا لِأَيِّ عِلَّةٍ كَانَتْ قَالَ: لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَأَدَّى شُكْرَهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ إِبْلِيسُ عَنْ دُونِ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ وَرَأَى شُكْرَ نِعْمَةِ أَيُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ حَرَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَداً فَسَلِّطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَداً فَقِيلَ لَهُ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ وَوُلْدِهِ.

قَالَ: فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ فَلَمْ يُبْقِ لَهُ مَالاً وَلَا وَلَداً إِلَّا أَعْطَبَهُ فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْراً وَحَمْداً، فَقَالَ: فَسَلِّطْنِي عَلَى زَرْعِهِ يَا رَبِّ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ فَجَاءَ مَعَ شَيَاطِينِهِ فَنَفَخَ فِيهِ

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤٢.

فَاحْتَرَقَ فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْراً وَحَمْداً، فَقَالَ: يَا رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى غَنَمِهِ فَسَلَّطَهُ عَلَى غَنَمِهِ فَأَهْلَكَهَا فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْراً وَحَمْداً.

فَقَالَ: يَا رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ فَسَلَّطَهُ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا عَقْلَهُ وَعَيْنَيْهِ فَنَفَخَ فِيهِ إِبْلِيسُ فَصَارَ قَرْحَةً وَاحِدَةً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَبَقِيَ فِي ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَشْكُرُهُ حَتَّى وَقَعَ فِي بَدَنِهِ الدُّودُ وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَدَنِهِ، فَيَرُدُّهَا وَيَقُولُ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكِ الَّذِي خَلَقَكِ اللَّهُ مِنْهُ وَنَتُنَ حَتَّى أَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ وَأَلْقَوْهُ عَلَى الْـمزْبَلَةِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ رَحْمَةَ بِنْتَ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهَا تَتَصَدَّقُ مِنَ النَّاسِ وَتَأْتِيهِ بِمَا تَجِدُهُ قَالَ: فَلَـمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ وَرَأَى إِبْلِيسُ صَبْرَهُ أَتَى أَصْحَاباً لَهُ كَانُوا رُهْبَاناً فِي الْجِبَالِ، وَقَالَ لَهُمْ: مُرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْـمُبْتَلَى فَنَسْأَلَهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ فَرَكِبُوا بِغَالًا شُهْباً وَجَاءُوا فَلَـمَّا دَنَوْا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالُهُمْ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ فَقَرَنُوا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ فَقَعَدُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ لَعَلَّ اللَّهَ كَانَ يُهْلِكُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَمَا نَرَى ابْتِلَاءَكَ الَّذِي لَـمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ كُنْتَ تَسْتُرُهُ.

فَقَالَ أَيُّوبُ: وَعِزَّةِ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَـمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً إِلَّا وَيَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِي وَمَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ لِلَّهِ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي، فَقَالَ الشَّابُّ: سَوْأَةً لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعَيَّرْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْتُرُهَا، فَقَالَ أَيُّوبُ: يَا رَبِّ لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحَكَمِ مِنْكَ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ غَمَامَةً، فَقَالَ: يَا أَيُّوبُ أَدْلِنِي بِحُجَّتِكَ فَقَدْ أَقْعَدْتُكَ مَقْعَدَ الْحَكَمِ وَهَا أَنَا ذَا قَرِيبٌ وَلَـمْ أَزَلْ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَـمُ أَنَّهُ لَـمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى نَفْسِي أَلَـمْ أَحْمَدْكَ أَلَـمْ أَشْكُرْكَ أَلَـمْ أُسَبِّحْكَ؟ قَالَ: فَنُودِيَ مِنَ الْغَمَامَةِ بِعَشَرَةِ آلَافِ لِسَانٍ يَا أَيُّوبُ مَنْ صَيَّرَكَ تَعْبُدُ اللَّهَ وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ وَتَحْمَدُهُ وَتُسَبِّحُهُ

وَتُكَبِّرُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ أَتَمُنُّ عَلَى اللَّهِ بِمَا لِلَّهِ الْـمنُّ فِيهِ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ أَيُّوبُ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: لَكَ الْعُتْبَى يَا رَبِّ أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكاً فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ، فَخَرَجَ الْـماءُ فَغَسَّلَهُ بِذَلِكَ الْـماءِ فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ وَأَطْرَأَ وَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً خَضْرَاءَ وَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوُلْدَهُ وَزَرْعَهُ وَقَعَدَ مَعَهُ الْـملَكُ يُحَدِّثُهُ وَيُؤْنِسُهُ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ وَمَعَهَا الْكِسَرُ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْـموْضِعِ إِذاً الْـموْضِعُ مُتَغَيِّرٌ وَإِذاً رَجُلَانِ جَالِسَانِ فَبَكَتْ وَصَاحَتْ وَقَالَتْ: يَا أَيُّوبُ مَا دَهَاكَ؟ فَنَادَاهَا أَيُّوبُ: فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ وَنِعْمَتَهُ سَجَدَتْ لِلَّهِ شُكْراً فَرَأَى ذَوَائِبَهَا مَقْطُوعَةً وَذَلِكَ أَنَّهَا سَأَلَتْ قَوْماً أَنْ يُعْطُوهَا مَا تَحْمِلُهُ إِلَى أَيُّوبَ مِنَ الطَّعَامِ وَكَانَتْ حَسَنَةَ الذُّؤَابَةِ فَقَالُوا لَهَا: تَبِيعِينَّا ذُؤَابَتَكِ هَذِهِ حَتَّى نُعْطِيَكِ فَقَطَعَتْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِمْ وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ طَعَاماً لِأَيُّوبَ فَلَمَّا رَآهَا مَقْطُوعَةَ الشَّعْرِ غَضِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مِائَةً فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ كَانَ سَبَبُهُ كَيْتَ وَكَيْتَ فَاغْتَمَّ أَيُّوبُ مِنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾ص(٤٤) فَأَخَذَ مِائَةَ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾ص(٤٣) قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْبَلِيَّةِ وَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ كُلَّهُمْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَعَاشُوا مَعَهُ وَسُئِلَ أَيُّوبُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ؟

قَالَ: شَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ. قَالَ: فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَرَاشَ الذَّهَبِ وَكَانَ يَجْمَعُهُ فَإِذَا ذَهَبَ الرِّيحُ مِنْهُ بِشَيْءٍ عَدَا خَلْفَهُ فَرَدَّهُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: مَا تَشْبَعُ يَا أَيُّوبُ؟ قَال: وَمَنْ يَشْبَعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ص٢٣٩.

علة بلاء أيوب

٢٣٧. علل الشرائع: مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَّةُ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا وَكَانَ إِبْلِيسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ عَمَلُ أَيُّوبَ بِأَدَاءِ شُكْرِ النِّعْمَةِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حُلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ فَسَلِّطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ، فَقَالَ: قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى دُنْيَاهُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ دُنْيَا وَلَا وَلَداً إِلَّا أَهْلَكَ كُلَّ ذَلِكَ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرُدُّ إِلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ.

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ وَقَلْبَهُ وَلِسَانَهُ وَسَمْعَهُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَانْقَضَّ مُبَادِراً خَشْيَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَنَفَخَ فِي مَنْخِرَيْهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نُقَطاً نُقَطاً[(١)].

حديث آخر

٢٣٨. علل الشرائع: أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِيَ عليه السلام عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا لِأَيَّةِ عِلَّةٍ كَانَتْ؟

قَالَ: لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَأَدَّى شُكْرَهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ إِبْلِيسُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ أَدَاءُ شُكْرِ نِعْمَةِ أَيُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ، فَقَالَ: يَا

(١) علل الشرائع: ج١ ص٧٥ ب٦٥ ح١.

رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ حَرَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَداً.

قَالَ: فَقِيلَ لَهُ إِنِّي قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ وَوُلْدِهِ قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ فَلَمْ يُبْقِ لَهُ مَالاً وَلَا وَلَداً إِلَّا أَعْطَبَهُ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرُدُّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ إِنِّي قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ وَعَيْنَيْهِ وَسَمْعَهُ قَالَ: فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ مُسْتَعْجِلًا مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيُّوبَ فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَكَانَ فِي آخِرِ بَلِيَّتِهِ جَاءَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَيُّوبُ مَا نَعْلَمُ أَحَداً ابْتُلِيَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَّا لِسَرِيرَةِ سُوءٍ فَلَعَلَّكَ أَسْرَرْتَ سُوءاً فِي الَّذِي تُبْدِي لَنَا قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ نَاجَى أَيُّوبُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا أَلْزَمْتُ أَخْشَنَهُمَا عَلَى بَدَنِي وَلَمْ آكُلْ أُكْلَةً قَطُّ إِلَّا وَعَلَى خِوَانِي يَتِيمٌ فَلَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ مَقْعَدَ الْخَصْمِ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي، قَالَ: فَعَرَضَتْ لَهُ سَحَابَةٌ فَنَطَقَ فِيهَا نَاطِقٌ، فَقَالَ: يَا أَيُّوبُ أَدْلِ بِحُجَّتِكَ؟ قَالَ: فَشَدَّ عَلَيْهِ مِئْزَرَهُ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا أَلْزَمْتُ أَخْشَنَهُمَا عَلَى بَدَنِي وَلَمْ آكُلْ أُكْلَةً مِنْ طَعَامٍ إِلَّا وَعَلَى خِوَانِي يَتِيمٌ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ يَا أَيُّوبُ مَنْ حَبَّبَ إِلَيْكَ الطَّاعَةَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ تُرَابٍ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِ [١].

أحيا الله لأيوب أهله

٢٣٩. تفسير القمي: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ الأنبياء(٨٤) قَالَ: أَحْيَا اللَّهُ لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الْبَلِيَّةِ وَأَحْيَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُوَ فِي بَلِيَّةٍ [٢].

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص٧٦ ب٦٥ ح٥.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٧٤.

أحيا الله أهل أيوب

٢٤٠. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَآتَيْناهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾الأنبياء(٨٤) قُلْتُ: وُلْدُهُ كَيْفَ أُوتِيَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ؟ قَالَ: أَحْيَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِآجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ[١].

الأنبياء لايصبرون على التعيير

٢٤١. **علل الشرائع:** عَنْ فَضْلٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَى أَيُّوبَعليه السلام بِلَا ذَنْبٍ فَصَبَرَ حَتَّى عُيِّرَ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى التَّعْيِيرِ[٢].

علة بلاء أيوبعليه السلام

٢٤٢. **دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ:** قَالَ النَّبِيُّصلى الله عليه وآله:أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَيُّوبَعليه السلام هَلْ تَدْرِي مَا ذَنْبُكَ إِلَيَّ حِينَ أَصَابَكَ الْبَلَاءُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنَّكَ دَخَلْتَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَدَاهَنْتَ فِي كَلِمَتَيْنِ[٣].

إبتلاء أيوبعليه السلام

٢٤٣. **الخصال:** الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِعليه السلام قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ سَبْعَ سِنِينَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا

(١)الكافي: ج٨ ص٢٣١ حديث القباب ح٧.
(٢)علل الشرائع: ج١ ص٧٥ ب٦٥ ح٤.
(٣)الدعوات (للراوندي): ص ١٢٣.

يُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يُذْنِبُونَ وَلَا يَزِيغُونَ وَلَا يَرْتَكِبُونَ ذَنْباً صَغِيراً وَلَا كَبِيراً، وَقَالَ عليه السلام إِنَّ أَيُّوبَ مِنْ جَمِيعِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ لَـمْ تُنْتِنْ لَهُ رَائِحَةٌ وَلَا قَبُحَتْ لَهُ صُورَةٌ وَلَا خَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّةٌ مِنْ دَمٍ وَلَا قَيْحٌ وَلَا اسْتَقْذَرَهُ أَحَدٌ رَآهُ وَلَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَلَا تَدَوَّدَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَهَكَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِجَمِيعِ مَنْ يَبْتَلِيهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ الْـمُكَرَّمِينَ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَضَعْفِهِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ لِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ التَّأْيِيدِ وَالْفَرَجِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَعْظَمُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ.

ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَإِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهُونُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِئَلَّا يَدَّعُوا لَهُ الرُّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّـهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ تَعَالَى مَتَى شَاهَدُوهُ وَلِيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ اسْتِحْقَاقٍ وَاخْتِصَاصٍ وَلِئَلَّا يَحْتَقِرُوا ضَعِيفاً لِضَعْفِهِ وَلَا فَقِيراً لِفَقْرِهِ وَلَا مَرِيضاً لِـمَرَضِهِ وَلِيَعْلَـمُوا أَنَّهُ يُسْقِمُ مَنْ يَشَاءُ وَيَشْفِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ شَاءَ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِـمَنْ شَاءَ وَشَقَاوَةً لِـمَنْ شَاءَ وَسَعَادَةً لِـمَنْ شَاءَ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ وَحَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ[١].

أخذ الناس ثلاثة من ثلاث

٢٤٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ وَالشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ وَالْحَسَدَ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ[٢].

(١) الخصال: ج٢ ص٣٩٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص ٢٤ ب ٣١ .

إعتراف أيوب بنعمة الله

٢٤٥. الأمالي: الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ النَّبِيُّ عليه السلام حِينَ دَعَا رَبَّهُ يَا رَبِّ كَيْفَ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي لَمْ تَبْتَلِ بِهِ أَحَداً فَوَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي، قَال: فَنُودِيَ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ يَا أَيُّوبُ؟ قَالَ: فَأَخَذَ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِ [1].

---

(١) الأمالي (للطوسي): ص٦٦٢ ح١٣٨٠-٢٤.

الباب الحادي عشر

قصة نبي الله شعيب عليه السلام

وورد ذكر اسم النبي شعيب عليه السلام في القرآن في اربعة مواضع في ثلاث سور هي:

﴿قالَ الْـملَأُ الَّذينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا قالَ أَوَلَوْ كُنَّا كارِهينَ﴾الأعراف(٨٨)

﴿قالُوا يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ في أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَليمُ الرَّشيدُ﴾هود(٨٧)

﴿قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَراكَ فينا ضَعيفاً وَلَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ وَما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزيزٍ﴾هود(٩١)

﴿إِذْ قالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلا تَتَّقُون﴾الشعراء(١٧٧)

الفصل الأول: سورة الأعراف

وفيه تسع آيات

وتسعة أحاديث

﴿وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْـميزانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ * وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَها عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَليلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْـمُفْسِدينَ * وَإِنْ كانَ طائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمينَ * قالَ الْـمَلَأُ الَّذينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا قالَ أَوَلَوْ كُنَّا كارِهينَ * قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا في مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها وَما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فيها إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحينَ * وَقالَ الْـمَلَأُ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا في دارِهِمْ جاثِمينَ * الَّذينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَّمْ يَغْنَوْا فيهَا الَّذينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى عَلى قَوْمٍ كافِرينَ﴾ الأعراف(٨٥-٩٣)

أول من عمل المكيال شعيب عليه السلام

٢٤٦. **قصص الأنبياء**: أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ ذُو الْفَقَارِ بْنُ مَعْبَدٍ الْحُسَيْنِيُّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْـمُفِيدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ قَال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الْـمِكْيَالَ وَالْـمِيزَانَ شُعَيْبٌ النَّبِيُّ عليه السلام عَمِلَهُ بِيَدِهِ فَكَانُوا يَكِيلُونَ وَيُوفُونَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعْدُ طَفَّفُوا فِي الْـمِكْيَالِ وَبَخَسُوا فِي الْـمِيزَانِ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ فَعُذِّبُوا بِهَا ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ﴾[1].

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤٢.

قبر شعيب بن صالح

٢٤٧. قصص الأنبياء: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: بَعَثَنِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْـمَلِكِ أَسْتَخْرِجُ لَهُ بِئْراً فِي رُصَافَةِ عَبْدِ الْـمَلِكِ فَحَفَرْنَا مِنْهَا مِائَتَيْ قَامَةٍ ثُمَّ بَدَتْ لَنَا جُمْجُمَةُ رَجُلٍ طَوِيلٍ فَحَفَرْنَا مَا حَوْلَهَا فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَإِذَا كَفُّهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِهِ عَلَى مَوْضِعِ ضَرْبَةٍ بِرَأْسِهِ فَكُنَّا إِذَا نَحَّيْنَا يَدَهُ عَنْ رَأْسِهِ سَالَتِ الدِّمَاءُ وَإِذَا تَرَكْنَاهَا عَادَتْ فَسَدَّتِ الْجُرْحَ وَإِذَا فِي ثَوْبِهِ مَكْتُوبٌ أَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ شُعَيْبٍ النَّبِيِّ عليه السلام إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُونِي وَأَضَرُّوا بِي طَرَحُونِي فِي هَذَا الْجُبِّ وَهَالُوا عَلَيَّ التُّرَابَ فَكَتَبْنَا إِلَى هِشَامٍ بِمَا رَأَيْنَاهُ فَكَتَبَ أَعِيدُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ كَمَا كَانَ وَاحْتَفِرُوا فِي مَكَانٍ آخَرَ [١].

الإمام الصادق عليه السلام بقية الله

٢٤٨. قصص الأنبياء: وَعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْـمَلِكِ إِلَى أَبِي عليه السلام فَأَشْخَصَهُ إِلَى الشَّامِ فَلَـمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ.

قَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَـمْ يَصْلُحْ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْهَا غَيْرِي وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الْـمَسْأَلَةَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَقَالَ لَهُ: أَبِي يَسْأَلُنِي أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَحَبَّ فَإِنْ عَلِمْتُ أَجَبْتُهُ وَإِنْ لَـمْ أَعْلَـمْ قُلْتُ لَا أَدْرِي وَكَانَ الصِّدْقُ أَوْلَى بِي، فَقَالَ هِشَامٌ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَا اسْتَدَلَّ الْغَائِبُ عَنِ الْـمِصْرِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَى ذَلِكَ وَمَا كَانَتِ الْعَلَامَةُ فِيهِ لِلنَّاسِ وَأَخْبِرْنِي هَلْ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤٣.

كَانَتْ لِغَيْرِهِ فِي قَتْلِهِ عِبْرَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنَّهُ لَـمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيٌّ عليه السلام لَـمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي فُقِدَ فِيهَا هَارُونُ أَخُو مُوسَى عليه السلام وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام فَتَرَبَّدَ وَجْهُ هِشَامٍ وَامْتُقِعَ لَوْنُهُ وَهَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِأَبِي، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ الْوَاجِبُ عَلَى النَّاسِ الطَّاعَةُ لِإِمَامِهِمْ وَالصِّدْقُ لَهُ بِالنَّصِيحَةِ وَإِنَّ الَّذِي دَعَانِي إِلَى مَا أَجَبْتُ بِهِ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فِيمَا سَأَلَنِي عَنْهُ مَعْرِفَتِي بِمَا يَجِبُ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ فَلْيَحْسُنْ ظَنُّ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: أَعْطِنِي عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَلَّا تَرْفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى أَحَدٍ مَا حَيِيتُ فَأَعْطَاهُ أَبِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَرْضَاهُ.

ثُمَّ قَالَ هِشَامٌ: انْصَرِفْ إِلَى أَهْلِكَ إِذَا شِئْتَ فَخَرَجَ أَبِي مُتَوَجِّهاً مِنَ الشَّامِ نَحْوَ الْحِجَازِ وَأَبْرَدَ هِشَامٌ بَرِيداً وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ مَا بَيْنَ دِمَشْقَ إِلَى يَثْرِبَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ لَا يَأْذَنُوا لِأَبِي فِي شَيْءٍ مِنْ مَدِينَتِهِمْ وَلَا يُبَايِعُوهُ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَلَا يَأْذَنُوا لَهُ فِي مُخَالَطَةِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى يَنْفُذَ إِلَى الْحِجَازِ فَلَـمَّا انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ مَدْيَنَ وَمَعَهُ حَشَمُهُ وَأَتَاهُمْ بَعْضُهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ زَادَهُمْ قَدْ نَفِدَ وَأَنَّهُمْ قَدْ مُنِعُوا مِنَ السُّوقِ وَأَنَّ بَابَ الْـمَدِينَةِ أُغْلِقَ.

فَقَالَ أَبِي: فَعَلُوهَا ائْتُونِي بِوَضُوءٍ فَأُتِيَ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ تَوَكَّأَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ ثُمَّ صَعِدَ الْجَبَلَ حَتَّى إِذَا صَارَ فِي ثَنِيَّةٍ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ وَأَشْرَفَ عَلَى الْـمَدِينَةِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقَالَ: ﴿وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ ما لَكُمْ مِّنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنْقُصُوا الْـمِكْيالَ وَالْـمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ* وَيا قَوْمِ أَوْفُوا الْـمِكْيالَ وَالْـمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* بَقِيَّتُ اللَّـهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾هود (٨٤-٨٦) ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَنَا وَاللَّـهِ بَقِيَّةُ اللَّـهِ أَنَا وَاللَّـهِ بَقِيَّةُ اللَّـه.

قَالَ: وَكَانَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ بَلَغَ السِّنَّ وَأَدَّبَتْهُ التَّجَارِبُ وَقَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ وَعَرَفَهُ أَهْلُ مَدْيَنَ بِالصَّلَاحِ فَلَمَّا سَمِعَ النِّدَاءَ قَالَ لِأَهْلِهِ: أَخْرِجُونِي فَحُمِلَ وَوُضِعَ وَسَطَ الْمدِينَةِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ يَطْلُبُ السُّوقَ فَمَنَعَهُ السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنَافِعِهِ، فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ: تُطِيعُونَنِي قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ قَوْمُ صَالِحٍ: إِنَّمَا وَلِيَ عَقْرَ النَّاقَةِ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَعُذِّبُوا جَمِيعاً عَلَى الرِّضَا بِفِعْلِهِ وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ قَامَ مَقَامَ شُعَيْبٍ وَنَادَى مِثْلَ نِدَاءِ شُعَيْبٍ عليه السلام وَهَذَا رَجُلٌ مَا بَعْدَهُ فَارْفُضُوا السُّلْطَانَ وَأَطِيعُونِي وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ بِالسُّوقِ فَاقْضُوا حَاجَتَهُ وَإِلَّا لَمْ آمَنْ وَاللَّهِ عَلَيْكُمُ الْهَلَكَةَ قَالَ: فَفَتَحُوا الْبَابَ وَأَخْرَجُوا السُّوقَ إِلَى أَبِي فَاشْتَرَوْا حَاجَتَهُمْ وَدَخَلُوا مَدِينَتَهُمْ وَكَتَبَ عَامِلُ هِشَامٍ إِلَيْهِ بِمَا فَعَلُوهُ وَبِخَبَرِ الشَّيْخِ فَكَتَبَ هِشَامٌ إِلَى عَامِلِهِ بِمَدْيَنَ بِحَمْلِ الشَّيْخِ إِلَيْهِ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١).

غيبة شعيب وعودته شابا

٢٤٩. **قصص الأنبياء:** أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ السَّلِيقِيُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا، قَالَ: إِنَّ شُعَيْباً النَّبِيَّ عليه السلام دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ حَتَّى كَبِرَ سِنُّهُ وَرَقَّ عَظْمُهُ، ثُمَّ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ شَابّاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَقَالُوا: مَا صَدَّقْنَاكَ شَيْخاً فَكَيْفَ نُصَدِّقُكَ شَابّاً؟ وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُكَرِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ مِرَاراً كَثِيرَةً(٢).

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤٤-١٤٥.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤٥.

شعيب من أنبياء العرب

٢٥٠. قصص الأنبياء: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَلَا عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْبِيَاءَ هُوداً وَصَالِحاً وَإِسْمَاعِيلَ وَشُعَيْباً وَمُحَمَّداً خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه وآله وَكَانَ شُعَيْبٌ بَكَّاءً[١].

تفسير الخير بالخصوبة ورخص الأسعار

٢٥١. الجعفريات: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُخْبِراً عَنْ شُعَيْبٍ وَقَوْلِهِ لِقَوْمِهِ ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾هود(٨٤) يَعْنِي خِصْباً وَرَخْصَ سِعْرٍ وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾هود(٩١)قَالَ: كَانَ شُعَيْبٌ أَعْمَى بِعَيْنِهِ[٢].

شدة حب شعيب لربه

٢٥٢. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيٍّ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: بَكَى شُعَيْبٌ عليه السلام مِنْ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ،ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا شُعَيْبُ إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا أَبَداً مِنْكَ إِنْ يَكُنْ هَذَا خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَجَرْتُكَ وَإِنْ يَكُنْ شَوْقاً إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ أَبَحْتُكَ قَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مَا بَكَيْتُ خَوْفاً مِنْ

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي): ص١٤٥.

(٢) الجعفريات (الأشعثيات): ص ١٧٩.

نَارِكَ وَلَا شَوْقاً إِلَى جَنَّتِكَ وَلَكِنْ عَقَدَ حُبُّكَ عَلَى قَلْبِي فَلَسْتُ أَصْبِرُ أَوْ أَرَاكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَمَّا إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا فَمِنْ أَجْلِ هَذَا سَأُخْدِمُكَ كَلِيمِي مُوسَى بْنَ عِمْرَان(١).

قتل شعيب بن صالح عليه السلام

٢٥٣. الخرائج و الجرائح: وَأَمَّا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْـملِكِ أَسْتَخْرِجُ لَهُ بِئْراً فِي رُصَافَةِ عَبْدِ الْـملِكِ فَحَفَرْنَا فِيهَا مِائَتَيْ قَامَةٍ، ثُمَّ بَدَتْ جُمْجُمَةُ رَجُلٍ طَوِيلٍ فَحَفَرْنَا مَا حَوْلَهَا فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَإِذَا كَفُّهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِهِ عَلَى مَوْضِعِ ضَرْبَةٍ بِرَأْسِهِ فَكُنَّا إِذَا نَحَّيْنَا يَدَهُ عَنْ رَأْسِهِ سَالَتِ الدِّمَاءُ وَإِذَا تَرَكْنَاهَا عَادَتْ فَسَدَّتِ الْجُرْحَ وَإِذَا فِي ثَوْبِهِ مَكْتُوبٌ أَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ شُعَيْبٍ النَّبِيِّ عليه السلام إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُونِي وَأَضَرُّوا بِي وَطَرَحُونِي فِي هَذَا الْجُبِّ وَهَالُوا عَلَيَّ التُّرَابَ فَكَتَبْنَاهَا إِلَى هِشَامٍ بِمَا رَأَيْنَا فَكَتَبَ إِلَيْنَا أَعِيدُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ (٢).

(١) علل الشرائع: ج١ ص ٥٨.
(٢) الخرائج و الجرائح: ج٢ ص ٥٥٢.

حسان بن سنان رسول شعيب النبي

٢٥٤. كنز الفوائد: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ بِإِفْرِيقِيَةَ مَعَ عَمٍّ لِي إِلَى مُزْدَرَعٍ لَنَا فَحَفَرْنَا مَوْضِعاً فَأَصَبْنَا تُرَاباً هَشّاً فَحَفَرْنَا عَامَّةَ يَوْمِنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتٍ كَهَيْئَةِ الْأَزَجِ فَإِذَا فِيهِ شَيْخٌ مُسَجًّى وَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابَةٌ فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا هِيَ أَنَا حَسَّانُ بْنُ سِنَانٍ الْأَوْزَاعِيُّ رَسُولُ شُعَيْبٍ النَّبِيِّ عليه السلام إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَكَذَّبُونِي وَحَبَسُونِي فِي هَذَا الْحَفْرِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَنِي اللَّهُ وَأُخَاصِمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1].

---

(١) كنز الفوائد: ج١ ص٣٨٠.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

١- كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٢- الصحيفة السجادية: الامام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ .

٣- مصباح الشريعة: المنسوب الى الامام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر:الأعلمي، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ .

٤- منافع القران العظيم: المنسوب الى الامام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق-كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ .

٥- توحيد المفضل: المفضل ابن عمر ، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران-قم، الطبعة الثالثة .

٦- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام:منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران- مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ .

٧- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤتمر الامام الرضا عليه السلام العالمي، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ .

٨- الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران-قم، الطبعة الاولى(١٤٠٤هـ) .

٩- النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الامام المهديه، ايران-قم الطبعة الاولى(١٤٠٨هـ) .

١٠- تفسير القمي: القمي علي بن ابراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران-قم ، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ) .

١١- تفسير الامام العسكري عليه السلام: (ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجة الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ) .

١٢- قرب الاسناد: عبد الله بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

١٣- المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية ، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ .

١٤- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران-قم ، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥- تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي ، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران-طهران الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

١٦- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ .

١٧- المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ ، الناشر: كوشانبور، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ .

١٨- الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .

١٩- الامامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عج ، ايران- قم ، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ .

٢٠- فضائل امير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران- قم، الطبعة الاولى :١٤٢٤هـ .

٢١- الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان-بيروت، ط-١٤١٩هـ .

٢٢- التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الامام المهدي، ايران-قم، الطبعة الاولى :١٤٠٤هـ .

٢٣- اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ .

٢٤- الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة ، ايران-طهران ، الطبعة الاولى .

٢٥- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر:بيدار، ايران-قم، ١٤٠١هـ .

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم ، ايران-قم، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ .

٢٧- الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن ابراهيم، ت ٣٦٠هـ ، الناشر: الصدوق، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ .

٢٨- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ .

٢٩- كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ ،الناشر: دار المرتضوية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ .

٣٠- من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

٣١- الامالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: كتابجي، ايران-طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ .

٣٢- التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ .

٣٣- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

٣٤- الخصال(للصدوق) : ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٣٥- صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٣٦- عيون اخبار الرضاعليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: نشر جيهان، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ .

٣٧- فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ .

٣٨- فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى .

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ .

٤٠- معاني الاخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٤١- المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ .

٤٢- علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ .

٤٣- طب الائمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد الله وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ .

٤٤- مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر : احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري ، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران-قم، الطبعة الاولى .

٤٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ .

٤٦- الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ .

٤٧- المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة الله عليه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

٤٨- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٩- الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

٥٠- عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٥١- المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين ، ت القرن الخامس ، الناشر: دليل ما، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ .

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .

٥٣- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت

٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران–طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ.

٥٤– مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان–بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٥– كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٦– الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٥٧– مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي ه، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٥٨– شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران–طهران، الطبعة الاولى١٤١١هـ.

٥٩– روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ.

٦٠– جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية– النجف الاشرف، الطبعة الاولى.

٦١– مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران–قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

٦٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية ، العراق-النجف الاشرف ، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣- الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي ، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران-قم ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ .

٦٤- النوادر(للراوندي): فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الاولى .

٦٥- الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة الله ، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ ، الناشر: مدرسة الامام المهدي ه ،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ .

٦٦- قصص الأنبياء: سعيد بن هبة الله ، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ ، الناشر: مركز الدراسات الاسلامية، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٦٧- الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة الله ، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه ،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٦٨- مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب):محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ .

٦٩- الاحتجاج على اهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ ، الناشر: نشر المرتضى ، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٧٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم ، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ .

٧١- الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .

٧٢- الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ .

٧٣- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .

٧٥- تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام):ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه ،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

٧٦- المزار الكبير (لابن المشهدي):ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ ، الناشر: جماعة المدرسين بقم ، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ .

٧٧- كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ ، الناشر: بني هاشمي، ايران-تبريز، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ .

٧٨- مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ .

٧٩- ارشاد القلوب الى الصواب(للدليمي): حسن بن محمد ، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ .

٨٠- عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٨١- تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٨٢- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ ، الناشر: مؤسسة آل البيت،لبنان:بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ .

٨٣- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران-قم الطبعة الاولى١٤١٦هـ .

٨٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار : محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٨٥- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ .

٨٦- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ ، الناشر: اسماعيليان، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ .

٨٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

٨٨- عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد الله بن نور الله البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الامام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

٨٩- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري ، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت ، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ .

الفهرسة الموضوعية

التقية كسد ذي القرنين ٢٣٦

الفهرسة الترتيبية